



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو القاسم سعد الله - بوزريعة - الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع
عنوان:



الممارسات الاجتماعية للمرحلين في حي سكني جديد

" دراسة ميدانية لحي 300 مسكن حرائن - ولاية جيجل - "

Social practices of the displaced in a new residential neighborhood

A field study for the neighborhood of 300 dwellings prairies in Jijel province

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل.م.د تخصص علم الاجتماع الحضري

تحت إشراف:

أ. د / العربي ايشبودن

إعداد الطالبة:

العبد شريفة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية
بن موسى ابراهيم	رئيسا	أستاذ التعليم العالي	أبو القاسم سعد الله
ايشبودن العربي	مشرفا ومقررا	أستاذ التعليم العالي	أبو القاسم سعد الله
بودبابة رابح	عضوا مناقشا	أستاذ التعليم العالي	أبو القاسم سعد الله
واداش ضاوية	عضوا مناقشا	أستاذة محاضرة أ	أبو القاسم سعد الله
زاير نصيرة	عضوا مناقشا	أستاذة محاضرة أ	المركز الجامعي تيبازة
يعلى فاروق	عضوا مناقشا	أستاذ محاضر أ	جامعة سطيف

السنة الجامعية: 2021-2022



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو القاسم سعد الله - بوزريعة - الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع
عنوان:



الممارسات الاجتماعية للمرحلين في حي سكني جديد

" دراسة ميدانية لحي 300 مسكن حران - ولاية جيجل - "

Social practices of the displaced in a new residential neighborhood

A field study for the neighborhood of 300 dwellings prairies in Jijel province

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل.م.د تخصص علم الاجتماع الحضري

تحت إشراف:

إعداد الطالبة:

أ. د / العربي ايشبودن

العيد شريفة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية
بن موسى ابراهيم	رئيسا	أستاذ التعليم العالي	أبو القاسم سعد الله
ايشبودن العربي	مشرفا ومقررا	أستاذ التعليم العالي	أبو القاسم سعد الله
بودبابة رابح	عضوا مناقشا	أستاذ التعليم العالي	أبو القاسم سعد الله
واداش ضاوية	عضوا مناقشا	أستاذة محاضرة أ	أبو القاسم سعد الله
زاير نصيرة	عضوا مناقشا	أستاذة محاضرة أ	المركز الجامعي تيبازة
يعلى فاروق	عضوا مناقشا	أستاذ محاضر أ	جامعة سطيف

السنة الجامعية: 2021-2022



People's Democratic Republic of Algeria
Ministry of Higher Education and Scientific
Research
University of Abu al-Qasim Saadallah -
Bouzareah - Algeria
College of Humanities and Social Sciences
Department of Sociology



Title :

**Social practices of the displaced in a new residential neighborhood
A field study for the neighborhood of 300 dwellings prairies in Jijel
province**

**A thesis submitted for obtaining a PhD degree, specializing in urban
sociology**

**Submitted by :
Elaid cherifa**

**Supervised by :
Larbi ichboudene**

Board of Examiners

Ben moussa ibrahim	Chair	Professor	Abu al-Qasim Saadallah
Ichboudene Larbi	Supervisor	Professor	Abu al-Qasim Saadallah
Boudababa Rabah	Examiner	Professor	Abu al-Qasim Saadallah
Ouadache Dawia	Examiner	MCA	Abu al-Qasim Saadallah
Zair Nacira	Examiner	MCA	University Center of Tipaza
Yala Farouk	Examiner	MCA	Faculty of Setif

Academic Year 2022-2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من اصطنع إليكم معروفا فجازوه فان عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى يعلم أنكم شكرتم فان الله شاكر يحب الشاكرين»

مع آخر لمسات هذه الأطروحة كان لزاما أن أتوجه بالحمد والشكر لله سبحانه وتعالى له الفضل والمنة على توفيقه لي في انجاز هذا العمل فإن أصبت من عنده وان أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان. فالحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه.

و أتقدم بالشكر إلى كل من أشعل شمعة في دروب عملي وإلى كل من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربي

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى الاستاذ "العربي إيشبودن" الذي تفضل بإشرافه على هذا البحث فجزاه الله عني كل خير وله مني كل التقدير والاحترام وجعل الله جهده في ميزان حسناته. كما لا يفوتني أن أشكر الأستاذة "زاير نصيرة" على كل التوجيهات والملاحظات العلمية لإتمام هذا العمل جعلها الله في ميزان حسناتها.

إهداء

الحمد لله وكفى والحلاة والسلام على الحبيب المصطفى وآله ومن وفى.

اهدي ثمرة مشواري الدراسي الطويل إلى أئمة الناس الكرامهم

على قلبي أمي اطل الله في عمرها وألبسها لباس الستر والعافية .

الى ابنتاي العزيزتان على قلبي "بشرى وياسمين" اداكما الله فرحة

في حياتي عساني ان اكون مفضلة لكما في الدنيا قبل.

الى جميع افراد عائلتيدون ان انسى صديقة طفولتي اميرة ..رين .افان .معيدة

الى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع.

الى من جمعني بهم دروب العلم والمعرفة استاذة قسم علم الاجتماع بجامعة جيجل دون

ان انسى الاستاذة "فايدي نبيلة "

الى الاسرة الاحاديثية و الجامعية لجامعة الجزائر2

إلى كل من قدم لي يد العون من قريب ومن بعيد، الى كل من كان لهم اثر على

حياتي الى كل من احبهم ونسيهم قلبي .

شريفة

الفهرس

الفهرس

شكر وعرفان

إهداء

الفهرس

قائمة الجداول

قائمة الأشكال

أ-ج مقدمة

الفصل الأول: الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

- 5 أولا: طرح الإشكالية
- 13 ثانيا: فرضيات الدراسة
- 14 ثالثا: مبررات اختيار الموضوع
- 15 رابعا: أهداف موضوع الدراسة
- 16 خامسا: أهمية موضوع الدراسة
- 17 سادسا: صعوبات الدراسة
- 18 سابعا: تحديد مفاهيم الدراسة والمقاربة النظرية
- 25 ثامنا: المنهجية والتقنيات
- 31 تاسعا: الاقتراب النظري لموضوع الدراسة
- 43 عاشرا: الدراسات السابقة

الفصل الثاني: التخطيط الحضري وإشكالية الإسكان في الجزائر

- 58 مقدمة الفصل
- 59 أولا: مفهوم التخطيط
- 60 ثانيا: أنواع التخطيط
- 63 1- التخطيط الطبيعي: Physical planning
- 63 2- التخطيط الاقتصادي: Economic Planning
- 63 3- التخطيط الاجتماعي: Social Planning

4-التخطيط التخصيصي والتخطيط الابتكاري Allocative and Innovative

63planning
65 ثالثا: أهداف التخطيط
65 رابعا: دور التخطيط في مواجهة تحديات تجربة المجتمعات الجديدة
67 خامسا: مفهوم التخطيط الحضري
69 سادسا: أهداف التخطيط الحضري
70 سابعا: مجالات التخطيط الحضري
70 1. النمو السكاني
71 2. البيئة الحضرية
71 3. الإسكان
71 4. التخطيط للأسواق والخدمات
72 5. التخطيط للنقل والمواصلات
73 6. التخطيط للإمداد بالمياه
73 7. الإمداد بالكهرباء
74 ثامنا: أنواع أدوات التهيئة والتعمير وعلاقتها بالتخطيط الحضري في الجزائر
74 1. المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير P-D-A-U
76 2. مخطط شغل الأراضي P.O.S
78 تاسعا: دور التخطيط الحضري في التنمية
79 عاشرا: السكان والتخطيط الحضري
80 1. المسكن
83 2. أهمية المسكن
84 3. إشكالية السكن في الجزائر
85 4. التحديات والعقبات التي تعترض الحصول على السكن في الجزائر
87 5. أنواع السكن في الجزائر
89 6. مراحل السياسة السكنية في الجزائر
97 7. الاستراتيجيات السكنية الجديدة المنتهجة ما بعد 1999

100 خلاصة الفصل

الفصل الثالث: الأحياء السكنية الجديدة وسociولوجية الممارسة

102 مقدمة الفصل

103 أولاً: التطور التاريخي لفكرة إنشاء الأحياء السكنية الجديدة

104 ثانياً: مفهوم الأحياء السكنية الجديدة

106 ثالثاً: أسباب نشوء الأحياء السكنية الحضرية الجديدة

108 رابعاً: شروط قيام الأحياء السكنية الجديدة

109 خامساً: المعايير التخطيطية للأحياء السكنية الجديدة

110 1. تصنيف المساكن في التجمعات العمرانية

114 سادساً: الممارسة الاجتماعية

114 1- تعريف الممارسات الاجتماعية اصطلاحاً

117 2- علاقة نظرية الممارسة لـ **Pierre Bordieu** بالمجالات الاجتماعية

118 3- أشكال الممارسات الاجتماعية داخل الأحياء السكنية الجديدة

120 4- أنواع العلاقات الاجتماعية

123 5- الأحياء السكنية الجديدة وعلاقتها بالممارسات الاجتماعية

127 6- علاقة ممارسة القاطنين بالمسكن

129 7- الممارسات الاجتماعية الحضرية في ظل الدراسات السociولوجية الفرنسية

131 خلاصة الفصل

الفصل الرابع: علاقة المرافق العامة (الخدمائية) بمفهوم علاقات الجيرة الاندماج

الاجتماعي ومفهوم الامن داخل الاحياء السكنية الجديدة

133 مقدمة الفصل

134 أولاً: مفهوم المرافق العامة (الخدمائية)

135 ثانياً: تصنيف المرافق العامة (الخدمائية)

135 1. المرافق الخدمائية حسب البعد المكاني

136 2. المرافق الخدمائية حسب النوع

147 ثالثاً: أهمية وجود المرافق الخدمائية في الأحياء السكنية الجديدة

149	رابعاً: علاقات الجوار في الأحياء السكنية الجديدة.....
150	1- مفهوم جماعات الجيرة.....
153	2- تصنيف العلاقات الاجتماعية.....
156	خامساً: الأمن.....
156	1- تعريف الأمن.....
157	2- أهمية وجود جهاز أمني في الأحياء السكنية الجديدة.....
158	سادساً: الاندماج الاجتماعي.....
160	1. معنى الاندماج الاجتماعي.....
161	2. الاندماج الحضري.....
162	3. مسألة الاندماج الاجتماعي في الأحياء السكنية الجديدة.....
164	خلاصة الفصل.....

الفصل الخامس: التطور التاريخي والعمراني لمدينة جيجل

166	أولاً: ولاية جيجل : الموقع والمناخ.....
166	ثانياً: ولاية جيجل: النشأة والتطور.....
168	ثالثاً: التطور العمراني لمدينة جيجل.....
168	1-المرحلة الأولى ما قبل الاستقلال.....
169	2-المرحلة الثانية ما بعد الاستقلال (1962 - 1974).....
169	3-المرحلة الثالثة (1974 - 1980).....
170	4-المرحلة الرابعة (1980-1990).....
170	5-المرحلة الخامسة (1990-2003).....
173	رابعاً: المجال المكاني للدراسة.....
178	خامساً: المجال الزمني للدراسة.....
178	سادساً: دراسة الخصائص السكانية.....
178	1-تقديرات عدد السكان.....
178	2-الكثافة السكانية.....

الفصل السادس: عرض وتفسير وتحليل البيانات

180	أولاً: عرض و تحليل نتائج شبكة الملاحظة.....
185	ثانياً: الخصائص العامة للمبحوثين.....
191	ثالثاً: تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الأولى.....
215	رابعاً: التحقق من الفرضية الأولى.....
216	خامساً: تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثانية.....
236	سادساً: التحقق من الفرضية الثانية.....
237	سابعاً: تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة.....
259	ثامناً: التحقق من الفرضية الثالثة.....
261	تاسعاً: الاستنتاج العام الخاص بالفرضيات الثلاث.....
264	عاشراً: القيمة المضافة لهذه الدراسة.....
267	خاتمة.....
271	قائمة المراجع.....

الملاحق

قائمة الجداول

قائمة الجداول

الصفحة	العنوان	الرقم
92	مقارنة بين المساكن التي يسكنها المعمرون والجزائريون في عدة مراكز حضرية سنة 1954	01
95	تطور البرامج السكنية خلال المخطط الرباعي الثاني	02
112	الكثافات السكنية حسب حجم التجمع وطبيعة الأرض	03
138	الخدمات التجارية في المجاورة ودوائر تأثيرها بقطاع غزة كمثال	04
141	حصة الأفراد من الخدمات الترفيهية في دول العالم	05
154	تصنيف العلاقات الاجتماعية عند دافيز	06
180	شبكة الملاحظة المعتمدة في الدراسة الميدانية	07
185	توزيع المبحوثين حسب الجنس	08
186	توزيع أفراد المبحوثين حسب السن	09
187	توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي	10
188	توزيع المبحوثين حسب الحالة العائلية	11
189	توزيع المبحوثين حسب الوضعية المهنية	12
190	توزيع المبحوثين حسب نوع العمل	13
191	إجابات المبحوثين حول مدة الإقامة في الحي	14
193	إجابات المبحوثين حول نوعية سكنهم السابق	15
194	إجابات المبحوثين حول طبيعة إقامتهم بالمسكن	16
195	علاقة الفئة العمرية بمكان تمضية وقت الفراغ	17
197	امكانية وجود علاقات اجتماعية بين الجيران	18
198	تأثير الجنس على وجود روابط اجتماعية مع الجيران	19
199	إجابات المبحوثين حول تقييم علاقاتهم بالجيران	20
200	علاقة الجنس بتقوية علاقات الجوار	21
201	برمجة مكان الالتقاء مع الجيران	22

202	تحديد مكان الالتقاء بالجيران	23
204	علاقة الجنس ببرمجة مكان الالتقاء	24
205	الأوقات المفضلة للخروج إلى الحي	25
207	علاقة الجنس بمدة قضاء الوقت في الحي	26
208	طبيعة المواضيع المتناولة بين المبحوثين	27
209	علاقة الفئة العمرية بأوقات الخروج إلى الحي	28
211	ارتباط المواضيع المتناولة بإجابات المبحوثين	29
212	علاقة الجنس برأي المبحوثين حول تأثير افتقار الحي إلى المرافق الخدماتية على اضعاف قيم المشاركة	30
213	علاقة الحالة العائلية للمبحوثين بأسباب عدم المخالطة	31
214	علاقة الجنس بتقوية العلاقات وتقبل الآخر	32
216	علاقة الجنس بتوافق السكن مع متطلبات الحياة اليومية	33
217	إجابات المبحوثين حول المرافق الموجودة في الحي	34
219	علاقة الجنس بوجود مرافق ملبية لاحتياجات المبحوثين	35
220	آراء المبحوثين عن وضعية المرافق الخدماتية في الحي	36
221	إجابات المبحوثين حول أهم المشاكل التي يعاني منها الحي	37
222	علاقة أسباب نقص المرافق الخدماتية الموجودة في الحي	38
224	علاقة أسباب نقص المرافق الخدماتية بآراء المبحوثين	39
225	إجابات المبحوثين حول تلبية المحلات لمختلف حاجياتهم	40
226	إجابات المبحوثين حول مكان تنقلهم لاقتناء حاجياتهم	41
227	علاقة الوضعية المهنية للمبحوثين بالمشاركة في تهيئة المرافق الخدماتية	42
228	الأخذ بآراء الجيران لتحسين نوعية المرافق الخدماتية	43
229	ترتيب المرافق الخدماتية الضرورية في الحي	44
231	تحكم التنوع في المرافق الخدماتية في طبيعة ونوعية علاقات الجيرة	45
232	علاقة الجنس بترتيب أهم المرافق الخدماتية الضرورية	46

234	علاقة المستوى التعليمي بتحكم تنوع المرافق الخدماتية في علاقة الجيرة	47
235	علاقة الجنس بتحكم تنوع المرافق الخدماتية في طبيعة علاقات الجيرة	48
237	إجابات المبحوثين حول ارتياحهم في المسكن	49
239	علاقة الجنس بالارحية في المسكن	50
240	علاقة الجنس بإمكانية تغيير السكن	51
241	علاقة الجنس بتحويل المسكن اثناء فترة الغياب	52
242	توفر الحي على مركز أمن حضري	53
243	تدخل المصالح الأمنية في تنظيم الحياة اليومية	54
244	وجود صورة عاكسة لمفهوم العنف بين أبناء الحي	55
245	أشكال العنف الممارس في الحي	56
246	علاقة العنف الممارس داخل الحي والفئات المسببة له	57
247	علاقة تواجد رجال الأمن وإرساء مفهوم الأمن لدى المبحوثين	58
248	علاقة الجنس بالفئات المسببة للمشاكل داخل الحي	59
249	علاقة آراء المبحوثين حول وقوع شجارات بوجود صورة عاكسة لمفهوم العنف	60
250	إجابات المبحوثين حول انتشار المشاكل الأخلاقية في الحي	61
251	أسباب تفشي الممارسات العنيفة داخل الحي	62
252	علاقة الحالة العائلية بالشعور بالأمن أثناء تواجد دوريات الأمن	63
253	علاقة الجنس بالشعور بالأمن في ظل تواجد مراكز الأمن	64
254	تقديم شكوى عند فقدان الإحساس بالأمن داخل الحي	65
255	إجابات المبحوثين حول مفهومهم للأمن	66
256	إجابات المبحوثين حول وجود رجال الأمن في الحي	67
257	إجابات المبحوثين لمفهوم الرضا عن الوضعية الأمنية في الحي	68
258	إجابات المبحوثين حول أهم المشاكل غير الأخلاقية الأكثر انتشارا في الحي	69

فهرس الخرائط

فهرس الخرائط

الصفحة	العنوان	الرقم
171	أهم نقاط التجمعات الحضرية في ولاية جيجل	01
172	توزيع السكان عبر بلديات الولاية	02
172	ارتفاعات ولاية جيجل	03
173	متوسط ارتفاع البلديات لولاية جيجل	04
174	صورة ملتقطة لحي 300 مسكن حراثن على ارتفاع 500 متر	05
175	صورة ملتقطة للمجمع السكني حراثن على ارتفاع 200 متر	06
176	تهيئة مخطط شغل الاراضي لبلدية حراثن	07
177	خريطة تفصيلية لتوزيع المرافق الخدماتية لمجمع حراثن	08

قائمة الأشكال

قائمة الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	مساهمة المواطن في تحقيق الراحة في مسكنه	113
02	توزيع المبحوثين حسب الجنس	186
03	توزيع المبحوثين حسب السن	187
04	توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي	188
05	توزيع المبحوثين حسب الحالة العائلية	189
06	توزيع المبحوثين حسب الوضعية المهنية	190
07	توزيع المبحوثين حسب نوع العمل	191
08	إجابات العينة حول الإقامة في الحي	192
09	إجابات المبحوثين حول نوعية سكنهم السابق	193
10	إجابات المبحوثين حول طبيعة إقامتهم بالمسكن	194
11	امكانية وجود علاقات اجتماعية مع الجيران	197
12	اجابات المبحوثين حول تقييم علاقاتهم بالجيران	199
13	برمجة مكان الإلتقاء مع الجيران	201
14	تحديد مكان الإلتقاء بالجيران	203
15	الأوقات المفضلة للخروج إلى الحي	205
16	طبيعة المواضيع المتناولة بين المبحوثين	208
17	إجابات المبحوثين حول المرافق الموجودة في الحي	218
18	آراء المبحوثين عن وضعية المرافق الخدماتية في الحي	220
19	إجابات المبحوثين حول أهم المشاكل التي يعاني منها الحي	221
20	إجابات المبحوثين حول تلبية المحلات لمختلف حاجياتهم	225
21	إجابات المبحوثين حول مكان تنقلهم لإقتناء حاجياتهم	226
22	الأخذ بآراء الجيران لتحسين نوعية المرافق الخدماتية	228
23	ترتيب المرافق الخدماتية الضرورية في الحي	229
24	تحكم التنوع في المرافق الخدماتية في علاقات الجيرة	231
25	إجابات المبحوثين حول ارتياحهم في المسكن	238
26	توفر الحي على مركز امن حضري	242

243	تدخل المصالح الأمنية في تنظيم الحياة اليومية	27
244	وجود صورة عاكسة لمفهوم العنف بين أبناء الحي	28
245	أشكال العنف الممارس في الحي	29
250	إجابات المبحوثين حول انتشار المشاكل الأخلاقية في الحي	30
251	أسباب تفشي الممارسات العنفية داخل الحي	31
254	تقديم شكوى عند فقدان الإحساس بالأمن	32
255	إجابات المبحوثين حول مفهومهم للأمن	33
256	إجابات المبحوثين حول وجود رجال الأمن في الحي	34
257	إجابات المبحوثين لمفهوم الرضا عن الوضعية الأمنية في الحي	35

مقدمة

يمرّ المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الأخرى بعدة تغيرات مسّت جميع الجوانب والمجالات الحياتية: الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية، ما انعكس جليا على الجانب العمراني للمدينة، ومن هذا المنطلق فإن فكرة البحث تستند على دراسة أهم الممارسات الاجتماعية للمرحلين في حي سكني جديد ومحاولة معرفة مدى تأثير المرافق الخدماتية على علاقات الجيرة، الاندماج والأمن على المرحلين وهو ما سيشكل جوهر البحث واهتمامه.

حيث تأكد جميع الدلائل التاريخية أنه توجد مجموعة من الدراسات الحضرية حاولت منذ البداية الاهتمام بتحليل ومعالجة أهم المشاكل التي تعاني منها المدن ومحاولة مواجهتها إضافة إلى كل المحاولات النظرية المهمة والتي كان هدفها محاولة فهم حركة الواقع الحضري وما ينتج عنه من مشاكل يعرقل تقدمها وتتميتها اجتماعيا واقتصاديا، فلقد ظهرت دراسات وأبحاث علمية في مجال علم الاجتماع الحضري التي تعالج مشكلات المجتمع الحضري خاصة ما تعلق منها بالجانب الاجتماعي والايكولوجي.

ولقد كانت الجزائر من ضمن دول العالم الثالث التي عانت من مشكلة الإسكان فأتت بالأحياء السكنية الجديدة كحل استعجالي لفك لغز هذه المعضلة ولامتصاص الضغط على المدينة الأم، إذ تم إنشاء هذه المناطق الحضرية أو بالأحرى المناطق التي تتوفر على نفس المرافق الخدماتية الموجودة في مركز المدينة نظريا في الضواحي ومن بين المناطق التي تتم انجازها من طرف السلطات والهيئات الجزائرية: المدينة الجديدة سيدي عبد الله، المدينة الجديدة علي منجلي قسنطينة، المنطقة الحضرية الجديدة البوني - عنابة وهي مناطق فعليا موجودة في الضواحي (أي على أطراف المدينة).

ومدينة جيجل هي واحدة من الولايات التي عرفت نموا سكانيا ملحوظا في السنوات الأخيرة، مما جعل السلطات والهيئات المعنية على مستوى الولاية في حالة طوارئ لاستيعاب

هذه الزيادة المرتفعة في حجم السكان وتوفير مختلف الخدمات الضرورية وكان أهمها إنشاء أحياء سكنية جديدة من بينها مجمع حراش والذي وقع اختيارنا عليه لحدثة نشأته وقد اخترنا حي 300 مسكن مجالا لدراستنا، لهذا فلقد جاءت دراستنا بهدف تسليط الضوء على مختلف الممارسات الاجتماعية للمرحلين في هذه الأحياء الجديدة من خلال مجموعة من الأسئلة.

ولقد قسمنا دراستنا إلى ستة فصول ما بين النظري والتطبيقي إذ تناولنا في الفصل الأول والذي يتعلق بالجانب المنهجي، حيث تناولنا فيه مختلف الخطوات المنهجية لدراسة الموضوع من مبررات اختيار الموضوع، أهمية وأهداف الدراسة، صعوبات الدراسة، تحديد مفاهيم الدراسة، والمقاربة النظرية، وفي الأخير المنهجية والتقنيات.

الفصل الثاني الذي تطرقنا فيه إلى التخطيط الحضري وإشكالية السكن في الجزائر حيث اشرنا إلى مفهوم التخطيط أنواع التخطيط ودوره في مواجهة تجربة المجتمعات الجديدة لنتطرق لاحقا إلى مفهوم التخطيط الحضري أهدافه ومجالاته، أنواع أدوات التهيئة والتعمير، دور التخطيط الحضري في التنمية، وفي الأخير السكان والتخطيط الحضري.

الفصل الثالث الذي تطرقنا فيه إلى التطور التاريخي لفكرة إنشاء الأحياء السكنية الجديدة، مفهوم الأحياء السكنية الجديدة، شروط قيام الأحياء السكنية الجديدة، المعايير التخطيطية للأحياء السكنية الجديدة، وفي الأخير الممارسة الاجتماعية.

الفصل الرابع الذي تطرقنا فيه إلى مفهوم المرافق العامة (الخدماتية) تصنيف المرافق العامة (الخدماتية)، أهمية وجود المرافق الخدماتية في الأحياء السكنية الجديدة، علاقات الجوار في الأحياء السكنية الجديدة الأمن، وفي الأخير الاندماج الاجتماعي.

الفصل الخامس الذي تناولنا فيه ولاية جيجل من ناحية الموقع والمناخ، النشأة والتطور التطور العمراني لمدينة جيجل، المجال المكاني للدراسة، المجال الزمني للدراسة، دراسة الخصائص السكانية للحي محط الدراسة.

الفصل السادس والأخير الذي تناولنا فيه عرض وتحليل نتائج الدراسة، استنتاج الفرضية الأولى، استنتاج الفرضية الثانية، استنتاج الفرضية الثالثة، الاستنتاج العام، القيمة المضافة لهذه الدراسة، ثم خاتمة.

ليأتي بعدها قائمة المراجع التي شملت أهم المراجع التي استندت عليها الدراسة والملاحق التي شملت صور الحي ومخططاته، ونموذج الاستمارة والمقابلة.

الفصل الأول

الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

أولاً: طرح الإشكالية

ثانياً: فرضيات الدراسة

ثالثاً: مبررات اختيار الموضوع

رابعاً: أهداف موضوع الدراسة

خامساً: أهمية موضوع الدراسة

سادساً: صعوبات الدراسة

سابعاً: تحديد مفاهيم الدراسة والمقاربة النظرية

ثامناً: المنهجية والتقنيات

تاسعاً: الاقتراب النظري لموضوع الدراسة

عاشراً: الدراسات السابقة

أولاً: طرح الإشكالية

لقد ظهرت منذ القدم تجمعات سكانية قائمة على اختيار مناسب لممارسة النشاطات الاجتماعية والثقافية التي قد تختلف من منطقة إلى أخرى حسب عاداتها، إذ تعتبر تحصيل حاصل لعلاقات اجتماعية وثقافية تفاعلت في مجال جغرافي معين لتشكل واقعا يحمل مواصفات وخصائص القاطنين فيه لما يمثل ثقافتهم وأسلوبهم في الحياة وقد عرف تايلور TAYLOR الثقافة في ارتباطها مع الإنسان أنها هي ذلك الكل المركب الذي يتمثل في المعتقدات، الفن الأخلاق العرف والتقاليد التي يكتسبها الإنسان بصفته عضوا في المجتمع⁽¹⁾.

بذلك يمكن اعتبار المدن والتجمعات السكانية موروثا ثقافيا يعكس آثار أجيال تركت بصفة ملحوظة الخصوصية التي تميز السكان في ترابط عاداتهم وقيمهم فالمدينة هي فكر ثقافة ونمط تؤثر في حياة سكانها كما تتأثر بهم، تتفاعل معهم بخلقها لفضاء يتيح للإنسان من خلاله أن يكون اجتماعيا وأن يدخل في علاقات مع الآخرين ويتبادل معهم المشاعر والأحاسيس حيث نجده عموما يجاور الفئة الاجتماعية التي تناسبه منتجا بهذا علاقات اجتماعية جوارية أساسها العنصر الاجتماعي والمكاني⁽²⁾.

إن التطرق إلى الممارسات اليومية للإنسان وطريقة تكوينه للعلاقات الاجتماعية تدخل في إطار الواقع المعيش، وتتميز الممارسات الاجتماعية بصفة مميزة كونها تمثل علاقة اجتماعية في إطار فعل اجتماعي تتفق عليه الجماعة، بل وتحدد مساره، طالما أنه يجسد ثقافة مرجعية تحت عليها الهوية الثقافية⁽³⁾.

(1): محمد شفيق: البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1985، ص 105

(2): عبد الرحمان ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر، المجلد السابع، الجزء الثالث عشر، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1983، ص 116

(3): راضية بشار: الممارسات الاجتماعية في قسبة الجزائر، أطروحة دكتوراه علوم منشورة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع الحضري، جامعة أبو القاسم سعد الله 2015-2016، ص 2

فهناك العديد من الدراسات والنظريات في مجال علم الاجتماع الحضري التي تناولت موضوع المجتمعات السكنية الجديدة، سواء على المستوى الأيكولوجي الذي خلق مشكلات اجتماعية بين قاطني الأحياء فيما بعد، أو على مستوى التفاعل اليومي بين أهالي، الأمر الذي استدعى منا أن نتطرق إلى نظرية التفاعلية الرمزية كأحد النظريات الأساسية التي اعتمدها في موضوع بحثنا إذ تعتبر التفاعلية الرمزية واحدة من المحاور الأساسية التي تعتمد عليها النظرية الاجتماعية في تفسير وتحليل الأنساق الاجتماعية، إذ يشير مصطلح التفاعل الرمزي إلى عملية التفاعل الاجتماعي التي يكون فيها الفرد على علاقة واتصال بين عقول الآخرين وحاجاتهم ورغباتهم الكامنة ووسائلهم في تحقيق أهدافهم. ولقد استخدم هذا المفهوم في البداية وذلك تمييزاً لنمط معين من العلاقات الاجتماعية، وكذلك لتفسير بعض الملاحظات الخاصة بالإنسان وسلوكه في تفاعله مع غيره، مع أعضاء جماعته ومجتمعه في ضوء بعض الرموز والمعاني الذي يتخذ صوراً متعددة. وتعتبر التفاعلية الرمزية من النظريات التي تحاول فهم المجتمع في ضوء عمل الأفراد، كذلك النظر إلى هؤلاء الأفراد من خلال المجتمعات التي يعيشون فيها، وذلك لأن تلك الكائنات الإنسانية يكون لديها القدرة على أن تعكس ذاتها، وهذه الذوات Selves هي التي تعمل على توجيه السلوك الإنساني في المجتمع⁽¹⁾.

إذ عادة ما يركز علماء الاجتماع المتأثرون بالتفاعلية الرمزية على التفاعل المباشر في سياق الحياة اليومية، بحيث استطاعت التفاعلية الرمزية من خلال جوفمان وآخرون إلى أن تسلم إلى رؤى جديدة حول طبيعة تفاعلاتها في سياق الحياة الاجتماعية اليومية⁽²⁾. وهنا يمكننا القول أنه ثمة علاقة بين اهتمام مدرسة شيكاغو بما يعرف بالتداخل الرمزي والمعاني التي يضيفها الأفراد على البيئة التي يعيشون فيها.

(1): السيد رشاد غنيم: نادبة السيد عمر وآخرون: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008، ص 145-146

(2): مصطفى خلف عبد الجواد: نظرية علم الاجتماع المعاصر، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2009، ص 484

أو بمعنى آخر يتعلق الأمر بقضية الهوية والانتماء الاجتماعي والطريقة التي يتعلم بها الناس ثقافتهم ويعيدون إنتاجها. إذ خلص الأمر بجورج هيربرت ميد **George Herbert Mead** إلى أنه ينظر إلى المجتمع بنفس نظرة فرويد **Freud** ولكن بطريقة تميل لدراسة السلوك **Behaviours** وكانت الطريقة التي تتطور بها شخصية الفرد هي شاملة لكل النظريات الاجتماعية⁽¹⁾.

كذلك يمكن إدراج نظرية الثقافة الحضرية كمرجع أساسي في بناء اشكاليتنا في حقيقة مفادها أن لويس وورث **Lewis Worth** يرى أن المجتمع الحضري متميز بالحجم، الكثافة واللاتجانس، وهو الحجر الأساسي للتنظيم الاجتماعي للسلوك، ويؤكد على أن الحضرية كأسلوب في الحياة تتميز بسيادة العلاقات الثانوية، وبالتالي تصبح المدينة مركزا للعلاقات الاجتماعية، كما قارن وورث بين المجتمعات الريفية والمراكز الحضرية واعتبر السمات التي تتطور في البيئة الحضرية ضرورية لنمو المدينة وخاصة سمات الحجم والثقافة، وفي هذا الصدد يؤكد وورث بأن الحجم والكثافة المرتفعة للسكان، وعدم التجانس في حياتهم الاجتماعية هي متغيرات أساسية أو خصائص مميزة للمجتمع الحضري، تسلم بدورها إلى عدد من القضايا التي ترتبط بطبيعة الحياة الحضرية وشخصية سكانها، ومن هنا يرى وورث أنه كلما كبر حجم المدينة اتسع نطاق "التنوع الفردي" وارتفع معدل التمايز الاجتماعي بين الأفراد، الأمر الذي يكرس ظاهرة العزلة لدى الأفراد والجماعات سواء على الأصل، المهنة أو المكانة... والتي بدورها تساهم في تدهور علاقات الجوار.

كما أن ضعف هذه الروابط والعلاقات يفرض بدوره إحلال العلاقات الرسمية محل الروابط والعلاقات غير الرسمية. ومن هذا المنطلق ينتقل وورث على أساس الحجم إلى عدد من القضايا التي تمس طبيعة المجتمع الحضري، ومجموعة أخرى من القضايا استنادا إلى الشخصية الحضرية، إذ يرى أن كبر الحجم وزيادة عدد السكان يحد من إمكانية التعارف

(1): إمام عبد الفتاح إمام: علم الاجتماع، الطبعة الأولى، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2005، ص 88-89

بين الأفراد بشكل شخصي، وهذا يترتب عنه الميل إلى العلاقات الاجتماعية ذات الطابع النفعي، وبهذا يكون كبر حجم المدينة سببا مباشرا في تكريس التفاعل الاجتماعي المتميز بالعلاقات السطحية والمؤقتة، مما يساهم في إضعاف أو فقدان روح المشاركة والتطوع ويؤدي هذا النوع من العلاقات الحضرية إلى التخصص الوظيفي للأنشطة⁽¹⁾

فقبل التطرق إلى مفاهيم الأحياء السكنية الجديدة لابد لنا من التكلم على الأحياء الهشة أو العمران العشوائي والتي تعتبر من بين أكبر المشاكل التي تعاني منها المدن في وقتنا الحالي والتي عبارة عن تحصيل حاصل لسرعة التحضر، وكذا الهجرة المستمرة نحو المركز بسبب التوطن الصناعي الذي فرضته التجارب التنموية، وأدى إلى عزز المدن عن التوسع المخطط من ناحية، وقلة الإمكانيات المادية المتاحة لحل أزمة السكن التي تعيشها هذه المدن من ناحية أخرى. ومما لاشك فيه أن هذه الأحياء تعاني من تدهور حاد وتشوه لمساكنها وغياب التجهيزات والمرافق الضرورية ناهيك عن المشاكل التي تنعكس عنها كالفقر، البطالة، السرقة، الانحراف، الأمر الذي يحدث اضطرابا في المجتمع الحضري.⁽²⁾

وفي السياق ذاته، فإن مشكلة الأحياء القصدية في العاصمة زادت حدتها في السنوات الأخيرة بحيث ساهمت في ظهور الآفات الاجتماعية، التمايز الاجتماعي ومسألة الطبقة بين فئات المجتمع هذا ما صعب المهام للدولة المعنية في إيجاد الحلول التي تسهم في إعادة ضبط عمليات النمو الحضري وتدعيم الخطط والبرامج الحضرية من أجل الحفاظ على نوعية الخدمات الاجتماعية والمرافق العامة التي تحظى بها المدن من جهة ولضمان الزيادة السكانية المبرمجة التي تتوافق مع خطط البلدان النامية بما فيها الجزائر والسعي إلى تحقيقها من جهة أخرى.

(1) : عبد الوهاب صديق: النظريات المفسرة للمدينة وضواحيها: أنقر على: www.alhewar.org الحوار المتعدد العدد 4939 تاريخ النشر:

2015/09/28 على الساعة 22:21 تاريخ الإطلاع 2020/06/18 على الساعة 20:43

(2): فؤاد بن غضبان: علم الاجتماع الحضري، الطبعة الأولى، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص234

كما تعكس الإحصائيات المتوفرة أيضا عن مدى انتشار هذه الظاهرة في المدن الإفريقية ففي تونس مثلا يعيش 2% من إجمالي سكان المدينة في الأكواخ في ظروف اجتماعية واقتصادية شديدة البؤس، وعلى الرغم من أن هذه الحالة تنطبق على معظم المدن المغاربية إلا أن حدة الفقر والحرمان وطبيعة الضغوط النظامية لازلت من مرحلة لأخرى ومن نظام لآخر (1).

بحيث أكد والي ولاية العاصمة أو بالأحرى محافظة الجزائر الكبرى عن عزمه الجدي في القضاء على أكبر عدد ممكن من البيوت القصديرية نحو "عاصمة بدون أحياء قصديرية" مطلع 2020، إذ كانت الانطلاقة الفعلية والرسمية سنة 2014 أين تم ترحيل 42 ألف من العائلات نحو أحياء سكنية جديدة واسترجاع الدولة لأكثر من 300 هكتار التي ستوجهها في المستقبل القريب إلى أعمال ومشاريع تخدم القطاع العام وتحقيق المنفعة العامة (2).

إذ في الأساس عمليات الترحيل هته تهدف إلى الحد من أزمة السكن والإسكان القضاء على السكن الهش والبيوت القصديرية، تحسين أوضاع معيشة الآلاف من العائلات والعمل على خلق مزيج اجتماعي بين أفراد المجتمع يخلو من التمايز والعنصرية.

وكما هو معروف فإن كل دراسة لابد من أن تنطلق من خلفية متينة تتعلق بكم كاف من الكتب والمقالات وكل ما قيل عن الموضوع حتى يتمكن الباحث من إعداد الأرضية المناسبة للغوص في أعماق موضوعه، وقد وجدنا أن نظرية التفاعلية الرمزية من أهم النظريات والأنسب لموضوعنا كونها توضح كيف يتفاعل الأفراد في حيهم كوحدة اجتماعية مصغرة في ظل ممارستهم اليومية داخل الحي.

(1): سعيد ناصف: علم الاجتماع الحضري: المفاهيم والقضايا والمشكلات، الطبعة الأولى، دار الكتب والوثائق القومية، 2006، ص 287 - 288

(2): جريدة المشوار السياسي الإلكترونية، بتاريخ 2014/07/02 تاريخ التصفح 2017/02/17 على الساعة 20:30

فعملية ما بعد الترحيل تلعب دورا كبيرا ومهما للغاية في إفراس الظواهر والممارسات الناجمة عنها فيما بعد، بحيث تطرق العديد من علماء الاجتماع إلى أهمية هذه المرحلة، إذ وضع عبد المالك صياد أن السكان بعد رحيلهم من حيهم القديم والذي عرفوا فيها روح التضامن يدخلون في عزلة تفادي الجار أو بما يسمى *L'entre-soi* وفي نفس الوقت يتمسكون بهويتهم التي حملوها معهم من حيهم القديم، إذ يحاولون التأقلم مع المسكن والانصياع إلى لغته وثقافته المبرمجة المسبقة والتخلي عن الهوية التي جاء بها وبالتالي هناك تغيير في أسلوب ونمط عيشهم اليومي⁽¹⁾.

فالكل يكون مقوقع على نفسه وبالتدريج تبدأ ملامح الانفتاح على الفضاء الخارجي مثل: اختيار أماكن التجمع خلال النهار، اختيار الأطفال مكان اللعب الذي يريحهم وكانعكاس ونتاج لهذا تبدأ بعض النشاطات والممارسات في الظهور مثل: الباعة المتجولون.

أما على مستوى ولاية جيجل فلقد شهد مجمع حراش الذي كان سابقا عبارة عن رقعة جغرافية للأحياء الفوضوية عملية تهديم بأكمله والتي اعتبرتها السلطات المحلية طفيليات انغرست في تلك الرقعة الجغرافية والتي نتج عن تواجدها العديد من الظواهر الاجتماعية استعصي حلها من قبل المسؤولين إلا عن طريق وضع برنامج سكني ذو صيغة اجتماعية أين تم ترحيل المئات إن لم نقل الآلاف من العائلات التي كانت قاطنة بتلك الأحياء القصديرية.

حيث لاقت عمليات الترحيل هذه استحسانا كبيرا من طرف السكان الذين كانوا يعانون لسنوات طويلة من ظروف معيشية قاسية واستطاعت الدولة بذلك أن تسترجع حوالي 100 هكتار من الأراضي وتفعيلها في إطار المصلحة العامة.

⁽¹⁾ :Abdelmalek Siyad , les effets naturels du relogement, revue sciences sociales panorama,N°4-5, 1980,ONRS, Alger, P11-27

ومنها تعتبر الأحياء السكنية إحدى حلقات الانتماء الإنساني للسكان، والتي تبدي بانتماء الإنسان إلى المسكن وتنتمي بانتمائه لمدينته وولائه لوطنه، إذ هنا يبرز دور الحي السكني وما يوفره من متطلبات الحياة اليومية للسكان منها تقوية روح الجماعة والتقارب بين سكانه.

فالممارسات الاجتماعية للمرحلين في الأحياء السكنية الجديدة تعتمد بالدرجة الأولى على التفاعل الرمزي المبني على اللغة والرموز، إذ يعد الاجتماع الإنساني والعيش في مجموعات من أهم الخصائص البشرية، بل وعده ابن خلدون من الضروريات الأساسية وذلك لأنس بالعيش ولزوم قضاء الحاجات كما في طبع الإنسان من التعاون على المعاش فالقبائل الرحل تنتقل في جماعات وتضرب خيامها في شكل مجموعات وعندما استوطن الإنسان وظهرت القرى وحط بعد ذلك المدن، والحي السكني ما هو إلا نسيج عمراني بخصائص اجتماعية وبيئية وخدمائية تحقق متطلبات سكانه ضمن الطبيعة البشرية للاجتماع والتعارف " وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا" سورة الحجرات الآية 13 (1).

وتتنوع هذه الممارسات بتنوع البنى داخل المجتمع، وتنوع البنى العقلية (الهابيتوس) فإن Pierre Bordieu ينظر لأنماط المجتمعات بتنوع الممارسات، فهناك مجتمعات قديمة لا يوجد فيها تنوع الممارسات في حين توجد مجتمعات متقدمة (صناعية) تتسم بالتنوع في الممارسات، حيث تتنوع بداخلها البنى الموضوعية وحتى العقلية منها، وتتسم عملية إعادة إنتاج الممارسات في هذه المجتمعات بالتعقيد الشديد وتساهم فيها النظم الاجتماعية المختلفة.

ولا يعني Pierre Bordieu بذلك أن الممارسات تتم على أساس رشيد أو واع كما لا يعني أن توجيه الممارسات هو توجيه محسوب أو يتم بشكل ميكانيكي، وأن كل ممارسات الفاعلين تحدها مصالحهم أو منفعتهم، والذي يشمل المصلحة والربح الرمزي، فالإنسان

(1): عماد عادل مسعود: العلاقات الاجتماعية في القرآن الكريم، دراسة موضوعية، الطبعة الأولى، دار الكندي، الجزائر، 2014، ص 80

اجتماعي بطبعه كما سبق وأن أشرنا بأنه يميل إلى تكوين علاقات اجتماعية مع غيره أو كما يطلق عليها "بالعمليات الاجتماعية".

والتي يشير إليها علماء الاجتماع من خلال اليوميات المعاشة من طرف الأفراد ذاتهم منها: التعاون، التنافس، الصراع، التوافق...

إذ عامة الرباط الاجتماعي الذي يجمع بين الساكن وغيره هو علاقة الجيرة التي تتطور وتتوطد مع الوقت، وهو الأمر الذي قد يكون شبه مستحيلا في الأحياء الجديدة، وهنا يشير محمد بومخلوف في عمله: "الروابط الاجتماعية والثقة" إلى أنه عادة ما تنعدم هذه الأخيرة في الأحياء السكنية الجديدة والتي اعتبرها مهمة في بناء ونسج روابط جديدة ومتينة، كما توصل العربي ايشبودن من خلال دراسة أجراها حول علاقات الجوار إلى أن التغيرات الاجتماعية أثرت على أدوات الجوار القديمة وأن علاقات الجوار تكون متينة في الأحياء الشعبية القديمة.

وتبعاً لقول ابن خلدون يتبين أنه هناك شروط جديدة دخلت لتنظيم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، ضمن إطار تنظيمي جديد، يعمل على إحداث تشكيلة اجتماعية جديدة، بمعنى أن اندماج الأفراد في المجتمع البدوي كانت له ميزة خاصة به كانت في الأصل مقيدة بالعصبية لكن مع ظهور شروط تنظيمية جديدة نشأت علاقات جديدة أدت بدورها لاندماج الأفراد في المجتمع⁽¹⁾.

وبطبيعة الحال يعتبر الاندماج الاجتماعي في الأحياء السكنية عبارة عن شبكة من الروابط الاجتماعية التي تشد أفراد المجتمع إلى بعضهم البعض مروا بعدة مراحل أولها التضامن الاجتماعي يليها التكيف الاجتماعي وأخيرا الاندماج الاجتماعي، بحيث يهدف الاندماج الاجتماعي إلى خلق مجتمع متجانس للجميع.

(1): نعيمة لسات: واقع اندماج الأمهات العازبات في المجتمع الجزائري من خلال مراكز الإسعاف الاجتماعية، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع،

وتعقيباً على كل ما سبق، فالحي السكني الجديد ما هو إلا روح وجسد، إذ يتكون الجسد من عناصر الحي ومكوناته العمرانية والمعمارية مثل: الشوارع وبنائها التحتية الحدائق، الساحات، المساكن، الأسواق، المباني، والخدمات الأخرى... الخ

أما روحه فتتجلى في العلاقات الإنسانية بين المكان ومحيطهم العمراني والبيئي متبلورة في شكل سلوكيات الأفراد عن طريق الاتصال واستعمال أدبيات التفاعل في التسلسل الهرمي الاجتماعي بحيث يقول **TALCOTT Parsons** في هذا الصدد: المجتمع المحلي هو جمع حشد من الأفراد يشتركون رقعة جغرافية أو مساحة سكانية واحدة كأساس لقيامهم بأنشطتهم اليومية بحيث من الملاحظ أنه كثيراً ما يعقب التحول من الأحياء القصدية إلى الأحياء الجديدة نوع من التغيير الاجتماعي سواء في نمط المعيشة أو على مستوى علاقاتهم، وذلك ضمن المفهوم العام للحياة في الوسط الحضري، كيفية نسج العلاقات الاجتماعية داخل الأحياء السكنية الجديدة ومدى استغلالهم للمجال العام، أهم ممارساتهم، تنقلاتهم، انطباعاتهم عن محيطهم الجديد، تمثلاتهم عن الحي، هذا ما يدفعنا إلى طرح الإشكال والتساؤل الآتي:

هل تتحدد طبيعة علاقات سكان الحي وفقاً للممارسات الاجتماعية المختلفة للمرحلين؟

- ما هي أهم الممارسات الاجتماعية اليومية المرحلين في حيهم السكني؟
- هل تساهم المرافق الخدماتية في تحسين علاقات الجيرة وتبادل الثقافات في الأحياء السكنية الجديدة؟
- هل يشعر الفرد بالأمن والأمان في ظل تواجد جهاز الأمن في الأحياء السكنية الجديدة؟

ثانياً: فرضيات الدراسة:

1- الفرضية العامة:

طبيعة علاقات سكان الحي تتحدد وفقاً للممارسات الاجتماعية المختلفة للمرحلين.

بحيث يظهر تعدد الممارسات الاجتماعية للمرحلين من خلال تكوينهم للمجموعات الجوارية المصاحبة لمفهوم العلاقات الإنسانية في الحي السكني الجديد، ابتداء من الانتقال في نمط الحياة، بسبب تغيير مكان الإقامة وظهور شبكة علاقات جديدة بعدما كانت القرابة هي العلاقة الأصلية والجوهرية في حياة المرحلين إضافة إلى تغيير النمط السكني الذي كان ربما من ريفي إلى شبه حضري، وبالتالي نوعية الممارسات الاجتماعية لهذه الفئة المرحلة تؤثر على طبيعة ونوعية العلاقة بين المرحلين في الحي السكني الجديد والتي فرضتها طبيعة الحياة الراهنة.

2- الفرضيات الفرعية:

2-1 تشكيل الجماعات الجوارية مظهر من مظاهر الممارسات اليومية للمرحلين داخل الحي.

2-2 تساهم المرافق الخدماتية في تحسين علاقات الجيرة وتبادل الثقافات في الأحياء السكنية الجديدة.

2-3 وجود جهاز أمني في الأحياء السكنية الجديدة يعزز من ثقة الفرد بالشعور بالأمان والطمأنينة.

ثالثاً: مبررات اختيار الموضوع:

إن وراء اختيار موضوع الممارسات الاجتماعية للمرحلين في حي سكني جديد أسباب ذاتية وأخرى موضوعية وهي لا تخرج عن إطار الإشكالية، نذكرها كالاتي:

1- مبررات موضوعية:

- من الأسباب الرئيسية لاختيار هذا الموضوع هو الحركة غير المسبوقة التي عرفتتها العديد من ولايات وبلديات الجزائر ومنها ولاية جيجل التي شهدت عمليات الترحيل إلى سكنات جديدة في مبادرة من السلطات والهيئات المعنية للقضاء على السكن الهش

تحسين صورة المدينة، واسترجاع الأراضي العقارية التي بنيت عليها واستثمارها في مجالات تخدم القطاع العام والمصلحة الأولى للدولة، محاولين بهذا تحليل وتفسير أهم النتائج والأبعاد المترتبة عن عمليات الترحيل.

- من المبررات الموضوعية أيضا لاختيار هذا الموضوع، هو دراسة أسلوب حياة السكان في هذه الأحياء السكنية الجديدة من خلال سلوكياتهم وممارساتهم اليومية. بصيغة أخرى البحث في الانعكاسات الناتجة عن الممارسات الاجتماعية للمرحلين ومخلفاتها على سيرورة الحياة اليومية بينهم.

2- مبررات ذاتية:

- الرغبة الذاتية في دراسة هذا الموضوع باعتباره حديث الساعة ومن ضمن اهتماماتي البحثية، إذ توصلت إلى نتيجة مفادها أن عمليات الترحيل هذه التي شملت العديد من ولايات الوطن أفرزت العديد من الظواهر الاجتماعية الجديدة على المجتمع عامة والحي السكني خاصة، إذ أن طبيعة وكيفية الترحيل التي استفادت منها العائلات المحتاجة إلى سكن محترم ولائق فرضت بحد ذاتها إشكالا استحق أن يدرس من قبل ذوي الاختصاص، هذا ما أثار فضولي العلمي محاولة ترجمة مجهوداتي العلمية بالبحث والتقصي أكثر في هذا الموضوع وربطه بما هو موجود في الحقيقة داخل المجتمع محط الدراسة.

رابعا: أهداف موضوع الدراسة:

- وضع وتشخيص واقع الحياة الاجتماعية داخل المناطق السكنية الحضرية الجديدة باعتبارها تمثل ظاهرة مجتمعية مستحدثة.

- الكشف عن طبيعة الممارسات الاجتماعية اليومية وكيفية استغلال المرحلين للحيز الجغرافي الجديد.

- التعرف على الواقع المعاش في ممثل هذه الفضاءات العمرانية الجديدة من خلال تطبيق خطوات البحث العلمي في دراسة مثل هذه المواضيع وخاصة في حقل التخصص.
- تسخير هذه الأطروحة للأجيال القادمة وللدراسات التي تتناول موضوع الفضاءات العمرانية الجديدة في الوسط الحضري، وتحليل مختلف الظواهر الميكروسوسولوجية المرافقة لعمليات الترحيل والإسكان التي عرفتها ولايات الوطن مجملًا في السنوات الأخيرة.

خامسا: أهمية موضوع الدراسة:

تبرز أهمية الموضوع المختار كدراسة سوسولوجية فيما يلي:

- علاقة المرحلين في الأحياء السكنية الجديدة بطبيعة الممارسات الاجتماعية ومنها علاقات الجيرة والاندماج الاجتماعي فيما بينهم داخل الحي، وهذا من خلال ظهور العديد من النشاطات اليومية والتفاعلات الرمزية للعائلات على المستوى الفردي والجماعي الذي يستحق التحليل والدراسة.
- إن الأحياء السكنية أفرزت العديد من الأحداث والظواهر المجتمعية الجديدة التي يمكن أن تكون محط الدراسة من قبل السوسولوجيين أهل الاختصاص سواء على المستوى الماكرو أو الميكرو سوسولوجي.
- إن عمليات الترحيل باختلاف صيغته وطبيعته تؤثر على التركيبة الاجتماعية للمرحلين في الحي السكني الجديد، والذي يعتبر هذا الأخير موطنًا لإنتاج أنواع عديدة من شبكة العلاقات بين الأفراد باختلاف جنسهم وعرقهم.
- اهتمام الدولة والسلطات المعنية بموضوع الترحيل والقضاء على السكن الهش وذلك من خلال المشاريع التنموية باختلاف أنواعها والسعي نحو مدينة بدون أحياء قصديرية والتوسيع في شبكة التخطيط الحضري بفتح برامج سكنية جديدة بتعدد صيغها نحو مدينة قادرة على توفير الكم الأكبر من المناطق السكنية الحضرية الجديدة التي تخضع

لمتطلبات الأفراد حسب احتياجاتهم وحسب القدرة الموجودة التي تمنحها لهم مؤسسات الدولة.

سادسا: صعوبات الدراسة:

لا بد لنا من أن نذكر كغيرنا من الدارسين والباحثين الصعوبات والمشاكل التي واجهتنا ومنها ما كان له تأثير مباشر على دراستنا هذه إذ نذكر منها:

1. بالرغم من التصريح المستمر عن هويتنا وشرح الأهداف التي نحن بصدد السعي إليها وعن جهة انتمائنا إلا أن الشكوك حول حقيقة هويتنا وطبيعة مهمتنا لم نتمكن من إقناع المبحوثين نهائياً، هذا ما أثر بشكل واضح على نوعية المعلومات المتحصل عليها من حيث الدقة وتعبيرها عن أوضاع معقدة يتداخل فيها الموضوعي بالذاتي والعام بالخاص.

2. ندرة الدراسات السوسولوجية الحديثة التي تناولت الأحياء السكنية الجديدة بالحي محط الدراسة.

3. ندرة المراجع باللغة العربية حول مجال البحث مما دفعنا إلى بذل مجهودات ومشقات مجالية كالسفر إلى جامعة اليرموك بالمملكة الهاشمية الأردنية وجامعة تونس من أجل إثراء موضوع الدراسة.

4. قلة البيانات والمعطيات الإحصائية الديموغرافية والإسكانية لحي 300 مسكن حرائن لعدم خروج لجنة الإحصاء في الآونة الأخيرة بسبب الوضع الذي مر به العالم والبشرية على حد سواء بسبب فيروس كورونا Covid19

5. مخاطرتنا بالنزول إلى الميدان وتطبيقنا لدليل الاستمارة والمقابلة مع المبحوثين في ظروف استثنائية صعبة (تفشي فيروس كورونا كوفيد19) ميزها استهتار أصحاب الحي المدروس اتجاه جدية الموضوع.

سابعاً: تحديد مفاهيم الدراسة والمقاربة النظرية:

تعتبر المفاهيم موجة جديدة تعكس مضمون فكرة أو سلوك أو موقف أفراد ومجتمع ما بواسطة لغتهم⁽¹⁾ ومن أجل التحكم في الموضوع وضبط مفاهيمه الرئيسية سنتطرق إلى أهم المفاهيم والمصطلحات التي يركز عليها موضوع دراستنا:

1- المفاهيم الأساسية

1-1 الممارسات الاجتماعية Les Pratiques Sociales

1-1-1 تعريف الممارسات الاجتماعية لغة: هي طريقة عمل أو طريقة يجب أن يتم العمل بها، والممارسات يمكن أن تشمل الأنشطة، العمليات والمواصفات القياسية والإرشادات.

مارس، يمارس، ممارسا، ممارسة، فهو يمارس والمفعول يمارس به، تكتسب المهارة بالممارسة، بالاحتكاك والتدريب، مارس سلطته أي فر منها يمارس التجارة منذ الصغر⁽²⁾.
في حين تقول Madeleine Grawitz في تعريفها لمصطلح الممارسات في حقل علم:

Manière de faire habituelle soit individuelle (pratique sport. pratique religieuse) soit collective (coutumes).

Pratique sociale :Chaque pratique individuelle peut être différente mais chaque individu n'à sa disposition qu'un choix de possibilités par sa condition social (P-Bourdieu)⁽³⁾

1-1-2 تعريف الممارسات الاجتماعية اصطلاحاً:

هي كل النشاطات الحياتية، المعنوية والمادية، الفردية أو الجماعية التي تخضع لمجموعة علاقات: علاقة الإنسان بربه، علاقة الإنسان بالإنسان، علاقة الإنسان بالكون علاقة الإنسان بالطبيعة.

(1): فضيل دليو وآخرون: الأسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 1999، ص14

(2): صلاح الدين الهواري: المعجم الوسيط، دار البحار للنشر والتوزيع، لبنان، 2007، ص485

(3): Madeleine Grawitz, lexiques des sciences sociales, 8^{ème} édition, Edition Dalloz, 2004, P 322.

إذ تخضع هذه العلاقات لنظم اجتماعية محددة، وهي تعرف بأنها كليات ثقافية أساسية منظمة وهادفة تتكون من قواعد وقوانين ومثل عليا مدونة وغير مدونة.

وتتكون من الأدوات والوسائل التنظيمية، وتحقق نفسها اجتماعيا، في الممارسات الموحدة والمقننة والشرعية، وفرديا في الاتجاهات والسلوك الاعتيادي للأفراد ويقوم الرأي العام على دعمها وتنفيذها بصفة رسمية وغير رسمية عن طريق الهيئات الخاصة التي ترعاها (1).

أما بالنسبة لراد كليف براون فإنه يعرف الممارسة الاجتماعية بأنها تلك المساهمة الفعلية والمباشرة في الحفاظ على النسق الاجتماعي فهي إما موجودة أو غير موجودة إذ بوجودها يبرز الدور الفعال الذي تقوم به في النسق الاجتماعي، والعكس، إذا لم يكن لوجودها فائدة اجتماعية فإنها تختفي تلقائيا، إذ باختصار الممارسة الاجتماعية تشير إلى حقيقة النسق الاجتماعي (2).

فالممارسات الاجتماعية التي تقصدها في الدراسة هي الممارسات المشتركة إذ أن كل ممارسة تعني مجموعة علاقات، مجموعة اشتراكات للقيم والمعايير المكتسبة والمشاركة لعدة أفراد.

1-1-3 التعريف الإجرائي للممارسات الاجتماعية:

هي مجموعة من النشاطات التي يقوم بها الأفراد بصفة دورية ويومية داخل حيز جغرافي معين قد تكون على مستوى الجماعات أو على مستوى الفرد بحد ذاته والتي قد تنتوع هذه النشاطات ويمكن حصرها في أشكال التكافل والتضامن الاجتماعي مثلا وطرق الانصهار داخل المجتمع المدروس.

(1): راضية بشار: مرجع سبق ذكره، ص12

(2): راضية بشار: مرجع سبق ذكره، ص13

1-2 العائلات المرحلة: Les Familles Relogées

1-2-1 العائلات المرحلة لغة :

D'après le dictionnaire Larousse en français. la signification du terme reloger est: Procurer un nouveau logement à quelqu'un qui a perdu le sien ou qui est mal logé.

Relogement: action. fait de se (reloger). d'être reloger. relogement des familles dans une nouvelle cité. programme de relogement ⁽¹⁾

1-2-2-1 التعريف الإجرائي للعائلات المرحلة: هي مجموعة من الأسر تقدمت إلى السلطات المعنية بطلب الحصول على مسكن جراء معاناتها من أوضاع السكن الهش أو عدم الاستفادة من مسكن سابقاً، إذ قامت السلطات في قطاع السكن بدراسة ملفاتهم وترحيلهم وفق برنامج مسطر وميزانية متخصصة تستفيد منها هذه العائلات وذلك في إطار ترحيلهم إلى أحياء سكنية جديدة تحتوي على كافة الشروط والمرافق الضرورية لضمان العيش الحسن لهذه العائلات.

1-3-1 حي سكني جديد : Nouvelle Cité

1-3-1-1 الحي السكني الجديد لغة :

Pour les nouvelles cités L'existence d'une vie collective le sens anglais de city est restreint aux centre d'affaires. Enfin actuellement le terme s'applique à un quartier suffisamment homogène. dont la fonction est précisée par un qualificatif: cite jardin. cite dortoir. cite carrière. cite universitaire⁽²⁾

(1): أنظر: www.larousse.fr/reloger بتاريخ 10 مارس 2018 على الساعة 15:12

(2): Madeleine Grawitz, Op. Cit, P 321.

1-3-2 تعريف الحي السكني الجديد اصطلاحاً:

أما مفهوم الحي السكني الجديد عند عبد الحميد دليمي فيعرفه على أنه تجميع لعدة مساكن تبنى في عمارات ذات أربع أو خمس طوابق في الارتفاع وهي ذات شكل مربع أو مستطيل أو دائري، إذ يستعمل السكان هذه الفضاءات جماعياً.

فقد برز هذا النمط من الإسكان في الجزائر في عهد الاستعمار الفرنسي في الخمسينيات من القرن الماضي، فعلى سبيل الحصر أن المستعمر أنجز بعض الأحياء في مدينة قسنطينة لتجميع سكان الريف في المناطق الحضرية لمراقبة الثوار والحد من الثورة وبعد الاستقلال مباشرة وبهدف الحد من الانتشار الرهيب للأحياء القصديرية انتهجت الجزائر سياسة البناء في الارتفاع نظراً لعدم وجود إطارات جزائرية مختصة في بناء العمارة⁽¹⁾.

1-3-3 التعريف الإجرائي للحي السكني الجديد:

هو مجموعة من العمارات يتم بناءها وفق معايير وأهداف معينة تدخل ضمن مخطط سكني معين تشرف عليه وزارة الإسكان والموجه عادة إلى الأفراد الذين يعانون من أزمة السكن والذي غالباً ما يكون خاصاً بالقضاء على السكن الهش أو القصديري خصوصاً في المدينة قصد تحسين جمالية الفضاءات الخارجية وتوفير أكبر عدد ممكن من السكنات من ذوي الصيغ المختلفة .

2- المفاهيم ذات الصلة:

1-2 الاندماج الاجتماعي: L'intégration Sociale

جاء في قاموس علم الاجتماع مفهوم الاندماج الاجتماعي ل Madeleine Grawitz كالاتي:

Terme ambigu. partie ou groupes insérant dans un tout (Collectivité social plus vaste) mais à des degrés divers et de façon différente suivant les domaines .

(1): عبد الحميد دليمي: دراسة في العمران، السكن والإسكان، مخبر الإنسان والمدينة، دار الهدى للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2007، ص178

Et pour T.Parsons. l'intégration constitue une des fonctions de système sociale. assurant la coordination des diverses rations de celui-ci pour assurer le bon fonctionnement de l'ensemble ⁽¹⁾

2-1-1 تعريف الاندماج الاجتماعي اصطلاحاً:

أما مفهوم الاندماج في مفهوم وعلم الاجتماع هو مفهوم ايجابي فهو يعتبر عملية تطبيع تتيح التفاعل بين مختلف الجماعات باختلاف هياكلها وانتماءاتها ⁽²⁾، ومن بين المسائل والأعمال التي شكلت اللبنة الأساسية لعلم الاجتماع والتي طرحت هذه المواضيع خاصة موضوع الاندماج الاجتماعي للأفراد نجد أعمال Ferdinand Tönnies المعنون بالجماعة والمجتمع "community and society" وعمل إميل دوركايم: Emile Durkheim المعنون بالتقسيم الاجتماعي للعمل "De la division sociale du travail" فهذين المرجعين أساسيين ومهمين في حقل علم الاجتماع أين تم طرح عملية التضامن الاجتماعي كنقطة أساسية ومحورية للعلم الجديد-علم الاجتماع- والذي يمثل شبكة الروابط الاجتماعية التي تشد أفراد المجتمع إلى بعضهم البعض، والتي تشكل باباً من أبواب الاندماج الاجتماعي.

ولقد قام فيليب بيسنارد Philippe Besnard بإيجاز نظرية إميل دوركايم عن الاندماج الاجتماعي في ثلاثة نقاط أساسية تدخل ضمن سياق المفهوم وهي كالتالي:

1. يجمعهم نفس الضمير الجمعي، ويتقاسمون نفس الشعور بالانتماء، ولهم نفس المعتقدات والممارسات.
2. يقيمون علاقات وتفاعلات متكررة مع بعضهم البعض.
3. لهم أهداف مشتركة تتجاوز المصلحة الشخصية والآنية ⁽³⁾.

⁽¹⁾ Madeleine Grawitz, Op. Cit, P232

⁽²⁾: أحمد بعلبكي: أحمد مالكي وآخرون: جنليات الاندماج الاجتماعي وبناء الدولة والأمة في الوطن العربي، الطبعة الأولى، المركز العربي للأبحاث والنشر، قطر، 2014، ص 221

⁽³⁾: Dominique Schnapper ;Qu'est ce que l'intégration ?Edition Fallimard, France, 2007, P33.

2-1-2 علاقات الجيرة: Relations De Voisinage

هناك من يعرف علاقات الجيرة بأنها وحدة جماعية صغيرة تتمثل عادة في أنها جزء فرعي من مجتمع محلي أكبر منها يسودها إحساس بالوحدة أو الكيان المحلي إذ تتميز الاتصالات في جماعة الجوار بأنها أولية.

وفي تعريف آخر فإن علاقات الجيرة هي عبارة عن جماعة أولية غير رسمية توجد داخل منطقة محدودة، وطبقا لهذا المعنى يشتمل الجوار على الأثر الموجود داخل المنطقة التي تنشأ بينها علاقات صداقة، وتشمل وحدة الجوار في العادة حسب مخططي المدن على خمسة آلاف نسمة داخل المدن⁽¹⁾.

وهناك من يقول بأن علاقات الجيرة تقوم على عملية التلاقي وجها لوجه بإلقاء السلام والتحية على السلام، في السوق، الحافلات، الطرق، والمحادثات القصيرة في العيادة الطبية الخاصة بسكان الحي، ناهيك عن النزاعات التي تنشأ أحيانا لأسباب عديدة منها رمي الماء الأوساخ من النوافذ، كذلك شجارات الأطفال... والتي تدفع إلى المشاجرة بين الجيران. وباعتبار أن العلاقات بين الجيران في الأحياء الحضرية تقوم على العقل، فهو الذي يختار بنائها كما ذكر الأستاذ حجيج الجنيد بأنها قائمة على الوضعية السسيواقتصادية للسكان إضافة إلى الانتماء الاجتماعي والثقافي، فالمصلحة إذن هي التي تصوغها، ولهذا نجدها في معظمها سطحية ورسمية، وإن بدت علاقة أفراد جماعة ما قوية، فإن هذا التماسك لن يبلغ ما هو معروف عند القرويين الذين تشدهم العلاقات الأولية المبنية على روح الجماعة والمصالح المشتركة، باختصار فإن عامل المكان والزمان يساهمان في تكوين علاقات

(1):فاطمة بوضياف: تراجع العلاقات التقليدية للجيرة، دراسة ميدانية ببلدية الرحمانية، رسالة ماجستير منشورة، قسم علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع الحضري، جامعة الجزائر 2، 2004، ص10

الجيرة.⁽¹⁾ وفي تعريف ألبرت ميستر: **Albert Meister** علاقة الجيرة هي الأرضيات التي تتاح فيها المشاركات غير الرسمية⁽²⁾.

2-1-3 التعريف الإجرائي لعلاقات الجيرة:

هي أصغر وحدة اجتماعية في المجتمع الحضري يسودها نمط العلاقات الاجتماعية التي تتجانس وتمتج بوجود جماعة اجتماعية أولية والتي تتميز بإحساس قوي بالشعور الذاتي وتقوم هذه العلاقات بدور واضح في الضبط الاجتماعي غير الرسمي.

3- تعريف المرافق العمومية (الخدماتية):

3-1 تعريف المرفق لغة: في اللغة العربية هو من الفعل "رفق"، "يرفق" واسم المفعول "مرفقا" ويعني لغة "تابعاً"⁽³⁾

تعرف المرافق العمومية الخدماتية على أنها كل ما يدار من قبل الدولة من هيئات مؤسسات وغيرها، حيث تعمل هذه الجهات المختلفة على تقديم الخدمات العامة لكافة المواطنين سدا لاحتياجاتهم وإدارة لشؤونهم، ورعاية لمصالحهم، بعبارة أخرى يمكن القول أن المرافق العامة هي كل ما ينتفع منه المواطنون بشكل مستمر⁽⁴⁾.

3-2 تعريف المرافق العمومية الخدماتية اصطلاحاً: هو نشاط يستهدف تحقيق مصلحة عامة تتمثل في إشباع الحاجات العامة للسكان.

(1): نورية سوالمية: جماعات الجيرة داخل الأحياء الحضرية، دراسة ميدانية بحي حضري بولاية وهران، مقال منشور في مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد رقم 08، ديسمبر 2013، ص178-179

(2): محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1979، ص437

(3): نوال نوار: أهمية المرافق والخدمات في الوسط الحضري، مقال منشور، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 48، ديسمبر 2017، ص257

(4): أنظر: المرافق العامة www.mawdoo3.com تاريخ التصفح 2018/01/26 على الساعة 20:30

كما انه مجموع التجهيزات الجماعية والاجتماعية التي تلبي الحاجات الأساسية في التكتلات الحضرية، وتتمثل في المباني والطرق وغيرها حيث تشغل قسما من المجال وتخدم صالح الجماعة⁽¹⁾.

3-3 تعريف المرافق العمومية الخدمائية إجرائيا: هي عبارة عن مجموعة من التجهيزات التي تسطرها الدولة وفق برنامج سكني معين قصد أن يستفيد منها قاطني الأحياء السكنية الجديدة مثل: المدرسة، المسجد، المقهى، قاعات الرياضة، مراكز البريد، مراكز الأمن الحضري... الخ والتي تعتبر من أهم المطالب والشروط الواجب توفرها في حي سكني جديد.

ثامنا: المنهجية والتقنيات:

1- المنهج المتبع:

لقد تطلب موضوع بحثنا استعمال المنهج الوصفي التحليلي من أجل معالجة المعطيات الكمية والكيفية، إذ يعتبر هذا المنهج الأكثر استخداما في مجال الدراسات الإنسانية بغرض الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية معينة⁽²⁾.

كما تم استعمال الإحصاء الذي ساعد في تنظيم المعطيات والبيانات المتحصل عليها حيث استخدمنا برنامج SPSS لتبويبها وتحليلها تحليلًا سوسولوجيا دقيقا.

(1): نوال نوار، مرجع سبق ذكره، ص257

(2): حسان هشام: منهجية البحث العلمي: الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص72

2- أدوات البحث:

اعتمد البحث على ثلاث أدوات رئيسية:

1-2 الملاحظة المنتظمة:

طيلة المدة التي نزلنا فيها إلى الميدان حاولنا تسجيل أهم الملاحظات التي بدت لنا جديدة في الحي المدروس. إذ طيلة 10 أيام بالتمام والكمال أخذنا موقعا مكانيا ساعدنا في تدوين أهم الملاحظات. ولعل أهم الاستنتاجات التي خلصنا إليها أن حي 300 مسكن حي يفتقر إلى أدنى شروط الحماية وأن الأهالي يمتازون بطابع الخشونة في تعاملاتهم مع أفراد حيهم، كذلك استحوذ وانتشار مصطلح عصابات الأحياء فكل حي ميزاته التي تختلف عن باقي الأحياء. حيث في حي 300 مسكن وفي النهار يكون الحي هادئا نوعا ما بالرغم من أن الغريب يكشفونه ويتحرون عنه ولكن الأمر الذي لفت انتباهنا هو تحول الحي في الليل إلى منطقة عبور ممنوعة بحيث تخرج هذه العصابات ليلا وتسيطر على مداخل ومخارج الحي وأي دخول لأي فرد يدفع ثمنه غاليا وغيرها من السلوكيات التي سنفصل فيها لاحقا.

2-2 الاستمارة:

زيادة إلى الملاحظة بغير المشاركة التي استعملناها كأداة أساسية في البحث فقد اعتمدنا على الاستمارة وذلك للأهمية البالغة التي تلعبها في البحوث الوصفية، إذ تقدّم لنا وصفا دقيقا حول حالة المبحوثين، فلقد تضمنت الاستمارة سبعة وخمسين سؤالاً ما بين الأسئلة المغلقة والمفتوحة التي تخدم بصفة مباشرة فرضيات الدراسة، وقد تم اختيار هذه الاستمارة بتوزيع 10 استمارات في مرحلة ما قبل النزول إلى الميدان **Pré-enquête** إذ تم استرجاعها بعد يومين من تاريخ توزيعها، حيث قمنا بتقليص عدد الأسئلة التي وجدناها متكررة ولا تخدم موضوع بحثنا إلى أن استقرت الاستمارة على صيغتها النهائية.

وقد تم ملء الاستمارات على 3 دفعات وزعنا في الدفعة الأولى 85 استمارة وبعد مرور أسبوع تم استرجاع 50 استمارة مما وجب علينا طبع استمارات أخرى والتي تضمنت

35 استمارة التي تم استردادها بعد أسبوع تليها الدفعة الثالثة والتي وزعنا فيها 85 استمارة وبعد حوالي أسبوعين تم استرداد العدد كاملا بدون نقصان ليصبح العدد 170 وهو حجم العينة

وبطلب من المشرف أضفنا إلى العدد الأصلي 30 استمارة تفاديا لإهدار المبحوثين للاستمارات كإجراء تحفظي ليصبح بهذا العدد 200 استمارة هذا إن دل فإنما يدل على الصعوبة التي واجهتنا في الميدان عند تطبيقنا للبحث وخاصة بالمدة التي استغرقتها الدراسة الميدانية التي يمكن اعتبارها من أخطر المراحل التي عشناها في هذا البحث (فترة الكورونا) دون أن ننسى أننا قد قمنا بتفريغ هذه الاستمارات على البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية رقم SPSS 25.

2-3 المقابلة:

استعملنا أيضا أداة المقابلة والتي تضمنت 20 سؤالاً موجهها بصفة مباشرة إلى أهالي الحي إذ تم تطبيقها بعد تطبيق الاستمارة بحوالي شهرين نظرا للتعب الذي نال منا في تلك الفترة التي كانت من مميزاتها تفشي وباء الكورونا في موجته الثانية. والتي دامت فترة تطبيقها (المقابلة) عشرة أيام.

3- مجتمع البحث وتحديد العينة:

تعتبر العينة العمود الرئيسي للدراسات الاجتماعية والإنسانية وذلك لما لها من علاقة مباشرة بفشل أو نجاح البحث، فعينة بحثنا هي الأهالي القاطنين بالحي محط الدراسة حيث تم اختيار العينة بمعادلة ستيفن ثامبسون.

$$n = \frac{n \times p(1 - p)}{[[N - 1 \times (d^2 \div z^2)] + p(1 - p)]}$$

حجم المجتمع = N

الدرجة المعيارية للمقابلة لمستوى الدلالة 0.95 وتساوي 1.95 z=

نسبة الخطأ وتساوي $d = 0.05$

نسبة توفر الخاصية والمحايدة $p = 0.50$

حيث قمنا بإدخال الحجم الأصلي للعينة وهو 300 وفق المعادلة المذكورة أعلاها وكانت النتيجة بالتقريب 168.698 ليكون بذلك العدد الرسمي للعينة هو 170 استمارة. كما يجدر بنا الذكر أن عينة البحث هي عينة عشوائية بسيطة باعتبار أن مجتمع البحث الذي يتمثل في حي 300 مسكن هو مجتمع متجانس عني أن السحب تم بطريقة مباشرة على أساس قاعدة مجتمع البحث او على أساس قاعدة السبر⁽¹⁾، والتي كانت نسبة مجتمع البحث 66.66% باستعمال القاعدة الثلاثية الكلاسيكية المعروفة.

أ- الخرجة الاستطلاعية :

كان الوقت المستغرق في المرحلة الاستكشافية للموضوع كافي للإحاطة بكافة جوانب الموضوع، باعتبار أن موضوع الممارسات الاجتماعية للمرحلين في حي سكني جديد موضوع حديث الساعة. بحيث احتكنا بكل من له صلة بموضوع الدراسة، فقد قمنا بزيارة ديوان الترقية والتسيير العقاري الموجود بحي 300 مسكن بغرض الحصول على وثائق ومخططات تدعم موضوعنا، كما ذهبنا إلى بلدية جيجل وبالضبط إلى مكتب الإحصائيات للاستدلال بخرائط جغرافية وأرقام حقيقة تخص الحي المدروس، كما لم يفتنا زيارة مديرية والتهيئة والتعمير وإجراء مقابلات عديدة مع موظفي الإدارة دون أن ننسى المقابلات المفتوحة التي قمنا بها مع أهالي الحي بالمسجل الصوتي قصد الإلمام الشامل بموضوع البحث.

4- وسائل معالجة المعطيات

لقد قمنا باستعمال المعاملات الآتية الذكر لاختبار العلاقة بين المتغيرين وتأکید صحة الفرضيات.

(1): سعيد سبعون، حفصة جرادي: الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصبه للنشر والتوزيع، الجزائر،

• معامل فاي r_{\emptyset} :

وهو معامل ارتباط بين متغيرين، كل منهما ثنائي منفصل، أي أن كل من هذين المتغيرين اسمي، وله مستويين (أنثى، ذكر)، (ناجح، راسب)، (مصاب، غير مصاب) بمعنى أن المتغيرين مقسمين إلى نوعين متمايويين ومضادين، على أن يكون المتغيرين معرفين في صورة جدول ثنائي مزدوج.

هناك من الباحثين من يرى أنه يجب أن نحول التكرارات التي بداخل هذا الجدول إلى نسب مئوية، حيث يقول الأستاذ الدكتور "غريب سيد أحمد": "ولحسابه يجب تحويل التكرارات إلى نسب مئوية مقاسه إلى المجموع الكلي للحالات، ثم نستخدم قانون معامل فاي" والملاحظ من هذا الاختلاف بين الباحثين في طريقة حساب معامل فاي هو أن الطريقة (سواء باستعمال الأرقام أو باستعمال النسب المئوية) أن النتائج تكون متقاربة وغير متناقضة.

كما يرى بعض الدارسين لمعاملات الارتباط أمثال الأستاذة الدكتورة "عميرة جويده" أنه يمكن استعمال معامل فاي في حالة البيانات الكمية أيضا. (1)

ولاستخراج معامل فاي، يتم تطبيق المعادلة التالية:

$$r_{\emptyset} = \frac{ad - bc}{\sqrt{(a + b)(c + d)(a + c)(b + d)}}$$

(1): راضية لزغد: محاضرات لمقياس تحليل ومعالجة المعطيات الاجتماعية، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الثالثة علم إجتماع، جامعة محمد الصديق بن يحي، قطب تاسوست، جيجل، 2020-2021، ص45

حيث تتموضع قيم a b c d لمعامل "فاي" في الجدول الثنائي كالتالي:

المجموع Y X	y ₁	y ₂	
x ₁	a	b	a+b
x ₁	c	d	c+d
المجموع	a+c	b+d	حجم العينة

إن طبيعة المتغيرات المدروسة (كيفية أو نوعية) وشكل الجدول (مزدوج) يذكراننا بمعامل كاف مربع، ما يعني وجود ترابط أو تشابه في المعطيات، وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على إمكانية حساب معامل فاي بدلالة اختبار كاف مربع، وذلك بتطبيق العلاقة التالية:

$$r_{\phi} = \frac{\sqrt{x^2}}{N}$$

• معامل الارتباط الرتبي، سبيرمان براون (Spearman)

هو معامل ارتباط بين رتب متغيرين، كل منها يقع على مقياس رتبي، يستخدم عندما يكون المتغيرين كفيين ترتيبيين، أو كميين، هذا ويشترط أن لا يقل عدد المفردات المكونة للعينة عن 10 مفردات، وهي تعتمد على إعطاء المفردات رتبا لتحل محل القيم العددية الأصلية، حسب الأهمية أو الحجم، كما يلتزم هذا المعامل أن نرتب القيم ترتيبا لتحل محل القيم العددية الأصلية، حسب الأهمية أو الحجم، كما يلتزم هذا المعامل أن نرتب القيم ترتيبا تصاعديا أو تنازليا، ثم نحسب الفروق بين الرتب لكل حالة من المتغيرين، ثم نربع هذه الفروق حتى نتخلص من الإشارة الحسابية، وبعد ذلك استخدام صيغة المعامل، وهي كالتالي:

$$r_s = 1 - \frac{6 \sum d^2}{n(n^2 - 1)}$$

حيث: d الفرق بين رتبة المتغيرين، n عدد المشاهدات. (1)

(1) : راضية لزغد: نفس المرجع السابق، ص 51

تاسعا: الاقتراب النظري لموضوع الدراسة:

لقد اعتمدنا في دراستنا هذه على العديد من النظريات والاتجاهات السوسولوجية في حقل التخصص التي من شأنها أن تدعم البحث بإعطائها صبغة ولمسة نوعية له.

1- الاتجاه الإيكولوجي:

في مقال عنونه **Robert Ezra Park** بالمجموعة الحضرية: نموذج مثالي ونظام روحي يوضح فيه بارك كيف التقى بالإيكولوجيا من خلال مؤلف صغير لأوجينيوسو أرسينغ المعنون بـ "المجموعات النباتية" وقد تضمنت ملاحظاته الانتباه إلى أن مختلف النباتات تسعى إلى التشكل في جماعات أو مجموعات **Des Communités** وأنها تنمو وتتطور. وبالتالي **Park** أسقط هذه الملاحظة على المجال الاجتماعي ويقول في هذا الصدد "إن ما يهمنا نحن هو المجموعة أكثر من الإنسان الفرد والعلاقات بين الناس أكثر من علاقاتهم مع الأرض التي يعيشون عليها" على عكس كل من ماكس فيبر **MAX WEBER** وجورج زيمل **George Simmel** اللذان كان لهما اهتمام بالفرد أكثر من الجماعة. لم يكتفي بارك بهذا فقط بل اطلع على أعمال التطوريين الطبيعيين خصوصا أعمال داروين، واستخلص بارك بأن الحياة المدنية هي حياة صراع **Un espace de conflit** بامتياز بين الأفراد مثلها مثل المحيط الطبيعي الذي يعيش كائناته على الصراع من أجل البقاء والاستمرار.

فالذين يصارعون من أجل استمرارهم يجدون عشهم الطبيعي، أما الكائنات غير القادرة على الصراع فهي مهددة بالانقراض، وهذا هو الحال بالنسبة للعلاقة التي تجمع الأفراد بالمجال الحضري الذي يتميز بدينامكية وتطوره السريع حيث يفرض على الأفراد مسابرة والتأقلم معه. ففي عدم مسابرة يصبح الأفراد مهددين بالعيش خارج المجال الحضري. وبهذا نجد الإيكولوجية الإنسانية اهتمت بالتفاعلات بين الناس والوسط الطبيعي وكذا التفاعلات بين الجماعات في وسط جغرافي معين.

وقد أوضح جيمس كوين وهو من أبرز ممثلي المدرسة الإيكولوجية، أن التفاعل الإيكولوجي يتم من خلال الاعتماد على موارد بيئية محدودة، بحيث يصبح كل كائن عضوي

قادرا على التأثير في الآخرين، من خلال قدرته على زيادة أو نقص الموارد البيئية التي يعتمد عليها الآخرون. وهذه العملية بطبيعتها عملية غير شخصية فهي عملية اجتماعية فرعية وإن كانت دراستها تحتل أهمية خاصة في التحليل السوسولوجي. ويرى بارك أنه هناك مستويين إيكولوجيين داخل المجتمعات الإنسانية: الأول هو المستوى التكافلي الذي يتمثل في المنافسة غير الشخصية. والمستوى الثاني ثقافي يركز على الاتصال والاتفاق. من هنا استخلص أن الإيكولوجية الاجتماعية ليست سوى شكل من أشكال تجريد شبكة العلاقات الإنسانية غير المرئية، داخل منطقة تسودها حياة مشتركة⁽¹⁾.

ولذا فإذا حللنا أي تجمع بشري إلى عناصره الأولية من الناحية الإيكولوجية، نلاحظ أنه نتاج لسلسلة من عمليات التفاعل بين العناصر الآتية:

1. حياة مجموعة من الأفراد في منطقة محدودة.
2. تفاعلات وتوجيهات من البيئة للإنسان، بشأن استغلال مواردها الطبيعية وتسخير إمكانياتها لخدمة مطالبه، لأن الطبيعة في غالب الأمر هي التي توجه الإنسان إلى ما ينبغي عمله.
3. ظهور أنماط وأساليب للتفكير الإنساني، وذلك لاستغلال الطبيعة أولاً، ثم البحث في تحسين وسائل الاستغلال وتطويرها ثانياً، وبمضي الزمن أصبحت هذه الأساليب قاعدة للتراث الثقافي ومقومات الحضارة.
4. تقسيم العمل وتوزيع الاختصاصات وتنويع الوظائف، التي يتعين على أفراد المجموعة القيام بها، لا يؤدي هذا التقسيم إلى التفرد الذاتي أو الانعزال الوظيفي، ولكنه يحقق التكامل في الأهداف ووحدة القصد.
5. التأمين على حياة المجتمع وضمان استقرار أوضاعه، والبعد عن عوامل التفكك والانحلال.

(1): مقال الصحراء تصفح الموقع: www.moqatel.com تاريخ التصفح: 2020/07/11 على الساعة 21:56

6. تنسيق وتدعيم العلاقات التي تربط هذه المجموعات بما عداها من المجموعات الأخرى والبيئة التي يعيشون عليها بما عداها من البيئات المصاحبة لهم. وهذا مظهر من مظاهر تأمين سلامة المجتمع، ليس من الناحية الداخلية فحسب بل ومن الناحية الخارجية كذلك. هذا إن دل فإنما يدل على أن الإيكولوجية تهتم بدراسة العلاقات بين الجماعات الإنسانية (السكان) والبيئة المحيطة بها.

إن عالم الاجتماع يستخدم مصطلح "إيكولوجية بشرية" أكثر من استخدامه "للإيكولوجية الاجتماعية". وهذا يعني أنهما يتضمنان المعنى نفسه، حيث ينظر إليها على أنها دراسة لأحد المجتمعات المحلية، من خلال التوزيع المكاني والزمني للأشخاص والجماعات والخدمات، في ظل ظروف معينة إلى جانب دراسة العوامل المرتبطة بتغير نماذج هذه التوزيعات، ويحظى هذا التعريف بموافقة الغالبية العظمى من علماء الاجتماع اليوم⁽¹⁾. وقد يشير المصطلح إلى معنى آخر، وهو دراسة الطريقة التي يتبعها شعب معين لتنظيم شؤونه بهدف استمرار وجوده في منطقة بذاتها. ومن ثم فإن "الإيكولوجية الاجتماعية" تشير إلى شيء أكثر من التكيف المادي للفرد، أو الجماعة مع البيئة الفيزيقية. ففي علم النبات لا تقتصر إيكولوجيا النبات على دراسة علاقة النباتات بالتربة أو المناخ، بل تهتم بدراسة علاقة النباتات بغيرها من النباتات والكائنات الأخرى في بيئة معينة. وبالمثل لا تهتم الإيكولوجية الاجتماعية بالاستجابة المباشرة للبيئة فحسب، بل تهتم بتوزيع وتكوين الجماعات الضرورية لاستغلال الموارد الطبيعية. كما تهتم بالعلاقات غير المباشرة التي تنتج عن هذه التجمعات إذ يقودها إلى دراسة أنماط العلاقات الاجتماعية في التجمعات الحضرية والصناعية المختلفة. إضافة إلى التركيز على طبيعة وأهمية العادات والتقاليد، في ضبط سلوك الفرد الاجتماعي. وفي الفترة الأخيرة توسع مجال الدراسات الإيكولوجية الاجتماعية، بحيث شمل المجتمعات الحضرية الحديثة. فلقد درست أنماط وطبيعة العلاقات الاجتماعية في البيئة

(1): مقال من الصحراء: نفس المرجع السابق.

الحضرية، ودرست الحريات والقيود، التي تفرضها البيئة الحضرية على العلاقات، التي تسيطر على العمليات التكنولوجية والصناعية.

2- نظرية الثقافة الحضرية لويس ويرث: (1897-1952)

لقد اهتم Lewis Worth منذ البداية بوضع المنطلقات المهمة لهذه النظرية مستندا بهذا على أن المدينة متغيرا أساسيا لتحليل بعض الأنماط الحضرية والتي جعلت منها وعاءًا ثقافيا بإمكانها عرض الثقافة الحضرية كطريقة للحياة.

فالحياة الحضرية بهذا عملية تسعى في النهاية إلى إحداث التنظيم المكاني لعناصر البناء الاجتماعي السائد بمنطقة جغرافية محددة، كما تجدر الإشارة إلى أن درجة التجانس الثقافي بالمركز الحضري تؤثر على كيفية ممارسة الأفراد لأدوارهم، وعلى نوعية العلاقة الاجتماعية بين قاطني المدينة والوافدين إليها من المناطق الريفية. ومن الطبيعي أن ترتبط ظاهرة تمركز السكان بالمركز الحضري وشكل الانتساع والامتداد فيه بطبيعة التركيب الطبقي بالنمط الحضري بحيث يؤثر ذلك على تكوين الطبقة وتحديد علاقتها بغيرها من الطبقات. غير أن البناء الاجتماعي في المجتمع الحضري لا ينشأ من فراغ ولا يتحرك إلى غير هدف. وإنما يتحدد إطاره بالهيكل الثقافي للمجتمع الكلي أولا و الحضري ثانيا.

ويجمع الكثير من أتباع النظرية الحضرية أن مقالة لويس وورث الموسومة "بالحضرية كطريقة في الحياة" أول عمل كلاسيكي أرسى فيه الدعوة الأولى لهذا التوجه النظري الذي ظهر لدى كثير من علماء الاجتماع في محاولتهم الإجابة على التساؤل الذي يدور حول الأنماط والعمليات التي تتضمنها عملية تحول طريقة الحياة السابقة على التصنيع والتحضر إلى نظام صناعي حضري، إذ حاول ويرث صياغة نظرية متكاملة من خلال طرح تعريف وسؤال وإجابات متتالية لهذا السؤال...فالتعريف الذي بدأه ويرث كان مخصصا للمدينة مفاده: أنها موقع دائم يتميز بكبر الحجم وبكثافة سكانية عالية نسبيا وبدرجة معينة من

اللاتجانس بين سكانه، أما سؤاله فكان يتمحور حول الصور والأشكال الجديدة للحياة الاجتماعية⁽¹⁾، والتي قد تترتب على الخصائص الأساسية المميزة للمجتمع الحضري (الحجم، الكثافة واللاتجانس).

ولعل أهم النقاط التي جاء بها لويس ويرث فيما يخص المدينة كانت محط نقد العديد من العلماء في حقل التخصص يمكن استخلاصها فيما يأتي:

- الروابط السطحية والضيقة التي تربط سكان المدينة بعضهم ببعض ذات صلة وثيقة بنموها وتباين سكانها، وقد توصل بذلك إلى مقارنته بسكان المدينة الذين يتعرضون لتغيرات اجتماعية مستمرة تؤدي إلى تغيير وتعديل انتماءاتهم الثقافية بسكان القرية الذين يستطيعون أن يعيشوا دون أي تغيير يذكر في ظل تراث ثقافي مشترك.
- كلما نما حجم المدينة قل احتمال معرفة الفرد ببقية سكان المدينة معرفة شخصية، الأمر الذي سيؤدي إلى تغيير طابع الحياة الاجتماعية... فالعلاقات الاجتماعية التي يرسمها الفرد في المدينة تتميز بأنها علاقات غير شخصية، سطحية، مؤقتة ولها طابع الانقسامية، ويرى في نفس الوقت قاطن المدينة لهذه العلاقات على أنها وسيلة لتحقيق أهدافه الخاصة.
- تؤدي الزيادة في حجم المدينة إلى احتمال تعرضها للامتداد خارج حدودها التقليدية مما يستحيل معه اجتماع سكانها في مكان واحد، وهذا يفرض إيجاد وسائل اتصال أخرى غير التي كانت سائدة في المجتمع التقليدي.
- هناك اختلاف واضح بين الاتصال الفيزيائي في المدينة وبين الاتصال الاجتماعي فالاتصال الأول يتميز بالشدة، بينما يتميز الاتصال الثاني بالسطحية، هذا الذي جعل

(1): فؤاد بن غضبان: مرجع سبق ذكره، ص 49-50

السكان في المدينة يصنفون إلى فئات لكل منها رموز تدل عليها تتمثل في أزيائهم أو ممتلكاتهم المادية⁽¹⁾.

- أن التفاعل بين الأدوار المختلفة قد يعمل على تحطيم الفوارق الطبيعية، ذلك لأن ساكن المدينة ينتمي في الواقع إلى جماعات متعددة تعرضه لضوابط مختلفة. مما يترتب عليه في كثير من الأحيان أن تتعد صورة المكانة الاجتماعية والشخصية.
- إن الانتماء إلى جماعات مختلفة يؤدي إلى ولاءات مختلفة ومتصارعة لأن كل جماعة تتطلب نمودجا من السلوك يتعارض مع ما تتطلبه جماعة أخرى، وبذلك يكون ساكن المدينة أكثر عرضة للتنقل الاجتماعي والجغرافي وأضعف ولاء للجماعة، البيت أو حتى للمدينة نفسها⁽²⁾.

وبالعودة إلى العناصر الثلاثة التي تكلم عنها لويس ويرث من خلال مقالته عن الحضرية سنعرض هذه المفاهيم بالتفصيل:

- الكثافة: Densité

استخدم Worth متغير الكثافة كمؤشر أساسي ومميز للمجتمع الحضري يتضح من خلال:

- ازدياد الكثافة السكانية في منطقة معينة تزيد من فرص ظهور التباين والتخصص في مجالات الحياة الاجتماعية وأنشطتها المختلفة.
- يحلل Worth أن ازدياد حجم الكثافة السكانية يزيد من فرص ودرجات التقارب الفيزيقي Proximité Spatial بين الأفراد في مقابل التباعد الاجتماعي.
- تعمل الكثافة على انفصال الجماعات السكانية عن بعضها البعض حيث تقطن الجماعات المتشابهة اجتماعيا، اقتصاديا، وثقافيا في مناطق سكنية واحدة.

(1): بشير طلحة: البنى التقليدية وعلاقتها بالتقسيم الاجتماعي للمجال الحضري: دراسة حالة مدينة الأغواط، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع الحضري، جامعة الجزائر2، 2006/2005، ص 69-70

(2): بشير طلحة، نفس المرجع السابق، ص70

- تؤدي شدة الكثافة السكانية إلى ظهور أمراض اجتماعية تقضي إلى الحاجة الملحة للضوابط الرسمية لمواجهتها⁽¹⁾.

- الحجم: La taille

يفسر Worth في حديثه عن الحضرية أنه كلما كبر حجم المجتمع الحضري (المدينة) اتسع نطاق التنوع الفردي وارتفعت نسبة التمايز الاجتماعي La Segregation Sociale الأمر الذي يؤدي إلى انتشار العزل المكاني للأفراد والجماعات على أساس السلالة أو المهنة أو المكانة، وكنتيجة حتمية ستضعف روابط وعلاقات الجيرة التي تنشأ جراء المعيشة المشتركة كما أن ضعف هذه الروابط والعلاقات يفرض بدوره إحلال المنافسة وميكانيزمات الضبط الرسمي محل الروابط والعلاقات غير الرسمية.

بالإضافة إلى ما تقدم فإن وورث يرى أن العلاقات التي تظهر في الجماعات الأولية المميزة لحياة القرية والعلاقات التي تظهر في الجماعات الثانوية المميزة لحياة المدينة تؤثر في النسق الاقتصادي والسياسي لمجتمع المدينة.

حيث تؤدي انقسامية العلاقات الحضرية وتميزها بالطابع النفعي إلى التخصص الوظيفي للنشاط وتقسيم العمل، كما تؤدي صعوبة الاتصال الشخصي والمباشر بين الأفراد إلى أجهزة متخصصة من خلال عمليات الإنابة أو التعويض⁽²⁾.

- التجانس: Hétérogénéité

أما متغير " اللاتجانس " فقد كان في ذاته نتيجة حتمية لكبر الحجم والكثافة العالية من جهة، واستجابة مباشرة لضرورة اقتصادية (تقسيم العمل) وأخرى اجتماعية تمثل (الاختلافات والفروق) من جهة ثانية، فإن اللاتجانس يؤدي بدوره إلى سلسلة من المصاحبات الاجتماعية

(1): رايح سعدان: الحياة الاجتماعية في الفضاءات العمرانية الجديدة: المنطقة الحضرية للبيوني، عنابة نموذجاً، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع الحضري، جامعة باجي مختار عنابة، 2006/2005، ص 108

(2): رايح سعدان: نفس المرجع السابق، ص 108

من بينها: تنوع الجماعات الموجودة بالمدينة والصراع بين مختلف الانتماءات، والحراك الجغرافي، والاجتماعي المتزايد لسكان المدينة كما أن تنوع النشاطات داخل البيئات الاجتماعية والثقافية في مجتمع المدينة قد يؤدي إلى قضية التفكك الاجتماعي⁽¹⁾.

وعلى ضوء ما سبق فإن ويرث Worth يستعرض نقطة أساسية مفادها أن الحضرية أسلوب حياتي له سماته وخصائصه، كما انصب اهتمام وورث بالكشف عن الصور المختلفة للفعل الاجتماعي وأنواع التنظيم، جعلته يولي عناية كبيرة للثقافة الحضرية ويدرس تأثير حجم المدينة وكثافتها على التنظيم الاجتماعي.

3- التفاعلية الرمزية:

ترتكز فكرة التفاعلية الرمزية حول مفهومين أساسيين هما: الرموز والمعاني في ضوء صورة معينة للمجتمع المتفاعل، إذ تشير التفاعلية الرمزية إلى معنى الرموز على اعتبار أنها القدرة التي تمتلكها الكائنات الإنسانية للتعبير عن الأفكار باستخدام الرموز في تعاملاتهم مع بعضهم البعض.

وتتعلق التفاعلية الرمزية من عدة منطلقات ومرتكزات لفهم عملية التفاعل الاجتماعي المتمثلة في القواعد الاجتماعية **Social rules** وهي ما اعتاد عليه أغلبية الناس على ممارسته من سلوك، فالقواعد تعتبر من منظمات السلوك الإنساني وهي أحد الظواهر الاجتماعية التي تحدد سلوك الفرد وتوجهه في ارتباطه مع الآخرين ومع الجماعات الاجتماعية الأخرى وكذلك العامل الزمني حيث تقع عمليات التفاعل الاجتماعي ضمن توقيت زمني معين من خلاله يقاس مدى الفائدة أو الربح أو التوفير أو التبذير للأشياء المادية والمعنوية للأفراد أي أن التفاعل يحدث في حيز المتفاعلين بمنطقة جغرافية معلومة الأبعاد، وأيضا من أهم المرتكزات في تحليل التفاعل الاجتماعي هي طريقة جلوس الأفراد في عملية تفاعلهم كما

(1): رايح سعدان: مرجع سبق ذكره، ص109

يحدد الحيز الجغرافي للأفراد وتفاعلهم مع بعضهم البعض، والقيم الاجتماعية التي تعتبر أحد عناصر الحضارة الإنسانية. وتظهر من خلال التفاعل في المواقف وتتسم القيم بالاستمرار والتغير فيها يأخذ فترة زمنية طويلة وهو ذو تأثير كبير، وتؤثر القيم على درجة فاعلية التفاعل الاجتماعي وتوجيه الوجهة التي تريدها⁽¹⁾، ليتفاعل المرحلون الجدد مع بعضهم عن طريق التفاعل والرموز وذلك لأنهم بحاجة إلى التواصل الاجتماعي الذي يعمل على تحقيق إشباع رغباتهم وحاجاتهم النفسية والاجتماعية في البيئة الجغرافية الجديدة التي ساهمت في إفرار أشكال عديدة من العلاقات الاجتماعية بحيث عملت هذه الأخيرة على تثبيت التفاعلية ومظاهرها بطريقة ثابتة بحيث أصبحت متينة وقوية بين المرحلين بمرور الوقت، وذلك إما عن طريق الاحتكاك بالأهالي في السلام وإلقاء التحية، أو في المسجد أو حتى في السوق اليومي وغيرها من الأماكن التي تخلق التفاعلية وإمكانية تحسين العلاقات الإنسانية فيما بينهم والتي تحظى بأهمية بالغة في حياة الفرد عموماً. إذ يعد التفاعل الرمزي الذي يحدث بين السكان من خلال الرموز، المعاني، اللغة والإشارات التعبيرية عاملاً مهماً في توطيد العلاقات بين المرحلين الذين يقومون بتحليل وتفسير المعاني والرموز المتبادلة ومن ثمة يتفاعلون معها تفاعلاً اجتماعياً وبالتالي يزيد من تواصل أفراد الحي داخل المجال المدروس وبناء علاقات، روابط اجتماعية ونفسية بينهم، وبالتالي نشوء جو من التواصل في مجتمع بشري محدود وسلوكيات أفراد يحملون في تفكيرهم قيمة وأهمية تكوين علاقات جوارية إنسانية تفاعلية ذو مفهوم إيجابي ومحاولة القضاء على الممارسات والتفاعلات السلبية التي لا يجب أن نغض أبصارنا عنها، فكما قلنا سابقاً بأن الأحياء السكنية الجديدة هي مهاد لكل معاني المحبة، الرحمة، الاحترام، إلا أن بالمقابل هناك مجموعة من السلوكيات السلبية التي أفرزتها هذه الأحياء والتي تستحق أن تكون محط دراسة من طرف الأجيال القادمة⁽²⁾.

(1): معن خليل عمر: نظريات معاصرة في علم الاجتماع، الطبعة الأولى، دار الشروق، عمان، 1997، ص280

(2): معن خليل عمر، نفس المرجع السابق، ص280

3-1 أهمية الرموز والمعاني في نظرية التفاعلية الرمزية:

تدور فكرة التفاعلية الرمزية حول مفهومين أساسيين هما: الرموز والمعاني في ضوء صورة معينة للمجتمع المتفاعل، وتشير التفاعلية الرمزية إلى معنى الرموز على اعتبار أنها القدرة التي تمتلكها الكائنات الإنسانية للتعبير عن الأفكار باستخدام الرموز في تعاملاتهم مع بعضهم البعض. بحيث أن استخدام الرموز أمر قائم في كل التجمعات الحشرية مثل تجمعات النمل، النحل والتجمعات البشرية. إلا أن التعامل بالرموز في التجمعات الحضرية يقوم على أساس التفاعل الغريزي التلقائي، وذلك على عكس التجمعات البشرية التي تستخدم الرموز للتعبير عن شيء له دلالة اجتماعية وتهتم التفاعلية الرمزية بالطريقة التي يختارها المشاركون في عملية التفاعل الاجتماعي لمعاني الرموز ويتفقون على هذه المعاني.

ويشير مفهوم الرموز إلى الأشياء التي ترمز إلى شيء آخر، أو يكون لها معاني أعمق من الجانب السطحي للرمز، ويتم تحديد معنى الرموز عن طريق الاتفاق بين أعضاء الجماعة. إذ يتعلم الأطفال التمييز بين كلا من رجل الشرطة، سائق الأوتوبيس ولاعب كرة القدم عن طريق نوعية الملابس التي يرتدونها وقد ينظر أحد أفراد مجتمع آخر لهذه الملابس على اعتبار أنها مجرد ملابس فقط، ونجد أن هؤلاء الذين تعلموا ما ترمز إليه هذه الملابس يمكنهم تحديد العمل الذي يؤديه كل من يرتدي نوع معين من هذه الملابس وبالتالي يمكن التفاعل معهم بكل سهولة.

هنا يتضح أن أهمية المجتمع تكمن في تحديد الرموز ومعانيها وأيضاً كيفية التفاعل بعد إدراك هذه المعاني مع ملاحظة أن المعنى الذي يدل عليه الرمز قد يدل على نقيضه في مجتمع آخر، أو في زمن آخر، أو يدل على معنى مختلف تماماً عما أريد له في مجتمع ما وزمن ما. إضافة إلى أن تحليل هذه الرموز وفك طلاسمها أصبح مما يهتم له أكثر من

علم، مثل علم النفس وعلم الإجمام، علم الطفولة، حيث أن هذه الرموز تكشف عن جوانب عديدة في حياة الإنسان، قد لا يفهمها سوى الراسخون في العلم⁽¹⁾

4- الاتجاه القيمي:

يؤكد هذا الاتجاه على دور القيم الثقافية والاجتماعية في دراسة وتفسير أنماط استخدام الأرض والبناء الاجتماعي الحضري، ويرجع الفضل في التدعيم الامبريقي لقضايا هذا الاتجاه إلى ولتر فيري W.Firey حيث قارن بين العواطف والمشاعر التي تشير عنده إلى القيم وبين العوامل الاقتصادية من حيث التأثير على البناء الإيكولوجي والاجتماعي للمدينة إذ يجدر الإشارة إلى أن هذا الاتجاه لم يقتصر على القيم الدينية وحدها بل أوضح أصحابه أن القيم بالمعنى الواسع للمصطلح والأفكار والمبادئ والإيديولوجيات تعد كلها متغيرات مستقلة لتفسير الأنماط الإيكولوجية والاجتماعية الحضرية الراهنة وحتى المستقبلية.

فالانتقال مثلا من مراكز المدن إلى ضواحيها كان مدفوعا في بعض الأحيان بعدد من القيم والأفكار التي يتمسك بها سكان الضواحي أو النازحين للإقامة فيها، حيث أوضحت بعض الدراسات أن القيم الثقافية تؤثر على ميولات السكان بالنسبة لإقامتهم في المناطق الحضرية، وقد سبق لماكس فيبر أن أوضح دور النسق القيمي في إيضاح الاختلافات القائمة بين المدن التي تنتمي إلى ثقافات مختلفة.

وإذا كانت القيم ترتبط باستغلال الأرض كما ذهب إلى ذلك فيري عند دراسته لاستغلال الأرض في مدينة بوسطن وتأكيديه على مدى تأثير القيم الثقافية على أسلوب الاستغلال كما ترتبط أيضا بمختلف الأنشطة والتنظيمات في المدن الإسلامية على نحو ما ذهب إليه فون جرونوم في دراسته للمدن الإسلامية ومدى فعالية القيم الدينية في تلك المدن فإن للقيم فاعليتها وتأثيرها أيضا بالنسبة لظهور المراكز الحضرية ونموها، وذلك لأن نمو المدن

⁽¹⁾: <https://alameed70.wordpress.com> التفاعلية الرمزية تاريخ النشر 2015/06/02 تاريخ الاطلاع 2017/07/11.

يخضع للسياق العام للقيم السائدة في المجتمع. والجدير بالذكر في هذا الشأن محاولة ماكس فيبر الربط بين القيم وتطور المشروعات الاقتصادية وذلك لإيمانه بأن للقيم فاعلية في عملية التطور تلك.

فالنظر إلى القيم كمتغير مستقل يؤدي إلى نتائج على البناءات الحضرية الاجتماعية العائلية والتربوية فيمكن أن نتأكد من استمرار البحث في ثقافات مختلفة على المستوى العالمي، إلا أن العلاقة الدقيقة والمحددة التي تربط القيم بالبناء الاجتماعي أو الإيكولوجي في المجتمعات المعقدة أو المركبة مسألة تحتاج إلى تدقيق ذلك أنه في المجتمعات الحضرية الصناعية بوجه خاص يكون من الصعب استكشاف القيم التي يشترك فيها الجميع في اعتناقها أو تلك التي تؤثر في السلوك الفعلي للغالبية العظمى من السكان، وإذا كان المطلوب معرفة حقيقة تأثير القيم في البناء الاجتماعي الحضري فإن الدراسات النظرية والإمبريقية لابد أن تجرى على أسس ثقافية مختلفة.

والواقع أن ما وجه لهذا الاتجاه من نقد واعتراض لا يدل على بطلانه بقدر ما يكشف عن أهمية توجيه الاهتمام بدراسة أبعاد تأثير القيم على النسق الحضري بتنظيماته الإيكولوجية والاجتماعية، وما زلنا بحاجة إلى المزيد من الدراسات المقارنة وإلى تطوير بعض الأساليب والإجراءات التي تمكن في النهاية من تأكيد الارتباط بين النسق القيمي والتنظيم الاجتماعي والإيكولوجي الحضري (1).

وعلى رأس كل ما سبق، الأبحاث التي قدمها ماكس فيبر باعتبار القيم التي سيطرت على الأنساق الاجتماعية والثقافية متغيرات مستقلة قد اتخذت من البناء الاجتماعي متغيرا تابعا بالإضافة إلى اهتمامه بدور القيم الدينية في تطور المشروعات الاقتصادية (2). بالإضافة إلى ذلك فقد ركز أصحاب هذا الاتجاه على أهمية تأثير القيم الدينية في تشكيل

(1): زكري بن سايوب قشار: إعادة إنتاج النمط العمراني القديم والعلاقات الاجتماعية التقليدية، دراسة ميدانية في قصر تافيلالت بني يزقن غرداية،

رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع الحضري، جامعة الجزائر 2، 2006/2007، ص32-33-34

(2): زكري بن سايوب قشار، نفس المرجع السابق، ص35

البناء الإيكولوجي للمدينة وتحديد ملامح البناء الاجتماعي لها، وبالتعمق في تاريخ المدن القديمة نجد أن العديد منها قد نشأت وتأثرت في هيكلها الفيزيقي وطابعها الاجتماعي بالقيم الدينية مثل: روما، القدس ومكة...

ومن هنا تبرز العلاقة بين الوظيفة الدينية وحياة المدن. حيث لعب الدين دوراً أساسياً في نشأة وتطور كثير من المدن ومن أهم الباحثين الذين ركزوا على دور القيم الدينية نجد ديكنسون وجونز وذلك من خلال دراسة الجغرافيا الاجتماعية لمدينة بلغاستو أيضاً فيشر في دراسته للمدن اليوغسلافية.

بالمقارنة مع الاتجاهات السابقة نجد أن نظريات الاتجاه القيمي هي الأكثر واقعية في تفسير نمو المدن وذلك للترابط الشديد بين الدين والحياة في المدن⁽¹⁾.

عاشرا: الدراسات السابقة:

شهد علم الاجتماع في السنوات العديد من الدراسات الميدانية التي اهتمت بواقع الأحياء السكنية الجديدة وطبيعة العلاقات الجوارية بين المرحلين لهذه المجمعات السكنية الجديدة، حيث تطرقت البعض منها لهذا الموضوع بشكل عميق متناولة أهم المتغيرات التي تؤثر في الموضوع المدروس. والبعض الآخر تطرق له في زاوية، أو فصل من الدراسة الميدانية أو النظرية، وسنحاول عرض أهم الدراسات المعروضة على الساحة العلمية والتي لها علاقة وثيقة بموضوع دراستنا، وهي دراسات تتنوع بين العربية والجزائرية.

(1): سارة لطرش: تأثير النمو السكاني في تغير مورفولوجية المدينة: دراسة ميدانية بمدينة سطيف، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع الحضري، جامعة فرحات عباس، دون سنة، ص36

1- الدراسات الغربية:

1-1 دراسات المجتمع المحلي:

لعل أهم ما يسجل في فترة الانفصال هو الابتعاد عن التطورات التي رافقت علم الاجتماع الحضري، سواء تلك التطورات التقليدية أو التطورات التي قدمها علماء مدرسة شيكاغو، فكانت محاولة دراسة المجتمعات المحلية بمثابة إضافة لعلم الاجتماع الحضري. لا على المستوى النظري الذي طرح سابقا وإنما استنادا إلى الملاحظات والتوصيات الاجتماعية الواقعية، والتي اختلفت أيضا في إجراءاتها المنهجية عن الدراسات السابقة في الميدان.

وقد كان الهدف من ذلك هو أن يرتقي الاهتمام إلى إيجاد وسائل لإقناع صناع السياسة والنخبة. بالحاجة إلى إصلاحات اجتماعية ولعل خير من يمثل ذلك الاهتمام هو:

1-1-1 شارلز بوث:

Charles Booth صاحب البحث الشهير "حياة وعمل سكان لندن" "Life and labor

"of the people of london" الذي نشر لأول مرة في سنة 1891 كانت هذه الدراسة من أهم الدراسات الأمبريقية، فقد استطاع من خلالها بوث أن يجمع العديد من المعطيات باستخدام السجلات الرسمية والدراسات المسحية. وراح يسجل مختلف الظروف الاجتماعية التي أحاطت بالمدينة، موضحا لنا حجم الفقر القاتل الذي عاشه سكان المدينة في وقته وليؤكد ذلك لم يكتفي بوضع الجداول الإحصائية⁽¹⁾، بل عمد إلى رسم خرائط لمختلف الظروف التي أحاطت بالمدينة. باستثناء الدراسة المذكورة سابقا، قامت دراسات لاحقة لكنها مقتصرة على تحليل وتفسير المدينة الصغيرة، وكان ذلك مبررا لمشكلات منهجية واجهت الباحثين، وإمكانيات استخدام الحاسوب في العمليات الإحصائية، وهذا هو المهم حيث ما تركه الإنتاج الزراعي في أمريكا من أثر واضح في الإبقاء على نمط إقامة لامركزي انعكس

(1): أنقر على الموقع: www.arabpsychology.com دراسات المجتمع المحلي في علم الاجتماع الحضري تاريخ التصفح 2020/08/08 على

على البناءات الحكومية وعلى أنماط الحياة الاجتماعية السائدة، مما نتج عن هذا النمط وجود المدينة الصغيرة المنعزلة نسبياً، وهو عكس ما ذهب إليه بارك في دعوته لدراسة المدن الكبرى. فكان هناك مجموعة من الباحثين وجهوا أنظارهم صوب " عوالم صغيرة" داخل المجتمع الحضري.

1-1-2 دراسة ميدل تاون: Middle Town

إذ ذهب (روبرت وهيلين ليند) Robert and Helen Lynd إلى مدينة مونسي بولاية "أنديانا" ليقدمان بعد أن مكثا في مونسي ثمانية عشر شهرا تحليلا مفصلا للحياة الاجتماعية ولشريحة صغيرة من المجتمع الأمريكي، وكان الهدف من ذلك وضع تصور سوسيولوجي عن المجتمع المحلي، مركزين على ستة مظاهر من الحياة الاجتماعية (نوع العمل، حياة الأسرة، تربية الطفل، الدين، نشاط المجتمع المحلي، نشاطات وقت الفراغ) وبعد مضي ما يقارب 10 سنوات من دراسة روبرت وليند، عادا إلى مدينة مونسي ليوضحا كيف تغيرت المدينة الصغيرة لاسيما بعد أزمة الثلاثينيات فأصدرا مرة أخرى Middle Town بصيغته الجديدة والانتقالية سنة 1937، وقد أوضحنا أن هناك متغيرا جديدا حظي باهتمام واضح في تلك الفترة، إذ تركزت الدراسة أعلاه على توزيع القوة، والتأثير داخل المجتمع المحلي، كما فسّر الباحثان كيف أن السلطة الاجتماعية والسياسية تركزت في أيدي أسرة معينة كانت تسيطر على الحياة الاقتصادية وعلى العمالة المحلية في المدينة، ليكون هذا الاهتمام لاحقا دافعا نحو توجه دراسات المجتمع المحلي للمحاور السياسية⁽¹⁾.

إن دراسة Middle Town كانت حافزا لدراسات مثيلة في هذا الإطار إذ نلاحظ نفس الإجراءات المنهجية التي استخدمت في الدراسة السابقة، فقد طبقت في دراسة مدينة اليانكيسيتي Loyd warner Yanki city مع فريق من الباحثين في مدينة بلغ عدد سكانها 190.000 نسمة)، لكن هذه الدراسة لم تحظى بالقبول الأكاديمي الكبير، وذلك لأن لويد

(1): www.arabpsychology.com دراسات المجتمع المحلي في علم الاجتماع الحضري نفس المرجع السابق

وارتر استخدم متغير (الطبقة) ليتخذ معيارا أساسيا في وصف كل مظاهر الحياة الاجتماعية، وهو عكس ما قام به روبرت ليند من استخدامه لعدة متغيرات في وصف حياة المدينة، وعموما فإن Warner ركز على تناقضات بسيطة وسطحية مابين الطبقات الاجتماعية المختلفة في المدينة⁽¹⁾. بحيث قام وارنر بمساعدة مجموعة من تلاميذته بدراسة إثنوغرافية المجتمع المحلي الذي اختاره، لقد تم تقسيم سكان المدينة حسب تركيبهم إلى عشر جماعات: اليانكي أو أبناء البلاد، جماعة الايرلنديين، جماعة الفرنسيين، جماعة اليهود جماعة الإيطاليين، جماعة البولنديين، جماعة اليونانيين، جماعة الأرمن، جماعة الروس جماعة النرويج، وقد بلغت نسبة اليانكي 53.8% من مجموع السكان، وتعتبر جماعة الايرلنديين من أكثر الجماعات الإثنية عددا 3913 نسمة في حين أن جماعة النرويج هي أقلها عددا (80 نسمة) وتوجد بالمدينة صناعات مختلفة منها الأحذية، القبعات والأدوات الفضية. كما يشار إلى أن هذه الدراسة قد استغرقت حوالي خمس سنوات، وشاركوا من خلالها في الحياة الاجتماعية هناك، حيث كانت المقابلة هي الأداة الأساسية لجمع المعلومات. وتم الاعتماد على الملاحظة والوثائق ومختلف الإحصائيات. إذ اهتم فريق البحث بدراسة سلاسل النسب الخاصة بالأسر من خلال جمع سبر بعض الشخصيات (المالية، السياسية والصناعية) ورأت هيئة البحث أن الصحافة المحلية قد أفادتها في وصف الأحداث بالمدينة⁽²⁾.

1-2 الاتجاه الفيبري الجديد:

لا شك أن هذا الاتجاه الفيبري الجديد استوحى بعض من أفكاره من ملاحظات وتأويلات ماكس فيبر إذ سنتطرق اليه من خلال:

(1): www.arabpsychology.com دراسات المجتمع المحلي في علم الاجتماع الحضري نفس المرجع السابق

(2): بشير طلحة ، مرجع سبق ذكره، ص136-137

1-2-1 جون ريكس Rex وروبرت مور Robert Moore في دراسة حملت عنوان:

السلالة والمجتمع المحلي والصراع في برمتيهام Race Community and Conflict

وقد لاحظنا أن إخضاع التمايز السكني وتفسيره وفقاً لمتغير الطبقة المهنية أمر غير مقبول البتة لأنه فشل في تفسير لماذا مثلاً كان السود أسوأ إسكاناً من الجماعات الأخرى ومن خلال هذه الملاحظة ذهبنا ليحددنا لنا أن نمط الإسكان الذي يتجه إليه الأفراد لا يتحدد في ضوء اعتبارات الطبقة المهنية وإنما يعود ذلك إلى أن الطبقة السكنية كما أسماها ترجع إلى متغير "العنصر أو السلالة"، الذي من خلاله يستبعد ويمنع الملونين من شراء منازل يتعرضون فيها إلى أنواع التمييز، ولعل التمييز العنصري أبرزها، إلى جانب المكانة الاجتماعية للمهاجر، وكل هذه المشكلات تجد لها نقاد في طبيعة الإجراءات والقواعد، التي تفرض على المهاجر، والذي يشترط إذا ما أراد الحصول على مسكن، أو يقضي فترة تعد بالسنوات. ومن ثم فإن هذه الملاحظات ذهب Rex و Moore إلى أن لب المشكلات السكنية يكمن في وجود صراع طبقي على الإسكان، لذلك لا بد أن ينظر لهذا الصراع بوصفه العملية الرئيسية للمدينة، ومن ثم فإن هذا يمثل مجال علم الاجتماع الحضري، وقد أشار مور وريكس إلى وجود خمس طبقات سكنية، لكنهما سرعان ما أعادا النظر فيها وجعلها سبعة:

1. مالكو المساكن في المناطق المفضلة.
2. دافعوا القروض الذين يملكون مساكن كاملة في المناطق المفضلة.
3. مستأجرو مساكن بنتها السلطات المحلية.
4. مستأجرو مساكن الفقراء تنتظر الهدم من قبل السلطات المحلية.
5. مستأجرو مساكن خاصة.
6. مالكو مساكن يتعين عليهم استقبال مستأجرين لمواجهة النفقات.
7. أخيراً، ساكنوا الغرف⁽¹⁾.

(1): www.arabpsychology.com دراسات المجتمع المحلي في علم الاجتماع الحضري تاريخ التصفح 2020/08/08 على الساعة 22:45

وهكذا فإن عملية نمو المدينة كما يراها ريكس ومور تشبه ما أشار إليه بارك وبيرجس من قبل بـ "قفزة ضفدع حضرية"، إذ أن كل الطبقات تحاول الحصول على مسكن جيد في الضواحي. وفي ضوء هذه العملية فإن المهاجرين سرعان ما يجدون أنفسهم معزولين في أماكن بائسة من المدن، ولا يشكلون أي اهتمام لدى السلطات الإسكانية. لذلك هم أي (المهاجرون) يحاولون جاهدين الحصول وشراء شقق بفوائد قروض عالية، لكن هذا الأسلوب يؤدي من جهته إلى مزيد من تدهور نمط السكن داخل المدن، مما يجعل السلطة تتدخل للحد من انتشار ذلك. وهكذا تحت الظروف السكنية والمعيشية القاسية وإهمال السلطات المحلية لإسكان الفقراء (المهاجرين أو الملونين)، تصبح الجماعات السوداء التي درسها ريكس ومور رهينة أحيائها الفقيرة.

ومن كل ما سبق نستخلص جملة من النتائج، التي توصل إليها الباحثين المذكورين والتي يمكن فهمها مما ذكرناه سابقاً، وفيما يلي نشير إلى بعض النتائج.

1. يشار إلى النمو الحضري في المجتمعات الصناعية المتقدمة أنه يقسم الناس إلى طبقات تتمايز مكانياً وفقاً للمسكن.
2. ينظر إلى منطقة التحول بأنها تلك المنطقة التي تعيش فيها أقل الطبقات السكنية تميزاً ويندرج فيها ملاك ومستأجري المنازل ذات الغرف المفروشة للإيجار.
3. بناء على النتيجة السابقة تتشكل في مناطق التحول صراعات قائمة بين الطبقات السكنية.
4. تعمل تنظيمات الطبقة السكنية الأقل تميزاً على إعادة توجيه الأفراد القادمين من مجتمعات ريفية أو تقليدية أجنبية تعمل على إعادة توافقيهم للحياة الحضرية⁽¹⁾.

(1): www.arabpsychology.com دراسات المجتمع المحلي في علم الاجتماع الحضري نفس المرجع السابق

2- الدراسات العربية:

2-1 كتاب للمؤلف: احمد علي إسماعيل من كلية الآداب، جامعة القاهرة بعنوان دراسات "جغرافية المدن" في طبعته الرابعة والذي أصدره عام 1988 بحيث تطرق الباحث في هذا الإصدار إلى العديد من القضايا والمسائل التي تتعلق بالمدينة بدءًا من المقارنات السوسولوجية بين المدينة والريف الذي تناول فيها العديد من النقاط "كجغرافية المدن" و"جغرافية العمران"، أساسيات التصنيف إلى المدن وإلى الريف، المدينة، المدن والتتابع والضواحي ليستعرض بعدها نشأة المدن القديمة وأهم مدن الحضارات القديمة التي تعاقبت على مر التاريخ: كالمدن المصرية، مدينة بابل، مدن الهند، الصين، المدن اليونانية والرومانية، مدن أمريكا الوسطى والجنوبية، ليستكمل تحليله فيما بعد عن المدن قبل انتشار الصناعة وعن آراء ماكس فيبر في مصطلح ومفهوم العصور الوسطى، كما حلل أيضا هندسة المدن الإسلامية ويركز في فصله الموالي على مفاهيم خاصة عن المجمعات الحضرية في العالم من بينها بريطانيا وعن الأحوال السكنية في المدن الكبرى، كما حلل بصفة سوسولوجية معمقة الاتجاه السكني للمدن العملاقة في كل من الدول النامية والدول المتقدمة. وتطرق أيضا إلى الاتجاه التخطيطي في المدن المعاصرة، بتناوله العديد من القضايا المهمة في علم الاجتماع الحضري كتركيبة سكان المدينة من حيث نمو السكان وأساليب دراسة النمو السكاني، وحدات الجوار، والتركيبة العرقي.

كما دعم بحثه بالخرائط والجداول الإحصائية عن كثافة السكان والتركيبة العمدي لهم حيث كان من الأحسن أن يتطرق في كافة فصوله إلى مجالات علم الاجتماع الحضري والقضايا التي يعالجها ابتداءً من المدارس الكلاسيكية التي اهتمت بظواهر المدينة إلى المشاكل وقضايا المدينة الراهنة سواءً في المجمعات السكنية الجديدة وثنائية الريفى-

الحضري، مقارنة حياة المدينة سابقا وعمّا آلت إليه المدينة في الوقت الحالي، وأصناف المدن التي صنفتها وتكلمت عنها كبار مدارس التخصص⁽¹⁾.

3- الدراسات الجزائرية:

3-1 رسالة دكتوراه تحت عنوان: الممارسات الاجتماعية في قسبة الجزائر بين الاستمرار والتغير من إعداد الطالبة: راضية بشار تخصص علم الاجتماع الحضري من جامعة أبو القاسم سعد الله والتي استخلصت من دراستها هذه أن الحراك السكني قد أثر على علاقات الجوار كما أثر على التضامن السكني والجواري.

كما خلصت إلى تلاشي الممارسات التقليدية للحرف لدى الفئة التي رحلت من القسبة بينما تعرف تحركا نوعا ما داخل القسبة، أيضا تلاشي ممارسة إقامة الأعراس في المنزل بسبب التأثير بنمط الحياة الحديثة والموضة.

ترحيل سكان القسبة إلى أماكن أخرى لم يمنعهم من زيارة جيرانهم في المناسبات وحضور ولأئمتهم باستمرار، هذا ما أصبحت تقوم به وسائل الاتصال والتكنولوجيا وذلك لأنها لم تختزل المسافات فقط بل نشرت الأفكار أيضا عبر الانترنت وأصبحت هي الالتقاء الشخصي، كما انتشرت المعلومات والأخبار بشكل لم يسبق له مثيل. كما أثارت الباحثة أن الممارسات الخاصة بالمواسم الدينية أصبحت سهلة الاقتناء خصوصا أنها أصبحت جاهزة في كل المحلات والمراكز التجارية التي توفر لهم سهولة التوصل مبينة تلك الفجوة بين الماضي والحاضر خصوصا أنه في الماضي كانت تجهز في البيت وبحضور أفراد العائلة مثل تحضير الرشته وهي نوع من العجائن المطلوبة في البيوت الجزائرية، طحن القهوة وحتى في كثير من الأحيان التوابل بمختلف أنواعها التي يستعملونها لإضافة نكهة خاصة للطعام أصبحت هي كذلك تقتنى جاهزة.

(1): احمد علي اسماعيل: دراسات في جغرافية المدن دار الثقافة للنشر و التوزيع الطبعة الرابعة 1988

كما تطرقت الباحثة إلى أن الممارسات الاجتماعية لقاطني القصبه قد تأثرت بخارجها باعتبار أن كل لكل مجال في القصبه وظيفه، مثلا وسط الدار هو مجال تجتمع فيه النساء لممارسة المجال معناه فقدت بعض الممارسات استمراريتها وفقاً للتعایش الاجتماعي ومعناه.

خلصت هذه الدراسة أن الممارسات الاجتماعية لأهالي القصبه بدأت في التلاشي والاضمحلال التدريجي بخروجهم من المجال المعاش إلى المجال الجديد وأن المجال الأخير فرض نوعا جديدا من الممارسات الحضريه التي تستحق أن يسلط الضوء عليها. إذ وجب على الباحثة أن تركز على نوعين أو ثلاث كأقصى تقدير لأشكال الممارسات الاجتماعية لعينتها المدروسة حتى يتسنى لها الإلمام الشامل بخفايا الموضوع وترك باقي الأشكال لدراسات مستقبلية قادرة على تناول ومعالجة الممارسات الاجتماعية لأهالي القصبه ما بين الماضي والحاضر⁽¹⁾.

2-3 أطروحة دكتوراه علوم تحت عنوان: الخصائص الاجتماعية والعمرانية للمناطق الحضرية الجديدة - دراسة ميدانية بمدينة باتنة - حملة 30 أنموذجاً - من إعداد الطالبة سناء روابحي، هي دراسة جديدة من جامعة باتنة 1، التي أضافت نقلة نوعية في حقل التخصص، انطلقت من تساؤل رئيسي مفاده: ما هي خصائص المناطق الحضرية الجديدة؟ مركزة في دراستها هذه على العديد من الجوانب: دراسة الخلفية الثقافية والاجتماعية لسكان هذه المناطق، نشاطاتهم العلاقات المكانية، أصول سكان هذه المناطق. والتركيز على الخصائص العمرانية من خلال: التطور والنمو العمراني لهذه المناطق، أنماط وأشكال المباني، المنشآت الأساسية (المرافق والخدمات).

مدعمة هذا التساؤل بفرضية رئيسية أساسية:

للمناطق الحضرية الجديدة خصائص اجتماعية وعمرانية تجعلها من البدائل الفعالة لحل المشكلات الحضرية للمدينة مستخدمة المنهج الوصفي في وصف موضوع الدراسة

(1): راضية بشار : مرجع سبق ذكره، ص 49-51

ومرافقة معه استطلاع البيان، المقابلات مع سكان المنطقة ثم تحليل البيانات التي تم جمعها من خلال المقابلة، الاستمارة، الوثائق والسجلات (المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير مخطط شغل الأراضي) التي لها صلة بموضوع الدراسة إضافة إلى الاستعانة ببعض المبادئ الإحصائية لمعالجة البيانات التي تم جمعها لاستخلاص النتائج.

كما استخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي كأداة تحليلية تساعد في تفسير وتحليل البيانات، وذلك عن طريق استخدام مجموعة من الأدوات: الملاحظة، المقابلة، الوثائق والسجلات.

ومن بين نتائج الدراسة النقاط الموجزة الآتية:

1. المناطق الحضرية الجديدة في الجزائر تفقر إلى التخطيط الحضري السليم والمحكم والذي يعتبر محركا وعاملا أساسيا يلبي الاحتياجات الضرورية للسكان ويحقق التنمية الشاملة في كافة المجالات بكل أنواعها.

2. افتقار المناطق الحضرية الجديدة إلى المرافق الضرورية التي تجعل من قاطنيها يعيشون حالة الاستقرار في المدينة.

3. تعتبر المناطق الحضرية الجديدة حلا بديلا واستعجالي لأزمة السكن في الجزائر إلا أنها عاجزة عن توفير الشروط الضرورية للحياة الحضرية فقد أصبحت مجرد مرافد للسكان **Des dortoirs**

4. لا بد من ربط المنطقة بشبكات الإنترنت، الهاتف، المياه الصالحة للشرب، الصرف الصحي، مع تخصيص أماكن لرمي النفايات وتوفير كذلك مراكز البريد.

5. ربط المنطقة بشبكة طرق ومواصلات تستوعب احتياجات حركة تنقل الأفراد اليومية.

الدراسة كانت ملمة بتساؤل الإشكالية الرئيسي ولكن حبذا لو تم توظيف المنهج الكمي والكيفي معا للحصول على معلومات أدق ونتائج أدق تفصيلا كذلك فرضية واحدة لمعالجة الموضوع غير كافية حيث كان باستطاعة الباحثة تقسيم العمل إلى تساؤلات فرعية ومحاولة الإلمام بجوانب أخرى خاصة بالأحياء السكنية الجديدة مثلا: التطرق إلى الهوية المكتسبة

للمرحلين في حيهم السكني الجديد مع عمل مقارنة ما بين الحي السابق والحي المنتقل إليه⁽¹⁾

3-3 دراسة سعدان رابح: الحياة الاجتماعية في الفضاءات العمرانية الجديدة : المنطقة الحضرية للبوئي عنابة نموذجا:

لقد تناول الباحث في مذكرة الماجستير الخاصة بدراسة فاروق بن عطية المعنونة بـ:

مدينة أم تجمع سكاني "Cité ou Agrégat" سنة 1980 إن هذه الدراسة غطت الفترة ما بين 1919-1979 إذ تناولت عملية التحضر وأهم المراحل التي مرت بها الجزائر العاصمة والآليات التي تحكمت فيها أثناء تلك الفترة التي يمكن تقسيمها إلى مراحل متعددة حسب الظروف التي عرفها المجتمع، هذا التحضر السريع كان ناتجا للاستقلال الوطني والتصنيع في تلك الحقبة وذلك عن طريق الهجرة الريفية الكثيفة، هذا الانتقال إلى الحضر الذي يجبر المتنقلين على التخلي عن بعض العادات في سبيل الانسجام مع نمط الحياة الحضرية، ذلك التخلي لا يتم طبعا بسهولة، بل ببطيء، من أجل ذلك، فقد درس الباحث الاندماج بالاستعانة ببعض المؤشرات مثل: الاندماج الاقتصادي، الثقافي، السياسي،. كل ذلك تم بالاستناد إلى نوع السكن، خروج المرأة للعمل، نوعية الموسيقى المفضلة والانحراف.

بصفة عامة، عالجت هذه الدراسة عملية التحضر الاجتماعي والهجرة الريفية وعواملها وعواقبها الاجتماعية⁽²⁾.

3-4 بوضياف فاطمة: تراجع العلاقات التقليدية للجيرة دراسة ميدانية ببلدية الرحمانية

لقد نقلت الباحثة في موضوع مذكرتها المعنون اعلاه دراسة اخرى علاقات الجوار في الأحياء السكنية الجديدة من منظور العربي ايشبودن: لقد عالج العربي ايشبودن موضوع

(1): سناء رواجي: الخصائص الاجتماعية والعمرانية للمناطق الحضرية الجديدة- دراسة ميدانية بمدينة باتنة- حملة 3 أنموذجا، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص علم الاجتماع الحضري، جامعة الحاج لخضر باتنة 2020

(2): رابح سعدان: مرجع سبق ذكره، ص117

الحوار في رسالته لدكتوراه دولة **Alger système urbain histoire changement social et développement** إذ يعتبر أن مسألة الجوار في المجتمعات الإسلامية هي مسألة أساسية، والأهمية الاجتماعية التي تكتسيها تتمثل في القواعد التي يفرضها الدين على كل مسلم ووجوب احترامها وذلك وفقا لوصية النبي صلى الله عليه وسلم الكبيرة في الحفاظ على حسن الجوار.

كما أن التجربة اليومية للفرد الجزائري ترجمت من خلال الأمثال الشعبية والتي تؤكد خاصة على عامل السكن كشرط من شروط الجوار فيقول « اختر الجار قبل ما تختار الدار». إذ تعتبر مكانة الجار ذات أهمية كبيرة في الحياة الاجتماعية الجماعية، بالإضافة إلى أعمال المساعدة كامتحان هناك أدوار الجوار التي تحمل إلزاماً يتضمن التعاون والتضامن ويصبح بذلك نوعاً من الإيجاب.

كما تساءل في بحثه حول ما إذا كانت التغيرات الاجتماعية أثرت على أدوار الجوار القديمة؟ أي هل استطاع السكان التكيف والمحافظة على نفس أدوار وعلاقات الجوار التي ورثوها في أحياءهم القديمة أو في المجال الاجتماعي الأصلي أثناء انتقالهم إلى النمط السكني الجديد. كما تساءل أيضا من جهة أخرى حول أسباب تدهور علاقات الجوار؟ ثم حاول الإجابة عليها من خلال دراسته لعينة مكونة من 550 مبحوث موزعة على ستة مناطق إذ وصف علاقات الجوار بالريف بصفة عامة بأنها علاقات تبادل بينما في العالم الحضري يكون الضبط الاجتماعي أقل وزنا مما يعمل على وجود حرية الجوار.

كما تطرق إلى إبراز أدوار الجوار فيرى أنها تتجزم في مجموعة من الممارسات تتجلى من خلال بعض آداب التبادل للزيارات، أطباق الأكل، المساعدات المادية والتضامن وقت الشدة.

وحول سبب توتر علاقات الجوار فلقد أرجعه العربي ايشبودن إلى أربعة أسباب الأطفال بالدرجة الأولى، يليها الضجيج في المرتبة الثانية، ثم الأخلاق والمستوى الاجتماعي

للأسر في الأخير، 30% من العائلات القاطنة في الأحياء الجديدة تبرر سوء العلاقة مع جيرانها لأغراض الضجيج بينما ترجعها العائلات القاطنة في الأحياء الشعبية لسبب كثرة الأطفال ليبقى سبب التوتر في أحياء الجزائر الوسطى أما في الأحياء الراقية فيرجع إلى اختلاف المستوى الاجتماعي.

وفي الأخير توصل إلى أن علاقات الجوار تكون كثيفة في الأحياء القديمة الشعبية رغم الوضعية السكنية المزرية والحياة الاجتماعية الحضرية القاسية والتي تجعلهم لا يستطيعون الاستقرار في الأحياء الجديدة.

وأن السكان الجدد لا يشجعون لإقامة علاقات مع جيرانهم لأنهم وجدوا في وحدات سكنية متزاحمة يظهر فيها غياب المجال الجماعي والتجهيزات القصوى التي تسمح لقيام فرص أكثر للالتقاء، وبهذا يصبح الحي عبارة عن حاجز لأدوار الجوار ويعمل على إفساد التكامل الحضري⁽¹⁾.

3-5 مذكرة ماجستير للطالبة سعاد بن سعيد المعنونة: "علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة" دراسة ميدانية في المدينة الجديدة علي منجلي قسم الاجتماع جامعة بشير منتوري قسنطينة، دراسة سوسولوجية معمقة في حقل علم الاجتماع تخصص حضري إذ تمحورت الدراسة على مجموعة من التساؤلات التي قام عليها موضوع الدراسة: ما طبيعة علاقات الجوار في السكنات الحضرية الجديدة؟ هل تتأثر هذه العلاقات بالخلفية الثقافية للسكان؟ وأثر الوضع الجديد في الإقامة والسكن على علاقات الجيرة وعلاقات القرابة؟ وهل أن ضيق العلاقات الحالية يرجع إلى تغيير السكان لنوع السكن أو ترجع إلى علاقات القرابة؟

لتصيح للطالبة فرضية أساسية مفادها: تتأثر علاقات الجيرة في المناطق الحضرية الجديدة بنمط السكن والخلفية الثقافية والاجتماعية للسكان.

(1): فاطمة بوضياف، مرجع سبق ذكره، ص 32-33

بالنسبة للمنهج التي اعتمدهت الطالبية في بحثها هو المنهج الوصفي مصاحبة معه أداتين رئيسيتين هما الاستمارة والمقابلة طبقت على عينة عددها 120 عينة مختارة بطريقة عشوائية.

إذ حصرت أهداف الموضوع في عدة نقاط مختصرة وهكالاتي:

1. الكشف عن طبيعة علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة.
2. مدى تأثير تغير نوع السكن في علاقات القرابة والصدقة القديمة.
3. مدى تأثير النمط السكني الجديد على الخلفيات الثقافية للسكان.
4. الكشف عن طبيعة العلاقات التي تربط جماعات تنتمي إلى منطقة واحدة.

إذ ركزت الطالبية في دراستها على مجموعة من النقاط:

- الجماعات Les regroupements بمختلف أنواعها وأشكالها.
 - العلاقات الاجتماعية Les relations sociales
 - التغير والتحضر في المجتمعات المستحدثة.
 - بنية الأسرة وعلاقات الجوار في المجتمع المدروس.
 - النمو الحضري وخيارات التعمير وأشكاله في الجزائر.
 - تقديم بطاقة تعريفية عن المدينة والمجال الجغرافي للدراسة.
- إذ استعرضت في الأخير أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال تطبيقها الجانب الميداني.
- تتميز علاقات الجوار في الأحياء السكنية الجديدة بطابع الانعزال والسطحية.
 - اندثار العلاقات الجوارية القديمة بسبب النمط العمراني.
 - اختلاف المستويات الاجتماعية والثقافية لقاطني المنطقة السكنية الجديدة⁽¹⁾.

(1): سعاد بن سعيد: علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة، دراسة ميدانية في المدينة الجديدة علي منجلي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، قسم علم الاجتماع الحضري، تخصص علم الاجتماع الحضري، جامعة بشير منتوري، قسنطينة، 2007

الفصل الثاني

التخطيط الحضري وإشكالية الإسكان في الجزائر

أولاً: مفهوم التخطيط

ثانياً: أنواع التخطيط

ثالثاً: أهداف التخطيط

رابعاً: دور التخطيط في مواجهة تحديات تجربة المجتمعات الجديدة

خامساً: مفهوم التخطيط الحضري

سادساً: أهداف التخطيط الحضري

سابعاً: مجالات التخطيط الحضري

ثامناً: أنواع أدوات التهيئة والتعمير وعلاقتها بالتخطيط الحضري في الجزائر

تاسعاً: دور التخطيط الحضري في التنمية

عاشراً: السكان والتخطيط الحضري

مقدمة الفصل:

يعتبر التخطيط نشاط إنساني وأسلوب علمي كذلك هو وسيلة فنية وأداة إرادية تؤدي إلى التغيير الاجتماعي، وإلى وضع أفضل اقتصاديا، اجتماعيا ودينيا، إذ يهدف التخطيط إلى دراسة جميع أنواع الموارد والإمكانات في الدولة أو الإقليم أو المدينة، فالتخطيط بصفة عامة هو عملية إنسانية تسعى إلى التجديد، التغيير والتعديل في أنماط العلاقات الاجتماعية، وبالتالي فهو يختلف من مجتمع إلى آخر، حسب الظروف، المعايير والمعتقدات في كل مجتمع⁽¹⁾.

إذ سنتناول في هذا الفصل إلى مفهوم التخطيط، ماهية التخطيط الحضري في خلق مدن جديدة، أبعاد، أسس وقواعد التخطيط الحضري، كما سنتطرق إلى أنماط السكن ومراحله في الجزائر، أهم أدوات التهيئة العمرانية المعروفة في البلد وقياس مدى أهميتها في تكوين وإنشاء مدن جديدة خاضعة لأسس ومبادئ التخطيط الحضري.

(1): حسن إبراهيم عبيد: دراسات في التنمية والتخطيط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996، ص225

أولاً: مفهوم التخطيط:

يرى البعض من العلماء أن التخطيط عبارة عن عملية تعاونية، وليست بعملية فردية فهي تعاون على نطاق المجتمع الشامل، هو تعاون بين النواحي الاقتصادية التقليدية التي تتكلم عن الأرباح والمكاسب، وعن رؤوس الأموال وعن الاستغلال والاستهلاك وما إلى ذلك. كما يعتبرونه تعاون بين النواحي الاجتماعية التي تتحدث عن مستوى معيشة الإنسان، عن الاشتراكية، عن المساواة، عن حرية الفرد وقيمه في الجماعة، وتعاون بين هاتين الناحيتين وبين النواحي الإنسانية البشرية التي تريد أن تتطلع إلى مستقبل زاهر غير مظلم للبشرية، في المرحلة التي تمر بها، إن التعاون بين النواحي الفكرية في إطار يشمل الدولة بأكملها وفي كثير من الأحيان يشمل العالم أو أجزاء كاملة من العالم قد يتخذ صورة مكتوبة منشورة يقال عنها خطة.

فالتخطيط بهذا المفهوم عملية تنظر إلى المستقبل وتتنبأ به، في محاولة لتحقيق الآمال التي يرجوها الشعب بإتباع وسائل معينة، وهو بذلك لا يقوم على ما ينبغي أن يكون وإنما يقوم على أساس ما هو موجود في المجتمع بالفعل (أي حسب الاحتياجات المتوفرة) فهو يعني التدبر والرؤية والتعقل والمعرفة والتنبؤ الذي يأتي عن طريق العلم النظري والتطبيقي لتعديل وتوجيه مجرى التغير الاجتماعي، باختصار إنه تصور ذهني لما يرى أحداثه من تغيرات في نشاط المجتمع اقتصاديا، سياسيا واجتماعيا، بحيث يمكن أن نتوقع هذا النشاط قبل التصرف الفعلي.

وفي ضوء ما سبق فإن التخطيط هو الوسيلة التنظيمية لأداء برامج الرعاية الاجتماعية وتنفيذها على جميع المستويات، إذ يتعين في إتمام البرامج والإعدادات الجماعية التي يحتاجها السكان على تشكيل خطة واضحة مرسومة داخل إطار محدد واضح المعالم، إذ أن

التنسيق Organization هو العامل الحاسم الذي يسهل تحقيق الأهداف التي تسعى إليها هذه البرامج في نواحي التنمية الاجتماعية المختلفة⁽¹⁾.

ثانيا: أنواع التخطيط:

تتنوع الخطط تبعا للمعيار المستخدم في التفرقة بينها، ومن أهم هذه المعايير: البعد الزمني، درجة الشمول، البعد الجغرافي، درجة المركزية وكذلك من حيث مجالات التخطيط.

أ- **تبعا للبعد الزمني:** وذلك حسب طول المدة المطلوبة لتنفيذ الخطة وتنقسم إلى:

- **خطط طويلة الأجل:** وعادة ما تكون لمدة عشر سنوات أو أكثر وغالبا ما تكون من طبيعة التنبؤ العام بالاتجاهات الرئيسية في الاقتصاد الوطني دون تفصيل عميق، النمو السكاني، مستوى البطالة وما إلى ذلك. ونقل درجة التفصيل في هذه الخطط، ويستخدم كمرشد عام في إعداد الخطط المتوسطة وقصيرة المدى.

- **خطط متوسطة الأجل:** ويتراوح بعدها الزمني عادة من 3 إلى 7 سنوات وتحتوي على درجة أكبر من التفصيل مقارنة بالخطة طويلة الأجل، فتعرض لهيكل القطاعات واختيار المشروعات وهياكل العمالة... الخ

- **خطط سنوية:** مدتها الزمنية سنة واحدة، وترتبط هذه الخطط بالميزانية العامة للدولة ولكن هذا يستلزم أن تكون الخطة معدة من قبل بداية السنة المالية للدولة، ولا بد أن تكون الخطة السنوية أكثر تفصيلا نظرا لأنها تتبع تنفيذ المشروعات المختلفة التي قد يستغرق تنفيذ بعضها أكثر من عام.

ب- **تبعا لدرجة الشمول:**

يفرق المخططون عامة بين الخطط من حيث درجة شمولها إلى خطط وطنية، وخطط إقليمية أو قطاعية، خطط مشروع، ويقسمها البعض إلى خطط وطنية وأخرى محلية.

(1) حسين عبد الحميد أحمد رشوان: التخطيط الحضري، دراسة في علم الاجتماع، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2005، ص3-4

والخطة الوطنية هي التي تنصب على الوطن بأكمله ولمعالجة مشكلة ذات طابع وطني مثل إعادة توزيع السكان على المستوى الوطني، هذه الخطط تعمل على تنسيق أنشطة التنمية بين الأقاليم المختلفة في الدولة⁽¹⁾ من خلال توجيه توصيات محددة لكل إقليم بحيث تحقق الهدف الأساسي من الخطة على المستوى الوطني.

أما الخطة على المستوى الإقليمي، فتهدف إلى تحقيق توصيات الخطة الوطنية من خلال تنسيق أنشطة التنمية بين أجزاء الإقليم المختلفة. لذا فإن هذه الخطط تصدر توصيات محددة إلى المحليات.

أما الخطة على المستوى المحلي فهي غالبا تنفيذية لتحقيق توصيات الخطة الإقليمية أما الخطة على المستوى المشروع فتتصب على دراسة مشروع محدد من حيث مكان إقامته ومدى ربحيته التجارية والاقتصادية، ثم بيان موقع المشروع وكيفية إنشائه وتدبير الأيدي العاملة والآلات والمواد الخام اللازمة لتشغيله، وتسويق منتجاته.

ج- تبعا للبعد الجغرافي:

يهتم المخططون الآن بما يسمى بالتخطيط الإقليمي في مقابل التخطيط الوطني، فمن المعروف أن أقاليم البلد الواحد تختلف فيما بينها من حيث الموارد والظروف الاقتصادية والاجتماعية. إذ يهدف التخطيط الإقليمي إلى تحقيق درجة من التوازن في نمو أقاليم الدولة. ويتبع ذلك ضرورة دراسة إمكانية كل منها وتخصيص أفضل الاستثمارات ملائمة له. وبذلك تستفيد الدولة بدرجة أكبر نتيجة وتحقق مزايا اقتصادية في هذه الأقاليم. إلى جانب المزايا الاجتماعية المتحققة من زيادة درجة التجانس بين أقاليم الدولة الواحدة.

(1): عنتر عبد العال أبو قرين: المدخل إلى التخطيط الحضري، الطبعة الأولى، موسوعة التخطيط، المملكة العربية السعودية، 2020، ص 49

د- من حيث الأهداف:

يقسم زفايج Zweig التخطيط إلى نوعين أحدهما هيكلية Structural والآخر وظيفية Functional إذ يقصد بالأول مجموعة الإجراءات والقرارات التي تتخذ بقصد إحداث تغييرات أساسية في البناء الاقتصادي⁽¹⁾ للمجتمع، وإقامة أوضاع جديدة يسير وفقا لها كل من النظام الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع. ويحدث هذا النوع من التغيير تغيرا جذريا في بناء المجتمع ونظمه المختلفة، ومن الأمثلة المعاشة: قوانين الإصلاح الزراعي ومجانبة التعليم في مصر مثلا. أما التخطيط الوظيفي فهو إحداث بعض التغييرات في الوظائف التي يؤديها النظام القائم. أي أنه يهدف إلى الإصلاح التدريجي وقد يحدث تطورا بطيئا لكن الإخلال بالإطار العام للنظام الاقتصادي أو الاجتماعي القائم.

هـ- من حيث المجالات:

ويقسم بعض العلماء التخطيط إلى نوعين: أحدهما جزئي، والآخر شامل، ويقصد بالجزئي بأنه ذلك التخطيط الذي يتناول جزءا، مجالا أو قطاعا واحدا من قطاعات التنمية مثل: الزراعة، التعليم، الصحة، التعمير، التجارة، الصناعة... الخ، أما التخطيط الشامل فهو النوع الذي يتم على مستوى كل مجتمع بجميع أنشطته وقطاعاته ومساحاته وقد يسمى بالتخطيط الوطني، ولكي يكون التخطيط شاملا فلا بد من وضوح الأهداف وتحديدها ووضوح الموارد وحصرها وتحديد النظام الإداري ومسؤولياته، ووضوح التنظيم السياسي وواجباته، يلي ذلك وضع السياسة الاقتصادية والاجتماعية، بترجمتها إلى خطط طويلة الأمد ومقسمة إلى خطط متوسطة الأجل، وتنقسم هذه الأخيرة بدورها إلى مشروعات تفصيلية بمسؤوليات محددة على مختلف المستويات المركزية والإقليمية والمحلية.

(1): عنتر عبد العال أبو قرين: نفس المرجع السابق، ص50

1- التخطيط الطبيعي: Physical planning⁽¹⁾

ويختص بتخطيط الهيكل الطبيعي Physical Structure كاستعمالات الأراضي والبنية الأساسية والخدمات، لمنطقة ما وارتباطاتها الطبيعية بالمناطق المحيطة. ويعتمد ذلك النوع من التخطيط على التحكم في عملية نمو المدينة أو المنطقة محل الدراسة من خلال تطبيق بعض اللوائح والتنظيمات التي يمكن من خلالها التحكم في قوى السوق السائدة ويندرج التخطيط الحضري بالدرجة الأولى تحت ذلك النوع من التخطيط إلا أنه لا يغفل الظروف الاقتصادية والخصائص الاجتماعية للمجتمع.

2- التخطيط الاقتصادي: Economic Planning

ويختص أساسا بتخطيط الهيكل الاقتصادي Economic Structure لمنطقة ما وبمستوى ازدهارها الاقتصادي بصفة عامة، كما أنه يعمل أساسا من خلال التحكم في قوى السوق على خلاف التخطيط الطبيعي الذي يعتمد على التدخل المباشر من خلال التطبيق لبعض اللوائح والتنظيمات.

3- التخطيط الاجتماعي: Social Planning

ويختص ذلك النوع من التخطيط بتنظيم العلاقات الاجتماعية والقيم والتقاليد السائدة في المجتمع. لذا فإنه يتعلق بالسكان وتطورهم التاريخي، الموقع، الكثافات السكانية وحجم الأسرة وغيرها من الجوانب المختلفة الخاصة بالسكان.

4- التخطيط التخصيصي والتخطيط الابتكاري Allocative and Innovative planning:

يطلق هذين المصطلحين على نظريتان تختصان بكيفية تنفيذ خطة معينة وهو ما يطلق عليه:

(1): عنتر عبد العال ابو قرين مرجع سبق ذكره، ص51

Instrumental Models ويكمن الاختلاف بينهما فيما يختص بوظيفة كل منهما ومجال اختصاصه، فيختص التخطيط التخصيصي أو التحيدي Allocative planning بتنظيم تنسيق وحل المشكلات التي تواجه نظام ما بحيث يضمن أن النظام يعمل بكفاءة وصولاً إلى أهدافه وذلك من خلال تحديد وتوفير ما يلزم ذلك النظام من تمويل كالمادة الخام وعماله وكذلك تحديد أنسب الطرق لتصريف منتجات ذلك النظام . لذا فإن ذلك النوع من التخطيط يطلق عليه أحيانا التخطيط التنظيمي⁽¹⁾ Regulatory planning أما التخطيط الأبتكاري Innovative planning فلا يختص بالدرجة الأولى برفع كفاءة تشغيل نظام ما، إذ أنه أكثر اختصاصا بتطوير وتنمية النظام ككل من خلال إضافة أهداف جديدة وإحداث تطوير على نطاق كبير فيه.

لذا يطلق عليه أحيانا تخطيط التنمية Developpement Planning ومن المؤكد أن هناك قدر كبير من التداخل بين المفهومين وأن أي نشاط تخطيطي يشتمل على كلا النوعين بدرجات متفاوتة.

التخطيط الإرشادي والتخطيط الإلزامي: Indicative and imperative planning وتعتمد التفرقة بين هذين المصطلحين أساسا على حسب طريقة تنفيذ الخطة، إذ يختص التخطيط الإرشادي Indicative planning بوضع الإرشادات العامة التي يمكن الاستعانة بها عند تنفيذ خطة ما، لذا فإن ليست له الصفة الإلزامية.

بينما التخطيط الإلزامي Imperative Planning يضع تعليمات محددة وملزمة ويبدو ذلك الفرق واضحا وبخاصة على المستوى الوطني بين خطط التنمية في دول الكتلة الغربية والشرقية في السبعينيات من هذا القرن⁽¹⁾.

(1): عنتر عبد العال أبو قرين: مرجع سبق ذكره، ص53

ثالثا: أهداف التخطيط: يهدف التخطيط بصفة عامة إلى:

1. تحديد أهداف منسقة وأولويات للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.
2. تحديد الوسائل الملائمة لبلوغ تلك الأهداف.
3. تفعيل تلك الوسائل بقصد تحقيق الأهداف المنشودة⁽¹⁾.

وتوضح الفلسفة العامة للتخطيط الاشتراكي أهم دعائمه هي:

- أ. الرقابة الحكومية الكاملة على النشاط الاقتصادي، الاجتماعي للمجتمع.
- ب. سيطرة الدولة على علاقات الملكية بين الأفراد بحيث يكون هناك نظام يحكمها ويضبطها.
- ج. وضع هدف التخطيط بحيث يحقق أقصى زيادة ممكنة في مستوى المعيشة.

رابعا: دور التخطيط في مواجهة تحديات تجربة المجتمعات الجديدة:

أصبح التخطيط مطلبا حيويا بالنسبة لبلدان العالم وخاصة دول العالم الثالث من أجل التصدي بجدية لمشاكل التخلف وتراكمها. والإسراع بعمليات التغيير والتنمية.

إن التخطيط للتنمية كظاهرة انتشر بعد الحرب العالمية الثانية، ولقد لحق به عدة تغييرات على مستوى الهدف والعملية والواقع، إذ أصبح التخطيط يتجه بخطوات واسعة نحو الشمولية، بعد أن ظل لفترة طويلة يوجه نحو النمو الاقتصادي دون غيره. فالتخطيط ليس مجرد خطة مثالية محددة بفترة زمنية معينة وإنما هو عملية مستمرة مرتبطة بصياغة السياسة العامة.

إذ يرتبط مفهوم المجتمع الجديد بمفهوم التخطيط الشمولي المتكامل ارتباطا وثيقا وهناك من الدارسين من يميز بين التخطيط الاقتصادي والتخطيط الاجتماعي إلا أن أي

(1) حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سبق ذكره، ص 8

تخطيط نوعي سليم في المجتمع لا بد وأن ينطلق من حاجات الجماهير إذ يهدف في النهاية إلى إشباع هذه الحاجات وتحقيق مستوى معين من الرفاهية، لذلك فإن التخطيط الاجتماعي يمكن النظر إليه بمثابة تخطيط عام يضم كافة أنواع التخطيط الأخرى.

ويهدف التخطيط الاجتماعي في المجتمع الجديد إلى تحقيق المجتمع المتوازن اجتماعيا وتحقيق تواجد المواطن لا مع مجتمعه فحسب بل مع الجماعات الاجتماعية في هذا المجتمع، ويرتبط هذا بمدى نجاح العمليات الاقتصادية في تحقيق مستوى معين من الإنتاجية والرفاهية. ولقد أجريت دراسة مسحية في جامعة ميتشغان، لتحديد طبيعة الاتجاهات والاستجابات السلوكية للمواطن في بعض المجتمعات الجديدة القائمة على التخطيط المتكامل ومقارنتها بمثيلاتها من الاستجابات السلوكية للمواطنين في بعض المجتمعات المحلية غير المخططة، وكان الهدف من هذه الدراسة تحديد التأثيرات المختلفة للمجتمع الجديد المخطط على السكان الجدد فيه وخاصة على مستوى الرضا Satisfaction⁽¹⁾، وفي نفس الوقت لم تتجاهل الدراسة طبيعة البيئة الفيزيائية ذاتها وقد أجريت الدراسة على عينة من سكان بعض المجتمعات الجديدة المتباينة من حيث مستويات التخطيط، وعينة أخرى من سكان بعض المجتمعات التقليدية (غير المخططة)، تم جمع البيانات باستخدام أداة المقابلة الشخصية المقننة. وشملت البيانات قياس الاتجاهات والاستجابات السلوكية المرتبطة بالمجتمع المحلي الجديد، الجماعات الاجتماعية، أنماط التفاعل الاجتماعي، ومستوى الإشباع أو الرضا. تضمنت الدراسة عقد المقارنات بين المجتمع الجديد المخطط والمجتمع غير المخطط من ناحية وداخل المجتمعات المخططة ذاتها وكشف الدولة عن النتائج التالية:

أ- ارتفاع مستويات الإشباع والرضا بين سكان المجتمعات الجديدة المخططة بالمقارنة بسكان المجتمعات غير المخططة وارتباط هذا الارتفاع بتكامل وتوافر الخدمات في

(1) مريم أحمد مصطفى: علم اجتماع المجتمعات الجديدة، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، 2012، ص 94-95

المجتمعات الجديدة وطبيعة التخطيط العمراني للمجتمع الجديد وإمكانات توافر الحدائق والأماكن الواسعة وطبيعة علاقات الجيرة.

ب- كذلك كشفت الدراسة على مستوى الإشباع والرضا المرتفعة وارتفاع مستويات المشاركة في عملية التغيير والتنمية داخل المجتمع الجديد. ومن أهم التوصيات التي آلت إليها هذه الدراسة، ضرورة العمل على تحقيق التوازن الاجتماعي والاقتصادي بين سكان المجتمعات الجديدة.

ومن كل ما سبق فإن التخطيط عملية ضرورية لتوجيه التغير في المجتمع الجديد. إلا أن التخطيط الجديد لا بد وأن ينطلق من إيديولوجية واضحة المعالم، وعلى الرغم من تنوع الفكر الموجه لعملية التخطيط وتنوع التخطيط في حد ذاته فإن هناك مجموعة من الأسس والقواعد التي يركز عليها التخطيط الاجتماعي ينبغي مراعاتها في التخطيط لأي مجتمع جديد⁽¹⁾.

خامسا: مفهوم التخطيط الحضري:

يعتبر التخطيط الحضري من أقدم العلوم التي تناولت العديد من المتغيرات منها الطبيعية، الاجتماعية، الاقتصادية والهندسية وذلك من أجل توجيه نمو المدينة ومعالجة مشاكلها بما يخدم سكانها ويوفر لهم متطلبات الحياة الحضرية التي عكرت صفوها التكنولوجيا التي طغت على كافة المجالات وتم استغلالها على نطاق واسع دون الانتباه إلى الآثار السيئة التي نتجت غم ذلك مثل: التلوث والضوضاء حيث ظهرت في المدن الصناعية أحياء فقيرة وأحياء جديدة وضواحي قرب الأرياف للتمتع بجمال الريف والخدمات الحضرية.

(1) مريم احمد مصطفى، نفس المرجع السابق، ص96

إذ يشير خلف حسين الدليمي إلى أن التخطيط الحضري عملية معقدة تعتمد على متغيرات عديدة لا يمكن لشخص واحد أن يقوم بهذه المهمة لذا يكون تخطيط المدن على عاتق فريق عمل يضم تخصصات متنوعة منها الجغرافي الذي يقدم معلومات طبوغرافية الأرض وطبيعة الانحدارات ونوع التكوينات الأرضية من تربة وصخور وطبيعة المناخ السائد وخصائص عناصره والنظام الهيدرولوجي والمشاكل البيئية، أما عن الاجتماعي فإنه يوضح طبيعة الحياة الاجتماعية والعادات والتقاليد السائدة والمستوى الثقافي للسكان وميولهم ورغباتهم، في حين أن الاقتصادي يوضح العلاقة بين توفير الخدمات القاعدية الاجتماعية الاقتصادية التي تتباين من موقع إلى آخر. أما الاختصاصات الهندسية فتأخذ على عاتقها معالجة المشاكل التي يتم تحديدها من قبل ما ذكرناه سابقا كالمشاكل الموقعية، البيئية الاقتصادية والاجتماعية ووضع تصاميم تتسجم مع طبيعة المتغيرات المختلفة بما يؤمن البيئة الآمنة والمرحة لسكان المدينة⁽¹⁾.

كما يشير لويس كيبل Lewis Keebl الى أن التخطيط الحضري عبارة عن علم وفن يتمثل في أسلوب استخدام الأرض، ويذهب بوسكوف في تعاريفه إلى أن أنماط التخطيط الحضري عبارة عن عملية للتغير الاجتماعي ضمن إستراتيجية شاملة لحل المشكلات الحضرية، ومهما اختلفت التعاريف التي تعتبر التخطيط الحضري على أنه نوع من الهندسة الاجتماعية والتعمير المخطط إلا أنها تتفق في وجهات نظر قريبة ومتنوعة منها:

- الاهتمام بالمشاكل الحضرية.
- انتقال الاهتمام من الجوانب الفيزيائية إلى الاجتماعية.
- تأثر التخطيط الحضري وتلونه بالصبغة الاجتماعية⁽²⁾.

⁽¹⁾خلف حسين علي الدليمي: التخطيط الحضري أسس ومفاهيم، الطبعة الأولى، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع،

عمان، 2002، ص66-67

⁽²⁾رياض تومي: أدوات التهيئة والتعمير وإشكالية التنمية الحضرية، مدينة الحروش أنموذجاً، مذكرة مكملة لشهادة الماجستير، تخصص علم

الاجتماع الحضري، جامعة بشير منتوري، قسنطينة، 2006، ص61

ومما ذكرناه سابقا فإننا يمكن أن نعرف التخطيط الحضري على أنه مجموعة من الإجراءات أو التدابير الاقتصادية، الهندسية والمعمارية التخطيطية التي تستهدف أهدافا محددة سلفا تتعلق بنمو وتنمية المناطق الحضرية، وذلك مثل تحديد الإسكان المعقول والتوزيع التناسقي المتبادل في المنطقة لمختلف قطاعات الاقتصاد الوطني وأنواع الإنشاءات استنادا إلى خطط توزيع قوى الإنتاج وإلى الاستخدام الأكثر فعالية لأرض المنطقة ومواردها الطبيعية.

سادسا: أهداف التخطيط الحضري:

تظهر أهمية التخطيط الحضري مع ظهور مشاكل المدن حيث تحتاج المدن إلى مراكز للترفيه، ووحدات الصحة العامة، والمدارس، ووسائل تنقية الجو من التلوث والإضاءة والإمداد بالمياه ومجاري الصرف وتنظيم حركة المرور.

وبدون التخطيط الحضري تنتشر الأحياء المختلفة، فيحفر لإقامة المجاري والإمداد بالمياه، وتنشأ الطرق بعد إقامة المباني، وبدون التخطيط يمتلئ حي بأطفال في سن التعليم وتفتقر منطقة أخرى إلى المدارس وتنتج هذه المشاكل عن النمو غير المخطط.

إذ يستهدف التخطيط الحضري الارتقاء بمعظم الترتيبات المساحية لأجزاء المدينة المترابطة، وتحسين الظروف البيئية الطبيعية في المواقع التي بنيت عليها المدينة، وفي المناطق المحيطة بها في حدود ما يمكن جمعه من أموال، تشييد المباني، تخطيط الأحياء والخدمات، إقامة البيئات السكنية المدروسة والملائمة صحيا واجتماعيا وثقافيا لفئات مختلفة من الأفراد. وبالتالي تمكنهم من إشباع حاجياتهم الأساسية البيولوجية والسيكولوجية والاجتماعية، حتى يتمكنوا من أداء أدوارهم المختلفة. ويهدف التخطيط الحضري إلى إقامة مناطق سكنية وذلك بتخصيص مساحات محددة وفي مواقع مناسبة لإقامة مساكن عليها ذات أحجام ونوعيات مختلفة لتتناسب الأسر المختلفة من حيث الحجم والدخل والرغبات.

وفي مجال التنمية التجارية يستهدف التخطيط الحضري توفير مساحات للنشاط التجاري في مواقع مريحة بالنسبة للزبائن منسجمة مع استعمالات الأرض الأخرى.

وفي مجال التنمية الصناعية يهدف التخطيط الحضري إلى تشغيل عمال لكل أنواع التنمية الصناعية وتوفير مساحات كافية في أماكن مناسبة بالنسبة لسكني العمال ومتطلبات الصناعة⁽¹⁾.

سابعاً: مجالات التخطيط الحضري:

يهدف التخطيط الحضري إلى تحسين ظروف البيئة الطبيعية في الموقع الذي أنشأت فيه المدينة والمناطق المحيطة بها في حدود الإمكانيات، وتخطيط الأحياء والخدمات وإقامة السكنات على أسس مدروسة وملائمة اجتماعياً وثقافياً لفئات المجتمع، لذا فهو يرتبط بالمجالات الأساسية التالية:

1- النمو السكاني:

المعدل السريع للنمو السكاني سبب رئيسي في وجود تنمية حضرية سريعة وعامل لتحسين ظروف المعيشة وفرض الحياة لفقرء الحضر من جهة، وقد يكون عائقاً لعملية التنمية الحضرية إذا لم يتم التحكم فيه والتخطيط له.

وفقاً لذلك فإن التخطيط الحضري للنمو السكاني قد تستطيع من خلاله المدينة تجنيد مواردها لاستيعاب أي زيادة سكانية، وهذا الإجراء يتطلب تدخل الدولة لاستيعاب الوافدين الجدد إلى الاقتصاد الحضري. والمجتمع عن طريق تطبيق سياسات مترابطة وتنسيق المخططات التي تستجيب لهذا النمو وتنظيمه.

⁽¹⁾ فوزي مشنان: أهمية التخطيط الحضري للتنمية بالجزائر مقال منشور بمجلة العلوم الاجتماعية الإلكترونية تم التصفح بتاريخ 2017/07/08 على الساعة 22:45 عن طريق الموقع www.swmsa.net

2- البيئة الحضرية:

تتمثل في جوانب مختلفة كالكثافة السكانية وتوزيعها داخل المجال الحضري، التركيب العرقي والثقافي في المجتمع الحضري، نظام حماية المدينة من أخطار التلوث البيئي والأوبئة، ثم الجانب الإيكولوجي لكيفية استخدام الأرض، إضافة إلى العناية والاهتمام بالمساحات المختلفة وحماية ضواحي المدينة من الاستعمال العشوائي.

3- الإسكان:

حيث يراعي التخطيط الحضري العوامل المؤثرة في الإسكان كالكثافة السكانية التغيرات العائلية، مع الأخذ بعين الاعتبار الزيادة المتوقعة للسكان، وبالتالي التفكير في إعداد أماكن التوسع، والأخذ بعين الاعتبار نتائج الهجرة السرية ويهتم بتنظيم المرور وسائل النقل، مناطق الترفيه وغيرها.

وإثر ذلك هناك عدة تدابير يتم اتخاذها في حالة وقوع مشاكل في الإسكان، التوسع الرئيسي في المناطق السكنية، تهيئة وبناء المناطق الموجودة، تخطيط أطراف المدن التي تعاني من الكثافة العالية والازدحام⁽¹⁾.

4- التخطيط للأسواق و الخدمات⁽²⁾:

تؤدي الأسواق دورا بارزا في استقرار الحياة الاجتماعية حيث تسهل حصول الأسر على متطلبات الحياة والمعيشة في المدينة، ولما كان التوسع والامتداد في كثير من المدن يتم بطريقة عشوائية وغير مخططة فلم يأخذ بعين الاعتبار أماكن للأسواق والخدمات تستوفي بحاجات الناس ويتم الحصول عليها، ولهذا يظهر المزيد من التكديس على وسائل النقل والمواصلات ونسق المرور.

(1) سناء رواجي: مرجع سبق ذكره، ص33-34

(2) حكيمة بولعشب: مشكلات التنمية الحضرية بالمدينة الصحراوية، دراسة ميدانية بمنطقة عين الصحراء مدينة تقرت، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، قسم علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع الحضري، قسنطينة، 2007، ص44

وتتضمن الخدمات إعطاء سكان المدينة أحسن الخدمات اللازمة كالحياة والإنارة والمجاري التي تتفق في حجمها ومرونتها مع حجم السكان وكثرة المباني، كذلك تزويد المدينة بخدمات إنشاء المساكن، المدارس، المستشفيات، المساجد، توزيع الخدمات الترفيهية المتنزهات العامة، ومراكز الشباب والأطفال وما إلى ذلك من مرافق عامة والسعي إلى الحفاظ على فعالية المناطق التجارية لمواجهة تزايد السكان وتقلاتهم، تقصير رحلة العمل من مكان العيش إلى مركز العمل أو بتوفير وسائل مواصلات مباشرة مع العمل على الإنقاص في أجورها. كذلك إنشاء المراكز الإدارية التنفيذية والخدمات التعليمية والقضائية والترويجية بالأنشطة بحيث لا يشعر السكان بالتعب للوصول إليها. وفي كثير من مجالات الخدمات الاجتماعية حيث يقوم القطاع الخاص بدور هام فيها ويكون هذا الدور الصغير في حالات التعليم والصحة ويكون كبيرا كما في حالة الإسكان.

5- التخطيط للنقل و المواصلات⁽¹⁾:

أصبحت مشاكل النقل في المدينة من أخطر المشاكل التي تهدد حياة البشر إذ عرف Scoot Greer مفهوم النقل بأنه دورة الأفراد والطاقة، البضائع والخدمات يقوم بها فاعلون اجتماعيون لتحقيق أهداف اجتماعية. وهذه الدورة قديمة قدم الإنسانية إذ من المتعارف عليه أن الأنشطة البشرية في مختلف المواقع تميل إلى الاختلاف عن بعضها البعض باختلاف النشاط وأهدافه والقائمين به. ويتحقق تكامل الأنشطة البشرية من خلال وسائل الاتصال وذلك حتى يتمكن الناس المنفصلين مكانيا من الاعتماد على بعضهم البعض. وهكذا تبرز الوظيفة الأساسية للنقل على أنها تكامل النشاط البشري في المكان من خلال تبادل المنتجات، الأنشطة، تجميع، توزيع الناس، الطاقة والبضائع.

(1): حسين عبد الحميد رشوان، مرجع سبق ذكره، ص155

6- التخطيط للإمداد بالمياه:

ونعني به مقدار كمية المياه اللازمة لمجموعة من السكان، وطرق الإمداد بالمياه وشبكة المواسير من حيث أطوالها وأقطارها وحالتها من حيث عمرها الافتراضي، والخزانات العالية دورها وسعتها ومحطات التنقية أنواعها وأماكنها وتصرفاتها وإنتاجياتها وتوزيع الاستهلاك على الأنشطة المختلفة: مساكن، محلات تجارية، مصانع، مباني إدارية، ومرافق عدد المستفيدين⁽¹⁾.

7- الإمداد بالكهرباء:

توضح مواقع الشبكات (الخطوط) الكهربائية إما تحت الأرض (الكابلات les cables أو معلقة في الهواء (خطوط القدرة الكهربائية المعلقة على الأعمدة) وتعطي الخطوط المعلقة في الهواء القدرة الكهربائية العالية الممتدة بمحاذاة الشرائط الأرضية المخصصة للوصلات الخارجية أو الطرق الخارجية في مناطق الوقاية الصحية وفي الأراضي الأخرى الخالية من المباني، وفي الغابات حيث تشق ممرات خاصة بها. وينبغي التعرف على قدراتها والطاقة المتولدة عنها وتوزيع الكهرباء على المساكن والمحلات التجارية والمباني الإدارية والمرافق⁽²⁾.

ويعني التخطيط الحضري في مجال النقل والمواصلات توفير شبكة من الطرقات ووسائل مواصلات لنقل السكان والسلع بطريقة اقتصادية مريحة وبكفاءة عالية.

وفي مجال المرافق والخدمات العامة يستهدف التخطيط الحضري توفير شبكة من المرافق العامة والخدمات المختلفة لسكان المدينة⁽³⁾.

(1) حسين عبد الحميد احمد رشوان مرجع سبق ذكره، ص 163

(2) حسين عبد الحميد احمد رشوان مرجع سبق ذكره ، ص 169

(3) حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سبق ذكره ، ص 89-90

ثامنا: أنواع أدوات التهيئة و التعمير وعلاقتها بالتخطيط الحضري في الجزائر:

تشكل التهيئة والتعمير، أقوى وأكثر الخدمات المحلية التصاقا وتأثيرا في حياة السكان لما لها من مردود فاعل، في توفير الخدمات والمرافق والمنشآت التي تضمن ترقية إطار المعيشة، وتحسين رفاه البيئة الحضرية، وقد أسندت الدولة الأدوار الأولى للبلديات في رسم خيارات وتوجهات التهيئة والتعمير، التي تحدد القواعد العامة لتنظيم إنتاج الأراضي القابلة للتعمير، وتحويل المبنى، في إطار التسيير الاقتصادي للمجال، والموازنة بين وظيفة السكن والفلاحة والصناعة والمناظر الطبيعية والتراث الثقافي والتاريخي وهي على صنفين⁽¹⁾:

1- المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير P-D-A-U

تعرفه حميدة طالب في كتابها المعنون بـ

Dictionnaire de l'aménagement du Territoire et de l'environnement : acronyme de Plan Directeur d'aménagement et d'urbanisme. instrument de Planification spatiale et de gestion Urbaine. Il fixe de façon sommaire les orientations fondamentales de l'aménagement du territoire d'une ou de plusieurs communes. C'est un document initié par les Assemblées populaires communales (APC) associant pour son élaboration l'administration de la wilaya. les agents économiques et sociaux ainsi que la société civile (mouvements associatifs). Ce plan a pour objet de préciser et de développer les orientations de développement arrêtées par la wilaya et les aires de planifications sur lesquelles sont élaborées des actions et des règles d'utilisation du sol⁽²⁾.

في حين يعرفه محمد حجاري بأنه يغطي تراب بلدية أو مجموعة بلديات تجمع بينها مصالح اقتصادية واجتماعية، وهو أداة للتخطيط المجالي والتسيير الحضري، يحدد التوجهات الأساسية للتهيئة العمرانية للبلدية أو البلديات المعنية، أخذا بعين الاعتبار

⁽¹⁾ : محمد حجاري: دور أدوات التهيئة والتعمير ومدى كفاءتها في حل إشكالية العمران بالجزائر، مقال منشور على موقع www.researchgate.net بتاريخ جوان 2015، تاريخ الاطلاع 2021/02/16 على الساعة 15:50 ص6

⁽²⁾ :Hamida Merabet: Dictionnaire de l'aménagement du territoire et de l'environnement, 1ère édition, Berti édition, Algérie, p 122- 123

تصاميم التهيئة العمرانية ومخططات التنمية، ويضبط الصيغ المرجعية لمخطط شغل الأراضي.

ويتجسد هذا المخطط في نظامه بموافقته لتقرير توجيهي ومستندات بيانية مرجعية، إذ يحدد التخصيص العام للأراضي على مجموع تراب بلدية أو مجموعة من البلديات حسب القطاع، كما يحدد تمركز وتوسع المباني السكنية، المصالح والنشاطات وطبيعة وموقع التجهيزات الكبرى والهياكل الأساسية، فضلا عن تحديده لمناطق التدخل في الأنسجة الحضرية والمناطق الواجب حمايتها.

ويقسم المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير المنطقة التي يتعلق بها إلى قطاعات محددة كما يلي:

أ- القطاعات المعمرة: وتشمل كل الأراضي حتى وإن كانت غير مجهزة بجميع التهيئات التي تشغلها بيانات مجتمعة ومساحات فاصلة ما بينها، ومستحوزات التجهيزات والنشاطات ولو غير مبنية، كالمساحات الخضراء والحدائق والغابات الحضرية الموجهة إلى خدمة هذه البيانات المجتمعة.

ب- القطاعات المبرمجة للتعمير: وهي الأراضي المخصصة للتعمير على الأمدين القصير والمتوسط في أفق 10 سنوات، حسب جدول من الأولويات المنصوص عليها في المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير.

ج- قطاعات التعمير المستقبلية: وتشمل الأراضي المخصصة للتعمير على المدى البعيد في أفق 20 سنة حسب الآجال المنصوص عليها في المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير.

د-القطاعات غير القابلة للتعمير: وهي القطاعات التي يمكن أن تكون حقوق البناء منصوفا عليها ومحددة بدقة وبنسب تتلاءم مع الاقتصاد العام لمناطق هذه القطاعات⁽¹⁾.

2- مخطط شغل الأراضي P.O.S

عرفته Houria Merabet كالآتي:

À acronyme de plan d'occupation du sol. instrument d'urbanisme qui fixe de façon détaillée les droits d'usage des sols et de construction. la forme urbaine. les quantités minimale et maximale de construction ainsi que les types de construction autorisés et leurs usage. Il définit en outre les règles concernant l'aspect extérieur des constructions. Le POS a pour objet de déterminer l'utilisation des différents espaces en délimitant les zones susceptibles d'être urbanisées. celles qui peuvent l'être sous certaines conditions et les zones inconstructibles le P.O.S est un instrument important dans la mise en œuvre des projets d'urbanisme et par conséquent doit être disponible dans chaque commune. Il permet de délivrer des certificats d'urbanisme.

Le P.O.S doit obligatoirement identifier les zones à risques naturels (séismes. glissement de terrain ...). C'est un document élaboré par un groupe de travail compétent présidé par le maire et sous sa responsabilité. Il est rendu public après avoir été soumis à l'enquête publique pour être ensuite approuvé par les autorités locales⁽²⁾.

وفي تعريف آخر فإنه يغطي جزءا من تراب البلدية، الذي يحدد بالتفصيل في إطار توجهات المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير، حقوق استخدام الأرض والبناء.

هذه الأدوات المذكورة تدرج في إطار سياسة تهيئة الأقاليم وتنميتها المستدامة، وهي تعد وتصمم وفق مسار تشاوري منسق، وتنفذ في إطار اللاتمركز واللامركزية، والتسيير الجوّاري، والهدف منها:

- ضبط توقعات التعمير وقواعده، وأفاق التطور والتنمية لمقر البلدية.

⁽¹⁾: محمد حجاري: نفس المرجع السابق، ص6

⁽²⁾: Hamida Merabet: Op. Cit, p134- 135

- ترشيد استعمال المساحات والمحافظة على النشاطات الفلاحية وحماية المساحات الحساسة و المواقع (1).

- تعيين الأراضي المخصصة للنشاطات الاقتصادية وذات المنفعة العامة، والبنيات الموجهة للاحتياجات الحالية و المستقبلية.

- شروط التهيئة و البناء للوقاية من الأخطار الطبيعية و التكنولوجية.

وحرصا من الدولة، على مبدأ المشاركة و المشاورة و التنسيق، ولأهميته في الارتقاء بمستوى و مردود هذه الأدوات، تم التأسيس لآليات و اعدة، للتشاور الواسع، و المشاركة المكثفة لكل الفاعلين، بصورة ناجعة و منظمة، وذلك على مستويين:

الأول: ويخص القطاعات الفاعلة المتدخلة في التهيئة و التعمير، التي تستشار و جوبا، وهي استشارة الإدارة العمومية و مصالح الدولة على مستوى الولاية.

الثاني: و يتعلق بمشاركة المواطن و المجتمع المدني، في تسيير البرامج المتعلقة بمحيطه المعيشي، بالمشاركة في صياغة و إعداد هذه الأدوات بطريقتين:

- **التحقيق العمومي:** وهو شكل من أشكال مشاورة و مشاركة الجمهور، حيث تقتضي إجراءات إعداد مخططات التهيئة و التعمير على أن يقوم رئيس المجلس الشعبي البلدي بعرض المشروع للتحقيق العمومي، خلال 45 يوما بالنسبة للمخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير و 60 يوما لمخطط شغل الأراضي وذلك لتمكين السكان من إبداء رأيهم و ملاحظاتهم على أن يعدل المشروع عند الاقتضاء، للأخذ بعين الاعتبار نتائج التحقيق.

- **الإعلام و الإشهار:** حيث يلزم القانون البلديات بإشهار واسع لأدوات التهيئة و التعمير لتمكين المواطنين من الحصول على المعلومات حول وضعية مدينتهم، و تطورها و آفاقها ضمنا للشفافية بأن تخضع أدوات التهيئة و التعمير لأوسع إشهار، و توضع في متناول

(1): محمد حجاري: مرجع سبق ذكره، ص7

المستعملين من الجمهور الذي يحتج بها عليهم مع مراعاة الطرق القانونية المشروعة المنصوص عليها في هذا الإطار، ويتعين على كل مالك أن يستعمل ويهيء ملكيته طبقاً لنوعية الاستعمال الذي تسطره أدوات التهيئة والتعمير، وعلى أن ينشر مشروع المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير، وعلى أن ينشر مشروع المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير ومخطط شغل الأراضي باستمرار، في الأمكنة المخصصة عادة للمنشورات الخاصة بالمواطنين، وعلى أن تلتزم السلطة التي وضعتها باحترام محتواهما (1).

تاسعا: دور التخطيط الحضري في التنمية:

حتى يحقق التخطيط الحضري التنمية الحضرية بكل أشكالها ينبغي أن يعتمد على جملة من القواعد الأساسية والمبادئ الهامة يمكن حصرها في النقاط التالية:

1. أن يندرج التخطيط الحضري في إطار استراتيجية عامة تهدف إلى تحقيق التكامل الاجتماعي والاقتصادي.
2. أن تتسم أجهزة التخطيط بطابع التطبيق *pratique*
3. قابلية أجهزة التخطيط في المجتمع الحضري على تقديم الاقتراحات للاستفادة من الصراعات المحلية في اتجاه التخطيط المركزي.
4. أن تصبح أجهزة التخطيط محل بحث من أجل حسن تطبيق الخطة.
5. التنوع في أجهزة التخطيط لضمان مشاركة المواطنين.
6. أن تعمل هذه الأجهزة على التنسيق بين الخطط المختلفة في كل نواحي الحياة الحضرية.

(1) : محمد حجاري: مرجع سبق ذكره، ص 7-8

7. أن يكون في ذهن المخططين المحليين أن رفاهية المجتمع المحلي جزءا من رفاهية المجتمع الكبير وأن الرفاهية العامة هي الغاية العظمى والمقصودة من كل تنمية حضرية في جميع مجالات الحياة.
8. أن يكون لديهم الوعي الكافي بمبادئ المجتمع الكبير والفهم الحقيقي والمحقق لمفهوم الإيديولوجية.
9. أن التخطيط لا يجب أن ينظر إلى المجتمع المحلي نظرة رئيسية فقط عند رسم السياسة على قاعدة التفكير والعمل يجب أن تكون أفقية دائما.
10. أن يكون في ذهن المخططين أن التخطيط الاجتماعي غاية كل تخطيط وأنه القاعدة التي تولد منها كل تصنيفات وأنواع التخطيط⁽¹⁾.

عاشرا: السكان والتخطيط الحضري:

إن الغرض الأساسي من التخطيط الحضري هو تحويل المركبات الحضرية غير المنتظمة وعلاج مشكلة الاستقطاب الحضري **Urban Polarization** بتعديل تركيب التجمعات الحضرية، وضبط المركب الحضري الغير محدد، لتحقيق التوازن وتكوين المجتمع الحضري المتكامل من كل الجوانب الاقتصادية، السياسية والاجتماعية، وذلك عن طريق إجراء التعديلات البطيئة، وتقديم التحسينات التدريجية التي يمكن أن تعمل على تحسين أو زيادة تكامل حياة الجماعة، في تنظيم المركب الحضري.

إذ يمكن تحقيق أكبر الأعمال في المشروعات الاقتصادية، الخاصة بتكوين وتخطيط المركبات الحضرية، وذلك عن طريق توفير وتحقيق أكبر قدر ممكن من حاجيات المدينة بشرط ان يتوافر ما هو ممكن وما هو ضروري وحيوي في بنية المركب الحضري بالإضافة إلى تقديم التسهيلات **Facilities** و الكماليات من الأدوات التكنولوجية والالكترونية.

(1) : رياض تومي: مرجع سبق ذكره، ص66

ومن أهم الشروط الضرورية لإجراء مثل هذه المشروعات الإنمائية في تكوين المركب الحضري وتنمية حاجاته تخطيطه، هو وجود مناطق وتجمعات وأجزاء حضرية مسبقة، وهذا شرط سوسيولوجي أو مدخل إيكولوجي ضروري، بدونها لا يمكن تحقيق أي مشروع يدخل في التخطيط الحضري **Urban Planning** أو يحقق منفعة اقتصادية تشبع حاجات الناس في سائر القطاعات. ولا يمكن التوصل إلى عملية ناجحة من عمليات التطوير أو التخطيط، إلا بفضل التنفيذ الإداري الجيد عن طريق السلطات المركزية أو بواسطة تضافر الجهود الذاتية ومشاركة الأنشطة الأهلية والشعبية التي تتجمع وتتمركز وتتطلق طاقاتها المنظمة، من أجل التحضير، التغيير والتطوير، في كل مرفق من مرافق المدن والحوضر وهذا هو بالضبط ما يسمى بالتنمية الحضرية: **Urban Development**⁽¹⁾.

1- المسكن

1-1 مفهوم المسكن:

المسكن هو عبارة عن مبنى وهذا الأخير هو كل مشيد قائم بذاته على اليابسة أو الماء بصفة دائمة أو مؤقتة، مكون من أية مادة بناء كانت ويتكون من طابق واحد أو أكثر وله سقف يستخدم للسكن، له مدخل أو أكثر يؤدي من طريق عام أو خاص إلى جميع أو غالبية مشتملاته.

إن المفهوم الضيق الذي ينصرف إلى المسكن باعتباره المأوى الذي يقيم فيه الفرد، أو البناء المادي الذي يتألف من الجدران والسقف الذي تقع عليه عين الإنسان، والمفهوم الواسع الذي لا يقتصر على مجموعة من الجدران وما يعلوها من السقف، بل على ما يشتمل عليه

(1): محمد إسماعيل قباري: علم الاجتماع الحضري ومشكلات التهجير والتغيير والتنمية، مركز دلتا للطباعة والتوزيع، 1985، الإسكندرية، ص 375-

من الخدمات المساعدة والتسهيلات التي يقدمها المجتمع له لكي يقبل الإنسان العيش في هذا المبنى بكل راحة واستقرار⁽¹⁾.

وفي تعريف آخر للمسكن domicile house résidence هو المنشأة التي يأوي إليها الإنسان وعائلته للاحتواء من عوامل الطبيعة، ولقضاء احتياجاته اليومية خارج نطاق عمله حيث يستخدمه للراحة والنوم، وتحضير الطعام وتناوله، واللقاءات الأسرية والاجتماعية وممارسة بعض النشاطات والهوايات الأدبية أو الفنية أو الرياضية أو الترفيهية أو الإنتاجية⁽²⁾، ومع التطور الكبير الذي شهدته مختلف جوانب الحياة فقد اتسع مفهوم المسكن إذ لم يعد يقتصر على مجموعة الجدران الأربعة وما يعلوها من السقف، بل على ما يشمل عليه من الخدمات المساعدة والتسهيلات التي يقدمها المجتمع له لكي يقبل الإنسان على العيش في هذا المبنى بكل راحة واستقرار. وقد عرفت اللجنة المعنية بالمستوطنات البشرية والإستراتيجية العالمية للإيواء لعام 2000 المسكن: على أنه المأوى الملائم الذي يتمتع بالخصوصية الكافية والأمن الكافي والإضاءة والتهوية الكافيتان والبنية الأساسية الكافية والموقع الملائم فيما يتعلق بالعمل والمرافق الأساسية وأن تكون جميعها بتكلفة معقولة⁽³⁾.

2-1 وظائف السكن وأبعاده:

يعتبر السكن من الوظائف العمرانية الأساسية، إذ يعتبر مجالا جزئيا مغلقا، يشعر فيه الإنسان بالراحة والخصوصية والانتماء كما أنه يعد جزءا من مكونات المدينة، ولا يكون المسكن مألوفًا إلا إذا كان مكونا من مجموع الأحجام، وفي الهياكل المبتكرة التي تخلق فيه نوع من الحيوية. وتعتبر البناءات في مجملها نتاج تفاعل الإنسان مع الطبيعة المحيطة بكل

(1): محمد إسماعيل قباري: نفس المرجع السابق، ص 91

(2): أنظر الموقع: www.arab-ensy.com.sy تاريخ التصفح 2021/02/23 على الساعة 12:34

(3): ربيعة دياشا: دراسة تحليلية للعوامل المؤثرة على ارتفاع تكلفة السكن الاجتماعي في الجزائر، أطروحة دكتوراه منشورة، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة بسكرة، 2019 / 2020، ص 4

مكوناتها، أما السكن فهو الوسط الذي يعيش فيه الإنسان وهو في معناه أشمل وأوسع من المسكن الذي يعد حاجة أساسية اجتماعية تأتي مباشرة بعد حاجة الإنسان للغذاء.

وللمسكن عدة وظائف أساسية تحاول أن تستجيب للحاجات الطبيعية والفيزيولوجية والاجتماعية، وبالتالي تساهم في حفظ الصحة العقلية والجسدية كما يلي:

أ. وظيفة الحماية الذاتية:

يلعب المسكن دورا مهما في الحماية من المخاطر الطبيعية كالعواصف والتقلبات المناخية المختلفة والحوادث- كما أنه يحمي الذاكرة العائلية- ويحافظ على علاقات أفرادها أي يمكنهم حفظ مايسمى بالهوية الذاتية. كما يجدر الذكر بأن المسكن يؤدي دور الحماية ويوفر الاستقرار النفسي والجسدي"، إن الإنسان بدأ منذ تواجده على الأرض في إيجاد مسكن له أو مأوى لحماية نفسه من الحر والبرد، وكذا من مختلف الأخطار التي تتعقبه.

ب. توفير الخصوصية:

من الوظائف الأساسية التي يجب أن يتسم بها المسكن هو توفير الخصوصية للسكان الذين يشغلونه، لكونها مطلبا هاما في تحقيق الاستقرار للفرد والحفاظ على حرمة. وينبغي أن يقوم بحماية الحياة الشخصية لمن يعيشون فيه من خلال حماية فراغات المنزل بصريا وصوتيا. حيث يحتاج مستعمل السكن عموما إلى بعض الوقت ليكون فقط مع أفراد أسرته وإلى الراحة والهدوء والسكينة والعزلة في مكان خاص (1).

وإلى جانب هذه الوظائف، يتوفر المسكن على عدة أبعاد أهمها: البعدين الاجتماعي والثقافي.

(1): رفيدة دياشا: مرجع سبق ذكره، ص17-18

1-3 البعد الاجتماعي للسكن:

يحمل السكن بعدا اجتماعيا قويا، بالإضافة إلى كونه يعتبر حاجة ملحة للإنسان ويحتاج كل من الفرد والعائلة إلى سقف يأويهم أو مأوى يمكنهم من بناء أنفسهم، ومن المشاركة في الحياة العامة، واعتبرت بعض المجتمعات أن السكن يمثل مطلبا وحقا طبيعيا ولهذا كانت بعض الدول الاشتراكية تمنحه مجانا لمواطنيها، وقد سارت على هذا المنوال كل الدول التي تعطي أهمية للبعد ومنها الجزائر.

1-4 البعد العاطفي للسكن:

مع مرور الأيام يكتسب السكن الذي يعيش فيه الإنسان بعدا عاطفيا من جراء الذكريات التي تعلق بالمكان، وتتولد بمرور الزمن علاقة حميمة بينهما، ومن المتعارف عليه أن المسكن العائلي له قيمة خاصة لدى أفرادها في جميع المجتمعات، ولدى كل الشعوب، وهناك أيضا السكنات التي تعود إلى العظماء أو الأعلام مثل مهاتما غاندي زعيم الهند، التي تكتسب قيمة رمزية، ويصبح لها بعد عاطفي يريد بين روح وذكريات ذلك الزعيم والمعجبين أو الأتباع⁽¹⁾.

2- أهمية المسكن:

يعتبر المسكن أحد الحاجات الأساسية للإنسان وعنصرها ما يحدد نوع الحياة، فهو يحمي المأوى ويوفر مختلف الإمكانيات التسهيلات التي تضي على الحياة المنزلية راحة وطمأنينة إذ أن توفير الأمان يؤثر على صحة الفرد وبالتالي على حالته النفسية، إذ المساكن المزدهمة ترهق الأعصاب، وتؤثر على الحياة الأسرية، فعدم إيجاد المسكن الملائم يعطل

(1): رفيعة دياشفا : مرجع سبق ذكره، ص18- 19

كثيرا من الزيجات أو يدفع إلى السكن مع أسرة أخرى مما يكون له آثار سيئة على الحياة الأسرية، بل وعلى العلاقات الاجتماعية بصفة عامة (1).

3- إشكالية السكن في الجزائر:

أخذت مشكلة السكن أو الإسكان في الجزائر أهمية متزايدة منذ عدة عقود، فالزيادة الديموغرافية مع ما عرفته المدن من نزوح ريفي كبير شكل تحديا واضحا للمجهودات التي بذلتها الدولة منذ الاستقلال، وذلك من أجل الاستجابة للمطالب المتزايدة للمواطنين، ومن غير شك يعتبر الإسكان مشكلة كونية تحوز على اهتمامات الدول والمنظمات الغير الحكومية وصولا إلى منظمة الأمم المتحدة.

"والإسكان" مصطلح أو مفهوم متعدد الأبعاد لكونه يشير إلى مقر الإقامة وكل ما تعلق به، وإلى البيئة المحيطة وهو هيكل مادي فضلا عن كونه بيئة اجتماعية وقطاع من القطاعات الاقتصادية والاجتماعية، وبحسب المفهوم اللغوي «يعني السكن البيت أو المنزل» ويدل المفهوم الواسع الدلالة للسكن على أنه «لا يقتصر على الجدران الأربعة وما يعلوها من سقف إلى ما يشمل عليه من المرافق والخدمات الضرورية التي يحتاجها أو يرغبها الإنسان لكي يقبل العيش في هذا المبنى بكل راحة واستقرار»، فإن أدنى ما يتطلبه معنى السكن أو الإسكان هو كلمة «مأوى» كما جاء معناها في مؤتمر Rio de Janeiro بالبرازيل عام 1992 والذي أكدته الاستراتيجية العالمية لتوفير المأوى بإضافة كلمة «ملائم» فأصبح الإسكان أو السكن يعني توفير المأوى الملائم.

ولتدقيق المعنى، عرف المونل «المأوى الملائم» بمعنى أن يظل المرء سقفاً أي أن تتوفر الخصوصية الكافية والحيز الكافي مع سهولة الوصول إليها، بالإضافة إلى توفر ما

(1): إسماعيل داحي: التفاعل الاجتماعي في السكن الاجتماعي الجماعي وأثره على نمط الأسرة، دراسة ميدانية لمجموعة من الأسر بمدينة ورقلة، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، قسم علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع التنظيم، جامعة ورقلة، 2013 ص96

يلزم من أمن بكل معانيه، ويصب أيضا توفر الحيازة، توفير الإنارة، التدفئة، التهوية المناسبة، المرافق الأساسية وشروط الصحة والسلامة⁽¹⁾.

ويعمل حسين عبد الحميد أحمد رشوان في كتابه "مشكلات المدينة" أن المسكن يجب أن يخصص له مساحة تستجيب لحجم الأسر من حيث الكثافة، ففي ماليزيا مثلا تم تخصيص مساحة لا تتجاوز 4.7 م² للفرد وغرفة نوم لا تتعدى مساحتها 11 م² لثلاثة أشخاص وغرفة معيشة وطعام إذ تتحول في الليل إلى غرفة نوم دون وجود ممرات بين هذه الحجرات إذ اتجهت الدول الأوروبية في الوقت الحالي إلى تخصيص مساحة 60 م² للأسرة المتكونة من 05 أشخاص، وفي المملكة المتحدة يحدد لكل أسرة مساحة تتراوح بين 80 - 90 م² كما حددت هولندا المساحة ب 50 م². لقد بذلت جميع الدول مجهودا كبيرا لوضع معايير تحدد العلاقة بين حجم الأسرة وعدد غرف النوم، ومساحة حيز الإقامة وحجم كل غرفة وتسهيلات للمرافق العامة⁽²⁾.

4- التحديات والعقبات التي تعترض الحصول على السكن في الجزائر:

هناك الكثير من العقبات والتحديات التي تمنع السكان من الحصول على سكن لائق بسهولة فعلى الرغم من المجهودات التي تبذلها الدول لتمكين مواطنيها من الوصول إلى هذا المطالب أو الحق، فإن الكثير من الأمور يبقى القيام بها خاصة اتجاه تلك الأسر ذات الدخل الضعيف أو المنخفض وفي بعض الأحيان، يتمكن بعض السكان خاصة في الدول الفقيرة بعد إلحاح من الحصول على مأوى، لكن هذا الأخير يكون مفتقدا إلى الأساسيات كالربط بالشبكات المختلفة كالماء الصالح للشرب، خطوط الكهرباء وبالمجاري الخاصة

(1): بوجمعة خلف الله: السكن في الجزائر والأزمة مستمرة، الطبعة الأولى، دار ابن الشاطيء للنشر والتوزيع، 2015، ص13

(2): حسين عبد الحميد أحمد رشوان: مشكلات المدينة: المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص95

بالصرف الصحي وهناك تحديات كبيرة أمام العام لتعميم الحق في الحصول على السكن لجميع الفئات السكانية وتتمثل في:⁽¹⁾

أ- تنوع سياسات السكن والمشاركة السكانية:

من المتعارف عليه أنه هناك جهود كبيرة في جميع أنحاء العالم وخاصة دول العالم الثالث من أجل تنوع السياسات السكنية في العشر سنوات الأخيرة، فقد حرصت أغلب دول العالم على تنوع برامجها المتعلقة بالمساعدة في مجال الإسكان لتلبية احتياجات مختلف الفئات الاجتماعية والمهنية وهي تحاول رسم استراتيجيات محددة في هذا الشأن.

ب- تراجع السكن الإيجاري المدعم:

ينطبق تراجع إنتاج السكن الإيجاري المدعم من الدولة على دول الشمال ودول الجنوب معا. فقد أصبح السكن العمومي المخصص للإيجار لا يشكل إلا جزء بسيط من العرض القائم في هذا المجال. وهو غير موجه في صيغته إلى الفئات الاجتماعية ذات الدخل المحدد والضعيف بل إلى فئة الموظفين على وجه الخصوص، ففي أغلب دول العالم عرفت نهاية القرن العشرين توجها عاما نحو سياسات الخوصصة المتدرجة والمنتظمة للحظيرة السكنية الإيجارية، وذلك تحت ضغط المؤسسات الدولية وخاصة البنوك.

ج- السوق العقارية لا تتجاوب عفويا مع الطلب:

تتشكل أسعار العقارات وفق مقومات معينة والاستراتيجية المبنية على المضاربة للفاعلين الحضريين. كما أن الإجراءات التصحيحية الكلاسيكية المتمثلة في الضرائب العقارية والمراقبة التقنية لم تعط لحد الآن إلا نتائج محدودة، فالضرائب المختلفة والرسوم ليست أدوات جد فعالة من أجل توازن سوق العقار. فهذه السوق العقارية بها وفرة محدودة مقابل طلبات هامة متزايدة. ومما سبق يمكن الاستنتاج أن فكرة تحسين توفير السكن لكل الفئات السكانية عن طريق تحديد السوق العقارية غير صحيحة بشكل كامل، والواقع يؤكد

(1): بوجمعة خلف الله: مرجع سبق ذكره، ص19

ذلك فتحديد السوق العقارية لا يمكن أن يسمح للفئات الاجتماعية بحل مشكلتها في الحصول على العقار ومن ثم السكن.

د- القدرة على التسديد:

نظرا للسياسات السكنية المتبعة في العديد من البلدان والمضاربة العقارية، فإنه يتعذر على الغالبية من السكان تلبية احتياجاتها بسهولة من السكن سواء عن طريق الشراء أو الإيجار، ويعود السبب لعدم توفرها على القدرة على تسديد المستحقات بكافة أشكالها فهناك صيغا سكنية تتطلب دفعا مسبقا أو تسبيقا، وأخرى تتطلب دفع ضمانات إيجار لمدينة معينة مسبقا وغيرها وهذا الأمر لاشك يثقل كاهل الأسر المتواضعة ويؤدي إلى إفقارها أو يعوق حصولها على مسكن (1).

5- أنواع السكن في الجزائر:

5-1 سكن فردي: هو سكن مستقل تماما عن المساكن المجاورة له عموديا، به مدخل خاص ويمكن أن نجده بنوعين: منعزل، مفتوح على جميع واجهاته (مستقل عموديا وأفقيا) مجتمع له واجهات محدودة (مستقل عموديا فقط).

5-2 سكن نصف جماعي: هو سكن جماعي به خصائص السكن الفردي وهو عبارة عن خلايا سكنية مركبة ومتصلة ببعضها عن طريق الجدران أو السقف، تشترك في الهيكلة وفي بعض المجالات الخارجية مثل: مواقف السيارات، الساحات العامة، ولكنها مستقلة في المدخل.

5-3 سكن جماعي: هو عبارة عن بناية عمودية تحتوي على عدة مساكن، لها مدخل مشترك ومجالات خارجية مشتركة وهو يعتبر أقل تكلفة اقتصادية من السكن الفردي والنصف جماعي، وهو عبارة عن عمارات، والعمارة هي المبنى الذي يتكون من طابق واحد فأكثر، فيه درج داخلي أو خارجي يخدم جميع الطوابق في المبنى، وقد تستخدم في حالة

(1): بوجمعة خلف الله: مرجع سبق ذكره، ص 21-22

وجود شقق سكنية للسكن فقط، والشقة هي جزء من مبنى تتألف من غرفة واحدة أو أكثر مع وجود المرافق الخاصة بها ولها مدخل واحد أو أكثر يؤدي إلى جميع مشتملاتها.

4-5 السكن الشرعي: هو السكن الذي يحتوي على جميع التراخيص الإدارية وفق القوانين المحددة عقد الملكية، رخصة البناء، شهادة المطابقة، رخصة التقسيمات.

5-5 السكن غير الشرعي: وهو نوعان:

أ- سكن قابل للتسوية: مثلا سكن ليس له رخصة بناء وليس مخالف لقوانين التعمير، يمكن تسوية وضعيته بتسهيل إجراءاته الإدارية.

ب- سكن غير قابل للتسوية: يعني مخالف لقوانين التعمير وليس له تراخيص إدارية، مثلا كمخالفة قواعد الارتفاعات وعلى شاطئ البحر، بنايات غير مبرمجة في المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير⁽¹⁾.

5-6 السكن الحضري: هذا النوع من السكنات يتعلق أساسا بتكيف البناءات إلى حياة عمرانية لائقة وهو ينقسم إلى نوعين:

أ- **النوع جناح:** هو سكن فردي يسمح بخلق تحويل والمحافظة على المساحات الخضراء ويسمح بتواجد الريف في المدينة أو على الأقل مظاهر الريف مثل المساحات الخضراء التي تعبر عن الحقول حتى القرن 19، هذا النوع من المسكن كان خاصا بالفئة الغنية.

ب- **التحصيل:** التجزئة هي وسيلة عمرانية تهدف إلى توفير السكن الفردي الحضري الأفقي المنظم والمنسجم مع النسيج العمراني كما تهدف إلى الحد من انتشار السكن الفوضوي، إذ يتحصل المواطن على قطعة أرض متوفرة على جميع الشبكات ويقوم ببناء مسكنه وفقا للقانون 82 / 02 / 1982 والمحدد لكيفيات تحضير رخصة البناء والتجزئة في ظل هذا القانون تنشأ من طرف وكالات التسيير والتنظيم العقاري الحضري أو من طرف أي شخص طبيعي أو معنوي وفقا للقانون 90-29 الصادر في 01/12/1990 المتعلق

(1) إسماعيل داحي ، مرجع سبق ذكره، ص97

بالتهيئة والتعمير والمرسوم التنفيذي رقم 76/91 الصادر في 28/05/1991 المحدد لكيفية دراسة شهادة التعمير ورخصة التجزئة وشهادة التقسيم ورخصة الهدم في حالة الضرورة.

5-7 السكن الريفي: يتم إنجازه في إطار ترقية الريف، يتميز مثلا بوجود حديقة الأسقف المائلة المعالجة بالقرميد، أي مندمج مع الوسط من حيث الشكل ومواد البناء.

5-8 السكن الشبه الريفي: هذا النوع من السكن يوجد بسبب التنقلات الاستثمارية الفلاحية في المدينة، هذه النشاطات كثيرة في الدول السائرة في طريق النمو في إفريقيا، وهي بالأحرى تختلط أو تجاور الأحياء القصدية التي تشغل وضعيات عامة الأكثر عزلة في المغرب أين يتبين لنا أيضا خطوط هذه المنازل الريفية في مدن الدول المتقدمة⁽¹⁾.

5-9 السكن الاجتماعي الجماعي:

إن هذا النمط من المساكن له عدة تسميات منها السكن الاجتماعي الجماعي أو السكن الجماعي أو العمارات السكنية، نحن لسنا بصدد عرض التسميات المختلفة بل بصدد تحديد مكوناته التي تعبر عن مفهومه من جهة، ومن جهة أخرى إعطاء نبذة عن نشأته في العالم بصفة عامة وفي الجزائر بصفة خاصة⁽²⁾.

6- مراحل السياسة السكنية في الجزائر:

عرف الإسكان في الجزائر عدة تطورات تبعا للظروف المختلفة التي مرت بها البلاد ويمكن لنا أن نميز مرحلتين هامتين لتطور الإسكان بالجزائر تتمثل في مرحلة ما قبل الاستقلال ومرحلة ما بعد الاستقلال.

(1): إسماعيل داحي ، مرجع سبق ذكره، ص 97-98

(2): محمد السويدي: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التعمير في المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990، الجزائر، ص 80

1-6 السكن ما قبل الاستقلال:

عند النظر إلى العمارة الجزائرية نجدها متنوعة لأن الجزائر منطقة جغرافية متنوعة من حيث المناخ من الشمال إلى الجنوب، ومن الشرق إلى الغرب، هذا التنوع جاء من خلال إبداع الإنسان الذي أراد أن يدمج سكانه مع ثقافات مجتمعه مع تنوع بيئتها ومناخها ويمكن التمييز بين أنماط السكن ما قبل الاستعمار وبين الأنماط التي وجدت خلال فترة الاستعمار وتختلف كما يلي:

أ- الطابع التركي: وهو ما يميز خاصة المناطق الشمالية (الساحل) ومثال ذلك قسبة العاصمة، مدينة تلمسان، المدينة القديمة لقسنطينة.

ب- الطابع البسيط والمتناسق: ويميز منطقة المرتفعات الجبلية والهضاب العليا كالأوراس (منيعة) والقبائل الكبرى.

- أما ما يميز المناطق الجافة والنصف الجافة، فقد كان هذا الإسكان في هذه المناطق على شكل قصور ونجده في واد ميزاب، وواد سوف وقصور بني عباس في الجنوب الغربي إلى منطقة الهقار بالجنوب في هذه المرحلة نلاحظ أن رغم التنوع في المساكن كل حسب مناخ وبيئة المنطقة إلا أن هذه المساكن تظهر التماثل في بعض الخصائص الأساسية مثل الصخر الذي يتوسط المنزل، التماثل في شكل الشوارع والدروب.... وعلى العموم فإن مساكن المغرب العربي كلها كانت تخضع إلى عاملين يحددان طرازها وأثارها وهما يتمثلان في:

- التراث المتوارث عبر الأجيال.

- المستوى الحضاري الذي بلغه المسلمون خاصة في القرنين 3 و4 للهجرة (9 و10 م)⁽¹⁾.

(1): رفيدة دبايشا: مرجع سبق ذكره، ص 83

6-2 السكن خلال فترة الاستعمار:

طبقت في هذه المرحلة سياسة عمرانية تخدم مصالح المستعمر ولا تراعي الأنماط العمرانية والمعمارية ومقومات الهوية الجزائرية مما أدى إلى انقطاع النمط الأصلي، وقد قام المستعمر بـ:

- تهديم جزء من بعض هذه المدن وتعويضها بالأنماط الأوروبية وإعادة إيواء الجزائريين في مساكن خاصة تقتصر إلى الشروط الصحية.
 - ظهور العمران المنتظم حيث نصت القوانين على ضرورة وضع مخطط عمراني لكل مدينة زاد سكانها 100.000 ساكن.
 - ظهور السكن الاجتماعي الخاص بالمستوطنين باستعمال تقنيات غربية حديثة فقد استقبلت الجزائر سنة 1871 أكثر من 272000 مستوطن.
 - اعتماد المستعمر على المخطط الشطرنجي وذلك لأسباب استعمارية.
- وخلال هذه المرحلة نجد ظهور نمط أوروبي دخيل على النمط الأصلي وانتشار أحياء سكنية فقيرة جدا خاصة أحياء الجزائريين التي شوهت صورة العمارة الجزائرية في إطار إعادة إسكان الجزائريين كل هذا كان لأغراض استعمارية للسيطرة على الوضع.

6-3 السكن ما بعد الاستقلال:

بعد خروج المستعمر تاركا وراءه مجال عمراني تسوده فوضى وبعد مغادرة المستوطنين كان من الضروري شغل أماكنهم في مختلف الوظائف، هذا ما أدى إلى نزوح ريفي وبالتالي تعمير عشوائى وسريع وقد تم كما يلي:

- إعادة إسكان المتضررين في الحرب حسب ميثاق طرابلس 1962.
- إنشاء المخطط الوطني سنة 1965.
- إنشاء وزارة للأشغال العمومية والبناء لتطوير السكن.

- في سنة 1968 تم إنشاء مكاتب دراسات لتطوير وتنظيم العمران في الجزائر، نذكر من بينها C.A.D.A.T وهو عبارة عن مكتب وطني أوكلت له مهنة إنشاء المخطط العمراني التوجيهي للجزائر العاصمة.
- إنشاء وزارة السكن والتعمير سنة 1977 والتي كان اهتمامها الرئيسي منصب حول السكن ومعالجة مشاكله⁽¹⁾.

الجدول رقم 01: مقارنة بين المساكن التي يسكنها المعمرين والجزائريون في عدة مراكز حضرية سنة 1954.

عدد الوحدات السكنية التي يشغلها الجزائريون	عدد الوحدات السكنية التي يشغلها المعمرين	نوع الوحدات السكنية
111	189	مساكن من عادي بناء صلب
67	08	مساكن ذات بناء صلب وسقف وقرميد
21	/	مساكن ذات بناء صلب وسقف بالقش
18	/	مساكن من النوع الرديء والبناء غير الصلب
/	03	مساكن مؤقتة
40	/	أكواخ
05	/	كهوف ودهاليز
262	209	المجموع

المصدر: محمد سويدي: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ص82

4-6 السكن في فترة (1962 - 1989):

انتبعت السلطات الجزائرية إلى أن قطاع السكن غداة الاستقلال كان في وضع كارثي فقد جاء في الميثاق الوطني لعام 1964 إشارة إلى ذلك حينما ذكر أن السكنات التي تركها الأوروبيون لم تعد كافية، وينبغي بناء 75000 مسكن في الوسط الحضري معها 65000

(1): رفيعة ديايشا: مرجع سبق ذكره، ص85

مسكن في الوسط الريفي حسب الميثاق الوطني لسنة 1964، ولم يفوت المشرفون على إصدار الميثاق الفرصة للإشارة إلى استحالة تلبية كافة الطلبات في مجال السكن لعدة أسباب، وأشار الميثاق أيضا إلى أهمية إعداد تصور جديد يقوم على التعاون بين جميع المؤسسات بما فيها المؤسسات الخاصة في مجهود بناء المساكن، وعلى ضمان الدولة لدور المساعد والموجه إلى إيجاد الصيغ والحلول المناسبة.

واعتمادا على المخططات الوطنية للتنمية التي أعدتها السلطات المختصة يمكننا أن نقسم هذه المرحلة الهامة إلى 04 فترات كما يلي:

- 1962 - 1969 ← الموافقة للمخطط الثلاثي.
- 1970 - 1973 ← الموافقة للمخطط الرباعي الأول.
- 1974 - 1977 ← الموافقة للمخطط الرباعي الثاني.
- 1980 - 1989 ← الموافقة للمخططين الخماسيين الأول والثاني⁽¹⁾

6-5 السكن في الفترة (1962 - 1969):

كانت مرحلة ما بعد الاستقلال فترة صعبة في جميع المجالات، فقد توقف جهاز التمويل بصفة شبه تامة، غادر الفنيون المتخصصون البلاد، وبات قطاع الإسكان مهمشا إلى حد بعيد حيث دخل في فترة ركود شبه تام. ومع حلول سنة 1965 تم إحداث لجنة وزارية مشتركة للسكن، ترأستها وزارة الأشغال العمومية والبناء، وذلك من أجل استكمال الإنجاز السكني في جميع الورشات المتوقفة، والتي قدرت بحوالي 38000 مسكن حضري و4000 مسكن ريفي تراوحت نسبة الإنجاز فيها بين 3% و 65%. وكان من الضروري أن تعتمد طرق جديدة للتمويل، وتسخير وسائل أخرى للإنجاز وفي هذا المجال تم الاعتماد

(1): بوجمعة خلف الله: مرجع سبق ذكره، ص66

على خزينة الدولة، ومع ذلك فإن الأمور لم تسر بسلاسة لأن كثير من العقبات والعراقيل التقنية والإدارية برزت في الميدان.

وبالإضافة إلى مشروع استكمال «مشروع قسنطينة» برمجت السلطات عمليات بناء أخرى في الوسط الريفي في شكل برامج للبناء الذاتي أو لإعادة البناء، تهدف إلى تحقيق إنجاز حوالي 34000 مسكن وفق مرحلتين أساسيتين انطلقت الأولى سنة 1963 والثانية سنة 1966.

وتزامن هذا المنحى مع بداية التخطيط الوطني حيث ظهر لأول مرة ما سمي بالمخطط الثلاثي (1967-1969) الذي كان من أهدافه في ميدان السكن الريفي ما يلي:

- استكمال البرامج السكنية التي كانت في طور الإنجاز.
- النهوض بقطاع السكن من أجل إنجاز ما تم برمجته بكل جدية وفعالية باستغلال التمويل التي رصدته الدولة لهذه العملية، وقد تدعم المخطط بعمليتين خاصتين لصالح قداماء مجاهدي الثورة التحريرية، الأولى كانت في سنة 1967 تهدف لإنجاز 500 مسكن والثانية سنة 1968 وتهدف لإنجاز 1500 مسكن، وهناك عمليات أخرى لإنجاز مساكن والمساهمة في الجهود الوطني للتغلب على أزمة الإسكان جاءت بمبادرات خاصة من الجماعات المحلية والهيئات الوطنية في إطار التنمية الريفية أو التصنيع.

وهكذا برمج لهذه المرحلة إنجاز ما يقارب 3000 مسكن ريفي و 10770 مسكن حضري⁽¹⁾ حيث كان الهدف من المخطط الرباعي في مجال السكن يتمثل في تجميع شروط الحصول على إطار معيشي ملائم للعائلات، لبناء سكنات جديدة وتجهيزات عمومية ضرورية.

(1): بوجمعة خلف الله، مرجع سبق ذكره ، ص67-68

6-6 مرحلة المخطط الرباعي الثاني (1974 - 1977):

لقد حددت السلطة العمومية برنامجا للسكن الاجتماعي من خلال المخطط الرباعي الثاني من أجل الوصول إلى إنجاز 100.000 سكن مع بدايات الثمانينات على النحو التالي:

- ✓ الإنجاز لحوالي 100.000 سكن بما فيها السكنات قيد التنفيذ.
- ✓ توزيع 90.000 سكن خلال هذه المرحلة كحد أدنى مع مراعاة تكلفة إنجاز السكنات وحتى لا يكون مبلغ الكراء يدفعه المستفيد من السكن يراعي فيه قدرته الشرائية⁽¹⁾

الجدول رقم 02: تطور البرامج السكنية خلال المخطط الرباعي الثاني:

الوحدة: مليون دينار جزائري

الوحدة: عدد السكنات

نسبة الاستهلاك	الفرق بينها	استهلاك المصاريف	تصريحات بمصاريف الإنجاز	نسبة الإنجاز	الفرق بينها	عدد السكنات		البرامج السكنية
						المنجزة	المقدرة	
%91	470	5200	5670	%45	55.000	45.000	100.000	السكن الاجتماعي المخطط

المصدر: خلف الله بوجمعة: السكن في الجزائر والأزمة مستمرة، ص70

6-7 مرحلة المخطط الخماسي الأول: (1980 - 1985):

عرف التخطيط في الجزائر انقطاعا بعد عام 1977 نتيجة الأحداث السياسية والتغيرات التي عرفتها البلاد بعد وفاة الرئيس هواري بومدين، وبروز فاعلين سياسيين جدد وتغيير المناخ الاقتصادي العالمي⁽²⁾، إذ تم تخصيص غلاف مالي قدره 96.6 مليار.

(1): بوجمعة خلف الله: مرجع سبق ذكره، ص69-70

(2): بوجمعة خلف الله: مرجع سبق ذكره، ص71

6-8 مرحلة المخطط الخماسي الثاني: (1985 - 1989):

تزامن وضع المخطط الخماسي الثاني في الجزائر مع الأزمة الاقتصادية العالمية التي ضربت بداية من 1986 قطاع المحروقات، فقد دخلت الجزائر في مرحلة ركود اقتصادي جراء فقدان مداخيلها بالعملة الصعبة التي كان مصدرها البترول بشكل شبه كلي.

وتم تقليص الاعتمادات المخصصة لجميع القطاعات بما فيه السكن بشكل كبير وتراجعت استثمارات الشركات في قطاع البناء. وقد عرف قطاع السكن تغيرات جذرية نتيجة استمرار الأزمة لعدة سنوات أدى إلى قرار السلطات العمومية بتخفيض نسبة مساهمة الدولة في هذا القطاع بشكل ملحوظ.

وفي أكتوبر من سنة 1988 عرفت الجزائر هزة أخرى هي الأحداث الأليمة التي عرفتها البلاد، مما زاد من الأزمة الاقتصادية، واعتمدت بعد ذلك سياسة اجتماعية واقتصادية جديدة تحول على قطاع السكن لإعادة بعث ماكنة الاقتصاد من جديد. وخلق فرص العمل وتحسين ظروف المعيشة للسكان. واتخذت قرارات سياسية هامة لتجاوز هذه المرحلة من حياة البلاد. ومع ذلك لم تكن كافية أمام حجم وتعقيدات الأزمة المتعددة الجوانب، ودخلت البلاد مرحلة مظلمة ابتداء من 1990 وأمام عجز الدولة على متابعة الاستراتيجية السابقة في قطاع السكن، قررت القطيعة مع السياسات السابقة خاصة فيما يتعلق بالسكن الاجتماعي، ثم من السكن الاجتماعي المدعم ...

6-9 السكن خلال مرحلة (1990 - 1998):

تعد هذه المرحلة من أصعب المراحل في تاريخ الجزائر، إذ تغيرت فيها كثير من التشريعات ومنها القوانين المتعلقة بالسكن والعمران، فقد ظهرت تدريجيا مناهج وأساليب التسيير في القطاعين. وقد شرع في إنجاز مشاريع سكنية بمساهمة مالية من السكان عن طريق التوفير، وهكذا أنجزت حوالي 800.000 وحدة سكنية، منها 600.000 وحدة في

المدن والباقي في الأرياف⁽¹⁾. ومع كل هذه الجهود التي بذلت في شتى المجالات فإن الاستراتيجيات السكنية الجديدة المنتهجة كانت ما بعد 1999.

7- الاستراتيجيات السكنية الجديدة المنتهجة ما بعد 1999:

بعد مرور عشرية مملوءة بالأحداث السياسية التي أثرت سلبا على مقدره الجزائر في إنجاز وحدات سكنية، انتهجت السلطات المختصة استراتيجية وطنية جديدة بداية من سنة 1999 وقد اتخذت هذه الاستراتيجيات جملة من الإجراءات كما يلي:

(أ) - تطوير الترقية: لتطوير الترقية اتخذت إجراءات منها:

- تسريح الدراسات العمرانية الخاصة بالمخططات التوجيهية للتهيئة و التعمير (PDAU).
- استحداث مخطط محلي للسكن (PLH) والذي يحدد الاحتياجات من العقارات والسكنات.
- ترقية أسواق العقارات المحلية.
- إعادة تكوين المحافظات العقارية للدولة.
- تهيئة وتجهيز أراضي البناء لفائدة الدولة و الخواص.

(ب) - تطوير ترقية السكن: ارتكزت بالأساس على محاولة الاستجابة للطلبات المتزايدة على استحداث الصيغ التالية:

- السكن الريفي.
- السكن الاجتماعي الإيجاري (LSL).
- السكن الاجتماعي التساهمي (LSP).
- السكن بصيغة البيع عن طريق الإيجار.

(1): بوجمعة خلف الله: مرجع سبق ذكره، ص71-72

- السكن الترقوي (LP) وشكلت هذه الصيغ المختلفة تحديا لجميع المتعاملين من أجل الوصول إلى نسبة إنجاز السكن تساهم في التخفيف من حدة أزمة الإسكان المتفاقمة⁽¹⁾.

(ج) - **تشجيع سوق الكراء:** لتشجيع سوق الكراء التي كانت شبه معدومة في السكن بالجزائر، اتخذت السلطات إجراءات تشجيعية جديدة لزيادة توفير السكن والاستجابة للطلب نذكر منها ما يلي:

- مساعدة المرققين العقاريين وتشجيعهم على إنجاز سكنات موجهة للكراء. حيث خصّصت لهم مساعدة مباشرة أو تحفيزات في هامش الربح.

- الحصول على قروض خاصة للمرققين من شركة إعادة التمويل أو صندوق الضمان اللذان يتدخلان لتمويل السكن.

- تخفيض الضرائب على محاصيل الكراء.

- إعطاء الأفضلية في الحصول على العقارات المخصصة للترقية العقارية المخصصة للكراء.

- إقرار مساعدة للمرشحين للكراء تسمى الإعانة الشخصية للكراء APL تحسب حسب القدرات المالية للعائلات.

(د) - **مساعدة المرشحين للتملك:** تقوم هذه الآلية على تدخل الدولة بمنح مساعدات مالية حسب المداخل للأشخاص الراغبين في تملك مساكنهم. ويمكن ترجمة هذه المساعدات المعروضة بطريقتين هما:

- تحمل جزء من الفائدة المفروضة على القروض الممنوحة لصالح المستفيد.

- المساعدة المباشرة: Direct help

(1): بوجمعة خلف الله: مرجع سبق ذكره، ص73

هـ) - إصلاح آليات تمويل السكن: يقوم الإصلاح المؤسساتي لتمويل السكن على محاور ثلاثة نذكرها باختصار كالآتي:

- تغيير نشاطات الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط (CNEP) بمنح مهامه في تمويل السكن العمومي الإيجاري للصندوق الوطني للسكن (CNL) الذي كلف بإتمام برامج السكن الاجتماعي في طور الإنجاز.

- لإعادة تنظيم دور الصندوق الوطني للسكن لكي يتحمل مهامه الجديدة في تسيير المساعدات المخصصة للإيجار (ALP).

- وضع آليات مالية تسمح بإعطاء قروض للمكنتبين وللمرقيين العقاريين والمحافظة على وفرة السيولة النقدية⁽¹⁾.

الإنجازات المحققة في مجال السكن بقيت بعيدة عن الأهداف المسطرة، ولا تستجيب لطموحات السكان، مما دفع بالسلطات إلى التفكير في إيجاد استراتيجية بديلة.

(1): بوجمعة خلف الله: مرجع سبق ذكره ، ص75

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل تطرقنا إلى العديد من النقاط والأساسيات الواجب معرفتها فيما يخص التخطيط بصفة عامة ولما له من أثر بالغ في تغيير وجه المدينة عبر التاريخ، كما حاولنا إبراز أهمية التخطيط الحضري بالخصوص في عملية إنشاء القاعدات السكنية وذلك بالتطرق إلى مختلف النقائص التي يحتاجها المواطن في حياته اليومية بتحليل أدوات التهيئة والتعمير وعلاقتها بالتخطيط الحضري في الجزائر، ومن خلال ما استنتجناه تبين أن ظهور التعمير العشوائي والضغطات المستمرة التي تعرضت إليها المدينة دفع بالدولة إلى التفكير في حل أزمة السكن واختيار سياسات جديدة تتماشى مع الظروف العامة للبلاد بالخصوص الظروف المادية. إذ يجدر الإشارة إلى أننا قد تطرقنا بصفة مختصرة إلى أهم المراحل التي مر بها قطاع السكن قبل الاستقلال وصولاً إلى الاستراتيجية السكنية الجديدة لما بعد 1999 التي قامت على العديد من الاقتراحات من بينها تطوير الترقية، تشجيع سوق الكراء، مساعدة المرشحين للتملك وإصلاح آليات تمويل السكن، إذ في السنوات الأخيرة عملت السلطات المعنية في قطاع السكن على توفير أكبر عدد من السكنات الاجتماعية في محاولة منها إلى حل مشكلة الإسكان التي أصبحت هاجس المواطن، فانتهجت سياسة الترحيل إلى أحياء سكنية تحتوي على كل المرافق والمنشآت القاعدية الضرورية في حياة القاطن، هذا ما سنتناوله بالتفصيل في الفصول التالية من البحث.

الفصل الثالث

الأحياء السكنية الجديدة ولسيولوجية الممارسة

أولاً: التطور التاريخي لفكرة إنشاء الأحياء السكنية الجديدة

ثانياً: مفهوم الأحياء السكنية الجديدة

ثالثاً: أسباب نشوء الأحياء السكنية الحضرية الجديدة

رابعاً: شروط قيام الأحياء السكنية الجديدة

خامساً: المعايير التخطيطية للأحياء السكنية الجديدة

سادساً: الممارسة الاجتماعية

مقدمة الفصل:

أتت الأحياء أو المناطق الحضرية السكنية الجديدة كحل استعجالي فرضته وتقيدت به الدولة الجزائرية للتقليل من مشكلة السكن التي لطالما كانت ولازلت العائق الوحيد التي عانى ويعاني منه المواطن لعقود من الزمن، إذ سنتطرق من خلال هذا الفصل إلى البوادر الأولى لظهور الأحياء السكنية الجديدة والأسباب التي أدت إلى نشأتها، تعريفها وفقا للمختصين في حقل التخصص، أيضا الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها في الوسط الحضري، كما يجدر الإشارة إلى أن الأحياء السكنية الجديدة أصبحت مخبرا مجهريا لشتى أنواع الممارسات الاجتماعية لقاطنيها وفقا للمرافق الخدماتية الموجودة والمختلفة والتي لا يستغنى عن وجودها أفراد الحي السكني الجديدة هذه المرافق والقطاعات الخدماتية ينتج عنها تنوع في الممارسات الاجتماعية اليومية سواء على الصعيد الشخصي أو العام. هذا ما سنحاول إبرازه في طيات هذا الفصل.

أولاً: التطور التاريخي لفكرة إنشاء الأحياء السكنية الجديدة:

يؤرخ العديد من المفكرين بداية عصرنا الحديث بانطلاق الشرارة الأولى للثورة الصناعية، حيث شهد المجتمع تطوراً هائلاً في آليات الإنتاج وظهرت الطبقة الرأسمالية شديدة التطلع إلى الربح السريع، ومن هنا حدثت الطفرة الأولى لإنشاء المجتمعات الجديدة بإنشاء العديد من المدن الصناعية التي افتقرت إلى أبسط الاعتبارات البيئية، الصحية وقواعد تخطيط المدن، ونشأة ما يعرف في ذلك الوقت بمدن الكوكن، على أن هذه المدن الصناعية وما أفرزته من مجتمعات مريضة بيئياً وعمرانيا كانت مولداً لحركة إصلاح واسعة النطاق في مجال التخطيط وإنشاء المدن والتجمعات الجديدة أطلقها وتبناها مجموعة من الرواد المصلحين الذين سعوا إلى إعادة تصحيح فكر ومنهج إنشاء المدن والمجتمعات الجديدة بما يحقق بيئة صحية ومجتمعاً عمرانياً نموذجياً.

وكان أول من أنشئوا مثل هذه المدن النموذجية سير روبرت، ولينز وجيمس باكينجهام، على أن التطور الحقيقي وتحول فكر تخطيط المدن والمجتمعات الجديدة كان نحو إنشاء مجتمعات عمرانية متكاملة ذات بيئة سليمة إنما ترجح فاعليته الأولى إلى المخطط الانجليزي إبنزوارد 1898 حينما دعا إلى ما أسماه بنظرية المدينة الحدائقية، وهي تقوم على تحقيق التكامل بين خصائص الحضر والريف بحيث تفرز مجتمعا متوازنا يلبي كافة الاحتياجات العمرانية لقاطنيه⁽¹⁾.

كما تجدر الإشارة إلى أنه هناك العديد من علماء الاجتماع ممن اهتموا وتطرقوا إلى المفهوم والتطور التاريخي لنشأة الأحياء السكنية الجديدة والذين اتفقوا على نقطة مفادها أن

(1) سناء روابحي: مرجع سبق ذكره، ص 87

المناطق أو الأحياء السكنية ما هي إلا حلول جاءت للتقليل من إشكالية السكن التي عانت ولا زالت تعاني منها دول العالم عامة ودول العالم الثالث خاصة⁽¹⁾.

ثانيا: مفهوم الأحياء السكنية الجديدة:

تعرف المناطق السكنية الجديدة على أنها مجمع سكني يضم عدة مناطق صغيرة يرتبط بعضها ببعض بواسطة مجموعة من المؤسسات والهيئات الخدمية التي تقع في حدود 1000-1200م.

أما المنطقة السكنية الصغيرة، أو وحدة الجيرة، فهي مجموعة متكاملة من المجموعات السكنية تتميز بخصائص متجانسة، وهي أكثر من مصطلح جغرافي، وتضم وحدة الجيرة المساكن والهيئات، والمؤسسات الثقافية ذات الخدمات اليومية والمستمرة كالمدارس، الحدائق الملاعب، محلات البيع والشراء. فعملية تحديد الكثافة السكانية تستهدف معرفة مدى تمتع السكان بأماكن الفضاء، والتي تسمح بالإضاءة والتهوية والترقية، وتحدد ارض وحدة الجيرة بالشوارع المأهولة، وكقاعدة عامة تكون واقعة خارج منطقة المواصلات العامة الحديثة، فعلى المخطط الحضري أن يضع في اعتباره العادات الاجتماعية والمظاهر الفيزيائية للمجتمع كذلك المسافة التي يقطعها الفرد من منزله إلى السوق للحصول على احتياجاته، والمسافة التي يقطعها الطفل الفرد من منزله إلى السوق للحصول على احتياجاته، والمسافة التي يقطعها الطفل من منزله إلى المدرسة⁽²⁾.

في حين يعرفه آخرون على أنه مجموعة من المشيدات السكنية الحديثة والتي تتكون من حديد وأسمنت، في شكل عمارات ذات نمط هندسي ضخم يلبي احتياجات سكانه، إذ يتميز الحي السكني الجديد باكتظاظ والتصاق العمارات ببعضها البعض مما قد يؤدي إلى

(1) فوزي مشنان: التجمعات السكنية بالجزائر ما بين الواقع والتحدي، حالة مدينة باتنة، مقال علمي منشور في مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة جيجل، العدد رقم 25، ج1، ديسمبر 2017، ص354

(2) زينب قماس: التجمعات السكنية الحضرية بمدينة قسنطينة، واقعها ومتطلبات تخطيطها، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير قسم علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع الحضري، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 2005/2006، ص 79-80

غياب الهدوء على مستوى المسكن، الرواق المشترك وحتى الحي بأكمله كحلقة محورية تجمع قاطنيه، كما تجدر الإشارة إلى أن أغلبية التعاريف التي كنا قد اطلعنا عليها أن هذه الأحياء السكنية تحتوي على كافة الشرائح الاجتماعية معناه يوجد هناك: **Une Mixité Sociale** التي من شأنها أن تخلق نوعاً جديداً من العلاقات الاجتماعية وتشكل أشكالاً جديدة من التجمعات السكنية التي بدورها قد تفتح المجال للدراسات البحثية المهمة بهذا النوع من المواضيع.

كما تعرف الأحياء السكنية الجديدة على أنها مناطق سكنية تشتمل على مجموعة من الشروط التي تجعلها قائمة ككيان عمراني منها العلاقات الاجتماعية كالتعارف والزيارات والقيام بأمر مشترك كالتجمعات وشتى صور التكافل بينهم، محتوى اجتماعي ووظيفة محددة هي التي تكون حدود الحي⁽¹⁾.

وعلى حسب محمد أحمد عبد الله فإنه يعرف الأحياء السكنية الجديدة على أنها مساكن حضرية تختلف من بيئة لأخرى ومن مكان لآخر بسبب المناخ وطبيعة كل منطقة إذ أن الإنسان يكون بيئته والبيئة بدورها تكونه فكلما نكتسب ممارسات وعادات في حياتنا اليومية فرضتها علينا المدينة التي نعيش فيها.⁽²⁾

ويصف السوسيولوجيون الأحياء السكنية الجديدة بمثابة النمط العمراني الذي استطاع في مرحلة معينة أن يستجيب لحاجات المجتمع ولو بالقليل ويستطيع تسجيلها لتفاديها مع الزمن.

وفي تحليل آخر لرواجي سناء في أطروحة الدكتوراه الخاصة بها والمعنونة بـ "الخصائص الاجتماعية والعمرانية للمناطق الحضرية الجديدة فإنها اعتبرت المناطق السكنية الحضرية مجموعة من التحولات والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، وكذا المشاكل الحضرية

(1): صبري فارس الهيتي: التخطيط الحضري، دار اليازوري، الأردن، 2009، ص102

(2): محمد أحمد عبد الله: تخطيط المناطق الصناعية، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، 1975، ص11

التي عرفت منذ الاستقلال هي عبارة عن تحولات جذرية لمشاكل مستعصية، فجاء اختيار منطقة حضرية جديدة لأسباب مختصرة:

1. عدم وجود توازن بين النمو العمراني والنمو الديموغرافي أثر في سياق التحضر، كما أن فشل برامج الدولة في الارتقاء بمستوى أداء المدن الجزائرية لخلق بيئة منسجمة ومتناسقة، وتزايد أزمة السكن إلى تفاقم الوضع فيها بسبب العجز في إنجاز البرامج السكنية والمرافق التابعة لها.

2. قصور وعدم إدراك حجم التغيرات والاحتياجات الحضرية، لأن كل الاهتمام كان منصّباً نحو ما يعرف بالثورة الصناعية، الثورة الزراعية، في وقت كان القطاع الحضري يحتاج إلى تدخل محكم ومدروس.

3. سياسة المناطق الحضرية الجديدة التي هي وليدة الوضعية الراهنة للمدن الجزائرية كروية استشرافية لها، وحلول للمشكلات التي تعانيها، كما أنها إدماج وانخراط جماعي للمجتمع في النماذج التنموية السائدة والقضاء بصفة جذرية على الأحياء الهشة. (1)

ثالثاً: أسباب نشوء الأحياء السكنية الحضرية الجديدة:

إن أسباب نشوء الأحياء السكنية الحضرية الجديدة يعود إلى العديد من الأسباب والعوامل التي مهدت لظهورها نذكر منها:

1. فشل مساعي الدولة في الارتقاء بمستوى أداء المدن الجزائرية لإيجاد بيئة متناغمة ومريحة، أيضاً بطء النمو العمراني مقارنة بسرعة النمو الديمغرافي ما انعكس سلباً وأثر في سياق التحضر.

2. تضخم وتفاقم أزمة السكن التي وصلت إلى وضع متأزم بسبب تراكم حجم العجز في إنجاز برامج السكن والمرافق التابعة لها.

(1) : سناء رواجي: مرجع سبق ذكره ، ص101

3. تنصيب الاهتمام بالجهد والمال والوقت حول الصناعة وإهمال حجم التحولات والمطالب الحضرية في الجانب الحضري.

4. تغيير وجه المدينة الجزائرية التي كانت مشوهة بالأحياء القصديرية فكانت المناطق الحضرية الجديدة فلسفة جديدة لإعمار المناطق الجغرافية في الوسط الحضري بوجه جديد من الأبنية والعمارات السكنية التي تتوافق مع شروطها ومستلزماتها.

5. جاءت المناطق السكنية الحضرية الجديدة كرد فعل على التشبع الذي حصل في السوق العقارية الرسمية في المدن وهو يمثل رافد إضافي لعملية إنتاج المجال الحضري، موجهًا للخارجين عن السوق الرسمية يتعدد الفاعلون فيها، وتنوع فيها أشكال واستراتيجيات التعمير وقد توطن في مناطق الفصل بين المدن والأطراف ذات الطابع الريفي، وفي الجيوب الحضرية والشاغرة في المناطق غير الصالحة للتعمير، وحول محاور الطرق ومناطق الارتفاق وأنتج أشكالًا عمرانية متعددة، كالبناء الذاتي في شكل تخصيصات غير قانونية بأشكال عمرانية راقية أحيانا وفي شكل تلقائي أو أكواخ أحيانا أخرى وكان انتشاره واسعا في مجال المدن وصورة توزيعه عكس واقع الاختلافات والفوارق الاجتماعية بين السكان.⁽¹⁾

كما استخلصت سناء روابحي مجموعة من النقاط خاصة بمبادئ وأهداف الأحياء أو المناطق الحضرية الجديدة سنذكرها كالآتي:

1- رفع طاقات استيعاب المدن الجزائرية في ميدان السكن والتجهيزات باستعمال تقنيات متطورة عن طريق انجاز منشآت البنية التحتية، حل المشكلة العقارية، تعيين الأراضي القابلة للتعمير داخل المحيط العمراني أو في مناطق التوسع المبرمجة في المخطط الخاص بالتعمير والتوجيه PUD على المدى القريب والمتوسط، إذ تخضع مناطق السكن الحضري

(1) : سعاد بن سعيد: مرجع سبق ذكره ، ص99-100

إلى جملة من الاشتراطات القانونية والموصفات التقنية المستوحاة من تجربة ZAC في فرنسا. (1)

رابعاً: شروط قيام الأحياء السكنية الجديدة:

لابد من تطبيق مخطط تعمل على تفعيله وتجسيده السلطات على أرض الواقع ومن بين الشروط الواجب توفرها لقيام أحياء سكنية جديدة متكاملة نذكر ما يلي:

1. خدمات تعليمية كافية حسب عدد السكان (مدرسة ابتدائية، روضة، أو دار حضانة على الأقل).
2. خدمات صحية حسب الكثافة السكانية (مركز صحي على الأقل).
3. خدمات ترفيهية متنوعة تناسب كل الأعمار (ألعاب أطفال، ملعب، شباب، حديقة عامة مركز ترفيهي نسائي، مقهى عام، مقهى انترنت، مكتبة عامة).
4. سوق تجاري يكفي لتوفير الحاجيات الأساسية للسكان.
5. مسجد يفي بممارسات التدين لسكان الحي.
6. محطة وقود لسد حاجة السكان من الغاز والبنزين والنفط وغيرها.
7. خدمات بلدية لجمع النفايات، بعد تحديد مراكز معينة لجمع النفايات تخدم كل عمارة سكنية.
8. خدمات اتصال كافية كخطوط إيصال شبكة الانترنت وخدمة الهاتف الثابت.
9. خدمات أمنية وحماية مدنية.
10. توزيع مناطق خضراء وساحات ضمن الوحدات السكنية والتي تعد متنفس للأطفال الصغار.
11. توفير مواقف سيارات كافية ضمن الوحدات السكنية وعند مراكز الخدمات.

(1) : سناء رواجي: مرجع سبق ذكره، ص102

12. منع المرور النافذ في وسط الأحياء، وتفضيل العمل بأسلوب الطرق المغلقة.

13. توفير ممرات للمشاة تربط بين كل أجزاء الأحياء لغرض التنقل من خلالها نحو الخدمات دون الحاجة إلى استغلال السيارة وفي تلك العملية فوائد عديدة منها: تحقيق الأمان للسكان، تحقيق منفعة صحية حيث تعد رياضة المشي من أهم الممارسات الواجب ان يتقيد بها كل إنسان.

14. توفير خدمات البيئة التحتية من ماء، كهرباء وصرف صحي ضمن الممرات الرئيسية إذ من خلال ملاحظة النظام التخطيطي في مدننا من المؤسف افتقارها إلى المبادئ الأساسية في التخطيط حيث لم يطبق نظام الأحياء السكنية (أو المحلة السكنية)، ويتم تخطيط مجمعات من الأبنية اليتيمة التي لا تتوفر فيها الخدمات المطلوبة ولا تحقق الأمان الكافي لسكانها ويعود ذلك إلى الجهل في تخطيط المدن والذي يتم اسناده إلى كوادر قد تكون هندسية وليست تخطيطية، علما أن التخطيط والهندسة شيء آخر ولكن يكمل بعضها الآخر، فالتخطيط الحضري هو تخطيط المدينة وتوزيع استعمالات الأرض إذ بعد الإنهاء من مهمة التخطيط يبدأ عمل المهندس في تصميم تلك الاستعمالات حسب ما يحدده المخطط، ونظرا للتداخل المذكور في المهام المذكورة أعلاه كثرت مشاكل مدننا إذ تحولت إلى بيئة غير آمنة وغير صحية. وعليه نحتاج إلى وقفة جادة لبناء أجيال قادمة تمتلك القدرة على توفير البيئة الحضرية المناسبة من خلال التخطيط السليم وفق الأسس والمعايير التخطيطية الصحيحة.⁽¹⁾

خامسا: المعايير التخطيطية للأحياء السكنية الجديدة:

يتم تحديد المناطق الصالحة للسكن بعد إجراء تحليل الملائمة الذي يقوم دراسة وتحليل خواص الأرض الطبيعية وبيان مدى ملائمتها للعمران والبناء، وعادة يتم تحديد مناطق الاستعمال السكني في التجمع العمراني من خلال أنماط توزيع استعمالات الأرض فيه

(1) شبكة التخطيط العمراني: أسس تخطيط المجاورة السكنية المحلة: Neighborhood Arab Urban Network أنقر على: www.araburban.net تاريخ الإطلاع: 2020/12/04، على الساعة 20:04، بقلم د. خلف حسين الدليمي

وطبيعة العلاقات القائمة بين هذه الاستعمالات، وعادة ما يتم مراعاة مجموعة من الاعتبارات المكانية عند اختيار منطقة ما لأغراض الاستعمال السكني وأهم هذه الاعتبارات ما يلي:

- سهولة الوصول والحركة والتفاعل المكاني مع الاستعمالات الأخرى.
- سمات مكانية وموضعية آمنة.
- بعد المنطقة من استعمالات الأرض غير المرغوبة أو ذات الآثار السلبية مثل المناطق الصناعية والمطارات.
- سمات طبيعية مناسبة تسمح بالنمو والتوسع العمراني.

أما الاعتبارات التخطيطية التي لا بد أيضا من تحديدها وأخذها بعين الاعتبار فأهمها:

- الكثافات السكانية والسكنية في المنطقة.
- التنوع في تصميم المباني السكنية.
- الخدمات اللازمة كما ونوعا.
- توازن المساحة السكنية مع مساحات الاستعمالات الأخرى. (1)

1- تصنيف المساكن في التجمعات العمرانية:

يمكن تصنيف المساكن في التجمعات العمرانية تبعا لمجموعة من المعايير التصنيفية وعادة ما تدرج التصنيفات المعتمدة في الدولة أي دولة ضمن قانون التنظيم فيها.

وأهم معايير تصنيف الإسكان هي:

أ. معيار الكثافة السكنية: تصنف المساكن أو الوحدات السكنية بسبب هذا المعيار إلى

ثلاثة أنواع مختلفة كالآتي:

- مساكن بكثافة سكنية عالية.
- مساكن بكثافة سكنية متوسطة.

(1): عثمان محمد غنيم: معايير التخطيط: فلسفتها وأنواعها ومنهجية إعدادها وتطبيقاتها في مجال التخطيط العمراني، الطبعة الأولى دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص113

- مساكن بكثافة سكنية منخفضة.

ب. معيار نوع الوحدة السكنية: وتصنف المساكن هنا إلى:

- مساكن منفصلة.

- مساكن متصلة أفقياً.

- مساكن متصلة عمودياً (عمارات أو مجمعات سكنية).⁽¹⁾

ج. معيار المستوى الاقتصادي: وتصنف المساكن إلى:

سكن أ، سكن ب، سكن ج، سكن د، سكن هـ، مساكن خضراء، سكن خاص.

ويكون لكل نوع من هذه الأنواع من المساكن أحكام خاصة به يحددها قانون التنظيم بوضوح من حيث نسبة المساحة المبنية إلى مساحة قطعة الأرض الكلية، الخدمات الارتدادات، الموقع، الخصوصية وعامل السلامة والأمان.

د. معيار حجم الأسرة: وتصنف المساكن هنا إلى:

- سكن عزاب، سكن أسرة نووية، سكن أسرة ممتدة.

واهم الجوانب السكنية التي يتم التركيز عليها في عملية الإسكان العمراني ما يلي:

- الكثافة السكانية والسكنية.

- عمر أو تاريخ الوحدة السكنية.

- مادة البناء للوحدة السكنية.

- طراز تصميم البناء للوحدة السكنية.

- ارتفاع البناء للوحدة السكنية.

- مساحة الوحدة السكنية.

- نسبة المساحة السكنية إلى مساحة التجمع العمراني الإجمالية.

- معدل الانشغال المساحي/ عدد الأفراد لكل غرفة.

(1) : عثمان محمد غنيم: مرجع سبق ذكره ، ص 114

- الخدمات المتوفرة في الوحدة السكنية.

ويمكن أن يضاف إلى كل ما سبق ذكره، كل ما يتعلق بالتركيب السكاني والإثنوغرافي (العرق) للأسرة المقيمة في الوحدة السكنية . (1)

الجدول رقم 03: الكثافات السكنية حسب حجم التجمع وطبيعة الأرض (2):

الكثافة السكنية نسمة / هكتار		نوع التجمع العمراني
مناطق مرتفعة	مناطق مستوية	
75-45	125-75	مدن صغيرة
90-60	150-100	مدن متوسطة
90-60	150-100	مدن كبيرة
-	175-125	مدن مليونية

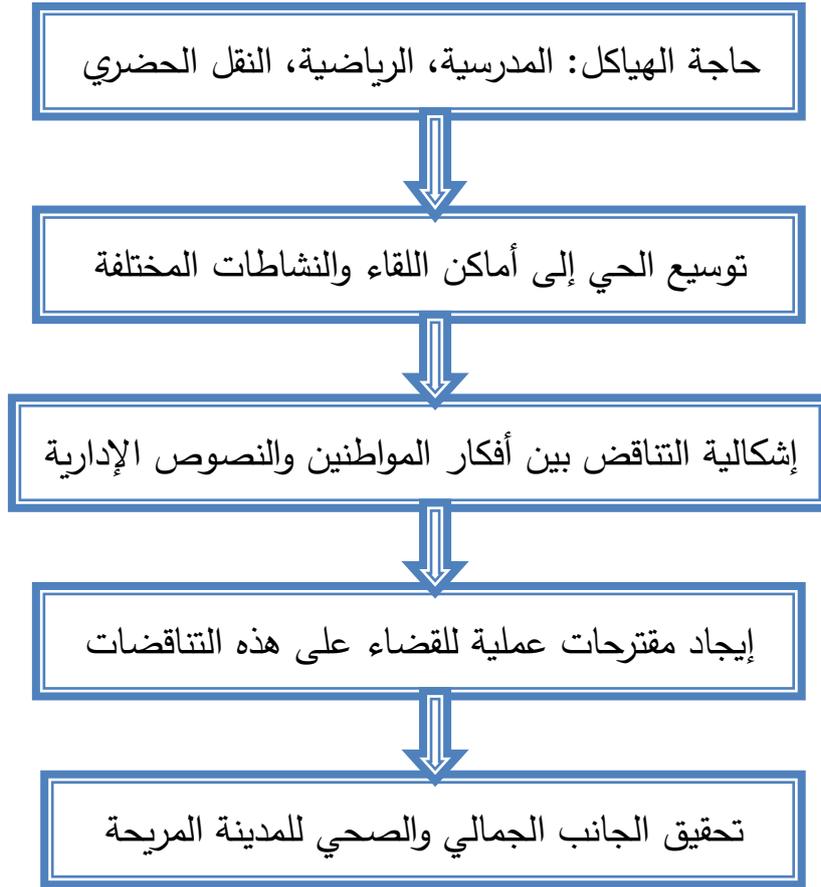
المصدر: سناء رواجي ، الخصائص الاجتماعية والعمرانية للمناطق الحضرية، 2020، ص 91-92

فمن خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أنه غالباً ما تتباين الكثافات السكنية في التجمعات العمرانية المختلفة نظراً لاختلاف أحجام التجمعات العمرانية وطبيعة الأرض التي تقوم عليها.

(1): عثمان محمد غنيم: مرجع سبق ذكره ، ص 115-116

(2): رواجي سناء: مرجع سبق ذكره ، ص 91-92

مخطط رقم 01: مساهمة المواطن في تحقيق الراحة في مسكنه :



المصدر: بشير ريبوح: الفاعلون وتأثيرهم في تنظيم السكن 2009، ص 32

ومن ذكر كل ما سبق فإنه يمكن القول بأن الأحياء السكنية الجديدة منذ نشأتها محتقظة بخصائصها ومكوناتها العمرانية، كما حققت لفترات طويلة الأهداف التي صممت لها، فقد أدت المرافق الخدماتية المتمثلة في (المدرسة، السوق، المسجد، الحديقة) دورها بنجاح. ولكن مع التطور السريع في الظروف الاقتصادية والاجتماعية لم تعد أهداف قرب المسكن من أماكن العمل وتوفير الخدمات في الأحياء السكنية الجديدة وتحديد مسافة السير هي العناصر الحاكمة في تخطيط المناطق السكنية. فالمناطق التي صممت على أساس فكرة المجاورة حدث لها تغير كبير في استعمال الأراضي حيث هجرت مراكز الأحياء

السكنية وأخذت الخدمات التجارية الشكل الشريطي الممتد ولم يعد عنصري الزمن والمسافة للسير من العناصر الحاكمة في تحديد أماكن الخدمات.⁽¹⁾

سادسا: الممارسة الاجتماعية:

في المعجم الوسيط المدرسي عُرفَ مَارَسَ الشيءَ مِرَاسًا وممارسة عالجه وزاوله.⁽²⁾

أما في قاموس جامعة بيرزيت **Birzeit University** فإن تعريف ممارسة مصدر مارس فهي المداومة، وكثرة الاشتغال بالشيء، مارس الأعمال: عالجها وزاولها.

والممارسة هي النشاط الدائم الذي توضع به مبادئ العلم أو الفن موضع التنفيذ ومنهم قولهم ممارسة الطب، ممارسة الغناء،⁽³⁾....

كما عرفه صلاح الدين الهواري بأنها طريقة عمل أو طريقة يجب أن يتم العمل بها والممارسات يمكن أن تشمل الأنشطة، العمليات والمواصفات القياسية والإرشادات، مارس، يمارس، ممارساً، ممارسةً، فهو يمارس والمفعول يمارس به.

تكتسب المهارة بالممارسة بالاحتكاك والتدريب، مارس سلطته أي فرّ منها، يمارس التجارة منذ الصغر.⁽⁴⁾

1- تعريف الممارسات الاجتماعية اصطلاحاً:

تقول **Madeleine Grawitz** في تعريفها لمصطلح الممارسات في حقل علم الاجتماع:

Manière de faire habituelle soit individuelle (pratique de sport. pratique religieuse) soit collective (coutumes).

⁽¹⁾ بشير ريبوح: الفاعلون وتأثيرهم في تنظيم السكن، مقال علمي منشور في مجلة علوم وتكنولوجيا، عدد 29 جوان 2009، ص32

⁽²⁾ صلاح الدين الهواري: مرجع سبق ذكره، ص1549

⁽³⁾ تعريف الممارسة لغة مسترجع من موقع جامعة بيرزيت <https://ontology-birzeit.edu> تاريخ الاطلاع 2020/12/10 على الساعة

20.45 بدون اسم

⁽⁴⁾ صلاح الدين الهواري: مرجع سبق ذكره، ص1549

Pratique sociale :chaque pratique individuelle peut être différente mais chaque individu n'a sa disposition qu'un choix de possibilités par sa condition social (P.Bordieu)⁽¹⁾

يشير مصطلح الممارسات الاجتماعية بالجمع إلى حقيقة إنسانية وتقاسم سلوكي بين الأفراد، فالممارسات الاجتماعية هي من الشؤون الإنسانية: العمل، الهويات، النشاطات اليومية، اكتساب المعارف، التنمية والتطوير الذاتي. فالارتباطات كلها من ضمن المساحات الرئيسية لمفهوم الممارسات الاجتماعية حيث الممارسة الاجتماعية تعرف في علم الاجتماع بأنها طريقة للعمل، فعل فردي أو جماعي اجتماعيا مبلور أو مندرج ضمن سياق اجتماعي المصطلح يعمل على خلق تصورات مختلفة اعتمادا على المناهج النظرية المختلفة التي تطل هذه الظاهرة.

علوم الممارسات الاجتماعية هو تخصص متعدد المراجع بحيث يتكون مفهوم الممارسة الاجتماعية المرجعية من ربط الأنشطة التعليمية بمواقف ومهام ومؤهلات ممارسة معينة، هذه الأنشطة تتعلق بالقطاع الاجتماعي بأكمله وليس الأدوار الفردية والعلاقة مع الأنشطة التعليمية ليست متطابقة، فهناك فقط مصطلح للمقارنة.⁽²⁾

أما بالنسبة لراد كليف براون فإنه يعرف الممارسة الاجتماعية أنه يمكن فهمها في مساهمتها المباشرة في الحفاظ على النسق الاجتماعي (**Le système social**) فالممارسة الاجتماعية إما موجودة أو غير موجودة فوجودها يبرز الدور الفعال الذي تلعبه في النسق الاجتماعي، وبالعكس إذا لم يكن لوجودها فائدة اجتماعية فإنها تختفي ولذلك فإن الممارسة الاجتماعية تشير إلى حقيقة النسق الاجتماعي.

⁽¹⁾:Madeleine Grawitz : Op. Cit, p 322

⁽²⁾ : Tarik Rouidi: Les pratiques sociales et leurs impacts sur l'espace de l'habitat individuel en Algerie, Cas de lotissement Bourmel 4, Jijel , Mémoire de Magistraire, Faculté de constantine, 12/07/2011, p 31-32.

إن الممارسات الاجتماعية هي مجال الدراسة المشترك بين علم الاجتماع والأنثروبولوجيا بينما موضوع الدراسة هو الممارسات الاجتماعية ذات البعد الحضري أو المجالي وعلاقتها بالأناسة الاجتماعية أي العلاقات التي تبني مع الآخرين.⁽¹⁾

أما تعريف الممارسات الاجتماعية الذي تناولها أحمد موسى بدوي في مقاله "ما بين الفعل والبناء الاجتماعي" بحث في نظرية الممارسة عند بيار بورديو فهي ليست مجرد فعل صادر في الزمن الحاضر، ولكنها فعل موجه من الماضي (فعل تاريخي) لا بد من أن تتكون من عدة ظروف قبل هطول المطر، فكذا الممارسة، هي تحصيل حاصل لخبرات مكتسبة أو موروثه تتكون لتقييم الواقع المعاش، وتحديد طبيعة الفعل الملائم في لحظة ما، لحظة الممارسة، أو هطول المطر، فالممارسة نشاط إنساني، يقوم به فاعل (Agent)، يمتلك قدرة على صنع الاختلاف، ولكنها ليست قدرة ذات متعالية، وإنما قدرة فاعل نشيط مكافح.⁽²⁾

كما يجدر الإشارة أن الممارسة الفردية ليست الممارسة الوحيدة القائمة، فهناك ممارسات جماعية قائمة في المجتمع، تتم في إطار علاقات القوة وصور الصراع والعنف الرمزي داخل المجالات، ويكون موضوع هذه الصور: الحياة/ الإزاحة (جزئية أو كلية).

ويتناول سليمان الضاه موضوع الممارسة قائلًا أن الممارسة في التصور الماركسي تدل على مجموع النشاطات التي تهدف إلى تغيير الطبيعة والمجتمع، "لقد آن للفلسفة أن تعمل على تغيير العالم، لا أن تقتصر على تفسيره وتأويله" فهي (أي الممارسة) المبدأ العام، والقوة المحركة لتطور الإنسانية، سواء على صعيد المجتمع أم على صعيد الوعي، وهي واحدة من أنواع النشاط الإنساني الموضوعي الحسي مثل الإنتاج، التربية، الفن، الإدارة، ... غير أن شكلها الأساسي هو النشاط البشري الهادف إلى إنتاج الخبرات المادية (العمل)، ومن ثم

(1):راضية بشار: ،مرجع سبق ذكره، ص13

(2):أحمد موسى بدوي: ما بين الفعل والبناء الاجتماعي، بحث في نظرية الممارسة لدى بيار بورديو، مقال علمي منشور بمجلة إضافات، العدد رقم

تغيير النظام الاجتماعي وتغيير العلاقات الاجتماعية، فالحياة الاجتماعية في نظر ماركس يجب أن تكون عملية **Practical** في جوهرها.⁽¹⁾

2- علاقة نظرية الممارسة لـ PierreBordieu بالمجالات الاجتماعية:

استعمل **Pierre Bordieu** مفهوم المجال الاجتماعي (**l'espace social**) ومفهوم العقل (**Le champ**) كمترادفين لا ينفصلان عن نظريته في الممارسة في الإشارة إلى طبيعة الاستعدادات القبلية والهابيتوسات الاجتماعية للأفراد والجماعات التي لا تأخذ طابعها العملي والممارساتي خارج دينامية السلطة، القوة، الهيمنة والصراع فوق المجال الاجتماعي فكما تعلق الأمر بالمدرسة، السياسة، الدين، الاقتصاد، الفن... إلخ بوصفها مجالات عملية لإعادة إنتاج التراتيبات والتمايز الاجتماعي والطبقية، فإنها كذلك عقول تخضع لمنطق خاص في اللعب وفقا لاستراتيجيات اجتماعية وثقافية يتصارع في إطارها الفاعلون دون القطيعة مع البنيات المنتجة لهم وانسجاما مع هابيتوساتهم من أجل الحصول على رساميل ثقافية ورمزية تعزز المنطق التناظري والوظيفي لإنتاج العقول الاجتماعية بما يتوافق معها والحفاظ على "التمييزات" والاختلافات الطبقية المنتظمة لإنتاج وإعادة إنتاج المجتمع. فمن خلال نظرة بورديو لمفهوم المجال فقد استعمله كأداة تفسيرية وسيطة تربط البناء الاجتماعي بالممارسة، وتتيح فهم العلاقات والتفاعلات التي تتم في الحياة الاجتماعية ومن ثم فقد أصبحت الممارسة في سياق مستويات بنائية، فالبناء الاجتماعي إذن هو مجموعة من المجالات المستقلة نسبيا والمتجانسة بنائيا. والمجال الواحد يتوسط البناء الاجتماعي والممارسة.

فهو يرى بأن المجال الاجتماعي يتألف من مجموعة مفتوحة من المجالات ذات الاستقلال النسبي وتمثل هذه المجالات مواقع أو مراكز متداخلة فيما بينها، إلا أنها مواقع تتمتع باستقلال نسبي، وشبه بورديو المجتمع بالفضاء، فكل جماعة لها وضع اجتماعي له

⁽¹⁾ سليمان الضاه: تعريف الممارسة مسترجع من الموقع www.aranthropos.com، تاريخ الإطلاع 2020/12/01، الساعة 20:08

علاقة بالأوضاع المجاورة التي تشبه المجرات في الفضاء، ولذلك يطلق بورديو على المجتمع مصطلح **الفضاء الاجتماعي**.⁽¹⁾

3- أشكال الممارسات الاجتماعية داخل الأحياء السكنية الجديدة:

صارت الممارسات الاجتماعية بمختلف أشكالها وأنواعها لقاطني الأحياء السكنية الجديدة محط دراسة العديد من الباحثين وعلماء الاجتماع بمختلف تخصصاتهم وجنسياتهم إذ يوجب أن يوظف المنهج العلمي كحلقة وصل بين الباحثين وعينة البحث التي تكون فاعلة في إنتاج شتى أنواع الممارسات الاجتماعية، حيث ركز الباحثون جهودهم على تحليل هذه السلوكيات من خلال إجراء مسح دائم ومستمر إذ تعتبر دراسة الممارسة الاجتماعية من بين الدراسات المهمة والصعبة في آن واحد وذلك لأنها تقتصر على المجتمع والفرد كأداتين مهمتين في الوصول إلى نتائج دقيقة بدرجة عالية.

إذ سنعرض من خلال هذا العنوان شكلين أساسيين في تطبيق مفهوم الممارسات الاجتماعية لدى عينة بحثنا وهما كالآتي:

أ. **التواصل الاجتماعي**: تشير معظم النظريات الاجتماعية كيف يشجع الأفراد والجماعات في الحصول على ما يريدونه من خلال ما يعرف بنظرية "الفعل الاجتماعي" الذي يتم بدوره على الحاجة والتفاعلية، بمعنى أن البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه لهم وأن هذه المعاني هي نتاج للتفاعل الاجتماعي، والمتمثل في مختلف طرق التواصل يتم تداولها عبر عملية تأويل يستخدمها الفرد في تعامله.⁽²⁾

(1): ربيعة تمار: المجالات الاستهلاكية وإنتاج التمايز الاجتماعي في المجتمع الجزائري، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ط1، 2020، ص63

(2): مأمون طربية: علم الاجتماع في الحياة اليومية، قراءة سوسيولوجية معاصرة لوقائع معاشة، الطبعة الأولى، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2011، ص21

وبالعودة إلى التعاريف في حقل علم الاجتماع عرفه الكثير على انه علاقة بين فردين أو دولتين، أو مجتمعين، بغرض تحقيق المنفعة المتبادلة بين الطرفين.⁽¹⁾

ب. العلاقات الاجتماعية :

لقد سطر القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة قواعد التواصل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية لترتقي بمجموع المؤمنين إلى أعلى المراتب في الدنيا والآخرة.

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۗ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ " [سورة الحجرات الآية 13].

فهذه الآيات تثبت مبادئ التواصل الاجتماعي، إذ موضوع التواصل الاجتماعي أمر فطري لا نقاش فيه حيث طبيعة الإسلام في ذاتها تقتضي وجود جماعة متكافلة متكاتفة تقوم بالتكاليف الجماعية.⁽²⁾

إن العلاقات الاجتماعية التي يكونها الأفراد على مدار عيشهم هي مهمة اجتماعية صعبة ولكنها مستمرة، فكلما زادت مهارات تكوين العلاقات وتفعيل أساليب جديدة للحديث كان للتواصل مصداقية وفعالية.

إذ الفرد القاطن في هذه الأحياء السكنية الجديدة يتشارك مع جاره في معظم مظاهر الحياة اليومية التي قد نستخلصها في:

ج. الجيرة والعلاقات الاجتماعية:

هي ذلك العالم الصغير الذين يشتركون فيه مثلاً: التساند المستمر من اجل المحافظة على علاقات الجيرة القائمة بينهم، ومنهم من يرى بأن علاقات الجيرة تكاد تكون قرابة وما

(1) محمود حسن إسماعيل: مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، دار العالمية للنشر والتوزيع، مصر، 2003، ص30

(2) ماجد رجب العيد سكر: التواصل الاجتماعي أنواعه، ضوابطه، آثاره، معوقاته، دراسة قرآنية موضوعية، مذكرة ماجستير منشورة في التفسير وعلوم القرآن، قسم التفسير وعلوم القرآن الجامعة الإسلامية، غزة، 2011، ص5

يؤكد صحة افتراضاتهم هي الانتماء الجغرافي وآثاره في خلق نفس الظروف إذ استمرارية الجيرة بطابع التعاون التفائي والشعور بالانتماء الجغرافي يجعلهم يشتركون في العديد من العادات والتقاليد ، بحيث يمكن لهذه العلاقات الجوارية أن تتطور وتتمدد إلى علاقات طويلة الأمد فمثلا الطفل الصغير منذ نعومة أظافره يتردد بين جيرانه ومنزله بغرض المساعدات الودية القائمة على تبادل المصالح واتسامها بطابع الإحسان.(1)

4- أنواع العلاقات الاجتماعية:

إن العلاقات الاجتماعية متعددة ومتنوعة بتنوع مستويات التواصل بين الأفراد والجماعات الصغيرة والتي سنذكر منها:

4-1 العلاقة الاجتماعية العمودية: هي الاتصال أو التفاعل الذي يقع بين شخصين أو أكثر يحتلون مراكز اجتماعية غير متساوية كاتصال الضابط بالجندي.

4-2 العلاقة الاجتماعية الأفقية: هي الاتصال أو التفاعل الذي يقع بين شخصين أو أكثر يحتلون مراكز اجتماعية متساوية ومكافئة من ناحية المركز والمنزلة الاجتماعية كاتصال المهندس (أ) بالمهندس (ب).

4-3 العلاقة الاجتماعية الرسمية: هي التي تتعلق بالتفاعل الذي يقع بين الأشخاص في إطار أمور رسمية تتعلق بأهداف المؤسسة الاجتماعية التي ينتمي إليها الأفراد.

4-4 العلاقة الاجتماعية غير الرسمية: والتي تتعلق بالتفاعل الذي يقع بين الأشخاص حول أمور شخصية لا تمت إلى القوانين الرسمية بصلة.

ولذلك فإن دراسة العلاقات الاجتماعية التي يهتم بها علم الاجتماع المعاصر هي دراسة تتطلب فحص المجتمع برمته بغية الإطلاع على أنماط علاقاته الاجتماعية التي لها

(1) : سعاد بن سعيد: مرجع سبق ذكره، ص38

أسباب مختلفة، كالعلاقات التي تسببها العوامل والظروف الاقتصادية، العلاقات الناجمة من التفاعل السياسي، العلاقات التي هدفها العبادة والتدين، والعلاقات التي أساسها التماسك العائلي والقروبي وهكذا.... ومثل هذه العلاقات المتنوعة الأهداف والمقاصد تشكل حقل علم الاجتماع الواسع الذي يهتم بدراسة حياة الإنسان بأكملها، هذه الحياة التي تنتسب إلى نشاطات الإنسان المبذولة في سبيل المحافظة على كيانه ووجوده من الضياع للعلاقات الاجتماعية نتائج على الجماعة والفرد، فإيجابية أو سلبية العلاقات الاجتماعية تؤثر تأثيراً كبيراً على إمكانية المجتمع من تحقيق أهدافه الأساسية، كما أنها تساعد على وحدة أو عدم وحدة الجماعة الاجتماعية، وتؤثر بالوقت نفسه على سيكولوجية الفرد ومدى تكييفه بالوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه (1).

أما بالنسبة للمستوى الثالث فإن وورث يؤكد على أن المدينة في هذا المستوى تكون ذات كثافة سكانية عالية جداً، ومن صفات المجتمع المدروس أنها متغيرة وغير متجانسة بدرجة أكبر من المستوى السابق إذ يكاد يكون مفككاً.

إذ تلجأ الهيئات والحكومات المعنية إلى القوة بغرض السيطرة وذلك لأن التنظيم الاجتماعي يمتاز بصفة التعقد كما يحتاج إلى تطبيق القانون وإرساء النظام العام. (2)

د. التكافل الاجتماعي:

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحّمى والسهر".

من هذا الحديث الشريف نستهل ما لاحظناه في موضوع دراستنا فكما سبق وأشرنا إلى أنّ المعطيات التي جمعناها فيما يخص مهارات الجيران اتجاه بعضهم البعض تركت في

(1): رايح سعدان: مرجع سبق ذكره، ص 45-46

(2): حمزة سلمان جاسم المعموري، أميرة جليل احمد: العمارة والمجتمع، مقال علمي في مجلة The Iraqui Journal For Mechanical And Material Engineering, Special Issue، جامعة بابل، العراق، 2009، ص 160

أنفسنا أثرا بالغا من التعجب ولربما التساؤل: هل طبيعة المجتمع التي نحن بصدد دراسته تجاوزت سقف توقعاتنا؟ سنحاول الإجابة على هذا من خلال الدراسات التي تناولت التكافل الاجتماعي داخل الأحياء السكنية ومحاولة إسقاطه على ما لاحظناه من تصرفات وسلوكيات يجدر بنا معالجتها من خلال هذا البحث العلمي.

إن التكافل الاجتماعي والتشارك في كل شيء هو أساس بناء المجتمع وظهر ذلك من القدم في المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار واقتسام أموالهم وممتلكاتهم، وتوحدتهم ضمن بوتقة المجتمع الإسلامي.

أما بالنسبة لمصطلح التكافل الاجتماعي في المفهوم الحديث فيقصد به اجتماع أفراد المجتمع على المصالح المشتركة فيما بينهم، وأن يكونوا يدا واحدة ضد المعوقات الفردية والجماعية التي تواجههم، ويتحدوا على دفع الضرر والمفسدة عن جميع أفرادهم، والوقوف على كل ما يواجهه أفراد المجتمع الواحد، من مساعدة للمحتاج وإغاثة الملهوف وحماية الضعيف، وتكريم من يستحق التقدير، والنظر إلى كل من لديه حاجة خاصة، والوقوف إلى جانب بعضهم البعض في دفع المظالم وتسوية الخلافات وتقريب وجهات النظر بين أفراد المجتمع الواحد.⁽¹⁾

فلقد اعتنى الإسلام بالتعاون الجماعي عناية عظيمة وبلغ فيها غاية بعيدة، إذ جعل المؤمنين جسما واحدا أعضاؤه الأفراد، فكل فرد من أفراد المجتمع عضو فيها، يعاون سائر الأعضاء على اكتمال الصحة ووفرة السعادة، فصحة الأفراد وسعادتهم من صحة المجتمع وسعادته، ومن مظاهر التكافل الاجتماعي على مستوى المجتمع حث القرآن الكريم على الأخوة باعتبارها العلاقة التي تربط المؤمنين وأن الرباط الذي يجمعهم هو رباط الأخوة فأخوة الدين هي أعظم وصال وهي من النعم التي تفضل بها على عباده كما أنها طريق الأمان من الوقوع في الأمراض الاجتماعية حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا

(1): التكافل الاجتماعي بواسطة كتاب سطور، مسترجع من الموقع www.sotor.com ، تاريخ الإطلاع 2020/12/06 على الساعة 22:45

تحاسدوا ولا تشاحنوا ولا تباغضوا ولا تعايروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعضٍ وكونوا عباد الله إخواناً المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقر، التقوى ها هنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات"، بحسب امرئ أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه".⁽¹⁾

5- الأحياء السكنية الجديدة وعلاقتها بالممارسات الاجتماعية:

لقد قام العالم الأمريكي Lewis Worth لويس وورث بدراسة حول المدينة وعلاقتها بالسلوك البشري وقد وجد بأنه هناك ثلاث عوامل تؤثر في سلوكية الإنسان داخل المدينة: (حجم المدينة، عدد السكان، تغيير خواص السكان) والذي ينقسم بدوره (هذا السلوك) إلى ثلاث مستويات حسب L.Worth:

في المستوى الأول: تكون التجمعات البشرية في المدينة صغيرة، حيث ما يستهلكه الإنسان يوميا من طاقة لغرض التعامل والتفاعل الاجتماعي يكون قليلا نسبيا، حيث أن المدينة تتميز بمجموعة قليلة من السكان يلتقون مع بعضهم البعض يكون وجهها لوجه إذ تقوم العلاقات الاجتماعية على الأسر التي تعد على الأصابع وعلى المعلومات الكاملة لكل شخص، إذ علاقاتهم تكون مبنية على أساس العاطفة أكثر من المنفعة، إذ خواص سكان هذه المدينة تكاد تكون قريبة من بعضها البعض من حيث التجانس.

بالنسبة للمستوى الثاني تكون كثافة المدينة أكثر من سابقتها، حيث يكون السكان أكثر تغيرا في الخواص (Heterogeneous)، بحيث أن أسلوب التعامل والتصرف البشري يكون مبنيا على المنفعة أكثر من العاطفة، والجدير بالذكر أن سلوكيات الإنسان في هذا المستوى مبني على درجة التعلم، العادات والتقاليد، كموقع السكن حجم الأسرة ونوعها

(1) زينب بوشريف: الوظيفة الدينية للوقف وعلاقتها بالتكافل الاجتماعي، دراسة ميدانية بمدينة باتنة، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، تخصص علم الاجتماع الديني، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009، ص112

النسب والمكانة الاجتماعية وكذلك الدين. إن سلوك الإنسان يكون معتمداً على العقل والمنطق.

وفي سياق آخر فإن الراغب الأصفهاني: أن الاعتمار والعمر هي الزيادة التي فيها عمارة الود، أما عن العمارة التي هي حفظ البناء أو من العمرة التي هي الزيارة، أي عمارة الود. وقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى (على الأرض): "واستعمركم فيها" هود الآية 61.

وحسب الأصفهاني أن: أعمرتة واستعمرته إذا فوضت له العمارة، لقد كلف الله الإنسان بتعمير الأرض أي عمران الإنسان للأرض، وهو وجه من أوجه الرسالة التي كلف الله الإنسان بأدائها في صيغة الفرض. لذلك فإن العمارة لا تنحصر في البناء المادي بل كل المجالات بما فيها الاقتصاد، الزراعة والصناعة وغيرها، كما تشمل صلاح النفوس والعواطف أي أن لها شقين متكاملين هما الشق الذاتي والروحي.

لا شك أن الإنسان يهيئ ويكيف مسكنه حسب ممارساته الاجتماعية وثقافته بصفة عامة، إذ أن العمران هو تنظيم الإنسان لحياته الاجتماعية سواء كانت الداخلية في مسكنه أو الخارجية في حياته العامة، إذن يعتبر التنظيم الاجتماعي للعمران تنظيم للممارسات الاجتماعية بكل أنواعها وأشكالها، وهنا يظهر جليا العلاقة الطردية بين العمران والممارسات الاجتماعية، ففي حالة المدينة الإسلامية يظهر تأثيرها فيما يلي:

1. في تقسيم وتوزيع الخطط.

2. في هيكلية المدينة الإسلامية.

3. في موقع المسجد.

4. في المسكن.

5. في الطرقات.

6. في المرافق العامة.

ومن كل ما سبق فإن الإنسان يهيئ مسكنه حسب ممارساته الاجتماعية وثقافته بصفة عامة، إذ أن العمران هو تنظيم الإنسان لحياته الاجتماعية سواء كانت الداخلية في مسكنه أو الخارجية في حياته العامة. (1)

لذا فإن الممارسات الاجتماعية لها علاقة وطيدة ومباشرة بالأحياء السكنية أو العمران البشري والذي يرمز إلى هوية حضرية ثقافية، وإلى ذلك النسق من الاستمرارية الذي يعمل على تكوين الأسلوب الذي ينتهجه أفراد ثقافة معينة اتجاه ما يحيط بهم.

إذ تعتبر الممارسات الاجتماعية التي ذكرناها سابقا سواء كانت أشكال وصيغ التكافل الاجتماعي من نشاطات تضامنية أو حملات تطوعية من أهم المواضيع والدراسات التي يجب الاهتمام بها في الوقت الراهن، وهذا لما تحمله من عناصر ثقيلة مكونة للتماسك الاجتماعي والارتقاء بالحياة الحضرية وأهمية الآثار الإيجابية التي تخلفها في شتى أنواع الجوانب، التي تتعلق بحياة الأفراد والتي تضمن ديمومة الموروثات الإنسانية والاجتماعية للبشر وفي ذات السياق **Jean-Yves AUTHIER**

Les pratiques sociales de coprésence dans les espaces résidentiels :mixité et proximité

مفهوم الممارسات الاجتماعية من خلال التواجد المشترك للقاطنين في الأحياء السكنية محلا بهذا أنه هناك العديد من الدراسات والبحوث التي تناولت موضوع الممارسات الاجتماعية المشتركة في الأحياء السكنية الحضرية، بحيث أن النتيجة الأولى التي فرضت نفسها بإلحاح هي أن التربية الاجتماعية للحي لا يمكن الحكم منها مسبقا على طرق العيش والتعايش بين سكانها، بعبارة أخرى أن البيانات الموضوعية التي تصف درجة التجانس أو

(1) : راضية بشار: مرجع سبق ذكره، ص104-105

التباين في إطار سكني إذ لا يمكن الحكم مسبقا على الطريقة التي تُنسج بها علاقات الجوار والمشاركة في الحياة المجتمعية وطرق الاجتتاب والصراعات المفتوحة بين القاطنين..⁽¹⁾

وبالتالي فإن الحي المختلط اجتماعيا، فيما يتعلق بالخصائص الاجتماعية والديمغرافية لسكانه يمكن أن يكون بنفس السهولة حيا إذ تتعايش المجموعات الاجتماعية المختلفة فيه بنشاط، كما في حي **Saint-leu** بـ **Amiens** وهو ذلك الحي على العكس من ذلك يجتنب السكان المختلفون بعضهم البعض، أو المناطق التي توجد فيها انقسامات أو توترات قوية بين فئات مختلفة من السكان، مثل التجمعات السكنية الكبرى **MASSY** التي تناولها وعالجها **Sillon de Bretagne** التي درسها **Michel Pinçon** في سنة 1982.

وكما سبق أن ذكرنا، فإن الدراسات السوسيولوجية التي ركزت على مفهوم الممارسات الاجتماعية المشتركة في الأحياء السكنية الحضرية بوضوح شديد لإيجابيات مستويات المجاورة في الأحياء غير المتجانسة اجتماعيا عوض حالات التعايش في أحياء متجانسة اجتماعيا، وفي داخل الدراسات العديدة الأولى من نوعها، والتي ركزنا عليها اهتمامنا أكثر الأحياء المدروسة متنوعة منها: الأحياء القديمة، مناطق الإسكان الاجتماعي، المجمعات السكنية الكبيرة... لكن هذا التنوع في الحقيقة، يفضل أن تكون الأحياء غير المتجانسة اجتماعيا التي تم دراستها أن تكون "أماكن مرتفعة" لمراكز المدينة، على أن تكون بالعكس "أماكن منخفضة" للضواحي، بمقولة أخرى: هناك قلة من الدراسات التي تناولت المزج الاجتماعي في "الأحياء الفقيرة"، ومراكز المدن، والقليل من الدراسات التي تناولت أيضا المزج الاجتماعي لأحياء دون تاريخ (الضواحي)، بالإضافة على ذلك، فإن هذا الاتجاه يعد الأكثر انتشارا وعمومية في العمل المنتج في حقل علم الاجتماع الحضري في فرنسا

⁽¹⁾: Jean-Yves Authier: Les pratiques sociales de Coprésence dans les espaces résidentiels : Mixité et proximité : revue de diversité social : ségrégation urbaine mixité , France, 2003, p 103

فالدراسات المتعلقة بحالات التعايش في كل هذه الأعمال التي ركزت على الأحياء المندمجة اجتماعيا، تلتقي في نقطة محورية عامة مفادها أن مستويات الاندماج والتمازج الاجتماعي على الرغم من الآثار المفيدة التي تقدمها السلطات العامة عن طيب خاطر نادرا ما تؤكد علاقات اجتماعية قوية بين مختلف فئات السكان في الأحياء الحضرية بما في ذلك عندما تكون هذه المستويات نتاجا واضحا لسياسات التنوع الاجتماعي الاستباقية. (1)

6- علاقة ممارسة القاطنين بالمسكن:

لقد تناولت أيضا **Christine LE FERRIER** في مقالها المعنون بـ: **Pratiques de Logeurs de la mixité aux processus de regroupements** مسألة النشاط المفرط للشبكات في الأحياء الحضرية في فرنسا، إذ يتمثل العنصر الأول: في الأخذ بعين الاعتبار المعيار غير الرسمي أكثر بكثير من المعايير الأخرى، وهو معيار التوصية **recommandation** وبعبارة أخرى حقيقة أن الأسرة الموجودة بالفعل في المجمع السكني تدرك أن الأسرة المنافسة يمكن أن تكون حاسمة في القرار. إذ يفترض هذا من ناحية أن الوكيل الميداني "**Agent de terrain**" يتدخل ويمكنه إصدار حكم على سلوك الأسرة القاطنة، من ناحية أخرى فإن سلوك هذه العائلة يرضي القاطن، ليعقب طفيفا بأنه هناك ممارسة أخرى تجعل من الممكن تقليل أوجه عدم اليقين في التعايش والتي تتمثل في إدارة القطاعات والمباني والسلالم بطريقة متباينة إذ تختلف المقاييس المأخوذ بها ووفقا للمواقع الجغرافية للحي السكني) مع الأخذ بعين الاعتبار الانشغال الحالي والذي يعتمد على مجموعة من استراتيجيات إدارة السكان "المكانية" هذه على التنوع الداخلي لهذه التجمعات السكانية التي شكلها النسيج الحضري وطرق التمويل وتاريخ الاستيطان. (2)

(1) : Jean-Yves Authier, Op. cit, p 105

(2) :Christine lefévrier: Pratiques de logeurs, de la mixité aux processus de regroupements, revue de diversité sociale, ségrégation urbaine mixité, France, 2003, p233

إذ يستخدم قاطني المواقع المدروسة نفس الاستعارة المكانية المزدوجة التي تميز "قلب الحي" والأطراف، وهذا التمييز غالبا ولكن ليس دائما يتوافق مع الواقع الجغرافي، يحدد قلب الحي بدلا من تلك المباني المركزية، الأعلى والأكثر كثافة من حيث عدد السكان، وتتوافق الأطراف مع المباني الواقعة على مسافة أبعد، أقرب إلى المناطق السكنية المجاورة أو إلى أعمدة التسوق والنقل والأقل ارتفاعا، لكن القلب يشير أيضا إلى قلب المشاكل، المناطق ذات التركيز السكاني هن المجمعات السكنية الكبرى والعائلات غير المستقرة، عن التدهور وجنوح ذات درجة عالية بالنسبة للأطراف.⁽¹⁾

في حين نجد أن في قلب الحي يتمركز أكبر تجمع للأجانب والعائلات المهاجرة الكبيرة من المغرب العربي وأفريقيا السوداء، بينما الأجانب الأقل تواجدا على الهامش، والأسر الصغيرة هي من أصول أوروبية أو من الجيل الثاني المغاربية، تمركز الوافدين الجدد يميل إلى تعزيز وتثبيت الفوارق الاجتماعية بينهم.

وكما ذكرنا سابقا فإن السكن يتضمن مجموعة من أشكال وعلاقات من الآخرين: التعايش في نفس الحي، المشاركة في تقاسم المبنى، أيضا المشاركة في عدد معين من الأماكن العامة (الشارع، فضاءات اللعب، ...) الاستخدام المشترك لعدد من المرافق والخدمات الجماعية، استثمار السكن كمساحة شخصية يعتمد دائما على التفاعل بين المسكن والبيئة الاجتماعية المكانية التي يحدث فيها ذلك، الفضاء الاجتماعي المكاني يعرف إذن على أنه تكوين مختلف من الفضاءات التي تأتي من أقرب مساحة إلى أوسع مساحة من داخل المسكن إلى سلالمة العمارة، أو المناطق المحيطة بالمبنى، تجمع المبنى أو الحي مركز المدينة،

ففي الفضاء المأهول إرضاء الاحتياجات البسيطة ليس بالأمر المهم مثل الطريقة والشكل والرمزية التي تتجسد هذه الاحتياجات في الإسكان، على عكس ما تؤكد النظريات

⁽¹⁾ Christine lefévrier, Op. cit, p233.

الوظيفية للهندسة المعمارية ومتغيراتها المختلفة. الأمر المهم ليس فعل الطهي أو الطبخ مثلا الذي يتم تصوره كتجريد أو ممارسة عالمية، ولكن طرق تذوق الطعام الخاصة بمجال ثقافي معين ومجموعة اجتماعية معينة، للوهلة الأولى إذ يبدو أنه من الضروري ولا رجوع فيه إذ نلاحظ أن الإثارة إلى القيم الاجتماعية والثقافية لا تعني بطبيعة الحال أنها كلها إيجابية. بعضها في الواقع قيم سلبية غير مواتية للتقدم وهي عوامل مقيدة ومحدودة. (1)

- يجب ألا يزيد عدد السكان في الحي عن ثلاثين ألف نسمة.
- يجب أن يقسم الحي السكني إلى محلات سكنية وهي وحدة الجوار الأساسي وقد يكون الحي.
- يجب أن يزيد عدد الوحدات السكنية عن 1500 وحدة سكنية.
- يجوز أن تكون المدارس الثانوية والمراكز التجارية ومركز الخدمات المحلية المطلوبة خارج المحلة السكنية ومشاركة مع محلات وأحياء أخرى.
- يجب أن تقسم المحلة إلى مجموعة من الحارات السكنية بمعدل لا يزيد عن 200 وحدة سكنية وهي وحدة للعلاقات الاجتماعية المحلية التي تشترك في مسجد محلي أو لها مسار مشترك إليه.
- يجب أن تتوافر المساكن على طرق التجميع الفرعية والرئيسية والمستلزمات ما أمكن لتجنب أن تكون بؤرا خالية من السكان (2).

7. الممارسات الاجتماعية الحضرية في ظل الدراسات السوسيولوجية الفرنسية:

اعتمد فليب كولانج على نظرية بيار بورديو التي ذكرناها سابقا، ففي المجتمعات الغربية المعاصرة للممارسات الاجتماعية الثقافية دلالة مهمة تشير إلى التدرج الاجتماعي (le gradient social) وعلى بنيتها الاجتماعية من جهة، وعلى فعالية السياسة الثقافية العامة المنتهجة من جهة أخرى، كما أنها تدرس في سياق آخر استهلاك أسر هذه المجتمعات للخدمات الثقافية الفردية والجماعية، فهذا الاستهلاك الثقافي يحدد الطرق الحياتية المختلفة.

(1) : Christine lefévrier, Op. cit, p 237

(2) : Christine lefévrier, Op. cit, p238

إن الممارسة الاجتماعية الثقافية في نظر العالم هي مجموعة من النشاطات الاستهلاكية والمرتبطة بالحياة الفكرية والفنية التي تحدد طرق الحياة (mode de vie)، إذ اعتمد بشكل أساسي على نظرية بيار بورديو الخاصة بثقافة الطبقات (théorie des cultures de classes) فهي لا تركز فقط على علاقات الإنتاج، بل أيضا على البعد الرمزي للعلاقات الاجتماعية، إذ تعتبر هذه النظرية أن أسلوب حياة الفرد (style de vie) هو نتاج مجموع الاستعدادات (Habitus) المكتسبة خلال التنشئة الاجتماعية في البيئة.

أما الطبقات الاجتماعية فهي تتميز عن بعضها البعض بالاشتراك (partage) وتقل السمات الثقافية التي تحدد السلوك الفردي في عدة مجالات مثل: العادات الغذائية (habitude alimentaire)، الآراء الأساسية (les opinions politiques) ومن بين الممارسات الثقافية التي درسها الباحث نذكر الممارسة الخاصة بمشاهدة التلفاز عوض الخروج إلى المحيط الخارجي كممارسة مسيطرة، إذ اعتبرها النشاط الرئيسي والوحيد في أوقات الفراغ، المطالعة، الموسيقى فبالرغم من زيادة نفقات الأسر، وزيادة الممارسات الثقافية من جهة، وتعميم التعليم الثانوي في فرنسا وألوية السياسة الثقافية بهدف الديمقراطية، إلا أن النتائج أظهرت تباينا في التوزيع الاجتماعي للممارسات الثقافية، وفي التفضيل الثقافي لها.⁽¹⁾

(1): راضية بشار ، مرجع سبق ذكره، ص96-97

خلاصة الفصل:

بعد استعراضنا لمفهوم الأحياء السكنية وعلاقتها بمصطلح سوسيولوجيا الممارسة تبين أن الأحياء السكنية الجديدة هي المخبر الاجتماعي لجميع الظواهر والممارسات التي انبثقت إلى الواجهة المجتمعية في السنوات الأخيرة، إذ تضم وحدات سكنية متجانسة مأهولة بالسكان، و تتميز هذه الأحياء بالتصاق العمارات ببعضها البعض، الأمر الذي يؤدي إلى غياب الهدوء داخل المسكن وقد يمتد حتى خارجه.

كما أنها تستجيب لحاجيات السكان فيما يخص المرافق الخدماتية، التعليمية والترفيهية التي قد تحسن من مستوى الرفاهية لدى سكان هذه الوحدات السكنية، إن وجود هذه الأحياء السكنية الجديدة في مجتمع المدينة مهدّ لظهور أشكال جديدة لمفهوم الممارسات الاجتماعية فهذه الأخيرة تفرعت عنها تنوعات في العلاقات الاجتماعية من بينها: علاقات الجيرة التي يمكن اعتبارها بأنها هي ذلك التساند المستمر من أجل المحافظة على حسن الجوار فيما بينهم، فمنهم من يعتبر أن هذه العلاقات قابلة للتمدد بمعنى تصبح علاقات طويلة الأمد، ومن بين صور الممارسات الاجتماعية هي: التكافل الاجتماعي بين قاطني الأحياء والتأكيد على تثبيت المصالح المشتركة وعدم تهديمها، والاتحاد على دفع الضرر والمفسدة عن جميع الأفراد المجتمع الواحد. هنا يمكننا القول بأن الأحياء السكنية الجديدة على علاقة تكاملية بمفهوم الممارسة الاجتماعية إذ ترمز إلى هوية حضرية مشتركة تجعل من الأفراد ينتهجون أسلوباً معيناً اتجاه محيطهم الجغرافي، إذ هذا ما أكد بيار بورديو عن مفهوم الممارسة الاجتماعية ومفهوم المجتمع إذ استنتج في الأخير أنه لا بد من إطلاق مصطلح الفضاء الاجتماعي لهذه المجتمعات والتي تمتاز بصفة الاختلاف عن الجماعات الأخرى وهذا ما يشبه حقيقة المجرات في الفضاء.

الفصل الرابع: علاقة المرافق العامة (الخدماتية) بمفهوم علاقات
الجيرة الاندماج الاجتماعي ومفهوم الامن داخل الاحياء السكنية
الجديدة

أولاً: مفهوم المرافق العامة (الخدماتية):

ثانياً: تصنيف المرافق العامة (الخدماتية)

ثالثاً: أهمية وجود المرافق الخدماتية في الأحياء السكنية
الجديدة

رابعاً: علاقات الجوار في الأحياء السكنية الجديدة

خامساً: الأمن

سادساً: الاندماج الاجتماعي

مقدمة الفصل:

ترتبط نوعية الحياة للسكانين بحلقة مترابطة من الاحتياجات والمتطلبات الضرورية التي تجعل حياتهم مستقرة ومستمرة، إذ من المهم جدا في حي سكني جديد وجود مرافق خدمتية توفر الاحتياجات الأساسية لقاطني هذه الأحياء، فالحي السكني الذي لا يتوفر على المرافق والتجهيزات اللازمة لممارسة الحياة الطبيعية بشكل يومي فإنه حي يحتاج إلى إعادة التأهيل والتهيئة لاستدراك النقائص التي تضعف من وتيرة الممارسات الجوارية، بحيث تكاد أن تكون منعدمة وذلك لأن التفاعل الاجتماعي في هذه الحالة ليست له أي إمكانية تساعد على الاحتكاك والتفاعل مع الآخرين⁽¹⁾. وهذا ما سنتطرق إليه بالتفصيل في سياق هذا الفصل من خلال عرض المفاهيم المرتبطة بالمرافق الخدمتية من تعاريف، أنواع هذه المرافق وأهمية وجودها في حي سكني جديد، مع إبراز العلاقة بين المرافق العامة في التأثير على علاقات الجوار، وتثبيت مفهوم الأمن والاندماج الاجتماعي لدى قاطني الأحياء السكنية الجديدة.

(1): فاطمة بوضياف ، مرجع سبق ذكره، ص 88

أولاً: مفهوم المرافق العامة (الخدمائية):

يعد مفهوم المرافق العامة من المفاهيم التي حظيت باهتمام كبير في الآونة الأخيرة بسبب تزايد حاجة الإنسان لتلك المرافق، وخاصة بعد تطور التقنيات والأساليب المستخدمة في توفير تلك المرافق، وقد كان الاهتمام بدراسة المرافق العامة مقتصرًا على الجوانب التصميمية كما هو الحال بالنسبة للدراسات الهندسية التي تتناول دراسة تصميم أبنية الخدمات من مستشفيات ومراكز ترفيهية والتي تسمى بالخدمات المجتمعية أو الاجتماعية أو مد شبكات توزيع المياه أو الصرف الصحي أو الهاتف أو الطرق و هي التي تسمى بخدمات البنية التحتية، كما يتناول مخطوط المدن توزيع الخدمات على الأرض الحضرية لمعرفة ما تشغله من مساحة ضمن أرض المدينة. كما تناولوا تخصصات ومؤسسات أخرى ذات العلاقة بتلك الخدمات، وبمرور الزمن ظهرت الحاجة إلى الاهتمام بدراسة الخدمات التي تقدمها المرافق العامة فذلك لأنها تتعلق بحياة الفرد اليومية وتمثل إحدى المعايير الأساسية لقياس تطور المجتمعات، فمن خلال نوعية، كمية وكفاءة المرافق العامة أو الخدمائية يمكن قياس التطور الحضاري الذي حققته كل دولة. وهنا يجب التفريق بين التطور الحضاري والتطور التكنولوجي، فالتطور الحضاري يعني تطور أسلوب حياة الإنسان ومعرفته وثقافته، أما التطور التكنولوجي فيعني التطور الصناعي وهذا أن التطور الحضاري أمر والتكنولوجي أمر آخر على سبيل المثال: الدول العربية متخلفة صناعيا ولكن الكثير منها متطورة حضاريا وذلك من خلال مدتها العامرة وناسها المتعلمين، علما أن الحاجة إلى نوعية وكمية الخدمات تزداد مع زيادة تطور المجتمعات حضاريا⁽¹⁾، وعليه توجد معايير دولية لكل نوع من الخدمات يتم قياس تقدم الدول وتخلفها وفق تلك المعايير وحتى عملية التقييم تكون على درجات فبعض الدول قد تكون قريبة من المعيار وأخرى بعيدة جدا

(1): خلف حسين علي الدليمي: تخطيط الخدمات المجتمعية والبنية التحتية أسس، معايير، تقنيات، الطبعة الثانية، دار صفاء للنشر والتوزيع،

عنه... وقد نتج عن هذا الاهتمام المتزايد أنه أخذت بعض التخصصات على عاتقها دراسة الخدمات من عدة جوانب ومنها نوعية الخدمة وطريقة التوزيع والكفاءة والتطور بما يحقق الكفاءة العالية في توفير تلك الخدمات لجميع السكان بدون تمييز.

وقد وردت عدة تعريفات مختلفة للمرافق الخدماتية حسب وجهة نظر الباحثين المهتمين بهذا المجال منها:

- **تعريف فليب كوتر: Philip Kotter** المرافق الخدماتية هي مجموعة من النشاطات أو منفعة يستطيع طرف ما تقديمها للآخر في مجال جغرافي معين.

في حين هناك تعريف أخرى لمفهوم المرافق العامة (الخدماتية) بأنها: نشاطات تمارسها الدولة أو القطاع الخاص لتوفير منافع معينة لإشباع حاجيات ورغبات الناس دون تحقيق مكاسب مادية ملموسة لهم، أي تحقق منافع علمية، صحية، عقلية، نفسية، ذهنية بدنية وتقنية للإنسان، والتي تساهم في ديمومة عطاءه ورفع كفاءة أداءه من خلال توفير مستلزمات الحياة الأساسية التي تحقق الصحة والأمان⁽¹⁾.

ثانياً: تصنيف المرافق العامة (الخدماتية):

توجد عدة تصنيفات للمرافق الخدماتية ولكن ستنتم الإشارة إلى أفضل تلك التصنيفات التي تنسجم مع الواقع العلمي والعملية، ومن تلك التصنيفات مايلي:⁽²⁾

1- المرافق الخدماتية حسب البعد المكاني:

حيث تصنف إلى نوعين رئيسيين وفقاً لأسلوب تخطيطها والمكان الذي تشغله وهما:

(1): خلف حسين علي الدليمي، مرجع سبق ذكره، ص 28

(2): خلف حسين علي الدليمي، مرجع سبق ذكره، ص 29

1-1 خدمات مجتمعية أو اجتماعية: (مساحية):

وتعني خدمات التعليم، الصحة والترفيه، والتي تتميز بأنها خدمات مساحية أي تحتل مساحة محددة من أرض المدينة الحضرية، كما أن الحصول عليها يتطلب تحرك الإنسان إليها، أي خدمات يتحرك الإنسان نحوها.

1-2 خدمات البنية التحتية (خطية):

وهي خدمات الماء، الكهرباء، مجاري الصرف الصحي، جمع النفايات الصلبة، الهاتف والطرق، وتتميز بأنها تأخذ وضعاً خطياً، وأنها خدمات تتحرك نحو الإنسان عكس النوع السابق.

2- المرافق الخدماتية حسب النوع: بحيث تتضمن عدة أنواع منها:

1-2 خدمات إدارية مثل: مراكز البريد، البنوك، مراكز الشرطة.

2-2 خدمات تجارية مثل: السوبر ماركت، المقهى، أسواق الخضار والفواكه..

2-3 خدمات صحية: العيادات الطبية، المستشفيات، الصيدليات، المخابر الطبية...

2-4 خدمات ترفيهية: حدائق مخصصة للأطفال، مساحات خضراء، السينما، قاعة الحفلات...

2-5 خدمات تعليمية: المدارس، رياض الأطفال، مدارس دروس الدعم...

2-6 خدمات البنية التحتية: شركات خاصة بجمع النفايات، شركات التصليح ...

2-7 خدمات صناعية: مثل المصانع.

8-2 خدمات روحية: المساجد، الزوايا. (1)

فكما ذكرنا سابقا فإن المناطق السكنية الجديدة تعتمد بالأساس على توفير الخدمات التي تلبي الاحتياجات اليومية المستمرة والتي تقع في مركز الحي في الغالب إذ يصل إليها القاطن سيرا على الأقدام، إذ تتراوح نسبة تواجدهم كمشاريع أساسية عند إنشاء الأحياء السكنية الجديدة ما بين 8-10% في الدول النامية، فالخدمات التعليمية مثلا المطلوب توفرها على مستوى المناطق السكنية الجديدة: المدارس الابتدائية، ودور الحضانه، روضة الأطفال وبعض الخدمات التعليمية للكبار، أما المدارس الإعدادية والثانوية فيكون توفيرها على مستوى مجموعة المجاورات (2).

أما بالنسبة للخدمات التجارية فتتمثل في تلك الخدمات في سوق التجارة اليومي والذي يقدم الخدمات اليومية، إذ تتوقف مساحة الأرض اللازمة للمرافق التجارية في المناطق السكنية على عدد سكان المنطقة ومتوسط الدخل الذي يحدد القوة الشرائية للمواطن في مجال التأثير بالإضافة إلى:

- الهيكلة الاجتماعية لسكان المنطقة والمقصود بذلك طبقات وقطاعات السكان المختلفة.
- قدرة أصحاب المحلات التجارية على المنافسة وعمل الدعاية اللائقة لعرض بضاعتهم.
- سلوكيات المواطنين المتسوقين ومدى جديتهم في السوق.

والخدمات اليومية التجارية يمكن أن تتوفر ضمن سوق تجاري واحد في المنطقة أو من خلال توزيعها على طول المحاور الرئيسية على شكل محلات بمساحات مختلفة (3).

(1): خلف حسين علي الدليمي، مرجع سبق ذكره، ص30

(2): نرمين محمود زعرب: المجاورة السكنية بين النظرية والتطبيق ودورها في تخطيط مشاريع الإسكان في قطاع غزة، رسالة ماجستير منشورة،

الجامعة الإسلامية، غزة، 2015، ص53

(3): نرمين محمود زعرب: مرجع سبق ذكره، ص54

الجدول رقم 04: الخدمات التجارية في المجاورة ودوائر تأثيرها بقطاع غزة كمثال

نصيب الفرد	مجال التأثير	نوع المحل
0.4 م ² / فرد	200-400 م	محلات للاحتياج اليومي (مواد غذائية)
0.4 - 0.5 م ² / فرد	1200 - 1500 م	محلات للاحتياج الأسبوعي (لحوم، فواكه، خضار، أسماك)
0.80 م ² / فرد	3000 م ²	محلات للاحتياجات طويلة المدى (أثاث منزلي، أدوات منزلية)

المصدر: نزمين محمود زعرب- أطروحة ماجستير ص55

1-2 الخدمات الصحية: تعتبر من الخدمات التي تلقى اهتمام الحكومات والتي تشمل الرعاية المتعلقة بالصحة العامة ولهذا فإن المسألة الصحية والطبية في المجتمعات النامية تختلط بالمسألة الاجتماعية والحضارية اختلاطا يجعل تكيف العمل الصحي مع الحقائق الاجتماعية شرطا لنجاحه ونحن في أشد الحاجة إلى صياغة العمل الطبي في الصورة الأوفر على تفهم البيئة الاجتماعية والعتابية بكونها كالأزمات المتوطنة والمعدية سوء التغذية وأمراض الطفولة قبل المشكلات التي تغلب عليها الصيغة العلاجية وذات الأهمية الأقل بالصورة الصحية المرضية التي ترى في الدول النامية ليس مرجعها، ضعف العناية بهذه الاعتبارات قدر ما ترجع إلى أكبر عقبة تعوق التنمية الصحية وهي قلة الموارد المالية المتاحة ولاشك أن صحة الأفراد من أهم العناصر التي يتوقف عليها كيان العمل المختص في هذا المجال⁽¹⁾.

(1): سعيدة رحمانية: وضعية الخدمات الصحية في الأحياء السكنية، مذكرة لنيل شهادة ماجستير منشورة ، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، تخصص علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008، ص56

الاجتماعي ومفهوم الأمن داخل الأحياء السكنية الجديدة

- **مركز صحي: Polyclinique:** إن المركز الصحي له دور يقوم به اتجاه قاطني الحي وهذا من خلال ما يقدمه من خدمات صحية للتقليل من متاعب السكان، وعليه يمكن تحديد الحاجات الصحية التي يقدمها المركز الصحي وهي كما يلي:
 - أ- رعاية الطفولة والأمومة.
 - ب- السيطرة على الأمراض المعدية.
 - ج- القيام بمجموعة من أنواع التلقيحات.
 - د- القيام بالعمليات الفورية البسيطة.
 - هـ- القيام بنشر الوعي الصحي بين السكان.
 - و- تطهير الجروح وحقن الإبر⁽¹⁾.

ولتقييم التزود بالخدمات الصحية بمنطقة سكنية ما، تم تصنيفها إلى مؤشرين جيد بوزن نسبي 2.5%، غير كافية أو سيئة بوزن نسبي 0%⁽²⁾

2-2 الخدمات التعليمية: يعد التعليم الركيزة الأولى والأساسية لتقدم وتطور المجتمعات وأنها معيار لقياس تقدمها أو تخلفها، فتوفير الكوادر العلمية، الفنية والمهنية التي تساهم في بناء المجتمع في كل المجالات الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية، الثقافية والتكنولوجية إذ تعتمد على التعليم، حيث أن أي بلد يرغب في إحداث تطور وفي أي مجال يجب أن يبدأ بالتعليم، لأنه يمثل الحلقة الأولى في سلم التطور، يجب بناء الإنسان أولاً من خلال تعليمه لمختلف العلوم التي تصب في تطوير المجتمع وتقدمه، ورفع مستوى المجتمع ثقافياً فيتحول المجتمع من أمي إلى مجتمع قادر على استيعاب التقدم العلمي، والتكنولوجي

(1): سعيدة رحمانية ، مرجع سبق ذكره، ص 57

(2): محفوظ جعجو: تقييم جودة الحياة الحضرية في ظل التحولات المجالية بالمدن الجزائرية الكبرى حالة مدينة سطيف، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تسيير التقنيات الحضرية، جامعة أم البواقي، 2015، ص 45-46

الاجتماعي ومفهوم الأمن داخل الأحياء السكنية الجديدة

والتقافي الذي يشهده العالم حيث يعد التحضر والثقافة من المستلزمات الأساسية لبناء المجتمعات، تطورها وتقدمها⁽¹⁾.

• **مكتبة عامة:** إنشاء مكتبة عامة وشاملة لمختلف العلوم والمعارف قد يعود بالأثر الإيجابي والمنفعة العامة لسكان الحي.

• **مركز اجتماعي ثقافي:** يهدف وجوده داخل الأحياء السكنية الجديدة إلى ترقية قدرات سكان المناطق من الناحية التعليمية والفنية، رعاية الشباب ثقافيا وتدريب الفتيات والنساء على الأعمال المنزلية كالخياطة، الطرز وفن الطهي ...⁽²⁾

2-3 الخدمات الإدارية: يعتبر وجود الخدمات الإدارية وسيلة لمساعدة سكان المدينة لقضاء حوائجهم الورقية والمعاملات ذات الصفة الإدارية التي يحتاجونها.

• **مركز البريد:** يقوم بتقديم الخدمات السلكية واللاسلكية منها إرسال البرقيات وبيع الطابع البريدية، الرسائل والطرود.

• **الخدمات الأمنية:** تعد المراكز الأمنية الحضرية مطلبا رئيسيا ومهما لسلامة سكان الأحياء السكنية الجديدة.

• **الحماية المدنية: Protection Civile:** إن عملية إنشاء مركز للحماية المدنية قد يلعب دورا إيجابيا في حالة التعرض إلى الحوادث، انفجارات الغاز، الحرائق داخل الأحياء السكنية الجديدة.

2-4 الخدمات الترفيهية: إذ يعد النشاط الترفيهي أحد أهم الوسائل التي تحقق الفرد الشعور بالرضا وإشباع رغباته وراحته النفسية والذهنية بما يتناسب مع عمره وثقافته. وتعد الخدمات الترفيهية من الأنشطة المهمة والأساسية في المدينة، والتي تعاني حاليا من مشكلة عدم

(1): سعيدة رحمانية ، مرجع سبق ذكره، ص 62

(2): سعيدة رحمانية ، مرجع سبق ذكره، ص 53- 54

الاجتماعي ومفهوم الأمن داخل الأحياء السكنية الجديدة

توفر أنشطة كافية لغرض الترفيه، في حين لا تقل أهميتها عن الأنشطة الأخرى، غالبا ما تكون المناطق الترفيهية هي الأضعف في ميدان المنافسة بين الأنشطة، فكثيرا ما يلتهمها الزحف التجاري أو الصناعي، ففي الوقت الذي يزداد فيه السكان تتراجع تلك الخدمات ويقل نطاقها مما يولد ضغطا كبيرا على ما هو متاح منها فتقل كفاءة أداءها، وقد يعاني سكان المدن الكبرى التي تحولت إلى كتل ضخمة من الأبنية شاهقة الارتفاع ويتنقل الإنسان بينها دون وجود ما يريحه من الأنشطة الترفيهية، وإن ما هو متوفر قد لا ينسجم مع رغبات كل الأشخاص وأعمارهم، فكل إنسان في عمر معين له ما يناسبه من الأنشطة، والخدمات الترفيهية يجب توفيرها وفق الأسس والمعايير التخطيطية، وحصاة الإنسان من تلك الخدمة والتي تتراوح ما بين 13 و 20 م²، وتختلف تلك الحصاة من دولة لأخرى كما يلي:

الجدول رقم 05: حصاة الأفراد من الخدمات الترفيهية في دول العالم

البلد	حصاة الفرد ب / م ²
الصين	14 - 6
روسيا	15 - 10
بولندا	15 - 5
ألمانيا	20 - 10

المصدر: خلف الله حسين علي الدليمي: تخطيط الخدمات المجتمعية والبنية التحتية

(أسس ومعايير)، ص 137

إن وجود هذه المساحات المخصصة الأنشطة الترفيهية هي مكملة من حيث درجة التمتع بما تحمله من خصائص بيئية ومادية تسر الزائد والمستفيد منها (1).

(1): خلف حسين علي الدليمي، مرجع سبق ذكره، ص 137



• المنتزهات والحدائق:

تعد المنتزهات والحدائق العامة من المناطق الترفيهية المهمة التي يرغب السكان في قضاء بعض الوقت فيها سواء وقت الفراغ في الأيام الاعتيادية أو في العطل الرسمية، وغالبا

ما توجد ضمن المحلات والأحياء السكنية وعلى مستوى المدينة، وقد يكون لتلك الأشجار آثار بيئية ومناخية وجمالية منها:

1. أن المناطق الخضراء تمثل مناطق مفتوحة تكسر استمرار نسيج الأبنية التي يرغب الإنسان بالتححرر منها ويقضي جزء من فراغه في أماكن تمثل الحياة الطبيعية بعيدا عن ضوضاء السيارات والأسواق.

2. تعمل الأشجار على تحسين الظروف المناخية من خلال الحد من شدة حرارة الشمس بعكس جزء من الأشعة المتجهة إلى الأرض ومنع وصولها إليها من الظل، كما تعمل على زيادة رطوبة الجو فنقل من جفافه في المناطق الصحراوية، فضلا عن عملها كمصدات للرياح الشديدة فنقل من سرعتها.

3. المحافظة على التوازن البيئي من خلال ما تطرحه الأشجار من غازات وخاصة الأوكسجين وامتصاص ثاني أكسيد الكربون، عكس الإنسان الذي يطرح ثاني أكسيد الكربون ويستنشق الأوكسجين، وبتلك العملية يتم الحفاظ على التوازن في توفير تلك الغازات في الجو (الأرض) بما يضمن استمرار الحياة البشرية والنباتية والحيوانية.

4. الحد من التلوث في جو المدينة والناج إما عن طريق التلوث الطبيعي بسبب التعرض إلى الغبار من المناطق المجاورة وخاصة مدننا العربية والواقعة تحت تأثير الصحراء، أو نتيجة التلوث الصناعي الناتج عن المصانع وحركة السيارات⁽¹⁾.

(1):خلف حسين علي الدليمي، مرجع سبق ذكره، ص140

الفصل الرابع علاقة المرافق العامة (الخدمائية) بمفهوم علاقات الجيرة الإندماج الاجتماعي ومفهوم الأمن داخل الأحياء السكنية الجديدة

• النوادي الرياضية: Les Clubs Sportives



لا بد من وجود نوادي رياضية في الأحياء السكنية الجديدة والتي تضم مجموعة من الأنشطة الرياضية من كرة قدم، كرة اليد، ألعاب القوى، والتي يمارسها الشباب من أعمار 10 سنوات فأكثر وتكون في الغالب مراكز تدريبية.

• المسابح: Les Piscines



يوجد في بعض المدن مسابح يتم استخدامها من قبل السكان بمختلف أجناسهم، وفي الغالب تكون مخصصة لجنس معين ذكورا أو إناث، أو مشتركة حسب طبيعة الحياة السائدة في تلك المدن ويتم قضاء بعض الوقت فيها وخاصة في أيام فصل الصيف⁽¹⁾.

• المقاهي العامة: Les Cafeterias



يعتبر المقهى المظهر الآخر من الحياة الاجتماعية في المدينة العربية القديمة، التي كانت تنتشر في كل أحياء المدينة، إذ يعتبر المقهى المكان الوحيد الذي يجد فيه أبناء الحي راحتهم ومكاناً يلجئون إليه للالتقاء بالأصدقاء والرفاق. فالمقهى

(1): خلف حسين علي الدليمي، مرجع سبق ذكره، ص 145

الفصل الرابع علاقة المرافق العامة (الخدمائية) بمفهوم علاقات الجيرة الإندماج الاجتماعي ومفهوم الأمن داخل الأحياء السكنية الجديدة

إذن عبارة عن مكان حيادي حيث يجد كل واحد مكانه: الشباب، العجوز، الفقير، الغني الغريب وابن البلد، ويتم الالتقاء المستمر بين عدة جماعات داخل المقهى كمكان للراحة والترفيه في بعض الأعمال، ورق اللعب، الدومينو، وقد أشار Chambart De lauwe في هذا الصدد إلى أن من بين أهم النقاط التي تحفز على إنشاء العلاقات الاجتماعية، تلك التي تعرف باسم المقهى والتي توجد تبعا للتنوع في الشخصيات والأدوار الاجتماعية، خاصة السياسية منها، كما أنها توجد حسب الوظيفة أو المهنة الممارسة، فتلك موضوعة للرياضيين وأخرى للشيوخ⁽¹⁾.

• مقاهي الانترنت: Les Cyber Café



ظهر في العقد الأخير من القرن الماضي نوع جديد من المقاهي مختص بالإنترنت، حيث يقضي الإنسان وقت فراغه في تصفح مواقع الانترنت المختلفة وفي كافة المجالات العلمية،

الثقافية والترفيهية، وقد أصبح في ذلك مجالا خصبا لكثير من السكان، حيث يقضي الفرد فترة طويلة من الوقت تصل إلى بضع ساعات في مقاهي الانترنت منتقلا بين مواقعه المختلفة وبما يرغب، وبذلك حقق الكثير من المكاسب المعرفية الواسعة.

• المكتبات العامة: Les Bibliothèques



تضم بعض المدن مكتبات عامة تحتوي أنواع الكتب، فيرتادها طلبة العلم والثقافة للاطلاع على ما هو جديد، أو التعرف على بعض العلوم التي يرغب

⁽¹⁾فاطمة بوضياف: مرجع سبق ذكره، ص75

الاجتماعي ومفهوم الأمن داخل الأحياء السكنية الجديدة

تطوير معرفته بها، لذا يقضي عدد كبير من السكان وبمختلف مستوياتهم العلمية والثقافية بعض أوقاتهم في تلك المكتبات (1).

• مرافق مستودعات السيارات ومحطات الحافلات:



من الضروري تواجد أماكن مخصصة لمواقف السيارات وتكون أمام الوحدات السكنية على أن تكون موزعة بشكل منتظم، كما أن المنطقة أو الحي يتطلب تواجد محطة دائمة للحافلات على الأطراف الخارجية

للي محاذية لشوارعها الرئيسية المحيطة بها كمواقف مخصصة تنقل السكان من مناطقهم إلى مراكز المدن وأحيائها المختلفة، لذلك لابد من وجود تخطيط في الخدمات وإدارتها بما يكفل أن يترك في حياة المستفيدين أثرا منها، فتخطيط الخدمات يتضمن إعطاء سكان المدينة أحسن الخدمات اللازمة كالمياه، الإنارة والمجاري التي تتفق في حجمها ومرونتها مع حجم السكان وكثرة المباني، وكذلك تزويد المدينة بخدمات إنشاء المساكن، المدارس المستشفيات والمساجد ... الخ وإعادة توزيع الخدمات الترفيهية والمنزهات العامة (2).

2-5 الخدمات الدينية:



يمثل المسجد أهمية بالغة في المدينة عموما، فهو مركز النشاط الذي يتردد عليه المسلمون في اليوم، كما تمارس فيه الكثير من الأنشطة الخدمائية الأخرى، ويأخذ

طابعا معماريا متميزا. وقد حدد القرآن الكريم الوظيفة الرئيسية للمساجد لقوله تعالى: " في

(1):خلف حسين علي الدليمي، مرجع سبق ذكره، ص 145-146

(2):سعيدة رحمانية: مرجع سبق ذكره، ص55

بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجالاً لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار" سورة النور الآية 36. وقد بينت السنة المطهرة أن المسجد ليس للعبادة فقط بل مركز لجميع الأنشطة السياسية الثقافية والاجتماعية التي تحتاجها الأمة، ففي مسجده صلى الله عليه وسلم عقدت الأولوية وألقيت الدروس واستقبلت الوفود، ولاكتمال الأجر يجب الالتزام بالخشوع والسكينة أثناء المشي للصلاة، وقد ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون وأتوها تمشون وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا" حيث المسجد النبوي مركز الكتلة العمرانية الرئيسية وشكل نواة التجمع العمراني للمدينة فكان نقطة ملتقى الطرق الرئيسية الثلاثة التي حددت الأحياء السكنية ووصلتها بالمركز، وكان عرض الطرق غير منتظم، الرئيسي منها يصل إلى عشرة أذرع (5 أمتار)⁽¹⁾.

ففي المملكة العربية السعودية مثلاً للمساجد مكانة هامة في البرنامج التخطيطي السكني الخاص بهم ويجب أن يشتمل على مجموعة من الشروط نذكرها كالاتي:

- يجب أن لا تقل مساحة المسجد عن 300 م².
 - يجب أن لا تزيد مسافة السير إلى المسجد عن 250 م².
 - يجب أن يسمح موقع المسجد للمصلي المشي إليه بأمان دون أن يقطع شارعاً.
- كما يجب أن تتوفر في الحي مساجد جمعة حسب الشروط الآتية:
- يجب أن يكون موقع المسجد الجامع متميزاً ويسهل الوصول إليه.
 - يجب أن تتوفر مساجد جمعة في كل حي بمعدل مسجد لكل 7500 نسمة (1087 وحدة سكنية) ولا يقل عن مسجد واحد.

(1): سعيدة رحمانية: مرجع سبق ذكره، ص52

الاجتماعي ومفهوم الأمن داخل الأحياء السكنية الجديدة

- يجب أن لا تزيد مسافة السير إليه عن 800 م² (1).

فلقد لعب المسجد في العهود الغابرة دورا طلائعيا في كل مجالات الحياة، فهو قلب الأمة النابض وعقلها المفكر والمدير وروحها المشرق بالفضائل والمثل العليا، بحيث أن السبب الحقيقي وراء بناء المساجد في الأحياء السكنية الجديدة هو تجميع أبناء الحي خمس مرات في اليوم وعلى أقل تقدير مرة كل أسبوع. وهكذا على مر الشهور فإن علاقات الجوار ستتوطد أكثر فأكثر وتتوحد كلمتهم، يتقاسمون المصلحة المشتركة في جو يسوده التأخي والتعاون مما قد ينتج عن هذا التعارف الضيافة أو تبادل الزيارات وقد يصل في كثير من الأحيان إلى المصاهرة. إن اللقاءات المتكررة في بيت الله لعبادته تجعلهم كأفراد عائلة واحدة، يتبادلون الرأي والمشورة في كل أمورهم الدينية والدنيوية ومثل هذه الممارسات لا تتم إلا في بيت الله ألا وهو المسجد (2).

ثالثا: أهمية وجود المرافق الخدماتية في الأحياء السكنية الجديدة:

شهدت الحياة الإنسانية تطورا مستمرا في كافة المجالات ووصلت إلى درجة عالية جدا من التقدم حيث حقق التطور العلمي والتكنولوجي تقدما كبيرا انعكست آثاره على كافة مجالات الحياة وخاصة منها الخدمات التي شهدت جميع أنواعها تطورا كبيرا في النوع والكم الكفاءة بشكل ينسجم مع حاجة الإنسان ورغباته، حيث عمل على تطوير الأدوات التي تساهم في توفير بيئة ملائمة تضم مختلف الخدمات في المكان الذي اختاره للعيش فيه ونظرا لأهمية المرافق وفقا لنص الميثاق الوطني 1976 على "أن التجهيزات الاجتماعية ستدمج في المجتمعات التي أنجزت حديثا، وستدخل إلى الأحياء الموجودة حاليا بمناسبة تجديدها"، فإن إدخال المرافق الخدماتية والاجتماعية إلى جميع أحياء المدينة بطريقة منظمة

(1): وكالة الوزارة لتخطيط المدن: دليل تخطيط الأحياء السكنية، مقال منشور المملكة العربية السعودية، دون سنة، ص52

(2): فاطمة بوضياف: مرجع سبق ذكره، ص93

الاجتماعي ومفهوم الأمن داخل الأحياء السكنية الجديدة

لتلبية الحاجات الضرورية والمنتزاة للسكان يساعد على خلق فرص عمل جديدة (1) كما يؤثر المرفق بدوره على ميادين اقتصادية عديدة من خلال ضرورة توفير المحلات والدكاكين و الأسواق القريبة من منطقة السكن، وكذلك وسائل النقل لتسهيل المواصلات بين المنازل ومكان العمل.

إلى جانب ذلك فإن الكثير من الباحثين المختصين في ميدان الإسكان يتفقون على أهمية التجهيزات الجماعية باعتبارها من أهم العوامل التي تساعد على الاستقرار البشري في أي مجتمع إنساني ولأنها تعطي صورة واضحة عن مدى تحضر المدن، إذ كلما توفرت للسكان كلما كانت سبل الحياة والإبداع أفضل لدى المجتمع.

كما أن الإنسان يعايش مجتمعه بأفكاره وقيمه وتعبيراته، ويظهر هذا النشاط من خلال المجال الاجتماعي بما يضمنه من مباني، مرافق، خدمات، شوارع، حدائق، مساحات، أماكن التسلية والأسواق وما ينتج من تفاعل وعلاقات إيجابية، ونماذج بشرية، وبقدر ما يؤثر الإطار المادي على سلوك وتصرفات الأفراد، يؤثر الأفراد بدورهم على محيطهم فيشكلونه حسب رغباتهم ما سيؤدي إلى البناء الغير قانوني لبعض الأسواق والمقاهي... وغيرها والتي لا تدخل ضمن المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير، وعموما فإن أهمية المرافق الخدماتية داخل الأحياء السكنية الجديدة تكمن فيما يلي:

- قضاء وقت الفراغ من خلال توفير أنشطة ترفيهية تتناسب مع كل الأعمار، حيث أصبح الفراغ من المشاكل المطروحة التي يواجهها سكان المناطق الحضرية.
- تساعد المرافق الترفيهية على تنمية قدرات الشباب، الأطفال والكبار من خلال ممارسة بعض الهوايات المهمة سواء كانت رياضية، مطالعة أو انترنت.

(1): نوال نوار: مرجع سبق ذكره ، ص261

الاجتماعي ومفهوم الأمن داخل الأحياء السكنية الجديدة

- تمثل المناطق الترفيهية من الحدائق، الساحات المفتوحة تغييراً في الظروف المناخية المحلية في المدينة.
- تعد الخدمات من الأنشطة التي تحرك النشاط الاقتصادي في المدينة من خلال تقديم عدد من الخدمات (1).

رابعاً: علاقات الجوار في الأحياء السكنية الجديدة:

الجيرة في المدينة تشكل وحدة أساسية لدى سكانها، فمجتمع الجيرة فضلاً عن كونه وحدة فيزيقية فهو إطار اجتماعي فعال في تشكيل العلاقات الاجتماعية الحضرية إذ أن السلوك الإنساني يؤثر ويتأثر إلى حد ما بالبيئة المحيطة به، هذه الجماعة يتميز أعضاؤها بالقرب المكاني وبالتالي فإن الجيران يتميزون بعلاقات الوجه للوجه، هذه العلاقات تجعل كل الجيران يشكلون جماعة أولية، ومن المؤكد أنه لا يوجد مصطلح استعمل بكثرة وبمضمون قيمي بمصطلح الجوار (2).

فحسن العلاقة بين الجيران من بين الركائز التي أوصانا بها ديننا الإسلامي الحنيف كما نصت القوانين الوضعية على ضرورة احترام علاقة الجوار واحترام حقوق الآخرين وحرّياتهم، إن قوة علاقات الجيرة بين سكان المجاورة السكنية تؤدي إلى التماسك الاجتماعي فيما بينهم عكس ضعفها الذي يؤدي إلى التفكك الاجتماعي ومنه فإن قوة وتماسك ووحدة المجتمع من قوة هذه العلاقات وضعفه وتفككه وانهيائه من ضعفها، لذا كان لزاماً على الجميع أن يحافظ ويعمل على تقويتها وذلك من خلال التعرف على حقوق الجار وتطبيقها

(1): نوال نوار: نفس المرجع السابق، ص 265

(2): طارق نواتي، التونسي فايزة: تمثلات علاقات الجيرة داخل البناءات المعمارية العمودية بالمدن الصحراوية بين التقليد والحداثة: مقال علمي منشور في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية لعدد خاص بملتقى دولي تحولات المدينة الصحراوية- تقاطع مقاربات دول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، مارس 2015، ص 297

الاجتماعي ومفهوم الأمن داخل الأحياء السكنية الجديدة

في واقع الحال لأنها تضمن الأمان والحفاظ على استقرار الأسر ومن خلالها استقرار المجاورة السكنية⁽¹⁾.

1- مفهوم جماعات الجيرة:

يعرفها محمد عاطف غيث بأنها جماعة أولية غير رسمية، توجد داخل منطقة أو وحدة إقليمية صغيرة، تمثل جزءا فرعيا من مجتمع محلي أكبر منها، ويسودها إحساس الوحدة Union والكيان المحلي، إلى جانب ما تمتاز به من علاقات اجتماعية مباشرة وأولية ويطلق (R.Ledrut) على جماعة الجيرة مصطلح التجاور المكاني ويعني به إقامة السكان قرب بعضهم البعض، وهؤلاء السكان غالبا ما يتعايشون ويتعاونون فيما بينهم والظاهر أن أعضاء هذه الجماعة يشتركون في العديد من الأنشطة الاجتماعية، على أساس التعاون الواضح وخدمة بعضهم البعض. ولفهم مسار جماعة الجيرة علينا بالعودة إلى (E.Butler) الذي شرحها في ثلاث نقاط أساسية نذكرها كالاتي:

- التمايز المكاني لمجموعة من الناس.
- التمايز الفيزيقي أو الثقافي لهذه المنطقة عن غيرها.
- المشاركة الفعلية بين المقيمين في هذه المنطقة.

انطلاقا من هذا يمكن اعتبار جماعات الجيرة كوحدة اجتماعية مصغرة التي تقطن مكانا واحدا، تربط أفرادها علاقات وثيقة تقوم على مشاركة بعضهم البعض في قضاء حاجياتهم، ويضيف (E.Butler) في تعريفه لهذه الجماعة ان طبيعة المباني التي تسكنها هي مباني متشابهة ذات طابع ونمط ثقافي واحد، تحدها وتفصلها عن المناطق الأخرى فواصل

(1): صحيفة المثقف انقر على www.almothaqaf.com تاريخ التصفح 2020/09/27 على الساعة 20:20

الاجتماعي ومفهوم الأمن داخل الأحياء السكنية الجديدة

كالجدران الممتدة والمنغلقة والطرق الرئيسية. إلا أن مجرد السكن داخل مكان واحد أو بجوار بعضهم البعض غير كافية لإنشاء علاقات اجتماعية متينة.⁽¹⁾

ويرى الباحثون أن علاقات الجوار لها أثر بالغ في تحقيق الاستقرار حيث تقوم على التفاعل بين جماعات الجيرة في المجمعات السكنية، ومع اتساع الأحياء السكنية وعمليات الهجرة الداخلية التي تحدث في المدن الحضرية وجب التركيز على علاقات التجاور وبناء قاعدة كبيرة تحكم هذه العلاقات مما تتيح عملية التفاعل البناء داخل الأحياء السكنية والجيرة كما يراها الباحثون هي عملية تفاعلية تتم بين الجماعات المتجاورة داخل الأحياء السكنية والتي تساعد على تحقيق التوافق بين أفراد الحي السكني وتنمي الانتماء داخل المجتمع⁽²⁾.

ويعتبر كلارسن بير من بين معالجي مفهوم علاقات الجوار الاجتماعية سنة 1923 كما استخدم **Robert Ezra Park** مفهوم المنطقة الطبيعية ومفهوم جماعة الجوار على اعتبار أنهما يمثلان شيئاً واحداً ويعتبر هذا خطأ، فجماعة الجوار تعتبر شكلاً أكثر تحديداً من المجتمعات المحلية، ويرى أن مجرد التجاور المكاني بين الأفراد لا يؤدي إلى تكوين جماعات الجوار بل يجب أن تنمو بين هؤلاء الأفراد مجموعة من العلاقات الاجتماعية المباشرة والوثيقة التي تجعل منهم جماعات اجتماعية، وهنا لا بد من وجود معايير أو قواعد للسلوك لدى هذه الجماعات التي تحكم سلوكهم أثناء قيامهم بأدوارهم بهدف تحقيق المصالح المشتركة بين الجيران⁽³⁾.

(1): نورية سوالمية: مرجع سبق ذكره، ص 177-178

(2): ماجد بن محمد سعد المطلب: دور علاقات الجيرة ودورها في تعزيز الأمن الاجتماعي بالأحياء السكنية، رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على الماجستير في علم الاجتماع تخصص التأهيل والرعاية الاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، ص 17

(3): ماجد بن محمد سعد المطلب، نفس المرجع السابق، ص 28-29

الاجتماعي ومفهوم الأمن داخل الأحياء السكنية الجديدة

ويرى **Robert Ezra Park** أن جماعات الجوار في البيئة الحضرية قد فقدت مغزاها من خلال الأشكال البسيطة والتقليدية للمجتمع، وأن مصطلح الحضرية عند بارك وأتباعه قد أضعف إلى حد بعيد المدى من العلاقات الوثيقة التي كانت تتسم بها هذه الجماعات الأولية، كما قضت أيضا على النظام الأخلاقي الذي كان يدعمها. وينظر إلى العلاقات الاجتماعية على أنها مجموعة الحالات الذهنية الأساسية المترابطة التي تتعلق بسلوك الأفراد بعضهم اتجاه بعض، فقد يحسن بنا أن ندخل فيه الأمور المثالية والمرغوب فيها والمتوقعة، بالإضافة إلى تلك التي حققت بالفعل، إذ أن الحياة الاجتماعية لا تنتظم دون وجود درجة معينة من القواعد وأنواع معينة من القيم التي تتحكم أنماط السلوك بحيث تمكن للفرد أن يتوقع من الآخرين سلوكا معيناً بالذات في وقت معين، لأن هذا السلوك تمليه تلك القواعد والقيم كما يقاس الفعل إليها ولولا هذه الأنماط لما أمكن الحديث عن البناء الاجتماعي⁽¹⁾.

وهناك مجموعة من العوامل المساهمة في إضعاف أو تقوية علاقات الجيرة بين السكان في المدينة نذكر من بينها:

- الخلفية الثقافية والاجتماعية للسكان.
- المستوى الاقتصادي للسكان.
- التصميم المعماري والعمراني للحي.

ومن كل ما سبق نقول أن العلاقات الاجتماعية بين سكان الحي تساهم في بناء جدار امني اجتماعي يقوم على التفاعل والتشارك بين السكان بطريقة تسمح لهم بتحقيق الاستقرار والوصول إلى أكبر قدر من التكافل بين أسر الأحياء السكنية، وأن ما يضعف هذه العلاقات نشوب بعض الخلافات التي من شأنها أن تقطع هذا التكافل والتشارك، كما أن المجتمع

(1): ماجد بن محمد سعد المطلب: مرجع سبق ذكره، ص 29-30

الحضري الحديث يقوم على الاكتفاء وإضعاف العلاقات الجوارية إلا أن تكون هذه العلاقات في إطار القرابة⁽¹⁾.

2- تصنيف العلاقات الاجتماعية:

2-1 تصنيف العلاقات الاجتماعية عند فريديناد تونيز:

ميّز فريديناد تونيز بين العلاقات التي تسود داخل المجتمع الكبير أو العام، كما ميّز دوركايم بين العلاقات الاجتماعية التي تسود داخل التجمعات التي تتسم بالتضامن الآلي (المجتمعات البسيطة) وتلك التي تسود داخل المجتمعات التي تتسم بالتضامن العضوي (المجتمعات المركبة) وهناك جانبان أساسيان لدراسة العلاقات الاجتماعية هما:

أ. الجانب الكيفي أو الوصفي: حيث تصنف العلاقات بأنها قوية أو ضعيفة متماسكة أو غير متماسكة.

ب. الجانب الكمي: الذي يعتمد على قياس العلاقات قياساً كمياً حيث توضح عدد الأعضاء المشاركين في هذه العلاقة ودرجة مشاركة كل عضو ونسب ثبات العلاقة أو تماسكها وهي مسألة يمكن الاتفاق بشأنها لاعتمادها معايير كمية.

(1): ماجد بن محمد سعد المطلب: مرجع سبق ذكره، ص 30

الجدول رقم 06: تصنيف العلاقات الاجتماعية عند دافيز:

العلاقات الثانوية	العلاقات الأولية	نوعية الظروف
<ul style="list-style-type: none"> - البعد المكاني. - كبر العدد. - قصر مدة التفاعل. 	<ul style="list-style-type: none"> - القرب المكاني. - صغر العدد. - طول مدة التفاعل. 	الظروف الطبيعية
<ul style="list-style-type: none"> - عدم تحديد الأهداف. - التقييم غير الشخصي للعلاقة. - التقييم غير الشخصي لأعضاء الجماعة. - المعرفة المحدودة بالشخص الآخر. - الشعور بالقيود والضغط الخارجية. - سيادة الضبط الرسمي. 	<ul style="list-style-type: none"> - تحديد الأهداف ذاتية التقييم للشخص الآخر. - المعرفة الكاملة بالشخص الآخر. - الشعور بالحرية والتلقائية. - توافر الضبط غير الرسمي. 	الخصائص الاجتماعية
<ul style="list-style-type: none"> - الشركات. - الإدارات الحكومية الكبرى. - الدولة. 	<ul style="list-style-type: none"> - جماعة اللعب. - جماعة الأسرة. - جماعة الجيرة أو القرية. - فريق العمل. 	عينة الجماعات

المصدر: عبد العزيز فكرة: العلاقات الاجتماعية من منظور سسيولوجي، ص 498 - 499

إذ قدم بارسونز التصنيف التالي للعلاقات الاجتماعية الوجدانية في مقابل الحياء الوجداني، يعد النمط الاجتماعي (العلاقات) من النوع العاطفي أو الوجداني إذا كان يتيح للفاعل أو القائم بالدور الإلتباع المباشر لحاجاته ومطالبه وعلى العكس من ذلك فإن العلاقة تكون من النوع المحايد من الناحية الوجدانية، إذا كان يفرض على الفاعل أو القائم بالدور

الاجتماعي ومفهوم الأمن داخل الأحياء السكنية الجديدة

أن يلتزم بنظام عين من العلاقات: كالعلاقات الأسرية وعلاقات الصداقة بينما يغلب الحياء الوجداني على اتجاه معين من العلاقات: العلاقات داخل التنظيمات الرسمية.

كما أشار إلى مفهوم التوجيه الذاتي في مقابل التوجيه الجماعي: يتمثل التوجيه الذاتي في سعي أعضاء النسق أو الجماعة أو المجتمع لتحقيق مصالحهم الخاصة، بينما يتمثل التوجيه الجماعي في سعي أعضاء النسق لتحقيق الصالح العام، وتختلف الجماعات في هذا الشأن حسب معايير الجماعة وأهدافها وحجمها.

أما عن العمومية مقابل الخصوصية: وتتمثل العمومية في الحكم على الأشخاص أو الأشياء في ضوء معايير موضوعية عامة غالباً ما تتحدد في قواعد وإجراءات رسمية مقننة وعلى العكس من ذلك فإن الخصوصية تشير إلى تقييم الأشخاص والأشياء في ضوء معايير ذاتية.

ليعود فريديناد تونيز مؤكداً على أن المجتمعات تصنف حسب بساطتها وتعقيدها فالمجتمعات الكبيرة والمعقدة يسودها تضامن العضوي، في حين المجتمعات الصغيرة التي تمتاز بالبساطة يسودها تضامن آلي، أي أن المجتمعات البسيطة تتمتع بعلاقات اجتماعية قوية ومتماسكة ومتجانسة ومكملة لبعضها البعض، كما أن المجتمعات الكبيرة ضاع منها التماسك والتجانس والبساطة وأصبحت الحياة الاجتماعية تتضمن علاقات اجتماعية معقدة وغير متجانسة ولا يكمل بعضها الآخر نظراً للتعقيد الذي شهدته الحياة الاجتماعية، ونظراً لطبيعة المجتمع الذي نشأ وترعرع في غياب العلاقات الإنسانية والاجتماعية وأصبح الفرد يعتمد على التضامن العضوي والذي يخدم كل طرف على حدى، دونما أي تكامل وظيفي⁽¹⁾.

(1): عبد العزيز فكرة: العلاقات الاجتماعية من منظور سوسيوولوجي، مقال علمي منشور في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 13 دون

خامسا: الأمن

1- تعريف الأمن:

إن الأمن للإنسان أهم من طعامه وشرابه، فقد يجوع الإنسان ويعطش فيصبر، ولكن إذا خاف لا يهنأ له بال ولا يهدأ له حال، وتعد الحاجة إلى الأمن والأمان من الحاجات الضرورية للإنسان، ولأهميتها فقد وضعها " إبراهيم ماسلو" في المرتبة الثانية بعد احتياجات الطعام والشراب، وقبل الحاجة إلى الحنان واحتياجات تحقيق الذات، وذلك على سلم الحاجات الخاصة بالإنسان، والأمن مسؤولية الجميع لقوله تعالى: " من قتل نفسا بغير نفس في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحيها فكأنما أحيها الناس جميعا" (1) سورة المائدة الآية 23.

إن الأمن في اللغة نقيضه الخوف ويعني الاستقرار والاطمئنان، إذ أن الأمن لا يلتقي مع القلق والفوضى والاضطراب بل إن الأمن شرط لتحقيق الاستقرار ومظهر من مظاهر سيادة القانون والنظام، ولم يكن مفهوم الأمن في الإسلام مقتصرًا على طيبات الحياة الدنيا وإنما تجاوزتها على حاجات النفس، فالأمن كما نفهمه في عقيدتنا غذاء للروح وللعقل ويعني توفير الحماية والطمأنينة والأمان لأفراد المجتمع، من خطر قد يتحقق أو من المتوقع حدوثه" ويقول المشرع والعامه في هذا المفهوم: أمن الشخص، أي تحققت له الحماية والطمأنينة وسلم من الخوف ونقول توفير الأمن للمجتمع، أي استقرار الأمور. والأمن من وجهة نظر علماء النفس، يعني سد الحاجات الإنسانية التي يحتاجها الفرد ليحيا حياة مطمئنة سعيدة، وقد تطور مفهوم الأمن إلى مفهوم الأمن الشامل، وهو توفير الحماية الطمأنينة، الأمن، الاستقرار النفسي والاكتفاء المادي لأفراده من الاحتياجات الغذائية

(1): محمد توفيق محمد الحاج حسن: أهمية ودور الأمن الحضري في الحد من الجريمة في المدن الفلسطينية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص التخطيط الحضري والاقليمي، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2007، ص14

الاجتماعي ومفهوم الأمن داخل الأحياء السكنية الجديدة

الصحية، الروحية والترفيهية، وهو بذلك يعكس قدرة الأمة على مواجهة التحديات الخارجية وتحقيق أكبر قدر ممكن من الاعتماد على الذات لضمان الاستقرار للمجتمع⁽¹⁾.

والأمن من وجهة نظر علماء الاجتماع هو حاجة أساسية تقع في المرتبة الثانية بعد الحاجة للغذاء على سلم أولويات الحاجات الفردية، وهو ضروري لبقاء الفرد وممارسته لنشاطه، كما يمكن اعتباره حالة شعورية أو ذهنية تتم بغياب الخوف، القلق، التوتر، والأمن الاجتماعي هو محصلة أو مجموع أمن الأفراد وقد يعني الاستقرار أيضا⁽²⁾.

فالأمن مفهوم واسع صعب التعريف سمته الأساسية كما يرى باري بوزان Barry Bozan أنه خلافي أو متنازع حوله Contestable، وإن كان عادة ما يميز بين مصطلحي الدفاع، الذي يتفق على أنه ذو معنى عسكري، والأمن الذي يتعلق بالأحرى بالحياة الداخلية للدول، فإن ذلك لا يكفي لفهم دلالة الأمن، والأمن يعني توفير الحماية والطمأنينة والأمان لأفراد المجتمع من خطر قد يتحقق أو من المتوقع حدوثه.

المفهوم الإجرائي للأمن: انطلاقاً من هذا المفهوم نستطيع تحديد مفهوم إجرائي للأمن والذي نقصد به ما توفره مراكز الأمن الحضري من حماية وسكينة وراحة لقاطنيه في الأحياء الجوارية ووقاية ضد مختلف أنواع الجرائم حسب وظائفها ومسئوليتها عبر كل تراب مدينة جيجل الجزائرية.

2- أهمية وجود جهاز أمني في الأحياء السكنية الجديدة:

يعتبر وجود جهاز أمني في الأحياء السكنية الجديدة من أهم الضروريات التي أكد عليها المواطن إذ من خلال اطلاعنا على الدراسات التي تناولت موضوع الأمن الحضري في الأحياء السكنية الجديدة اتضح جلياً بأن عدم وجود مراكز الأمن قد يدفع بالمواطنين

(1): محمد توفيق محمد الحاج حسن: مرجع سبق ذكره، ص15

(2): محمد توفيق محمد الحاج حسن: مرجع سبق ذكره، ص15-16

الاجتماعي ومفهوم الأمن داخل الأحياء السكنية الجديدة

بالشعور بالأمن وعدم الاستقرار مقارنة مع الفئة التي ترى بأن عدم وجود مراكز أمن أمر عادي ولا يخلق لهم مشكلاً بناتاً للتعايش والاستمرار بحياتهم، فزرع الثقة ومفهوم الأمان بين قاطني هذه الأحياء السكنية الجديدة مربوط بضرورة وجود جهاز أمني في خضم كل هذا فإن الجدير بالذكر أن الأحياء السكنية الجديدة أصبحت تعاني حالة من عدم الاستقرار من خلال الشتم، الضرب والاعتداءات اليومية وإلى كل من يعترض طريقهم خصوصاً في الفترة الليلية التي أصبحت وكراً لممارساتهم الشنيعة، فالقيام بدورات أمنية منتظمة وتطبيق القانون العام للأمن يساهم في توفير الحماية والاستقرار داخل الحي السكني الجديد الأمر الذي سيعكس حرية وأريحية في الممارسات اليومية الاجتماعية. إن مطالب سكان الأحياء الجديدة تؤكد على ضرورة توفير مراكز الأمن الحضري نظراً للقيمة الأمنية الكبيرة التي يأتي بها رجال الأمن لكسب الثقة بين المواطنين وتعزيزها وتقديم يد العون للحد من تفشي الجرائم واشتباكات اليومية بفعل العصابات الإجرامية بهدف تحقيق الأمان لقوله تعالى: " وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان " وتحقيق الحرية والاستقرار في الوسط الحضري.

سادساً: الاندماج الاجتماعي:

الاندماج في المعاجم اللغوية: إن المعاني المعجمية واللغوية لهذا اللفظ متعددة وللتعرف على المعنى اللغوي لمصطلح الاندماج فإنه بالبحث عن مادة دمج في لسان العرب لابن منظور تبين مايلي: دمج الأمر يدمج دمجاً: استقام وأمر دماج ودماج: مستقيم. وتدامجوا على الشيء: اجتمعوا ودامجه عليهم دماجاً: جامعة. وأدمج الحبل: أجاد فتله وقيل: أحكم فتله في رقة ويعني أيضاً: دخل في الشيء واستحكم فيه. و الفعل المزيد هو أدمج يدمج الشيء في الثوب فيه. و تدامج القوم على فعل شيء أو فعل ما يمكن فعله أي

الاجتماعي ومفهوم الأمن داخل الأحياء السكنية الجديدة

تعاونوا عليه، وتضافرت جهودهم من حيث القيام به، وأدمج الأمر أحكمه، وأدمج كلامه أتى به محكماً جيد السبك (1).

أما فعل اندمج فهو على وزن انفعل، وهو يفيد قيام الفاعل بالفعل لنفسه، أي أن عملية الاندماج لم تكن بفعل دافع خارجي، إنما هي حاصلة بفعل تفاعل الشخص المدمج مع القانون، أو أن الطرف المقابل طرح مسألة الاندماج فتجاوب الراغب في ذلك لعملية الدمج ففعل اندمج في هذه الحالة يفيد قيام الفاعل بالفعل لنفسه، كما يفيد المطاوعة أي أدمجته فاندمج بمعنى طاوعني فلان في هذا الفعل.

ورد في القاموس الفرنسي لاروس Larousse أن معنى اندمج Intégrer أدخل شيئاً في شيء ما. وأدمجه، وضعه في مجموعة: أدمج فقرة جديدة في عرض تقديمي، كما يشير القاموس نفسه: وضع شيء ما في مجموعة بحيث يبدو أنه ينتمي إليها، وأن ذلك يتناغم مع العناصر الأخرى، ترجم معاجم العلوم الاجتماعية الأصل الأيبستمولوجي لمصطلح "اندماج" إلى اللغة اللاتينية القديمة إلى Integrare الذي يعني اجتماعياً النشاط الذي يروم تكوين المجموع أو الكل أو تكملة الكل بعناصر ناقصة (2).

فالاندماج الاجتماعي هو العملية التي يتم خلالها دمج القادمين الجدد أو الأقليات في الهيكل الاجتماعي للمجتمع المضيف، ويشكل الاندماج الاجتماعي جنباً إلى جنب مع التكامل الاقتصادي وتكامل الهوية الوطنية ثلاثة أبعاد رئيسية لتجارب القادمين الجدد في المجتمع الذي يستقبلهم.

(1): عبد القادر فوشان ، أحمد العلاوي: الاندماج الاجتماعي: المفهوم الأبعاد والمؤشرات، مقال منشور في مجلة الراصد العلمي، جامعة أحمد بن

بلة، وهران الرقم 04، العدد 1، ص 31

(2): عبد القادر فوشان ، أحمد العلاوي: نفس المرجع السابق، ص 32

الاجتماعي ومفهوم الأمن داخل الأحياء السكنية الجديدة

يساهم المدى الأعلى للإندماج الاجتماعي في تقريب المسافة الاجتماعية بين المجتمعات، وجعل القيم والسلوكيات أكثر اتساقاً، ويجمع مختلف المجموعات العرقية بغض النظر عن اللغة أو الطبقة أو العقيدة، ودون أن تفقد هويتها، إنه يتيح الوصول إلى جميع مجالات الحياة المجتمعية ويزيل الفصل بين مكوناتها.

1- معنى الاندماج الاجتماعي:

قد تمت دراسة الاندماج لأول مرة من قبل **Robert Ezra park** و **Earnest Burgess** في عام 1921 من خلال مفهوم دراسة مفهوم الاستيعاب وعرفاه بأنه عملية تداخل وانصهار يكتسب فيها الأشخاص والجماعات ذكريات ومشاعر ومواقف الأشخاص والجماعات الأخرى ويتم دمجهم من خلال تبادل الخبرات والتاريخ مع أفراد المجتمعات الجديدة في حياة ثقافية مشتركة⁽¹⁾.

وبينما عرض ناقش بعض العلماء نظرية الاستيعاب، بحجة أن الأفراد الجدد سوف يتم استيعابهم في المجتمع المضيف اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً عبر الأجيال المتعاقبة، طور آخرون نظرية التعددية الثقافية، متوقعين أن يتمكن المهاجرون من الحفاظ على هويتهم العرقية من خلال عملية التكامل لتشكيل المجتمع المضيف مع تراث ثقافي متنوع.

بالمقارنة مع الأبعاد الأخرى للإندماج، تركز شروط الاندماج الاجتماعي بشكل أكبر على درجة تكيف الأفراد مع العادات المحلية والعلاقات الاجتماعية والممارسات اليومية وعادة ما تقاس هذه التكيفات من خلال الشبكة الاجتماعية، اللغة والزواج من أكثر مؤشرات التكامل الاجتماعي استخداماً في الشبكة الاجتماعية، والتي تشير إلى العلاقة التي يبنها الأفراد الجدد مع الآخرين في المجتمع المضيف، فبينما يستخدم بعض الباحثين العدد الإجمالي لأصدقاء المهاجرين كطريقة لقياس الاندماج الاجتماعي، يستخدم آخرون مؤشرات

(1): سامح العبيدي من موقع: شروط الاندماج الاجتماعي <https://sotor.com/> اطلع عليه بتاريخ: 2021 /05/30، على الساعة 21:38

الاجتماعي ومفهوم الأمن داخل الأحياء السكنية الجديدة

التفاعل مع الأصدقاء، وهناك مسألة جديرة بالملاحظة وهي التفريق بين تكوين الأصدقاء من المجتمع المحلي أو الأصدقاء من المجتمع الأصل، لأن الأول يعتبر أكثر أهمية في الاندماج مقارنة بالأخير.

أما عن اللغة هي شرط آخر من شروط الاندماج الاجتماعي للأفراد، ويؤدي المستوى الأعلى في استيعاب اللغة المحلية إلى زيادة فرص التواصل مع السكان المحليين وإلى فهم أفضل للثقافة المحلية. وقد يكون أحد الأسئلة النموذجية المستخدمة في الاستطلاعات الخاصة بقياس شروط الاندماج الاجتماعي هو: هل تفهم لغة السكان المحليين؟ ففي الولايات المتحدة على سبيل المثال، يعتبر إتقان اللغة الانجليزية مؤشراً شائع الاستخدام ويمكن العثور عليه بسهولة في التقارير الخاصة بالهجرة⁽¹⁾.

2- الاندماج الحضري:

إن مفهوم الاندماج الحضري أشمل من المفهومين السابقين لأن هذين الأخيرين يندرجان ضمن إطاره وهو مفهوم يخص عملية اندماج الأفراد والجماعات داخل المدينة مجاليا واقتصاديا وتكيفهم اجتماعيا وثقافيا مع مجتمع المدينة، وهذه العملية تحدث من جراء الحركة الجغرافية للمهاجرين سواء نازحين ريفيين أو مهاجرين من أوساط حضرية مختلفة أو غيرها وهي هجرة بين مجالين مختلفين تماما من حيث المسكن، الجوار، الحي ومختلف التجهيزات والعلاقات، حيث هذا التغير للأوساط يخلق نمط جديد للحياة بالنسبة للمهاجرين أين يجدون أنفسهم وسط مجتمع جديد أو جماعات مغايرة وتعاملات وعلاقات جديدة وكذلك مهن ووظائف مخالفة عن تلك التي كان يمارسها سابقا، ما يجعله يتعرف ويستكشف ثقافات جديدة تتماشى مع مستجدات حياته، وهذه العملية لا تكون سهلة بالنسبة للمهاجرين الريفيين في المدينة فهم يصطدمون بمشاكل اقتصادية واجتماعية وحتى ثقافية، لأن التكيف في

(1): سامح العبيدي، نفس المرجع السابق

الاجتماعي ومفهوم الأمن داخل الأحياء السكنية الجديدة

الحياة الحضرية يتطلب من الريفي التخلي عن عاداته وتقاليده، وان يتبنى عادات وتقاليده الحياة الحضرية الجديدة، وكما أن الوجود الجسماني لا يعني ضرورة مشاركة الفرد في الحياة الحضرية واندماجه كلياً فيها، فالمهاجر قد يعيش في المدينة ولكنه لا ينتمي إليها أي لا يندمج فيها وقد تكون علاقة المهاجر محدودة إلى أبعد حد وخاصة في المراحل الأولى من إقامته في المدينة ويرجع هذا لعدم ألفته لأسلوب الحياة الحضرية (1).

3- مسألة الاندماج الاجتماعي في الأحياء السكنية الجديدة:

توصل علماء الاجتماع الحضري أن التغيرات التي عرفها المجتمع اليوم والتي تضمنت مختلف المجالات والقطاعات: التربوية، التعليمية، الاقتصادية والاجتماعية عملت بصفة جلية في عملية التكيف والاندماج بين الأفراد والجماعات خصوصاً في الأحياء السكنية الحضرية الجديدة. وتتمثل هذه التغيرات أكثر فأكثر في مستوى تعدد المرجعيات الثقافية الاجتماعية نتيجة تعدد مصادر التنشئة الاجتماعية والتي لم تعد تقتصر على الأسرة والمدرسة، بل امتدت لتشمل مجالات جديدة كفضاءات الإعلام والاتصال الرقمي وهو ما يسمح للأفراد بالتشبع بنماذج سلوك جديدة لم تكن متاحة لسابقيهم، والتي أصبحت توازي من حيث قوة التأثير والتوجيه مصادر التنشئة الاجتماعية التقليدية.

ولعل الأمر الملفت للانتباه التغيرات التي شهدتها المجتمعات في الوقت الحالي هو التحضر السريع الذي غير العديد من القيم، العادات، التقاليد والمفاهيم لتحل محلها قيم جديدة مستوردة التي قد تتفق مع طبيعة مجتمعاتنا العربية ومنها الجزائر لعوامل ثقافية وحضارية أن تتكيف وتندمج مع تلك الأنساق المستوردة.

(1):نتيجة جيماي: اثار العلاقات القرابية على الاندماج الاجتماعي، دراسة ميدانية للنازحين الريفيين بمنطقة العالية بمدينة بسكرة مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم الاجتماع الحضري جامعة الجزائر 2، 2006/2005، ص 69

الاجتماعي ومفهوم الأمن داخل الأحياء السكنية الجديدة

أما عن التكيف الاجتماعي فتجدر الإشارة إلى أنه عملية فردية شخصية processus individuel أما الاندماج الاجتماعي فهو عملية اجتماعية، فالتكيف الاجتماعي هو فاصلة من فواصل الاندماج الاجتماعي.

وفيما يتعلق بدراستنا هذه التي تهتم وتعالج بالأساس العائلات التي تم ترحيلها إلى أحياء سكنية جديدة والتي تسعى إلى تطبيق مفهوم الاندماج الاجتماعي إذ طبيعة الإنسان المتمدن التي تمتاز بعدم تقبل الغرباء وعدم وضع الثقة المبدئية فيهم والتعصب اتجاههم يؤدي إلى تراجع في بناء علاقات جوارية جديدة الأمر الذي يخلق صراعات وتصادمات مع البيئة الجديدة وسكانها، فمسألة تغيير البيئة الجغرافية الأصلية إلى بيئة أخرى جديدة تجعل الفرد يمارس سلوكيات قد تكون نتيجتها إما الاندماج الكلي أو الجزئي إما العزلة والانسحاب إذ عالجت مدرسة شيكاغو مسألة تكيف المهاجرين بالمدن و الآثار التي يمكن أن تتركها المخلفات الثقافية في المجتمع الحضري، إذ تطرق لويس وورث في مقالته التي نشرها عام 1938 بعنوان: "التحضر كنمط للعيش" الذي أكد فيها على أن حجم السكان وكثافتهم ودرجة اللاتجانس بينهم يشكل مفهوم "الثقافة الحضرية" والذي ينتج عنها تفكك الروابط التقليدية في المجتمع. وبالتالي تندثر الروابط الاجتماعية الأمر الذي سيصعب من تكوين علاقات اجتماعية وحتما سيعرقل ظهور الاندماج الاجتماعي لاحقا حيث ستميز بطابع السطحية والمصلحة فلقد لاحظ لويس وورث أن انعدام وضوح أفاق البحث المتعلقة بالدراسات الحضرية سببه ندرة ومحدودية الاجتهادات في هذا المجال.

خلاصة الفصل:

كما سبق وأن أشرنا في هذا الفصل أن إنشاء وحدات سكنية في المدينة أو الوسط الحضري غير العديد من المفاهيم الجوهرية التي تقوم عليها، ومن بينها علاقات الجوار التي كانت سابقا ذات طابع تقليدي يميزه التنوع في شكلها ومدى قوتها مرهون بممارساتهم اتجاه بعضهم البعض. فالعلاقات الأولية هي تلك العلاقات التي تتسم بطابع التعاون والتماسك بين أفراد المكان الواحد، حيث أن العلاقات الثانوية تتميز بطابع كبر الحجم وتلاشي العلاقات الشخصية بين الأفراد، في حين تبرز أهمية وجود المرافق الخدماتية داخل الأحياء السكنية الجديدة في المرافق التجارية كالمحلات والأسواق اليومية يجمع الأفراد داخل بيئتهم ويقوي علاقاتهم بعضهم بعض، إضافة إلى ضرورة وجود مراكز الأمن التي من شأنها أن توفر الأمان والاستقرار لقاطني الأحياء الجديدة، كما يجب توفير مكاتب وخليات إصغاء خاصة بانشغالات وشكاوي المواطنين والتي ستخفف حتما من حدة التوتر خصوصا عندما يكون المحيط الجغرافي لقاطنيه جديدا، الأمر الذي مهد لظهور وتثبيت صورة الاندماج الاجتماعي بين المرحلين في ظل تواجد مثل هذه المرافق الخدماتية.

الفصل الخامس

التطور التاريخي والعمراني لمدينة جيجل

أولاً: ولاية جيجل : الموقع والمناخ

ثانياً: ولاية جيجل: النشأة والتطور

ثالثاً: التطور العمراني لمدينة جيجل

رابعاً: المجال المكاني للدراسة

خامساً: المجال الزمني للدراسة

سادساً: دراسة الخصائص السكانية

أولاً: ولاية جيجل: الموقع والمناخ

تقع ولاية جيجل شرق الجزائر إذ هي ولاية ساحلية بامتياز يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، من الجنوب ولاية ميلة وولاية سطيف، من الشرق ولاية سكيكدة وولاية قسنطينة ومن الغرب ولاية بجاية. شريطها الساحلي يمتد على طول 120 كم من شاطئ واد الزهور بولاية سكيكدة شرقاً إلى الشاطئ الأحمر ببلدية الزيامة المنصورية غرباً. سطح الولاية جبلي بنسبة 82% يتخلله سهل بمحاذاة البحر سيما ببلديات الأمير عبد القادر، القنار وسيدي عبد العزيز، والباقي جبال وعرة ذات غطاء نباتي كثيف يتكون أساساً من أشجار البلوط والأرز⁽¹⁾

ثانياً: ولاية جيجل: النشأة والتطور

يعود تاريخ نشأة ولاية جيجل الجزائرية إلى القرن السادس قبل الميلاد حسب أغلب الروايات التاريخية، ويعلل المؤرخون بناءها إلى الفينيقيين الذين اتخذوها مركزاً تجارياً مستقراً آمناً على الساحل الشمالي للغرب المتوسط، ومن الآثار التي تدل على الوجود الفينيقي بالولاية مقبرة في قمة صخرية تدعى الرابطة بالجهة الشمالية الغربية لمدينة جيجل والتي ما تزال تحتفظ بمجموعة من القبور المحفورة في الصخر، حيث أن الموقع مصنف ضمن المعالم الأثرية. أعيد بناء جيجل في الفترة الرومانية وفق التخطيط الروماني، وقد أشارت المصادر إلى أن ساكنيها كانوا من الفرقة السابعة أو قداماء المحاربين الرومان، ومعلوم أيضاً أنها انضمت إلى موريثانيا القيصرية في بداية التقسيم الإداري لشمال إفريقيا ثم ألحقت بموريثانيا السطيفية في عهد ديوقلتينوس كما يقال أنها ضمت المناطق التي شملتها ثورة الزعيم تاكفاريناس. وبالمقابل أثناء انتفاضة فيرموس عام 372 م، تمكن القائد الروماني ثيودوسيوس من إنزال قواته بميناء جيجل لمواجهة هذه الانتفاضة.

(1) : موقع ويكيبيديا أقر على: ولاية جيجل / ar.wikipedia.org/wiki/ تاريخ التصفح 2020/08/19 على الساعة 23:19

أما عن جيجل الإسلامية فإنه في عام 154هـ/771م حلت فرقة عسكرية بمدينة جيجل قادمة إليها من القيروان وهي مدينة على الساحل وتابعة لكتامة⁽¹⁾. أما المتعارف عليه بالنسبة لتاريخ المغرب الإسلامي، فإن المنطقة احتضنت الدعوة الشعبية الفاطمية بقيادة أبي عبد الله الداعي.

كما تشير المصادر إلى أن الكتاميين بعدما انتقلوا مع الفاطميين إلى مصر وبنوا القاهرة وجامعها الأزهر، ومع الحماديين عرف ميناء المدينة نشاطا تجاريا نشيطا تشير إليه بعض المصادر، بينما في بعضها الآخر يذكر أن المدينة وخلال الفترة الحمادية كانت تحت سيطرة النصارى النورمانديين، حيث خربها وهدمها أمير البحر دوجر الصقلي عام 1143م إلا أنه أشير إلى وجود قصر النزهة للأمير الحمادي عبد العزيز على جبل أيوف المطل على المدينة، مما يثبت الوجود الحمادي بمدينة جيجل، احتل الجنويون مدينة جيجل سنة 1260 م، واتخذوا منها مرفئا تجاريا على الساحل الإفريقي وأقاموا فيها حامية لهم، وقد قيل أن مدينة جيجل أصبحت أكبر سوق لبيع العبيد في عهد الجنويون. وكان بها لكل مدينة ايطالية دكاكينها وحوانيتها، كمدينتي بيزا والبندقية اللتين كثيرا ما ارتبطت نشاطهما التجاري مع مدينة جيجل. غير أنه كان للوجود الجنوبي تأثير كبير على ساكني المدينة والمنطقة ككل تأثير تجلى أكثر على المستوى اللغوي والحرفي، حيث ما يزال سكان المدينة حاليا في لهجتهم ينطقون Di ذات الأصل الإيطالي كأن يقال "التاريخ دي" وما يزالون كذلك يمارسون نشاطا بحريا مرتبطين في غالب الأحيان بالبحر، ويظهر هذا التأثير الإيطالي بنوع خاص في لباس البحارة الفضفاض. وفي الأخير اعتبرت المدينة أول عاصمة للجزائر في العصر الحديث إلى غاية عام 1527 م بعدما تحول مركز القيادة إلى الجزائر العاصمة⁽²⁾.

(1) : موقع المعرفة أنقر على : ولاية جيجل www.marefa.org تاريخ التصفح 2020/08/19 على الساعة 23:30

(2) : موقع المعرفة، نفس المرجع السابق

ثالثا: التطور التاريخي لمدينة جيجل:

عرفت مدينة جيجل تذبذبا كبيرا في نمو سكانها من فترة إلى أخرى بسبب عامل الطرد والجذب الذي تمارسه المدينة، وبالتطلع إلى نتائج التعدادات السكانية والمعدلات الوطنية واستقراء الأوضاع بالمدينة يمكننا حصر الأسباب التي أدت إلى ارتفاع أو انخفاض هذا النمو من فترة إلى أخرى إلى العديد من تقسيمات المراحل⁽¹⁾ وهي:

1- المرحلة الأولى ما قبل الاستقلال:

لم تكن مدينة جيجل قبل قدوم المعمرين إليها متمثلة سوى بالمدينة القديمة المحاطة بالسور الذي أنشأه عروج للتصدي للحملات الإسبانية، فكانت لا تمثل سوى 17 هكتار وبعد دخول المعمر كان تهديم المباني وإنشاء النواة الاستعمارية حول مثلث مركز المدينة ونظرا للتمايز الاجتماعي والطبقي والاقتصادي السائد آنذاك بين الأوروبيين والجزائريين ظهرت هناك أحياء فقيرة متمركزة جنوب المركز الاستعماري: حي بوريدح (La Zuine) حي عسعوس (Boumarché)، جاب الله (Faubourg)، القمة (La Crête)، حيث تتميز هذه الأحياء بتداخلها ورداءة بناياتها.

وفي ظل الأحداث التي عرفتتها هذه المرحلة من حرب عالمية وثورة جزائرية لم تهتم السلطات الفرنسية بالمدينة ولا بحركة التعمير بها. بمقابل هذا اتسعت سياسة القمع وإنشاء المحتشدات لسكان المناطق الريفية، فظهرت بذلك مجموعة أخرى من الأحياء غير المنظمة والمتداخلة ذات النسيج الكثيف هي أحياء العقابي مثلا حيث قامت السلطات الفرنسية وفي إطار مشروع قسنطينة بإنشاء عدة مشاريع منها عمارات الكازينو 58 مسكن، عسعوس 196

(1):حسينة بوشغرة: إشكالية التوسع العمراني بمدينة جيجل وحتمية إعادة الانتشار إلى التوابع، مذكرة ماجستير في التهيئة العمرانية، قسم التهيئة العمرانية، جامعة قسنطينة، فيفري 2006، ص15

مسكن، وسط المدينة 111 مسكن. هذا ما جعل مساحة المدينة عند نهاية هذه الفترة تقدر ب 121 هكتار⁽¹⁾.

2- المرحلة الثانية ما بعد الاستقلال (1962 - 1974):

في هذه المرحلة نالت الدولة الجزائرية استقلالها واسترجعت سيادتها السياسية، لكن مقابل هذا فإن معظم مدتها بعد الاستقلال عرفت قرص كبيرة في مجال السكن ولم تولي السلطات آنذاك اهتماما بحركة التعمير، فما كان على السكان إلا أن يشغلوا سكان المعمرين التي طردوا منها، لذا لم تتسع مدينة جيجل خلال هذه الفترة كثيرا واقتصر التوسع على الأحياء السابقة، بالإضافة إلى إنشاء 210 مسكن اجتماعي خص به حي عريض وحي الشاطئ، ونتيجة النزوح الذي عقب خروج المعمر وتركه لبعض التجهيزات فقد تم تكثيف المجال المبني سابقا باستغلال المساحات الفارغة بين المساكن لتصبح بذلك مساحة المدينة تقدر بحوالي 169 هكتار.

3- المرحلة الثالثة (1974 - 1980):

تم ترقية مدينة جيجل إلى مقر الولاية إثر التقسيم الإداري لسنة 1974، هذا الأخير الذي عاد على المدينة ببرمجة عدة مشاريع تنموية في إطار مشروع استعجالي تم من خلاله إنشاء مجموعة من المساكن الجماعية متمثلة في المناطق السكنية الحضرية الجديدة في أيوف ب 72 مسكن في (ZHUN1)، 100 مسكن في (ZHUN2) وسكنات جماعية أخرى في حي عريض، حي الشاطئ، حي حريش، مخيم الفارس، الهضبة الشرقية والهضبة الغربية. وقد تنوعت سياسة التدخل على المجال خلال هذه الفترة، فمن المناطق السكنية الحضرية الجديدة إلى نظام التخصيصات الذي أخذ حيزا كبيرا من المدينة خاصة ناحية الجنوب والجنوب الغربي كون هذه المناطق صالحة للتعمير، فتم تخصيص ما بين 800

(1) : حسينة بوشفرة ، مرجع سبق ذكره، ص20-21

حصة في كل من بوالرمل، هاين، الشاطئ والعقابي، لذلك أصبحت مدينة جيجل تحتل مساحة 209 هكتار⁽¹⁾.

4- المرحلة الرابعة (1980-1990):

استمرت المدينة خلال هذه المرحلة في انتهاج سياسة المناطق السكنية الحضرية الجديدة بإنجاز 1045 مسكن ZHUN1، 500 مسكن في ZHUN2 و 188 مسكن في ZHUN3 وهذا لاستقبال السكان المتزايدين يوماً بعد يوم نتيجة الهجرة المستمرة للمدينة بعد توطين مشاريع قامت بجذب السكان، وبالتالي إحداث أزمة سكن عجزت الدولة إتمامها وامتصاص طلبات السكن المتزايدة، فأدى هذا إلى انتشار سكنات فوضوية هنا وهناك احتلت مساحات هذه المشاريع السكنية خاصة عند المنطقتين السكنيتين (ZHUN1) (ZHUN2) أيوف وأولاد عيسى.

بالرغم من هذا فقد تم برمجة وانجاز بعض الهياكل الأساسية مثل: الحي الإداري الفرع البلدي، الفرع الجامعي، المركز التجاري وملحق البلدية، هذا ما عزز حركة التعمير بالمنطقة الجنوبية وبالمدينة ككل، فقد أصبحت مساحتها تقدر بـ 709 هكتار، وهذا ما يعني سرعة نمو المدينة رغم كل العراقيل التي كانت موجودة.

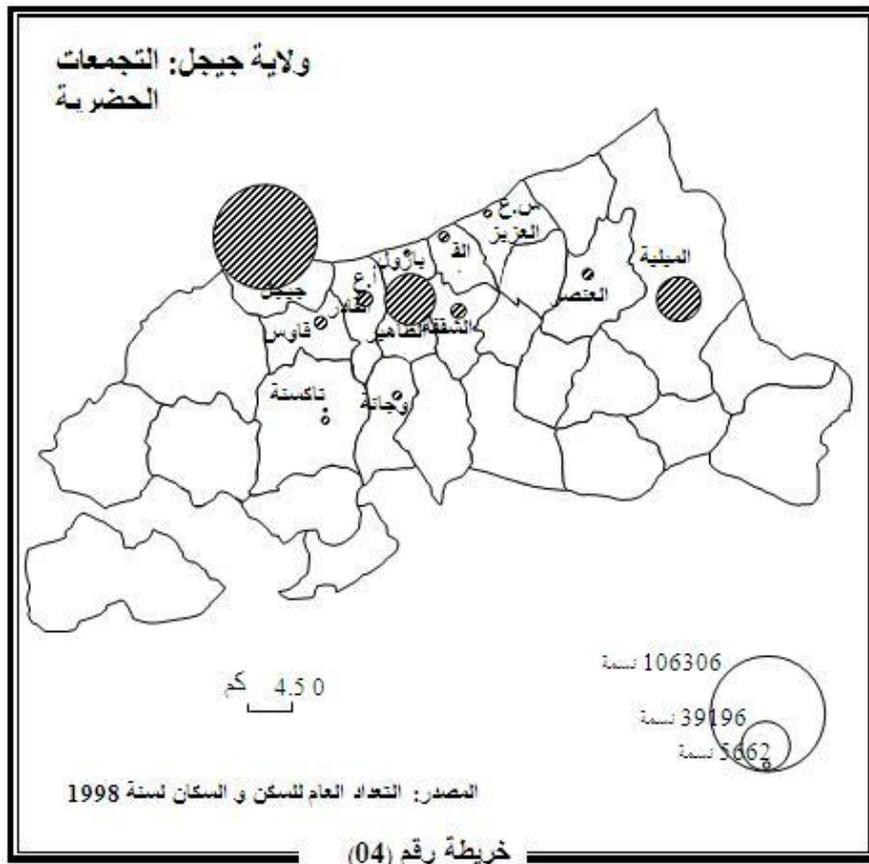
5- المرحلة الخامسة (1990-2003):

يعتبر محور الجنوب المحور المجند في هذه المرحلة وذلك لتوفر بعض الاحتياجات العقارية بهذا الاتجاه، حيث قامت السلطات المحلية بإتمام ما تبقى من المنطقة السكنية الحضرية الثانية وانجاز وتخصيص بعض مساحات التخصيصات التي رغم استفادة أصحابها من حصصهم السكنية إلا أن معظمهم لم يقوموا بالبناء وهذا لوجود مشاكل بينهم وبين أصحاب المساكن القصدية الذين احتلوا هذه المناطق خاصة عند منطقة 40 هكتار

(1):حسينة بوشفرة: نفس المرجع السابق، ص12

بالإضافة إلى تخصيصات الحدادة، العقابي، المقاسب، والكلم الثالث. ويرجع سبب تخصيص هذا الكم الهائل من التخصيصات بالمدينة إلى تخلي الدولة عن دورها في توفير مساكن اجتماعية لكل السكان واكتفائها بالطبقات المحرومة فقط بسبب المشاكل الناجمة عن عمليات توزيع هذه المساكن التي تعرف دوما تأخيرا كبيرا بسبب كثرة الطلبات مقارنة مع السكنات المتوفرة والتي تصل في بعض الأحيان إلى 5 سنوات⁽¹⁾.

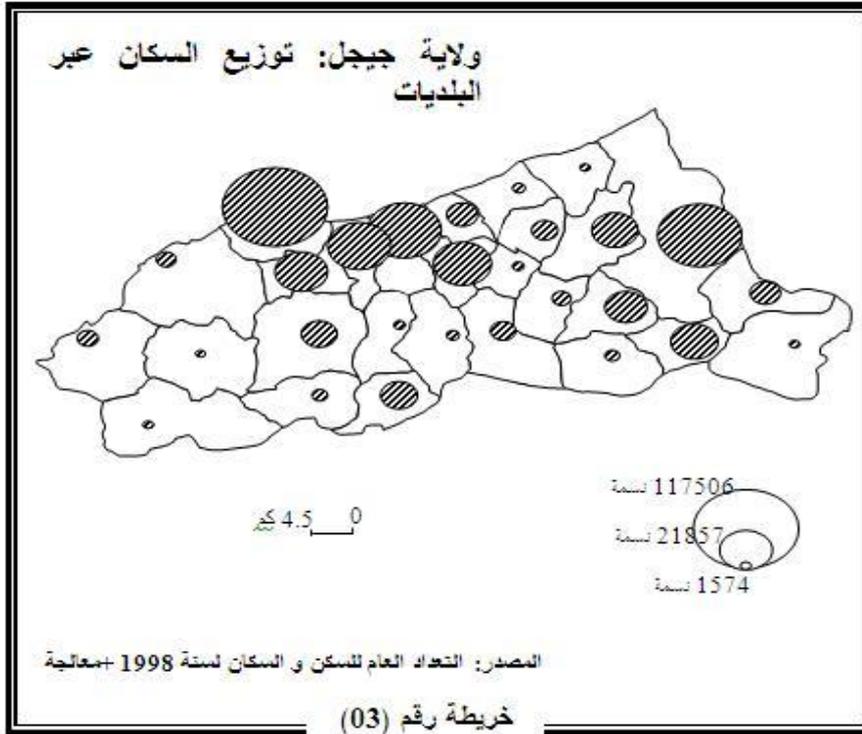
خريطة رقم 01: تمثل أهم نقاط التجمعات الحضرية في ولاية جيجل



المصدر: من موقع Google

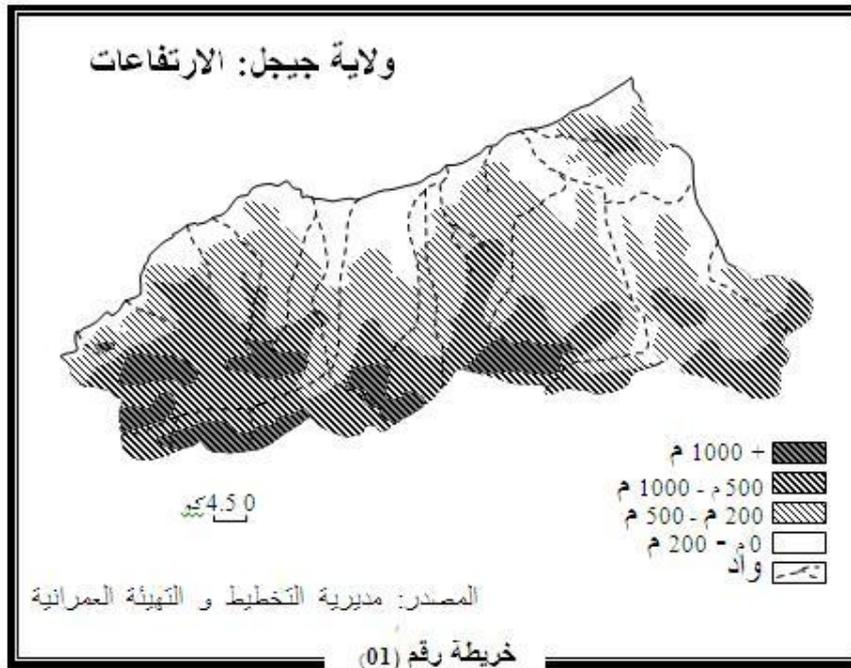
⁽¹⁾حسينة بوشفرة: نفس المرجع السابق، ص23

خريطة رقم 02: تمثل توزيع السكان عبر بلديات الولاية



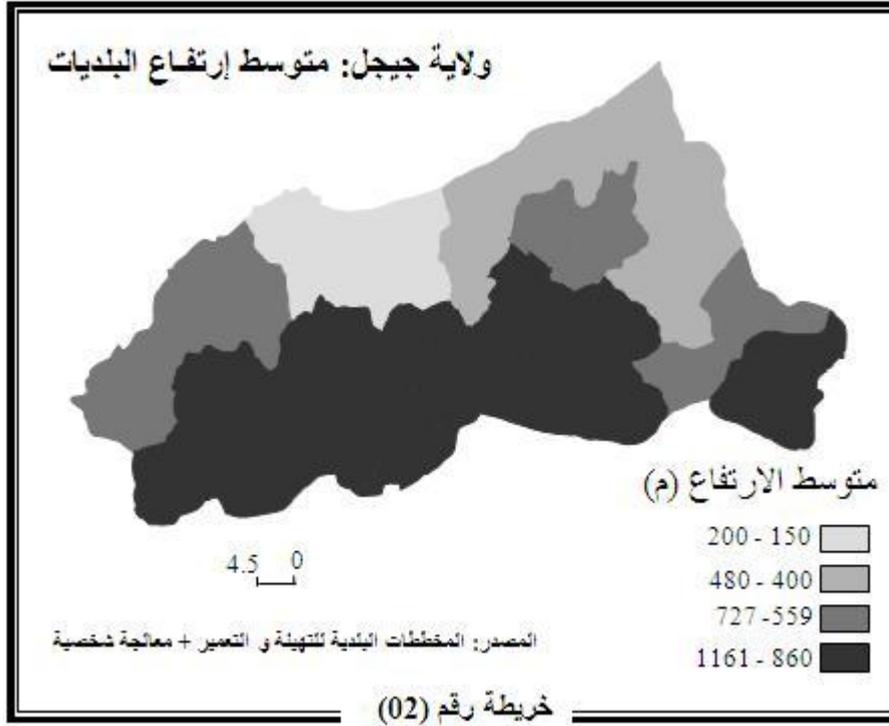
المصدر: من موقع Google

خريطة رقم 03: تمثل ارتفاعات ولاية جيجل



المصدر: من موقع Google

خريطة رقم 04: تمثل متوسط ارتفاع البلديات لولاية جيجل



المصدر: من موقع Google

رابعاً: المجال المكاني للدراسة:

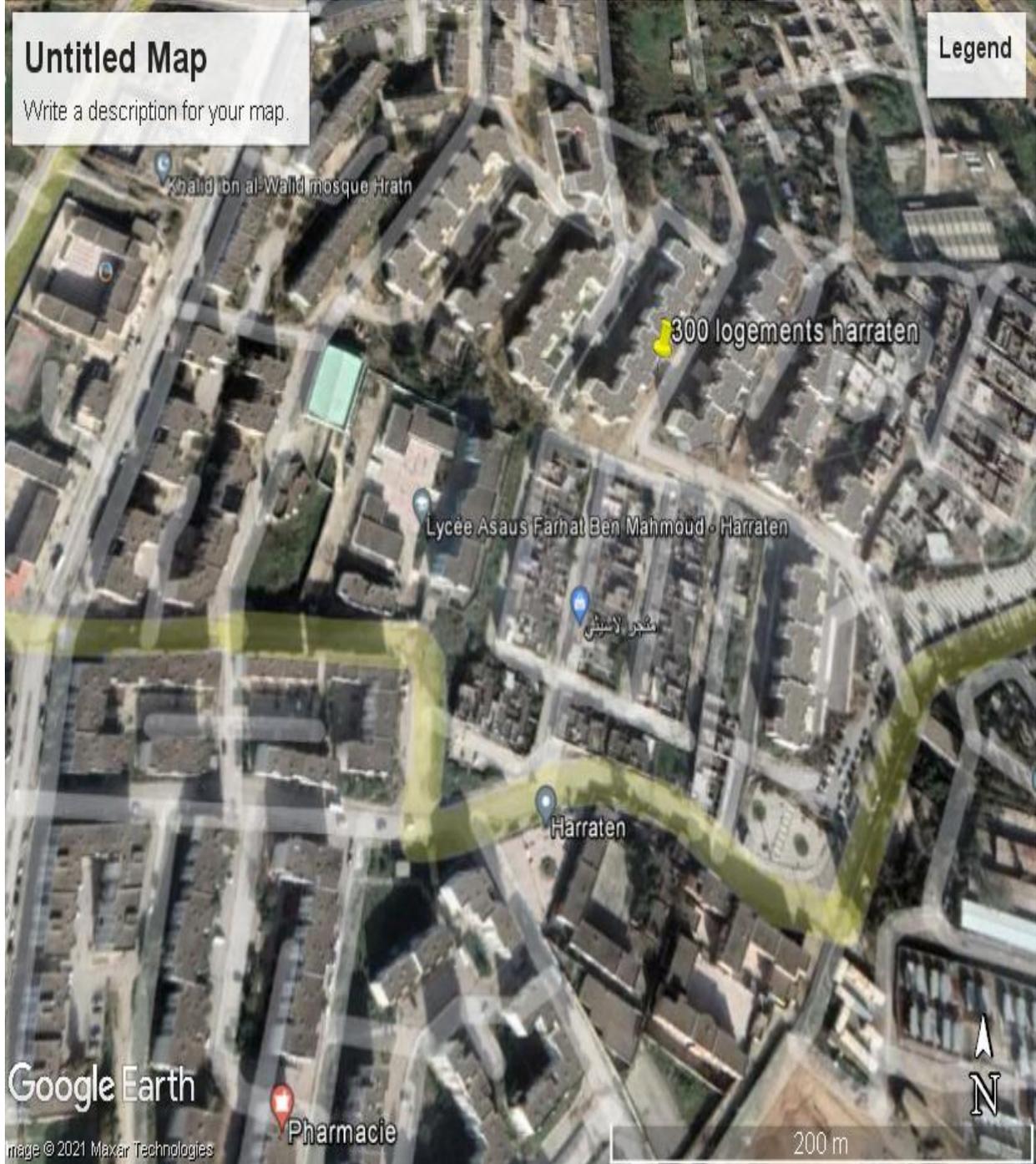
وقع اختيارنا بعد زيارات متعددة للتجمع الثانوي لحراثن على حي 300 مسكن والذي كان ضمن المخطط السكني الذي قامت به الدولة سنة 2010 قصد ترحيل أكبر عدد ممكن من العائلات التي كانت تقطن الأحياء القصديرية والتي بلغ عددها سنة 2001 (311 عائلة) فهو يقع في الجهة الجنوبية الشرقية لمدينة جيجل في الجزء الجنوبي من التجمع الثانوي حراثن والذي يبعد عن مركز المدينة بـ 5 كم إذ يحده من الغرب ميناء بوالديس ومن الشرق مزرعة نموذجية ومن الجنوب الطريق الوطني رقم 43 تبلغ مساحة التجمع 79 هكتار إذ تم استغلال التجمع من المنطقة الشرقية أما عن الحي محط الدراسة يحده من الشمال حي حراثن 2 مخطط شغل الأراضي رقم 24 الغرب المدخل الشرقي لمدينة جيجل الشرق مخطط شغل الأراضي رقم 1 حراثن 1 الجنوب مساحات شاغرة.

خريطة رقم 05: تمثل صورة ملتقطة لحي 300 مسكن حراثن على ارتفاع 500 متر



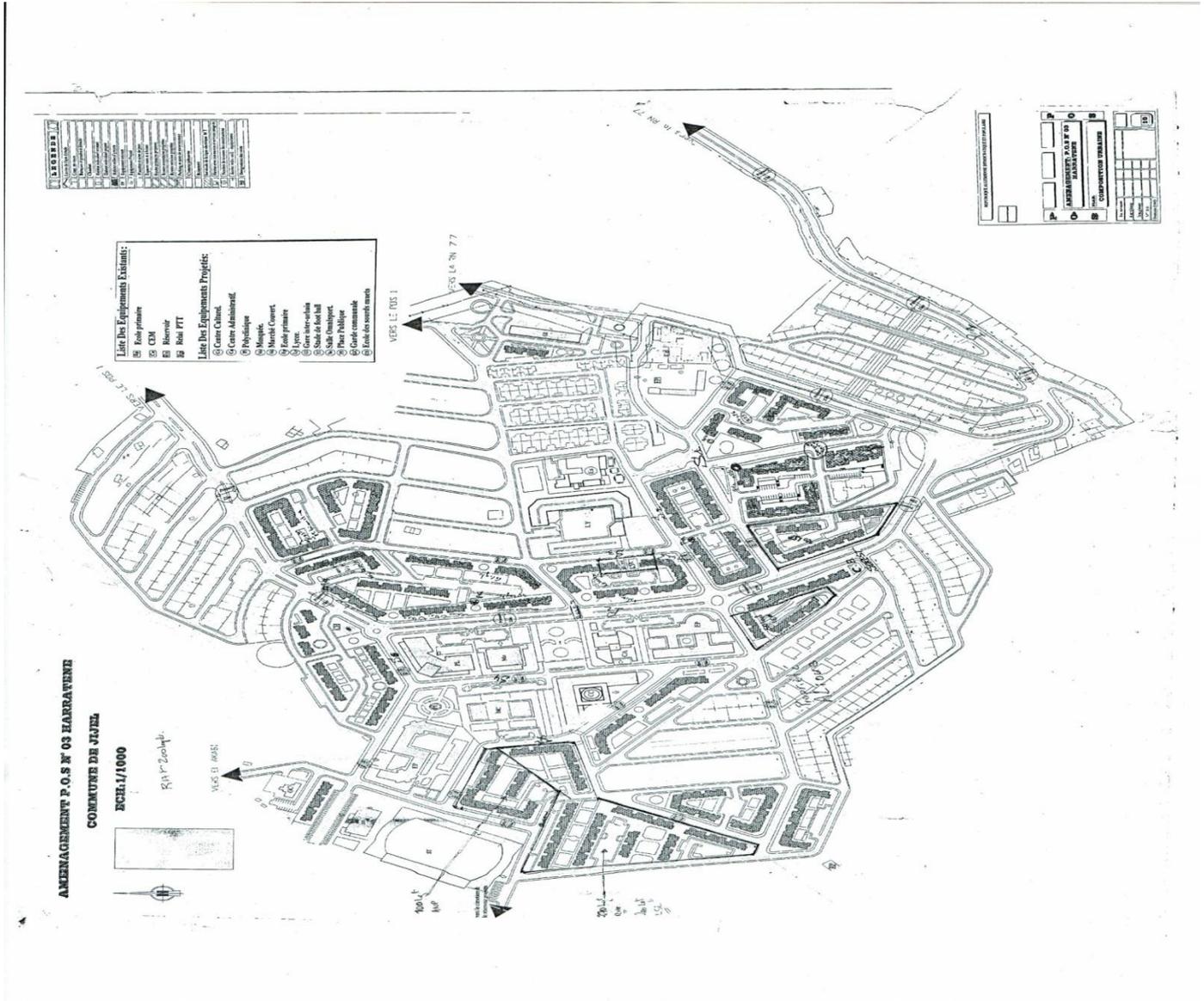
المصدر: Google Earth

خريطة رقم 06: تمثل صورة ملتقطة للمجمع السكني حراثن على ارتفاع 200 متر

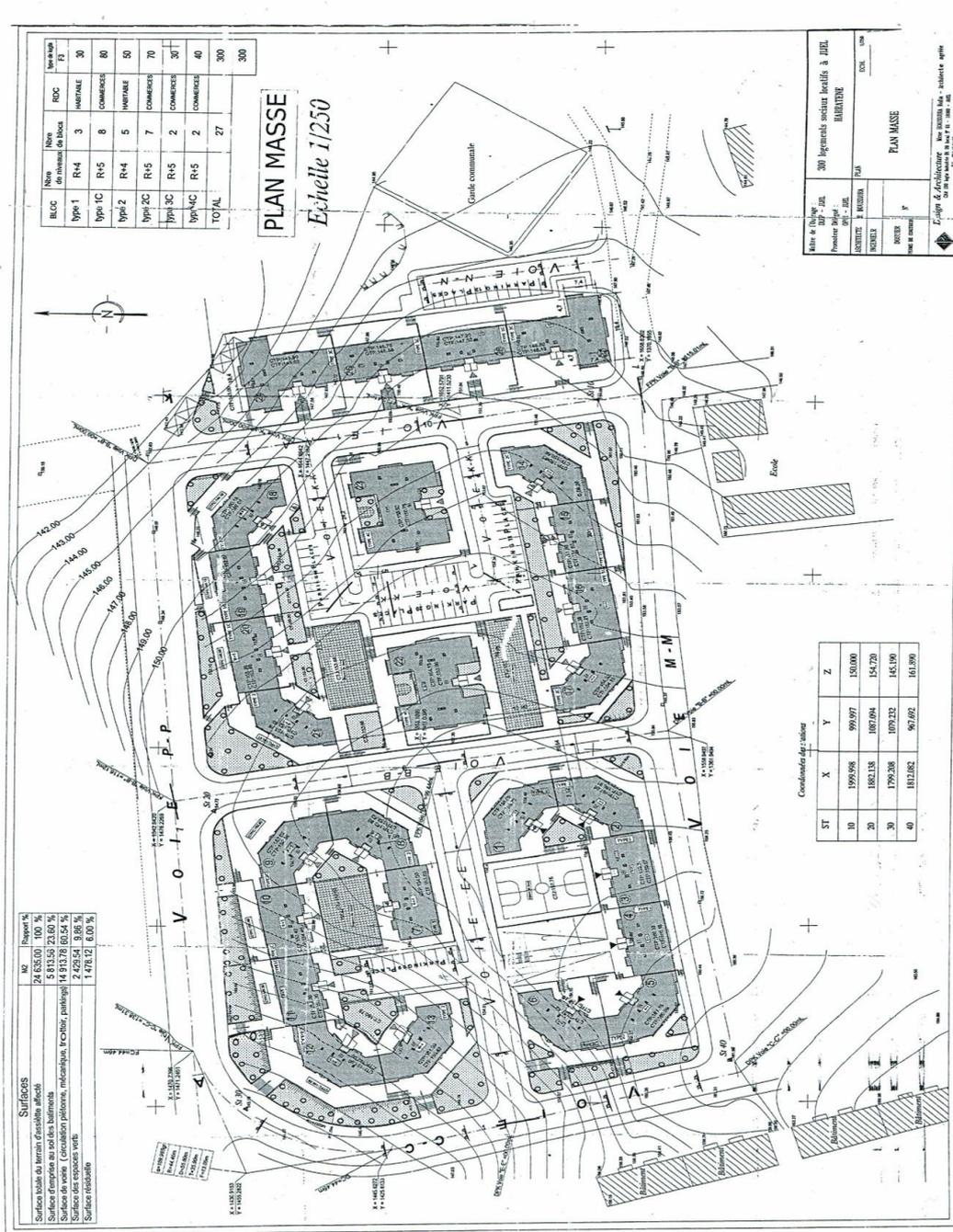


المصدر : Google Earth

خريطة رقم 07 تبين تهيئة مخطط شغل الاراضي لبلدية حراثن



خريطة رقم 08: تمثل توزيع المرافق الخدماتية لبلدية حرائن



المصدر ديوان الترقية والتسيير العقاري حرائن جيجل

خامسا: المجال الزمني للدراسة:

لقد استغرقت الدراسة الميدانية بحي 300 مسكن حراثن من ماي 2020 إلى غاية جوان 2021 حيث قمنا باستطلاع ميداني ثاني شهر ماي 2020 بعدما طبقنا دليل الملاحظة بالمشاركة لمدة 10 أيام لتأتي بعدما مباشرة فترة تطبيق دليل الاستمارة والتي دامت حوالي ثلاثة أشهر، لنقوم بعدها بالتفرغ للبيانات والإجابات الخاصة بفرضيتنا، وفي الأخير طبقنا دليل المقابلة مع حالات الدراسة والتي استغرقت منا أيضا حوالي 10 أيام وذلك من أجل الحصول على معلومات أدق تخدم موضوع بحثنا.

سادسا: دراسة الخصائص السكانية

1- تقديرات عدد السكان:

بلغ عدد سكان حي مسكن 300 حراثن حسب آخر إحصاء (2017/12/31) حوالي 8054 نسمة إذ تم ترحيل 54 عائلة كانت قاطنة بالبيوت القصدية (حسب معطيات مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية).

2- الكثافة السكانية:

تعتبر الكثافة السكانية من أبسط أنواع المقاييس المستخدمة في دراسات السكان وتعني ببساطة عدد السكان في وحدة مساحية معينة حيث قدر عدد سكان حي 300 مسكن بـ 8054 نسمة في حين بلغت مساحته 60.06 هكتار ومنه تكون الكثافة السكانية الخام 134.09 نسمة/هكتار.

الفصل السادس عرض وتفسير وتحليل البيانات

- أولاً: عرض و تحليل نتائج شبكة الملاحظة
- ثانياً: الخصائص العامة للمبجوثين
- ثالثاً: تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الأولى
- رابعاً: التحقق من الفرضية الأولى
- خامساً: تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثانية
- سادساً: التحقق من الفرضية الثانية
- سابعاً: تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة
- ثامناً: التحقق من الفرضية الثالثة
- تاسعاً : الاستنتاج العام الخاص بالفرضيات الثلاث
- عاشراً: القيمة المضافة لهذه الدراسة

أولاً: عرض وتحليل نتائج شبكة الملاحظة:

الجدول رقم 07: شبكة الملاحظة المعتمدة في الدراسة الميدانية

نوع الملاحظة	تسجيل محتوى الملاحظة	مكان الملاحظة	تاريخ الملاحظة
ملاحظة منتظمة	بعد تسلمنا لرخصة إجراء البحث الميداني من طرف رئيسة قسم علم الاجتماع توجهنا مباشرة إلى الحي مجال الدراسة لعمل جولة استطلاعية حول أهم الأماكن التي يمكننا أن نساعدنا في جمع أكبر معلومات عن الحي المدروس ولعل أم ملاحظة سجلناها هي الاستفسارات البادية على وجوه قاطني الحي حول ظهورنا.	حي 300 حراثن بولاية جيجل	10 جوان 2020
ملاحظة منتظمة	عدنا في اليوم التالي لمعرفة أهم المجريات التي تحدث في الحي بصفة مستمرة، وعند نزولنا لفت انتباهنا مجموعة من الشباب جالسين أمام المقهى يتبادلون أطراف الحديث بينهم وعندما جلسنا في زاوية من زوايا الحي، أتى إلينا أحد الشبان قائلاً: "واش جيت تدير هنا". رددنا: "راني نستنا الزوج ديالي يجي". قائلاً مرة أخرى: "وهادو الورق وعلاش" رددنا: "تحتاجهم جبتهم معايا" قائلاً مرة أخرى: "يا مدام متقعدتش هنا أخطيك ادخلي لكانش حانوت واسنى"، ليأتي بعدها الزوج دارت بينهما محادثة مفادها أننا نريد الحصول على بعض المعلومات فكانت علامات الدهشة على وجه الشاب، ثم تحركنا من موقع	حي 300 حراثن بولاية جيجل	11 جوان 2020

	المكان إلى مكان آخر تفاديا لحصول مشاكل أخرى.		
ملاحظة منتظمة	<p>كانت وجهتنا في هذا اليوم هو سوبرماركت، دخلنا إلى المحل وجدنا صاحبها شيخ كبير في السن عرفنا بأنفسنا وبحقيقة قدومنا، هنا رحب بنا صاحب المحل قائلاً: " مرحبا بك يا بنتي، نعاونوك بالشي اللي نقدرنا" هنا ارتحنا قليلا لأن الوضع في الحي أقلقنا بعض الشيء وذلك لأن معرفة الغريب في الحي سهلة ما شكل لنا صعوبة في تأدية مهامنا، وبينما نحن نتكلم عن الحي حتى يدخل شاب في مقتبل العمر طالباً الشيخ إقراض بعض المواد الغذائية فأجابه الشيخ: " خلص الدين ديالك يا ابني" فرد عليه قائلاً: " معنديش يا الحاج ويا لازمها تاكل" قالوا الشيخ: " الله غالب" لتبدأ الأصوات تتعالى في المحل ليأتي قاطن من الحي وهو شرطي حيث فك النزاع قائلاً: " اعطيوا بالحاج أنا نخلص عليه" بعدما أخذ ما طلب، توجهنا بالسؤال إلى ذلك الشرطي: " لم قمت بهذا العمل، فرد قائلاً: " يا مدام نعرفوه يشرب المخدرات والمهلوسات ويا مام مريضة دراهمها ياكلهم هو الله يعفوا عليه ويشافي يماه"، كانت هذه الكلمات الأخيرة قبل مغادرتنا المحل بعد عناء يوم طويل مليء بالمفاجآت.</p>	بقالة بحي 300 مسكن بولاية جيجل	12 جوان 2020
ملاحظة منتظمة	أردنا أن تغيير المجال بغرض الحصول على معلومات أدق فكانت وجهتنا ساحة الحي بتوقيت	ساحة الحي	13 جوان 2020

	10:30 الساحة فارغة، وجود أطفال صغار يلعبون أمام المنزل والنساء تطل من الشرفات- لا جديد يذكر في هذا اليوم.		
ملاحظة منتظمة	بينما نحن متواجدون أمام محطة الحافلات وقعت ملاحظتنا على أمرين مهمين: الانعدام التام للنظافة في هذا المكان فالأرضية تفتقد إلى شروط النظافة الأمر الذي مهد إلى ظهور الأمراض المزمنة لقاطني الحي، وغياب الكراسي والتأثير الحضري اللازم وضعه في محطة الانتظار مما جعل السكان ينتظرون قدوم الحافلة واقفون.	أمام محطة الحافلات (L'arrêt de bus)	14 جوان 2020
ملاحظة منتظمة	تبين لنا عند دخولنا إلى المحل أنه نظيف على العموم ومرتب سألناه عن الفئة الأكثر قصدا لشراء الخضر والفواكه، قائلا: " يجوني كامل الناس، الحمد لله الناس كامل يحبوني، يشري باللي عندو بلي معندوش والي معندوش نعطيلى باطل" مضيفا: " الحياة هنا صعبة لازم تطول بالك، رانا هنا نعاونوك يا ختي" لنقوم بشراء ما احتجنا من مستلزمات.	محل لبيع الخضر والفواكه بحي 30 مسكن	15 جوان 2020
ملاحظة منتظمة	دخلنا إلى المحل بحجة صب الرصيد وانتظار صديقة وهمية لكي لا تلفت الانتباه فكان أول ما لاحظناه هو دخول الفئة الشبابية لاقتناء التبغ وصب الرصيد أيضا حيث انطبقت صفة الرجولة الزائدة والتحدث في الهاتف بألفاظ جريئة يعني كما نقول بالعامية " أصحاب الرجولة" ليقوم صاحب المحل بالتعليق	محل لبيع مستحضرات التجميل والتبغ والعتور Bureau TABAC	16 جوان 2020

	<p>"أنا جيغلي من وسط المدينة وندمت على شراء المحل والعمل مع هذه الفئة المتدنية" لنقوم بسؤاله أين يقطن بالضبط رادًا بأنه يقطن في بلهاين وهو المعروف بسكن الفئة الراقية، مضيًا "يا أختي الناس هنا ما يفهموا والو، ما يعرفوش يهدروا وما يعرفوش يعيشوا هنا تنتهي الحياة". لنذهب بعدها إلى المنزل آخذين ما قاله لنا البائع كملاحظة أساسية وجب إدخالها في هذه التقنية.</p>		
<p>ملاحظة منتظمة</p>	<p>لعل أهم ما لاحظناه رغم تفشي الوباء إلا أن متسولة مع رضيع دائمًا ما تحط رجالها أمام المسجد راجية من أهل الخير مساعدتها لنسأل عليها فيما بعد حيث وجدناها ممتهنة لهذه المهنة لفترة ليست بالقصيرة وأن الرضيع ليس أبنها وإنما تعمل به قصد الحصول على المال، كل هذا وهناك من يساعدها عند سماعه لكلمة الله يعطيك ما تتمنى.</p>	<p>أمام مسجد الحي</p>	<p>17 جوان 2020</p>
	<p>بعد دخولنا إلى المحل لفت انتباهنا التنظيم الجيد والمنسق للأواني المنزلية المعروضة واللباس النظيف للعامل وكيفية التعامل مع الزبائن فأخذنا جولة عامة على مختلف أروقة المحل لنسمع أصواتا مرتفعة في الخارج ولما تقدمنا لاحظنا أن هناك شجار بين شخصين ليتضح لنا فيما بعد أنه ما بين البائع والمستهلك والمشكلة</p>	<p>محل لبيع الأواني المنزلية</p>	<p>18 جوان 2020</p>

	تکمن في أن هذا الأخير طلب من البائع شراء بعض الأواني بالقرض هذا ما جعل البائع يثور قائلاً: "دراهمي مربحتهمش فالطومبولاً"		
ملاحظة منتظمة	لما دخلنا إلى العمارة لاسترجاع الاستثمارات الأولية الخاصة بـ pré-enquête قرعنا الباب على أحد المبحوثات فاستلمنا الاستثمارة وقالت لنا: "يما مارقدتش الليل كامل خافت تكوني أنت جيتي تتحي الدار تاغنا"، حيث بقيت العجوز مستترة وراء الباب تستمع إلى كلامنا مع ابنتها هذا ما يعكس لنا عدم الإحساس بالأمن والطمأنينة حتى من أبسط الأشياء ألا وهو قيامنا باستجواب عينة البحث عن طريق دليل الاستثمارة الذي قمنا بتوزيعه عليهم سابقاً.	رواق العمارة رقم 12	19 جوان 2020

- تحليل شبكة الملاحظة:

1. من خلال الإجراءات الأولية التي قمنا بها من أجل الحصول على رخصة إنجاز بحث ميداني على مستوى حي 300 مسكن حرائث- لولاية جيجل تبين لنا أن الموضوع في قمة الأهمية، فالممارسات الاجتماعية المختلفة التي انبثقت إلى الوجود بفعل ظهور الأحياء السكنية الجديدة هي من مواضيع الساعة ولا بد من تسليط الضوء عليها.
2. بعض المبحوثين الذين يعانون من ظروف اقتصادية صعبة يتواصلون بلغة العنف والعصبية، فيها نوع من الشعور باللاخوف حتى وصل بهم الحد إلى درجة التهديد علناً أمام الناس.

كما اتضح لنا من خلال مناقشتنا مع أصحاب المحلات الموجودة أن أغلب العائلات عصبين وحادين المزاج ويميلون إلى الإلتصاف بالعنف حتى في علاقاتهم اليومية، الأمر

الذي فسرهنا بغياب مرافق الأمن الحضري وهذا ما جاء متوافقا مع فرضيتنا الثالثة القائلة: وجود جهاز أمني في الأحياء السكنية يعزز من ثقة الفرد بالشعور بالأمان والطمأنينة.

3. تبين لنا أن معظم المرافق الخدماتية الموجودة في الحي هي مرافق محدودة بمعنى لا يوجد تنوع في أشكال المرافق ما جعل العلاقات الجوارية محدودة جدا بحكم نقصان هذه المرافق وهذا ما أشارت إليه الفرضية الثانية.

هناك فئة معينة من تجار الحي لا يأنهون بالحالة الاقتصادية لقاطني الحي وذلك لكثرة الضغوطات التي يعيشونها كل يوم باقتراض المواد الأساسية، ما دفعهم إلى وضع لافتات على المحل مكتوب عليها: المحل لا يتعامل بالقرض.

4. فيما يخص سؤالنا عن تجمع الأفراد داخل هذه المحلات التجارية أكد لنا أصحاب هذه الأخيرة أنهم لن يقبلوا التجمع لأن المحل "محل تاع خدمة، اللي يحب يجتمع يروح برى" هذا ما يؤكد وبصورة مباشرة أن نقصان المرافق الخدماتية يؤثر على طبيعة العلاقات الجوارية بين الجيران.

5. من خلال مناقشتنا مع احد قاطني الحي عند استرجاعنا لدليل الاستمارة الأولية لم يقتنع تماما وأصر على أننا نعمل مع الدولة وأن هذه الدراسة هي شكلية فقط وكان يرفض الإجابة على الأسئلة الموجهة إليه ما صعب علينا استكمال بقية الدراسة الميدانية.

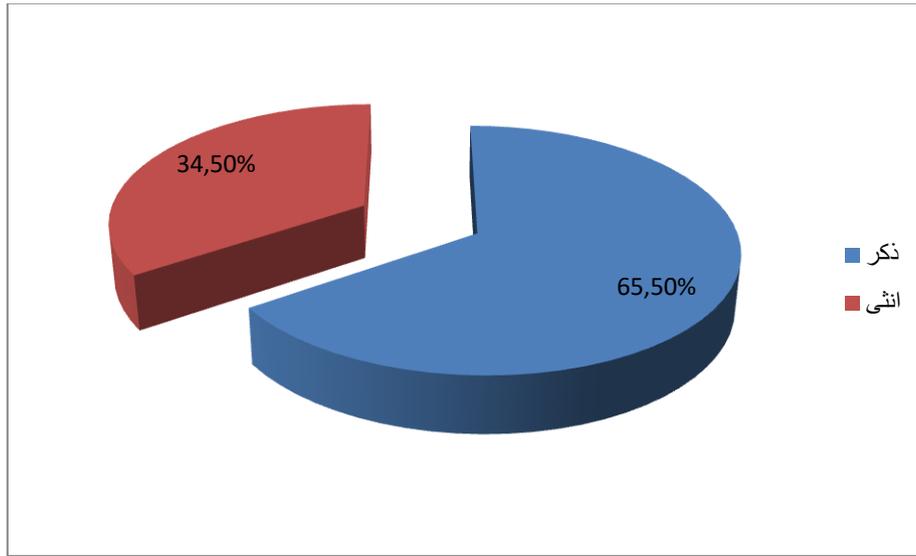
ثانيا: الخصائص العامة للمبحوثين

1- الجنس:

الجدول رقم 08: يمثل توزيع المبحوثين حسب الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
نكر	131	65.5%
أنثى	69	34.5%
المجموع	200	100%

الشكل رقم 02: توزيع المبحوثين حسب الجنس



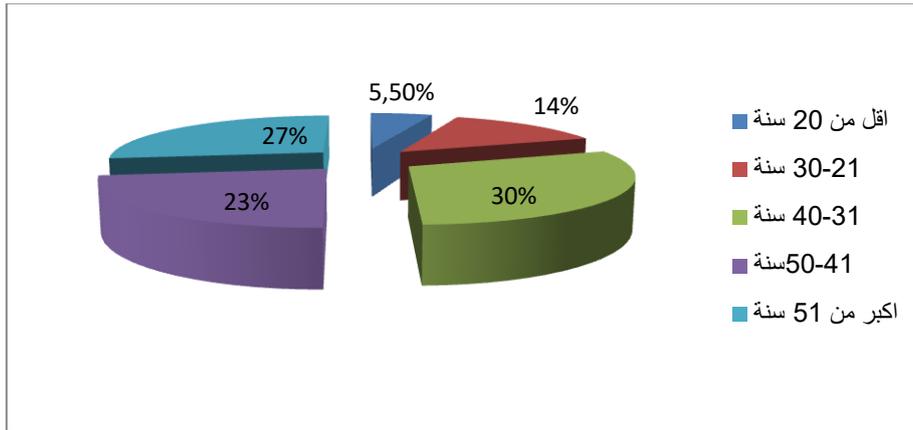
من خلال الجدول رقم 08 الذي يبين توزيع المبحوثين حسب الجنس نرى إن النسبة الأعلى في النسب هو جنس الذكور بنسبة 65.5% بتكرار 131 مفردة، ثم جنس الإناث بنسبة 34.5% بتكرار 69 مفردة من مفردات العينة ومن خلال التحليل نستنتج إن جنس الذكور هو الغالب في الإجابة من مفردات العينة الأخرى وهذا راجع إلى حضور الذكور بقوة في هذا الميدان.

2- السن:

الجدول رقم 09: توزيع المبحوثين حسب السن

النسبة المئوية	التكرار	السن
5.5%	11	اقل من أو يساوي 20 سنة
14%	28	[30-21]
30.5%	61	[40-31]
23%	46	[50-41]
27%	54	اكبر من أو يساوي 51 سنة
100%	200	المجموع

الشكل رقم 03: توزيع المبحوثين حسب السن



من خلال الجدول رقم 09 الذي يبين توزيع المبحوثين حسب السن نرى أن النسبة الأعلى في النسب من بين الفئات العمرية السن [40-31] هو الأعلى في النسب حيث قدرت نسبته بـ 30.5% بتكرار 61 مفردة، ثم يليه أكبر من أو يساوي 51 سنة بنسبة 27.0% بتكرار 54 مفردة، يليه سن [50-41] بنسبة 23.0% بتكرار 46 مفردة ومن بعده سن [30-21] بنسبة 14.0% بتكرار 28 مفردة، وفي الأخير يأتي سن أقل من أو يساوي 20 سنة بنسبة فاقت 5.5% بتكرار 11 مفردة من مفردات العينة.

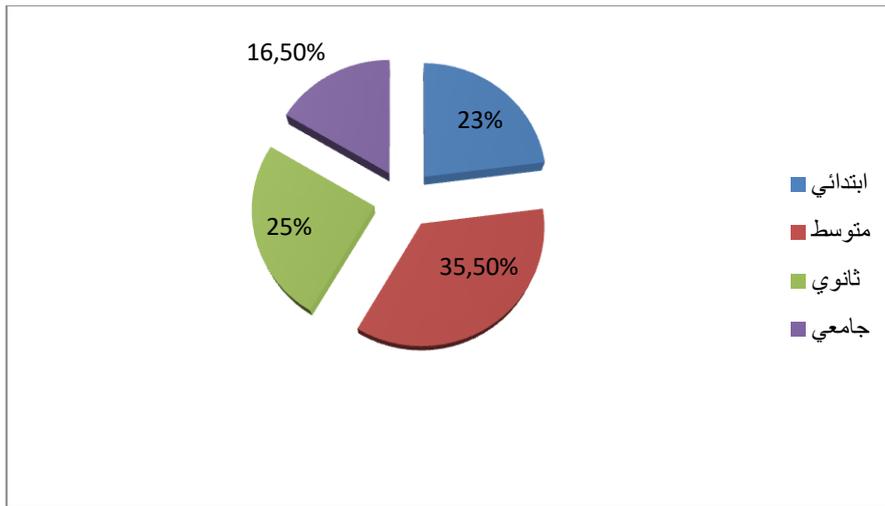
من خلال التحليل نستنتج أن سن ما بين [40-31] هو الأكثر حضوراً في مفردات العينة ويعود ذلك إلى أن هذه الفئة العمرية هي الأكثر امتلاكاً للسكنات في هذا الحي.

3- المستوى التعليمي:

الجدول رقم 10: توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي

النسبة المئوية	التكرار	المستوى التعليمي
23%	46	ابتدائي
35.5%	71	متوسط
25%	50	ثانوي
16.5%	33	جامعي
100%	200	المجموع

الشكل رقم 04: توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي



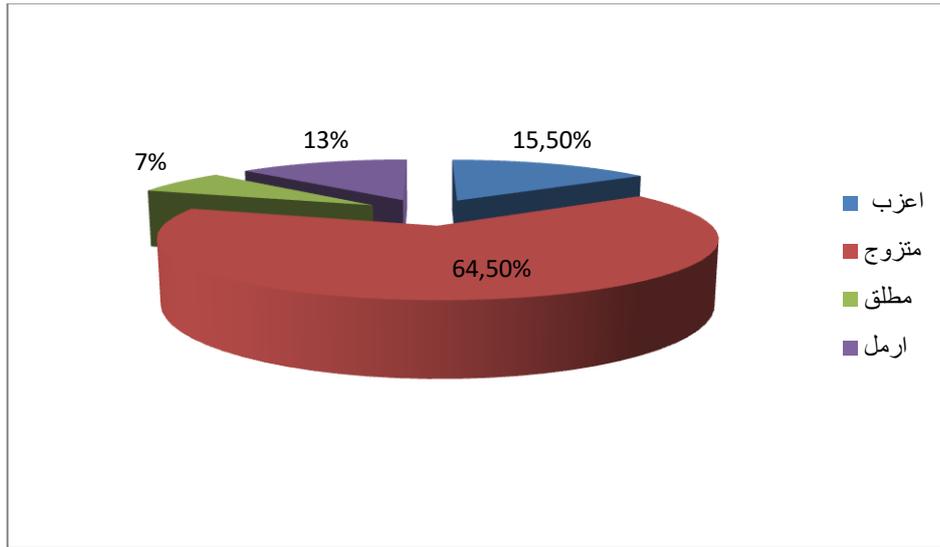
من خلال الجدول رقم 10 الذي يبين توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي نرى أن المستوى التعليمي الأعلى هو حيث قدرت نسبته بـ 30.5 % بتكرار 71 مفردة، ثم يليه مستوى الثانوي بنسبة 25% بتكرار 50 مفردة، مقابل مستوى ابتدائي بنسبة 23% بتكرار 46 مفردة، وفي الأخير يأتي مستوى جامعي بنسبة فاقت 16.5% بتكرار 33 مفردة من مفردات العينة. هذا إن دل فإنما يدل على تقارب المستوى الفكري والتعليمي لدى قاطني الحي السكني المدروس.

4- الحالة العائلية:

الجدول رقم 11: توزيع المبحوثين حسب الحالة العائلية

النسبة المئوية	التكرار	الحالة العائلية
15.5%	31	أعزب
64.5%	129	متزوج
7.0%	14	مطلق
13.0%	26	أرمل
100%	200	المجموع

الشكل رقم 05: توزيع المبحوثين حسب الحالة العائلية



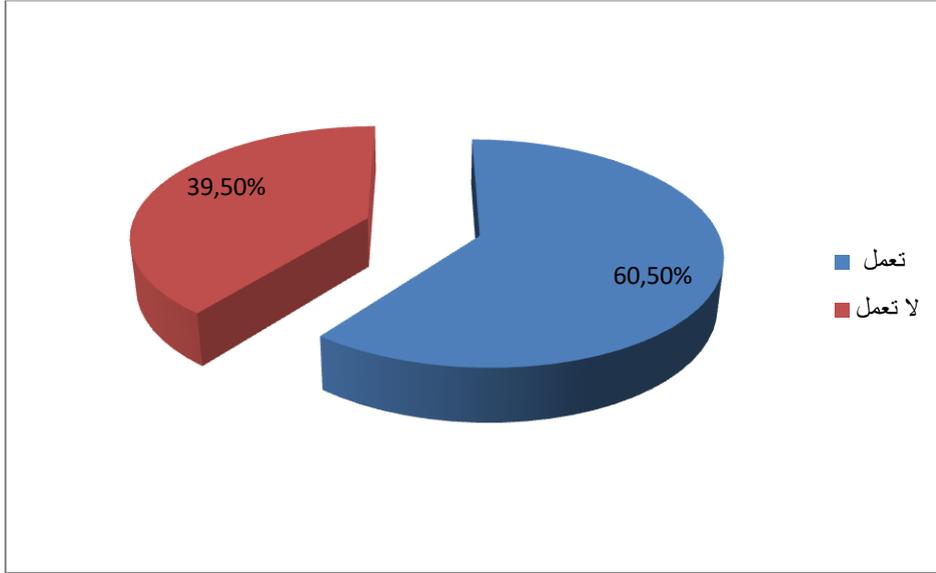
من خلال الجدول رقم 11 الذي يبين توزيع المبحوثين حسب الحالة العائلية نجد أن حالة المتزوجين هي الأعلى في النسب من بين الفئات الموجودة حيث قدرت نسبتها بـ 64.5% بتكرار 129 مفردة، ثم تليها حالة العزاب بنسبة 15.5% بتكرار 31 مفردة، تليها حالة الأرامل بنسبة 13% بتكرار 26 مفردة، وفي الأخير تأتي حالة المطلقين بنسبة 7% بتكرار 14 مفردة من مفردات العينة.

5- الوضعية المهنية:

الجدول رقم 12: توزيع المبحوثين حسب الوضعية المهنية

الوضعية المهنية	التكرار	النسبة المئوية
تعمل	121	60.5%
لا تعمل	79	39.5%
المجموع	200	100%

الشكل رقم 06: توزيع المبحوثين حسب الوضعية المهنية



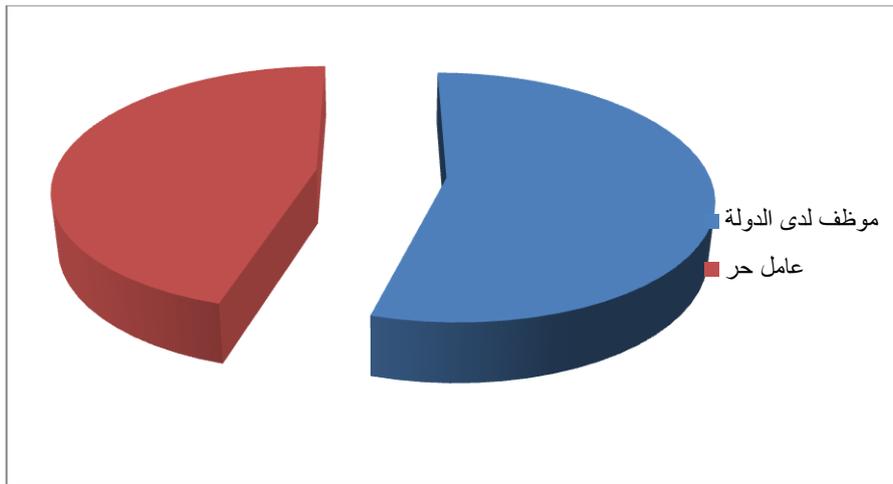
من خلال الجدول رقم 12 الذي يبين توزيع المبحوثين حسب الوضعية المهنية نرى أن الوضعية المهنية الأكثر إجابة من بين الوضعيات الموجودة في الجدول هي وضعية العاملين حيث قدرت نسبتها بـ 60.5 % بتكرار 121 مفردة، لتأتي بعدها وضعية غير العاملين بنسبة فاقت 39.5% بتكرار 79 مفردة من مفردات العينة وذلك لأن غالبية قاطني الحي المدروس مشكلة من عائلات لابد لأربابها من العمل حتى ولو كانت أعمال بسيطة لتوفير وتغطية مستلزمات رعيّتهم.

• نوع العمل:

الجدول رقم 13: توزيع المبحوثين حسب نوع العمل

النسبة المئوية	التكرار	نوع العمل
54.5%	66	موظف لدى الدولة
45.4%	55	عامل حر
100%	121	المجموع

الشكل رقم 07: توزيع المبحوثين حسب نوع العمل



من خلال الجدول رقم 13 الذي يبين توزيع المبحوثين حسب نوع العمل نرى أن نوع العمل الأعلى في النسب من بين الفئات الموجودة في الجدول موظف لدى الدولة حيث قدرت نسبتها بـ 54.5% بتكرار 66 مفردة، تأتي بعدها عامل حر بنسبة فاقت 45.4% بتكرار 55 مفردة من مفردات العينة.

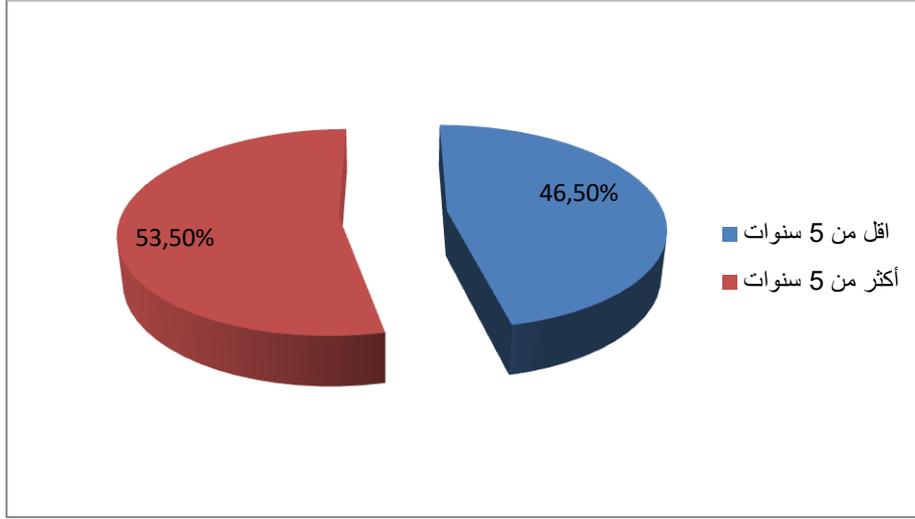
من خلال التحليل نستنتج أنه نوع العمل لمفردات العينة التي أجابت عليها هم موظفون في الدولة.

ثالثاً: تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الأولى

الجدول رقم 14: إجابات المبحوثين حول مدة الإقامة في الحي

النسبة المئوية	التكرار	مدة الإقامة في الحي
46.5%	93	أقل من 5 سنوات
53.5%	107	أكثر من 5 سنوات
100%	200	المجموع

الشكل رقم 08: إجابات المبحوثين حول مدة الإقامة في الحي

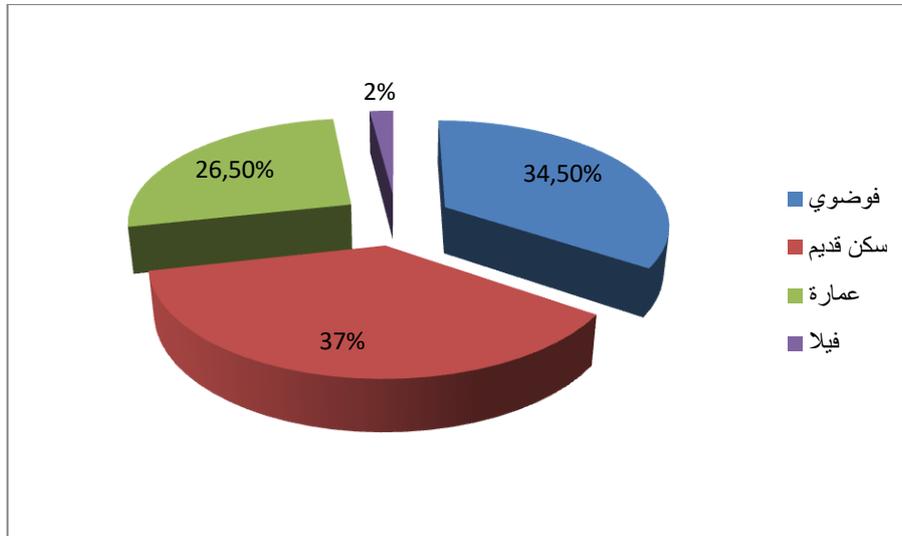


من خلال الجدول رقم 14 الذي يبين إجابات المبحوثين حول مدة إقامتهم بالحي نجد الإقامة لأكثر من 5 سنوات هي الأعلى حيث قدرت نسبتها بـ 53.5% بتكرار 107 مفردة ثم، تليها مدة أقل من 5 سنوات بنسبة فاقت 46.4% بتكرار 93 مفردة من مفردات العينة. إذن وعلى ضوء القراءة الإحصائية يتبين أن غالبية الأسر التي استقرت في الحي لأكثر من 5 سنوات هي الفئة التي أعطت الملامح الأولى والمشكلة لصورة الحي السكني الجديد، وذلك لأن أغلبية العائلات كانت تعاني من أزمة السكن، بحيث جل المبحوثين عانوا من مشكل الكراء أو الإقامة مع الأهل ما ترك في نفسياتهم خيبات أمل بسبب الانتظار الدائم للحصول على مسكن لائق يواكب العصر، ولكن هذا الانتظار الذي دفع بالكثير منهم إلى الخروج مجاليا وتكوين أحياء أو مساكن غير لائقة أو كما أطلق عليها بـ Les Bidonvilles وعند فك هذه المعضلة أصبحت هذه الأحياء المستقر الوحيد للعائلات المدروسة.

الجدول رقم 15: إجابات المبحوثين حول نوعية سكنهم السابق

نوع السكن السابق	التكرار	النسبة المئوية
فوضوي	69	34.5%
سكن قديم	74	37%
عمارة	53	26.5%
فيلا	04	2%
المجموع	200	100%

الشكل رقم 09: إجابات المبحوثين حول نوعية سكنهم السابق



من خلال الجدول رقم 15 الذي يبين إجابات المبحوثين المتعلقة بنوعية سكنهم السابق نجد أن السكن القديم هو الأعلى في نسب إجابات المبحوثين حيث قدرت نسبته بـ 37% بتكرار 74 مفردة، مقابل السكن الفوضوي بنسبة 34.5% بتكرار 69 مفردة، مقابل سكن العمارة بنسبة 26.5% بتكرار 53 مفردة، وفي الأخير يأتي سكن الفيلا بنسبة 2% بتكرار 04 مفردة من مفردات العينة.

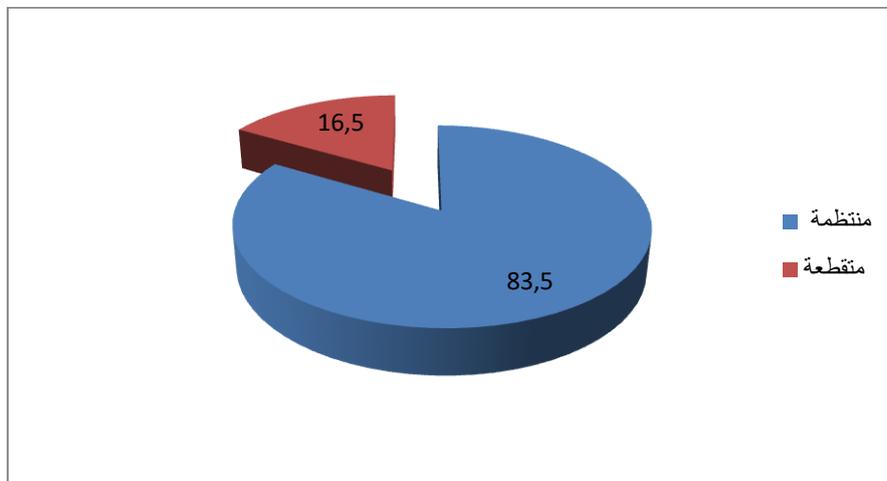
من خلال التحليل نستنتج أن نوع السكن لأفراد العينة هو سكن قديم بنسبة عالية هذا إن دل فإنما يدل على الأوضاع الاجتماعية الشبه متقاربة لسكان الحي التي يمكن حصرها

في: الوضع الاقتصادي المحدود لأرباب العائلات في توفير مسكن ذو مواصفات مقبولة إضافة إلى تأخر السلطات في إنهاء أشغال المجمع السكني حراثن حيث هناك من انتظر مدة لا تقل عن 20 سنة من أجل الاستفادة والحصول على هذا السكن.

الجدول رقم 16: إجابات المبحوثين حول طبيعة إقامتهم بالمسكن

النسبة المئوية	التكرار	طبيعة الإقامة
83.5%	167	منتظمة
16.5%	33	متقطعة
100%	200	المجموع

الشكل رقم 10: إجابات المبحوثين حول طبيعة إقامتهم بالمسكن



من خلال الجدول رقم 16 الذي يبين إجابات المبحوثين حول طبيعة إقامتهم بالمسكن نجد أن الإقامة المنتظمة للسكان هي الأعلى في النسب من بين الفئات الموجودة في الجدول حيث قدرت نسبتها بـ 83.5% بتكرار 167 مفردة، ثم تأتي الإقامة المتقطعة بنسبة 16.5% بتكرار 33 مفردة.

هذا إن دل فإنه يدل على أهمية المسكن لدى قاطني الحي وإن مسألة حصولهم على الإقامة من بين الأمنيات المرجوة التي كان معظمهم بصدد انتظارها.

الجدول رقم 17: علاقة الفئة العمرية بمكان تفضية وقت الفراغ

المجموع	أماكن أخرى	المسجد	المقهى	الحي	البيت	تمضية وقت الفراغ	
						التكرار	الفئات العمرية
11	1	1	1	2	6	التكرار	أقل من أو يساوي 20 سنة
%100	9.09%	9.09%	9.09%	18.18%	54.55%	%	
28	3	3	6	3	13	التكرار	[21-30]
%100	%10.71	%10.71	%21.42	%10.71	%46.42	%	
61	0	12	3	11	35	التكرار	[31-40]
%100	%0	%19.77	%2.45	%18.03	%57.37	%	
46	2	1	4	17	22	التكرار	[41-50]
%100	%3.34	%2.17	%8.69	%36.95	%47.82	%	
54	0	5	10	9	30	التكرار	أكثر من أو يساوي 51 سنة
%100	%0	%9.25	%18.51	%16.66	%55.55	%	
200	6	22	24	42	106	التكرار	المجموع
100%	3%	11%	12%	21%	53%	%	

من خلال الجدول رقم 17 الذي يمثل علاقة الفئة العمرية بمكان تفضية وقت الفراغ نجد أن نسبة 53% من المجموع العام يمضون وقتهم في البيت و 21% من تصريحات المبحوثين ممن يقضون وقتهم في الحي، في حين أن المبحوثين الذين ممن يقضون وقتهم في الحي، في حين أن المبحوثين الذين يقضون وقتهم في المقهى قدرت بـ 12% أما فيما يخص المسجد فكانت نسبة 11% الذين يفضلون قضاء وقت فراغهم في العبادة، لتأتي في الأخير نسبة 3% من تصريحات المبحوثين الذين يقضون أوقاتهم في أماكن أخرى مثل الذهاب إلى مركز المدينة أو زيارة الأهل والأصدقاء.

عند إدخال المتغير المستقل السن نلاحظ أن نسبة الأفراد الذين يقضون أوقات فراغهم في البيت هي 57.37% عند الفئة العمرية [31-40]، و 55.55% عند الفئة العمرية

أكثر من أو يساوي 51 سنة، تأتي بعدها نسبة 54.55% عند الفئة العمرية أقل من أو يساوي 20 سنة تليها نسبة 47.82% عند الفئة العمرية [41-50]، وفي الأخير نسبة 46.42% لدى الفئة العمرية [21-30].

وفي الجانب الآخر من تصريحات المبحوثين الذين يقضون أوقات فراغهم في الحي نجد نسبة 36.95% لدى الفئة العمرية [40-50]، تأتي بعدها نسبة 18.18% عند الفئة العمرية أقل أو تساوي 20، تليها مباشرة نسبة 18.03% لدى الفئة العمرية [31-40]، في حين قدرت نسبة 16.66% من تصريحات المبحوثين في الفئة العمرية أكثر من 51 سنة لتأتي في الأخير نسبة 10.71% لدى الفئة العمرية [21-30]

ثم بعد ذلك تأتي تصريحات أفراد العينة الذين يذهبون إلى المقهى والتي قدرت بـ 21.42% عند الفئة العمرية [21-30] و 18.51% عند الفئة الأكثر من 51 سنة، لتتكرر النسبة في كل من المقهى، المسجد وأماكن أخرى لدى الفئة العمرية أقل من 20 سنة والتي قدرت بـ 9.09%، تأتي بعدها نسبة 8.69% عند الفئة العمرية [41-50]، لتأتي في الأخير نسبة 2.45% عند الفئة العمرية [31-40].

أما فيما يخص تصريحات أفراد العينة التي تمضي وقتها في المسجد فقدت نسبتها بـ 19.77% عند الفئة العمرية [31-40]، لتتكرر النسبة لكل من المسجد وأماكن أخرى والتي قدرت بـ 10.71% عند الفئة العمرية [21-30]، ثم تأتي بعد ذلك نسبة 9.25% عند الفئة العمرية أكثر من أو يساوي 51 سنة، وفي الأخير نسبة 2.17% لدى الفئة العمرية [41-50].

وفي الأخير تأتي تصريحات المبحوثين الذين صرّحوا بتمضية أوقات فراغهم في أماكن أخرى والتي قدرت النسبة بـ 4.34% عند الفئة العمرية [41-50] لتتعدم الإجابات بـ 0% في كل من الفئة العمرية [31-40] وأكثر من أو يساوي من 50 سنة.

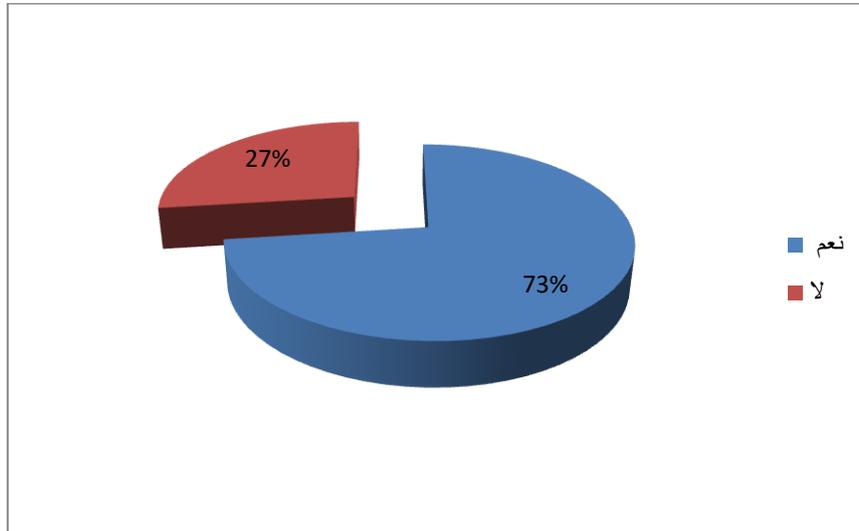
من خلال التحليل المعروض أعلاه نجد أن النسبة الكبيرة التي صرحت بتمضية أوقات الفراغ في البيت كانت عند الفئة العمرية [31-40] ما يفسر غياب المرافق الخدمائية الخاصة بتمضية وقت الفراغ مثل: قاعات الرياضية، المساحات الخضراء، أماكن التجمع مثل مركز الحي والتي حتما ستقوي العلاقات الاجتماعية وترصص الرابط الاجتماعي بينهم، كما يجدر الذكر أن العديد من أفراد العينة أكدت على أن البيت هو المقصد الوحيد لنيل

قسط من الراحة في ظل غياب المرافق الأساسية مثل: المكتبات، المحلات التجارية وغيرها التي قد يجد الفرد فيها متنفساً عن الضغوطات اليومية.

الجدول رقم 18: إمكانية وجود علاقات اجتماعية بين الجيران

النسبة المئوية	التكرار	وجود علاقات اجتماعية بين الجيران
73%	146	نعم
27%	54	لا
100%	200	المجموع

الشكل رقم 11: إمكانية وجود علاقات اجتماعية بين الجيران



من خلال الجدول رقم 18 الذي يبين إمكانية وجود علاقات اجتماعية بين الجيران نجد أن الإجابة نعم هي الأعلى حيث قدرت نسبتها بـ 73.0% بتكرار 146 مفردة، مقابل لا بنسبة 27.0% بتكرار 54 مفردة.

من خلال التحليل نستنتج أنه نعم توجد هناك روابط اجتماعية تجمع مع الجيران، وذلك من خلال العديد من الأشكال والممارسات لعل أبرزها: تبادل الزيارات بين أفراد الحي الواحد خصوصاً في المرض والفرح، هذا إن دل فإنما يدل على روح المحبة والتعاون التي يتحلون بها، وعلى ضرورة توطيد العلاقة بينهم اقتداءً بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خير الأصحاب

عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره"، ضف إلى هذا تلك العادات والتقاليد المتوارثة والمتعارف عليها المتعلقة بآداب الزيارة والمقترنة بأخذ شيء معهم مثل المشروبات أو الحلويات أو الفواكه وغيرها من الأمور التي أصبحت مرتبطة بآداب زيارة الجار. وما يؤكد لنا هذا استجوابنا لإحدى المبحوثات في هذه النقطة إذ دعمت لنا ما افترضناه بقولها: "حنا نزوروا بعضانا ونتعاونوا بالشيء اللي نقدروا عليه وفي الوليمات حنا نوفرنا مستلزمات العرس" ما يؤكد الحس التضامني الذي يتحلى به أرباب وربات العائلات في الحي المدروس.

الجدول رقم 19: تأثير الجنس على وجود روابط اجتماعية مع الجيران

المجموع	لا	نعم	روابط اجتماعية مع الجيران	
			الجنس	التكرار
131	33	98	ذكر	التكرار
%100	%25.9	%74.81		%
69	21	48	أنثى	التكرار
%100	%30.43	%69.57		%
200	54	146	المجموع	التكرار
%100	% 27	%73		%

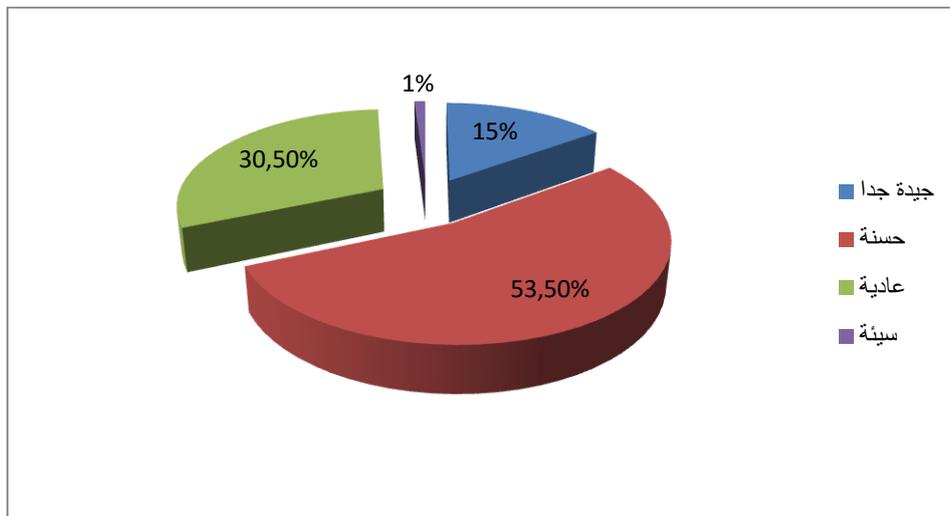
من خلال الجدول رقم 19 الذي يبين تأثير الجنس على وجود روابط اجتماعية مع الجيران يرى أفراد العينة أنه توجد روابط اجتماعية بنسبة 73% ويرى 27% منهم عدم وجودها وعند ادخال المتغير المستقل الجنس نلاحظ أن إجابات الأفراد الذين صرحوا بوجود روابط اجتماعية بين الجيران من جنس الذكور بنسبة 74.81% يأتي بعدها جنس الإناث بنسبة 69.57% الأمر الذي يدفعنا إلى استخلاص أن جنس الذكور يحتك يوميا مع الجيران سواء كان ذلك في المجال الخارجي مثل ساحة الحي البقال، سوبر ماركت وفي كثير من الأحيان المسجد ما سيقوي الروابط الاجتماعية بينهم، في حين أن جنس الإناث حسب ما لاحظناه في علاقاتهم مع الجيران فإنها منحصرة في تبادل الأكلات والأطباق،

المناسبات العامة التي تحدث في الحي مما سيمهد إلى تطوير العلاقة الاجتماعية ببعضهم البعض وتوسيع دائرتها داخل الحي.

الجدول رقم 20: إجابات المبحوثين حول تقييم علاقاتهم بالجيران

النسبة المئوية	التكرار	تقييم العلاقة مع الجيران
15%	30	جيدة جدا
53.5%	107	حسنة
30.5%	61	عادية
1%	02	سيئة
100%	200	المجموع

الشكل رقم 12: إجابات المبحوثين حول تقييم علاقاتهم بالجيران



من خلال الجدول رقم 20 الذي يبين إجابات المبحوثين حول تقييم علاقاتهم بالجيران نجد أن الذين صرحوا بوجود علاقات حسنة مع الجيران قدرت نسبتها بـ 53.5% بتكرار 107 مفردة، مقابل عادية بنسبة 30.5% بتكرار 61 مفردة، مقابل جيدة جدا بنسبة 15.0% بتكرار 30 مفردة، وفي الأخير تأتي سيئة بنسبة قدرت بـ 1.0% بتكرار 02 مفردة من مفردات العينة.

من خلال التحليل نستنتج أن ردود أفراد العينة حول إقامة العلاقات مع الجيران تميزت بالحسنة وهذا راجع إلى تنوع التمثلات الذهنية لمفهوم علاقات الجوار من خلال واقعهم المعاش، هذا ما يعزز مفهوم الاستقرار داخل الحي، وذلك من خلال أشكال التواصل اليومي ومختلف المشاعر التي تمر عليهم في مختلف المناسبات، ويتجلى هذا من خلال المقولات المشتركة: "صباح الخير يا جاري أنت في دارك وأنا في داري"، بمعنى أن القاطن في العمارة لا يميل إلى تعقيد العلاقات بل يعمل على ترطيبها وجعلها بسيطة دون شكليات في حين أن هناك من يرى بأن العلاقات الجوارية لم تحافظ على وتيرتها كما في السابق وأصبح الأفراد يتصفون بنوع من اللامبالاة والتخلي بصفة الفردانية في التعاملات، فلا الجار أصبح يحس بجاره، ولا قيمة الجيرة حافظت على ترتيبها كما كانت في العقود الماضية بل هناك من وصفها بصفة الفتور ولم يتبقي منها سوى الشكليات التي يمكن حصرها في إلقاء التحية فقط.

الجدول رقم 21: علاقة الجنس بتقوية علاقات الجوار

المجموع	لا	نعم	تقوية العلاقات	
			الجنس	
131	51	80	التكرار	نكر
%100	%38.93	%61.06	%	
69	28	41	التكرار	أنثى
%100	%40.57	%59.42	%	
200	79	121	التكرار	المجموع
%100	39.5%	60.5%	%	

من خلال الجدول رقم 21 الذي علاقة الجنس بتقوية علاقات الجوار نجد أن نسبة 60.5% من المجموع العام ممن اجابوا بنعم في حين نجد نسبة 39.5% من تصريحات المبحوثين ممن اجابوا بلا.

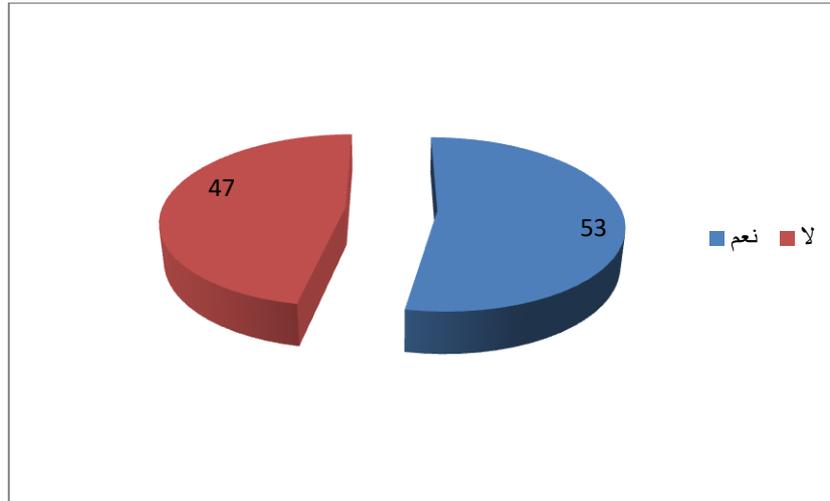
وعند إدخال المتغير المستقل الجنس نلاحظ أن ردود أفعال العينة الذين صرحوا بتأييدهم لتقوية العلاقات الجوارية من جنس الذكور بنسبة 61.06% تليها نسبة 59.42%

من جنس الإناث في حين نجد أن من اعترض على تقوية العلاقات الجوارية كان عند جنس الإناث بنسبة 40.57% مقابل 38.93% من جنس الذكور. هذا إن دل فإنما يدل على قابلية أفراد العينة على تطوير علاقاتهم مع الجيران إذ اتضح ذلك جليا عند جنس الذكور وذلك لأنهم أكثر تحركا واختلاطا مع الناس مقارنة مع الإناث، كما تجدر الإشارة إلى أن جنس الإناث يشجعون تحسين وتقوية العلاقات الجوارية إلا أن الممارسات المكتسبة من طرف باقي قاطني الحي جعلت نسبتها ضعيفة مقارنة مع جنس الذكور.

الجدول رقم 22: برمجة مكان الالتقاء مع الجيران

البرمجة مكان اللقاء	التكرار	النسبة المئوية
نعم	106	53%
لا	94	47%
المجموع	200	100%

الشكل رقم 13: برمجة مكان الالتقاء مع الجيران



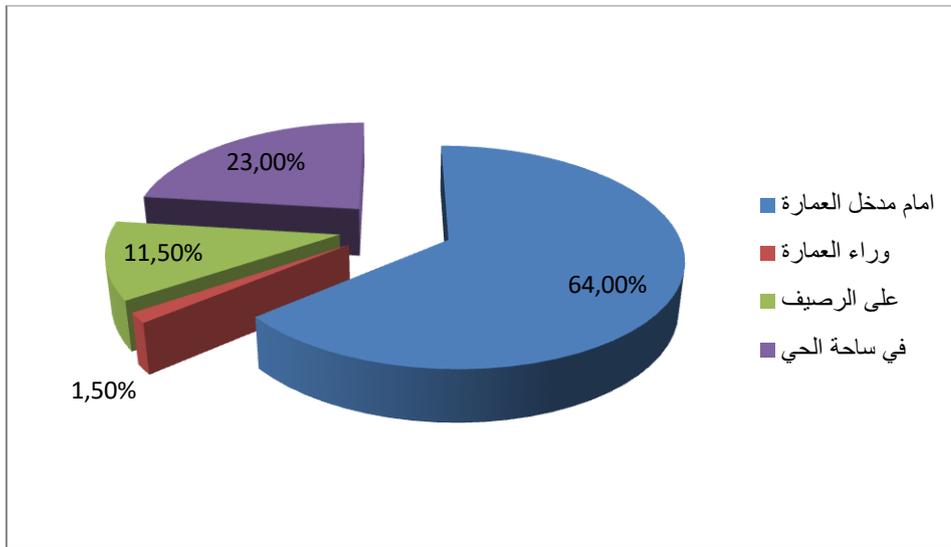
من خلال الجدول رقم 22 الذي يبين برمجة مكان الالتقاء مع الجيران في مكان معين داخل الحي نجد أن برمجة الالتقاء مع الجار في مكان معين داخل الحي هي الأعلى في النسب حيث قدرت نسبتها بـ 53% بتكرار 106 مفردة، مقابل لا بنسبة 47% بتكرار 94 مفردة.

من خلال التحليل نستنتج أن أغلبية المبحوثين يبرمجون لقاءاتهم في مكان معين داخل الحي وذلك من خلال طرق التواصل التي أصبحت تجمع الجيران ببعضهم البعض خصوصا مع انتشار مواقع الدردشة كالفيسبوك، تطبيق الواتسب الذي أصبح يربط الفرد به ويبرمج يومه فكما قال لنا أحد المبحوثين: "صاحبي ولا جاري كي نعولوا نتلاقوا يخليلي ميساج في الفيسبوك"، فالعلاقات الجوارية في هذا الحي أخذت طابعا مختلفا عن باقي الأحياء الأخرى، فالفئة العمرية التي تتراوح ما بين 50 إلى 60 سنة لا يتواصلون بالطرق الحديثة وهذا راجع إلى بساطة التفكير لدى هؤلاء وأن الجلوس في الحي دون أخذ ميعاد مع الأصدقاء هو أمر عادي جدا في حين أن فئة الشباب ترى أنه من الضروري الإعلام والتواصل المسبق بينهم حتى يتم الالتقاء بحيث يلاحظ المتولج إلى الحي بالرغم من بساطة الحياة يعني ليست مواكبة للحياة الحضرية إلا أنها أصبحت تشكل ممارسة رئيسية في حياة الأفراد داخل الحي.

الجدول رقم 23: تحديد مكان الالتقاء بالجيران

النسبة المئوية	التكرار	مكان الالتقاء بالجيران
64%	128	أمام مدخل العمارة
1.5%	03	وراء العمارة
11.5%	23	على الرصيف
23%	46	في ساحة الحي
100%	200	المجموع

الشكل رقم 14: مكان الالتقاء بالجيران



من خلال الجدول رقم 23 الذي يبين مكان الالتقاء بالجيران نجد ان ساحة الحي هي مكان الالتقاء بالجيران حيث قدرت نسبتها بـ 44.6% بتكرار 42 مفردة، مقابل أمام مدخل العمارة بنسبة 29.7% بتكرار 28 مفردة. مقابل على الرصيف بنسبة 22.3% بتكرار 21 مفردة، ثم في الأخير وراء العمارة بنسبة 3.1% بتكرار 3 مفردات من العينة.

من خلال التحليل نستنتج أن المكان المخصص في الالتقاء بالجيران هو ساحة الحي، وهذا يدل على وجود مكان مخصص لهذا الغرض، حيث أن وجودها غالبا ما يكون في المركز Le centre du Quartier يجذب السكان إليها بعد أوقات عملهم وفي أوقات فراغهم أيضا، حيث أن ساحة الحي في نظر المبحوثين هي فرصة لتوطيد العلاقات بين الجيران الأمر الذي استحسنه العديد من أرباب العائلات لوجود أماكن خاصة مثل مركز الحي كمتنفس أصبح أكثر من ضروري. إذ يرى العديد من المبحوثين أن البقاء في ساحة الحي خصوصا في ليالي الصيف الطويلة عوض عنهم مشقة التنقل إلى أماكن أخرى ومن خلال دراستنا الاستطلاعية لمجال الدراسة (حي 300 مسكن) استخلصنا أن بالرغم من افتقار المكان إلى تأثير حضري إلا أن أغلبية العائلات القاطنة تفضل التجمع في ساحة الحي.

الجدول رقم 24: علاقة الجنس ببرمجة مكان الالتقاء

المجموع	لا	نعم	برمجة مكان الالتقاء	
			الجنس	
131	54	77	التكرار	ذكر
%100	%41.22	%58.77	%	
69	52	17	التكرار	أنثى
%100	%75.36	%24.63	%	
200	106	94	التكرار	المجموع
100.0%	53.0%	47.0%	%	

من خلال الجدول رقم 24 الذي يمثل علاقة الجنس ببرمجة مكان الالتقاء نجد أن نسبة 53% من المجموع العام لأفراد العينة أجابوا بلا بينما أجاب 47% منهم بنعم. وعند إدخال المتغير المستقل الجنس نلاحظ ان ردود أفراد العينة الذين صرحوا بعدم برمجة مكان الالتقاء مع الجيران هو جنس الإناث بنسبة 75.36% تليها نسبة 41.22% من جنس الذكور، في حين نجد أن من أدلى ببرمجة مكان الالتقاء بالجيران كان عند الذكور بنسبة 58.77% تليها في الأخير نسبة 24.63% عند الإناث.

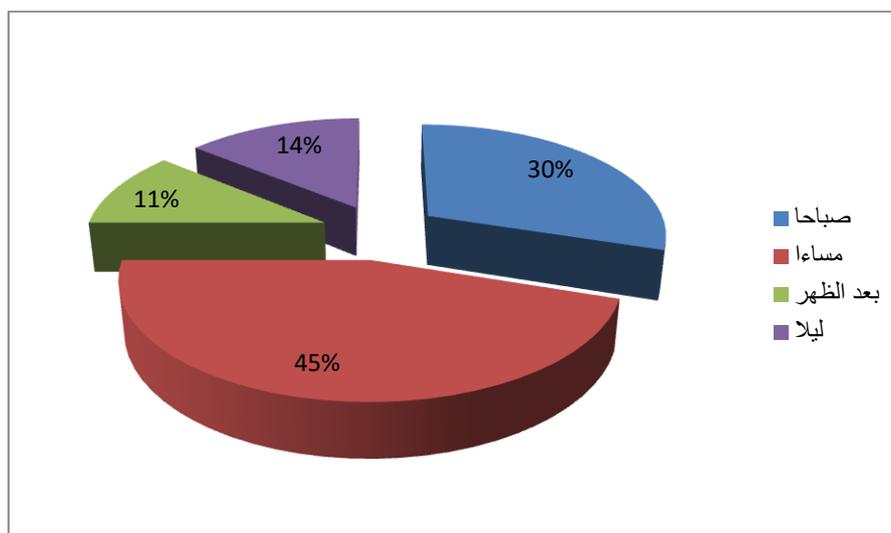
الأمر الذي يدفعنا إلى استنتاج ان فئة الإناث هي الأعلى نسبيا من حيث عدم برمجة مكان للالتقاء وذلك بحكم أن تطبيقات التواصل الاجتماعي متوفرة إذ يعتبر التواصل عبرها كاف وسهل الكثير على الإناث كما أنه غير من محتوى ومنظور العلاقات الاجتماعية عما كانت عليه سابقا، في حين أن فئة الذكور فرص الالتقاء لديهم متعددة وكثيرة كالتردد على المقاهي في نهاية اليوم، الالتقاء في ساحة الحي، وعند الصلاة في المسجد أعطى للبرمجة اهمية كبيرة أكثر منها عند جنس الإناث. وأن نقطة الاختلاف تكمن في أن الإناث يسخرن أغلبية أوقاتهن للعائلة والقيام بالأعمال المنزلية من طبخ، غسيل الملابس، والذهاب إلى العمل... الخ هذا ما يؤدي بطبيعة الحال إلى تراجع العلاقات الاجتماعية بين الإناث، كما يجب الإشارة أن أفراد العينة من جنس الإناث دعت إلى توفير أماكن عامة داخل الحي مثل: الحدائق والمساحات الخضراء من أجل زيادة فرص الالتقاء مع نساء الحي وكذلك

الترويح عن النفس. وعند حساب معامل سبيرمان والدادل عند الدرجة 0.01 اتضح لنا وجود علاقة طردية ضعيفة بين المتغيرين قدرت ب 0.32^{**}

الجدول رقم 25: الأوقات المفضلة للخروج إلى الحي

النسبة المئوية	التكرار	الأوقات المفضلة للخروج إلى الحي
30%	60	صباحا
45%	90	مساء
11%	22	بعد الظهر
14%	28	ليلا
100%	200	المجموع

الشكل رقم 15: الاوقات المفضلة للخروج إلى الحي



من خلال الجدول رقم 25 الذي يبين الأوقات المفضلة للخروج إلى الحي نجد أن المساء هو من الأوقات المفضلة لدى أفراد العينة للخروج إلى الحي حيث قدرت نسبتها ب 45.0% بتكرار 90 مفردة، مقابل صباحا بنسبة 30% بتكرار 60 مفردة مقابل ليلا بنسبة 14% بتكرار 21 مفردة، ثم في الأخير بعد الظهر بنسبة 11% بتكرار 22 مفردات من العينة.

من خلال التحليل نستنتج أن المساء من الأوقات المفضلة لديهم للخروج إلى الحي، وهذا راجع إلى ارتباطهم في الفترة الصباحية بقضاء انشغالاتهم كالذين يعملون بدوام جزئي من الساعة 08 إلى 16:00 وعند العودة مساءً فإن الخروج إلى الحي والالتقاء بجيران العمارة من بين الأمور التي اعتاد القاطنين على فعلها يوميا، لتأتي بعدها من يفضلون الخروج إلى الحي صباحا بحكم أن انشغالاتهم قد تكون في الفترة المسائية منهم: التجار وحراس الأمن الذين لا يستطيعون الالتحاق بالجماعات الجوارية ليلا، " منقدرش نسهر في الليل، نحب نعرف أخبار الحي صباحا قبل الذهاب إلى العمل".

ليأتي بعدها من يفضلون المكوث والسهر لأوقات متأخرة جدا والتي قد تعبر عن فئة الشباب التي عادة ما يقومون بأفعال مشبوهة حسب شهادات أفراد العينة ، أين يتم الترويج للمخدرات وتكوين عصابات إجرامية ضد أحياء أخرى، تطويق الحي من أجزاءه ومداخله الرئيسية وتهديد كل من يدخله في ساعات متأخرة جدا من الليل.

ما يمكن استخلاصه أن الفئة التي تحبذ الجلوس في الحي تأتي في الفترة المسائية يعني بعد المغرب مباشرة أين يتم التجمع في ساحة الحي مع جيران العمارة يتناولون أطراف الحديث عن أمور عامة وأمور خاصة بالحي، في حين غياب التنظيم التام لعناصر الأمن في هذا الحي مهد لظهور ممارسات عشوائية غير مقبولة من طرف أفراد مشبوهين يسيطرون على مداخل ومخارج الحي.

الجدول رقم 26: علاقة الجنس بمدة قضاء الوقت في الحي

المجموع	أكثر من ذلك	ثلاث ساعات	ساعتين	ساعة	اقل من ساعة	مدة قضاء الوقت	
						الجنس	التكرار
131	14	5	37	32	43	الذكور	التكرار
%100	%10.68	%3.81	%28.24	%24.42	%32.82	%	%
69	1	1	6	22	39	الإناث	التكرار
%100	%1.44	%1.44	%4.58	%31.88	%56.52	%	%
200	15	6	43	54	82	المجموع	التكرار
100%	7.5%	3.0%	21.5%	27.0%	41.0%	%	%

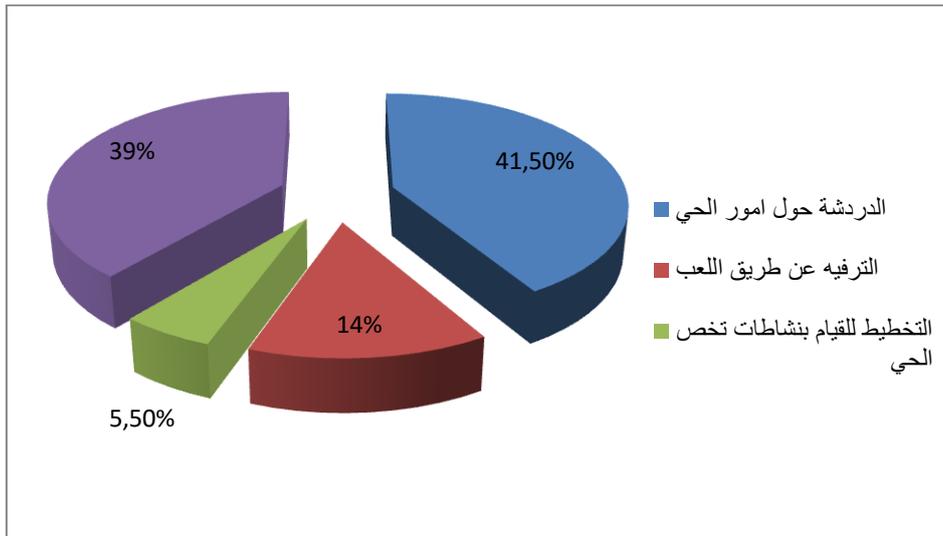
من خلال الجدول رقم 26 الذي يبين علاقة الجنس بمدة قضاء الوقت في الحي نلاحظ أن 41% من المجموع العام ممن اجابوا بأقل من ساعة تليها نسبة 27% عند خاتمة ساعة في حين ان إجابات أفراد العينة فيما يتعلق بأكثر من ساعتين كانت بـ 21.5% أما فيما يخص أكثر من 3 ساعات قدرت النسبة بـ 7.5% لتأتي في الأخير نسبة 3% من تصريحات المبحوثين التي كانت مدة قضاء وقتهم في الحي مع الجيران بثلاث ساعات. وعند إدخال المتغير المستقل الجنس نلاحظ أن 56.52% من أفراد العينة الذين جنسهم إناث يقضون أقل من ساعة مع جيرانهم في الحي، مقابل 32.82% من الذين يقضون وقتهم لأقل من ساعة وهم من جنس ذكور. في حين نجد 31.88% من الإناث ممن يقضون ساعة مع جيرانهم مقابل 24.42% من جنس الذكور، لتأتي بعدها 4.58% من أفراد العينة وهم إناث ممن يقضون وقتهم في الحي لساعتين مقابل 28.24% من الذين جنسهم ذكور لتتساوى النسبة عند جنس الإناث في كل من ثلاث ساعات وأكثر من ذلك والتي قدرت بـ 1.44% مقابل جنس الذكور الذين ادلوا بنسبة 3.81% لثلاث ساعات و10.86% لأكثر من ذلك لنفس الجنس، هناك إذا علاقة بين مدة قضاء الوقت مع الجيران في الحي بالجنس ويظهر ذلك جليا من خلال إجابات المبحوثين خاصة جنس الإناث التي كانت هي الأعلى نسبيا وذلك بحكم أنهم ملتزمات أكثر من الذكور من حيث مسؤوليات

البيت، الدراسة، العمل التي أصبحت تعيقهنّ من تمضية وقت أكبر مع الجيران عكس الذكور الذين يملكون وقتاً أكبر وبالتالي مدة القضاء تكون أكثر ما سيزيد من تنوع المواضيع المتناولة مع الجيران.

الجدول رقم 27: طبيعة المواضيع المتناولة بين المبحوثين

النسبة المئوية	التكرار	طبيعة المواضيع المتناولة
41.5%	83	الدردشة حول أمور الحي
14%	28	الترفيه عن طريق اللعب
5.5%	11	التخطيط للقيام بنشاطات تخص الحي
39%	78	أمور عامة
100%	200	المجموع

الشكل رقم 16: طبيعة المواضيع المتناولة بين المبحوثين



من خلال الجدول رقم 27 الذي يبين طبيعة المواضيع المتناولة بين المبحوثين نجد أن الدردشة حول أمور الحي من أهم المواضيع التي تتقاسمونها بينهم حيث قدرت نسبتها بـ 41.5% بتكرار 83 مفردة، مقابل أمور عامة بنسبة 39% بتكرار 78 مفردة. يليها الترفيه

عن طريق اللعب بنسبة 14% بتكرار 28 مفردة، ثم في الأخير التخطيط للقيام بنشاطات تخص الحي بنسبة 5.5% بتكرار 11 مفردات من العينة.

من خلال التحليل نستنتج أن الدردشة حول أمور الحي من أهم النشاطات والمواضيع المتقاسمة بين أفراد الحي محط الدراسة.

الجدول رقم 28: علاقة الفئة العمرية بأوقات الخروج إلى الحي

المجموع	ليلا	مساء	بعد الظهر	صباحا	اوقات الخروج	
					التكرار	الفئات العمرية
11	3	2	4	2	التكرار	أقل أو يساوي 20 سنة
%100	%27.28	%18.18	%36.36	%18.18	%	
28	1	12	1	14	التكرار	30-21
%100	%3.57	%42.85	%3.57	%50	%	
%61	%12	%28	%6	%15	التكرار	40-31
%100	%19.67	%45.90	%9.83	%24.60	%	
46	4	21	7	14	التكرار	50-41
%100	%8.70	%45.66	%15.21	%30.43	%	
54	8	27	4	15	التكرار	أكثر من 51
100%	%14.81	%50	%7.40	%27.79	%	
200	28	90	22	60	التكرار	المجموع
%100	%14	%45	%11	%30	%	

الجدول رقم 28 الذي علاقة الفئة العمرية بأوقات الخروج إلى الحي نجد أن 50% ممن يفضلون الخروج صباحا من الفئة العمرية (21-30 سنة) مقابل 30.43% من الفئة العمرية (41-50 سنة) ومقابل 27.79% لأكثر من 51 سنة، مقابل (31-40 سنة) لتأتي في الأخير نسبة 18.18% من الفئة العمرية أقل أو يساوي 20 سنة، وفي الجانب الآخر نجد أن 36.36% من ردود أفراد العينة من يفضلون الخروج بعد الظهر من الفئة العمرية أقل أو يساوي 20 سنة مقابل 15.21% الفئة العمرية (41-50 سنة) مقابل 7.40% لأكثر من 51 سنة لتتساوى النسبة 3.57% في ما بعد الظهر وليلا عند الفئة العمرية (21-30 سنة).

أما بالنسبة للفترة المسائية نجد أن 50% للفئة العمرية أكثر من 51 سنة مقابل 45.90% للفئة العمرية (31-40 سنة) مقابل (41-50 سنة) لتأتي في الأخير نسبة 18.19% لدى أقل أو يساوي 20 سنة.

أما في الأخير تأتي 27.28% من إجابات المبحوثين الذين يفضلون الخروج ليلا عند الفئة العمرية أقل أو يساوي 20 سنة مقابل 19.67% للفئة العمرية (31-40 سنة) ومقابل 14.81% لفئة أكثر من 51 سنة لتأتي في الأخير نسبة 8.70% للفئة العمرية (41-50 سنة).

ومن خلال كل ما سبق نستنتج أن هناك تأثير لعامل الزمني على أوقات الخروج لدى أفراد العينة باختلاف أعمارهم، حيث وجدنا أن هناك من يفضل الخروج صباحا إلى الحي بحكم ارتباطاته الخارجية أو حتى من يعودون من العمل في هذه الفترة معللين هذا بأن الحي في هذه الفترة يكون هادئا نوعا ما مقارنة بالفترة الليلية، ووجدنا أيضا أن فئة الشيوخ والكهول يفضلون الخروج مساء يعني بعد العصر لتبادل أطراف الحديث مع جيرانهم، ما يدفعنا بالاستنتاج والتأكيد فعلا أن أغلبية الفئات لم تحبذ فكرة الخروج ليلا إلى الحي والذي أصبح

يشكل خطورة على أهاليه بعد افتقاده إلى الأمن وتفتشي الجريمة وعصابات الأحياء داخل الحي محط الدراسة.

الجدول رقم 29: ارتباط المواضيع المتناولة بإجابات المبحوثين

المجموع		لا		نعم		الإجابات المواضيع المتناولة
%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	
%100	83	%61.45	51	%38.55	32	الدردشة حول أمر الحي
%100	28	%17.86	5	%82.14	23	الترفيه عن طريق اللعب
%100	11	63.64	7	%36.36	4	التخطيط للقيام بنشاطات تخص الحي
%100	78	55.13	43	%44.87	35	أمور عامة
%100	200	%53	106	%47	94	المجموع

من خلال الجدول رقم 29 الذي يبين ارتباط المواضيع المتناولة بإجابات المبحوثين نلاحظ أن 82.14% من إجابات العينة يتناولون مواضيع عن طريق الترفيه باللعب كلعبة الشطرنج أو الدومينو مقابل 44.87% من الذين يدرشون في مواضيع عامة مقابل 38.55% ممن يدرشون في مواضيع خاصة بالحي، ليأتي في الأخير 36.36% ممن يخططون للقيام بنشاطات تخص الحي، وعليه يمكن أن نقول أن طبيعة المواضيع المتناولة تأثر على العلاقات مع الجيران وذلك من خلال التقاسم المشترك للوقت المقدر مع سكان الحي وإعطاء الأولويات للمواضيع التي تهتمهم بالدرجة الأولى وكما قال لنا أحد أفراد العينة "حنا عايلة واحدة لازم نعاونوا بعضانا ومانخليوش بعضانا"، ومن بين السلوكيات الممارسة هي الترفيه عن طريق اللعب بعد عناء يوم طويل وشاق تأتي من الأولويات التي يقوم بها أفراد الحي المدروس، كما نشير إلى أن أفراد العينة هم أصحاب الطبقة المتواضعة اقتصاديا واجتماعيا لكن هذا لم يمنعهم من تقاسم الفضاء الخارجي في أوقات الراحة مع بعضهم البعض.

الجدول رقم 30: علاقة الجنس برأي المبحوثين حول تأثير افتقار الحي إلى المرافق
الخدماتية على إضعاف قيم المشاركة

المجموع	لا	نعم	افتقار الحي إلى المرافق	
			الجنس	التكرار
131	50	81	ذكر	التكرار
%100	%38.17	%61.83		%
69	37	32	أنثى	التكرار
%100	%53.62	%46.38		%
200	87	113	المجموع	التكرار
%100	%43.5	%56.5		%

من خلال الجدول رقم 30 الذي يبين علاقة الجنس برأي المبحوثين حول تأثير افتقار الحي لمرافق خدماتية على إضعاف قيم المشاركة نجد أن نسبة 56.5% من المجموع العام أجابوا بنعم، مقابل 43.5% ممن أجابوا بلا.

وعند إدخال المتغير المستقل الجنس نلاحظ أن ردود أفراد العينة الذين صرحوا بتأثير افتقار الحي إلى أماكن التجمع على إضعاف قيم المشاركة بينهم من جنس الذكور بنسبة 61.83% مقابل 46.38% من جنس الإناث، في حين نجد أن من صرح بعدم تأثير افتقار الحي إلى أماكن التجمع على إضعاف قيم المشاركة بين أفراد العينة عند الإناث بنسبة 53.62% مقابل 38.17% عند الذكور.

الأمر الذي يدفعنا إلى تأكيد أن افتقار الحي إلى أماكن التجمع يضعف من قيم المشاركة والتفاعل الإيجابي بين الجيران خصوصا عند الذكور فبعد قضاء يوم طويل في الدراسة أو العمل فإنهم يحتاجون إلى متنفس يخفف عنهم ضغط يومهم، فافتقار الحي إلى مرافق خدماتية هامة أثار استياء أغلبية قاطني مجال الدراسة بحكم أن الحي جديد لا بد من اشتماله على مجموعة من المساحات التي يجب أن تستغل في توفير متطلبات قاطنيه، وعند

إدخال معامل فاي هناك علاقة ارتباط طردية ضعيفة جدا تكاد تتعدم بين الجنس ورأيهم حول تأثير افتقار الحي إلى أماكن التجمع وعلاقته بإضعاف قيم المشاركة والتفاعل الإيجابي بينهم وعند قياس معامل فاي فإنه توجد علاقة طردية ضعيفة جدا بقيمة +0.14

الجدول رقم 31: علاقة الحالة العائلية للمبحوثين بأسباب عدم المخالطة

المجموع	لا أستطيع التكيف معهم	لا أريد الاختلاط بهم	سبب عدم المخالطة	
			الحالة العائلية	التكرار
11	5	6	أعزب	التكرار
%100	%45.45	%54.55		%
38	15	23	متزوج	التكرار
%100	%39.48	%60.52		%
2	2	0	مطلق	التكرار
%100	%100	%0		%
3	0	3	أرمل	التكرار
%100	%0	%100		%
54	22	32	المجموع	التكرار
100	%40.7	%59.3		%

الجدول رقم 31 الذي يوضح علاقة الحالة العائلية لأفراد العينة بأسباب عدم مخالطتهم للجيران نجد أن 100% ممن لا يريدون الاختلاط بهم من الأراامل مقابل 60.52% من المتزوجين، مقابل 54.55% عند العزاب لتتعدم النسبة عند المطلقين.

في حين أن من لا يستطيعون التكيف مع جيرانهم نجد 100% عند المطلقين، مقابل 45.45% عند العزاب، مقابل 39.48% عند المتزوجين لتتعدم النسبة عند الأراامل.

نستنتج مما سبق أن الفئة التي لا تريد ربط علاقات جوارية هي فئتي الأراذل والمطلقين لسببين رئيسيين: عدم قبول الاختلاط بهم وعدم استطاعتهم التكيف معهم وهذا راجع إلى التمثلات الذهنية لأصحاب هذه الفئتين فيما يخص علاقات الجوار من جهة، وإلى ظروفهم النفسية التي يعيشونها كما دعموا هذا: "المجتمع ما يرحم" مفضلين بهذا المكوث في البيت وعدم مخالطتهم لجيرانهم.

الجدول رقم 32: علاقة الجنس بتقوية العلاقات وتقبل الآخر

المجموع	لا	نعم	تقوية العلاقات وتقبل الآخر	
			الجنس	التكرار
131	51	80	التكرار	ذكر
%100	%38.93	%61.1	%	
69	28	41	التكرار	أنثى
100	%40.58	%59.42	%	
200	79	121	التكرار	المجموع
%100	%39.5	%60.5	%	

الجدول رقم 32 يبين علاقة الجنس بتقوية العلاقات وتقبل الآخر نجد أن 61.1% يقبلون تقوية علاقاتهم مع جيرانهم هم من جنس الذكور مقابل 59.42% من جنس الإناث في الجانب الآخر نجد 40.58% من إجابات المبحوثين الذين ليست لديهم القابلية لتقوية علاقاتهم مع جيرانهم هم من جنس الإناث، مقابل 38.93% من جنس الذكور، هذا إن دل فإنما يدل على عدم وجود تصنيفات اجتماعية بين المرحلين، احتلال علاقات الجوار مكانة مهمة في حياتهم فكما هو متعارف بالمثل: "أشري الجار قبل الدار" فإن أفراد العينة يبنون علاقات اجتماعية حسنة مع جيرانهم بالرغم من الاختلافات الجوهرية في المكانة الاجتماعية، المستوى الاقتصادي والأصل الجغرافي.

رابعاً: التحقق من الفرضية الأولى:

انطلاقاً من الفرضية المقترحة في بحثنا والمتمثلة في: تشكيل الجماعات الجوارية مظهر من مظاهر الممارسات اليومية للمرحلين داخل الحي نستنتج أن: معظم إجابات المبحوثين وجدت في المنزل متنفساً لها بعد ضغط العمل أو الدراسة، يعني أن الفرد متعلق بالبيت أكثر من المجال الخارجي في حد ذاته، فمن خلال الميدان أن أغلبية الأوقات يقضونها مع الأهل لتكسير الروتين اليومي والهروب من الأحداث المزرية التي يعاني منها الحي من أهم السلوكيات اليومية للمبحوثين.

ومن جهة ثانية فإن المبحوثين أكدوا على وجود علاقات جوارية حسنة بينهم الذي يدل على روح المحبة والتعاون التي يتحلون بها اتجاه بعضهم، مقتديين بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم على ضرورة حسن المعاملة الطيبة للجار، كما أكدوا لنا على قدرتهم في التواصل مع الجار عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت متاحة للجميع، إذ أصبح من الممكن برمجة اللقاء عما كانت عليه سابقاً للقاءات. ومن بين الأمكنة التي أصبحت نقطة تجمع الجيران سواء من فئة الشباب أو الكبار وحتى الصغار هي ساحة الحي والتي غالباً ما تكون المركز Le Centre du quartier يرتاد عليها السكان بعد إنهاء أوقات عملهم والتي يراها مكاناً استراتيجياً لتوطيد وتحسين علاقات الجوار، وأنه بالرغم من افتقار الحي إلى تأثيث حضري يليق بالتجمعات الجوارية إلا أن أغلبية العائلات استحسنت ساحة الحي واعتبرتها نقطة فاصلة في تطوير علاقات الجيرة بينهم. أما عن أفضل الأوقات للخروج إلى الحي فإن أغلب إجابات المبحوثين كانت مساءً وهذا راجع إلى ارتباطهم في الفترة الصباحية بالعمل وقضاء انشغالاتهم التي قد تدوم يوماً كاملاً ومن بين المواضيع المشتركة بين أهالي الحي هي الدردشة حول أمور متعلقة بالحي، في حين أن هناك من يدرش عن أمور عامة وليست بالضرورة متعلقة بالحي، وأن أغلبية المبحوثين المدة الزمنية التي يقضونها تتراوح ما بين ساعة إلى ساعتين كأقصى تقدير، هذا ما يعكس الظروف الامنية الغير مستقرة التي

يعاني منها الحي فكما هو متعارف عليه أن المجال السكني يحتاج إلى مركز امني يحفظ استقرار القاطنين ، من جهة ثانية فإن على حسب إجابات المبحوثين فإن الأصل الجغرافي لا يلعب دورا مهما في استمرارية العلاقة بين الجيران ومنه تستنتج أن الفرضية الأولى غير محققة والتي مفادها: السعي إلى تحسين العلاقات الاجتماعية وتشكيل الجماعات الجوارية مظهر من مظاهر الممارسات اليومية للمرحلين داخل الحي.

خامسا: تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثانية

الجدول رقم 33: علاقة الجنس بتوافق السكن مع متطلبات الحياة اليومية

المجموع	لا	نعم	توافق الحي	
			الجنس	التكرار
131	81	50	التكرار	ذكر
%100	%61.83	%38.16	%	
69	56	13	التكرار	انثى
%100	%81.15	%18.84	%	
200	137	63	التكرار	المجموع
%100	68.5%	31.5%	%	

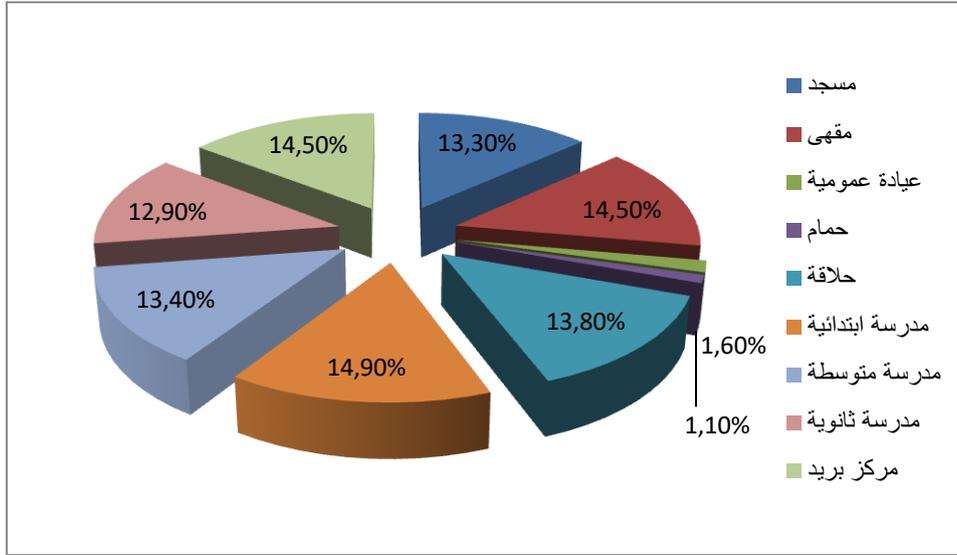
من خلال الجدول رقم 33 الذي يبين علاقة الجنس بتوافق السكن مع متطلبات الحياة اليومية نجد أن 68.5 % من المجموع لإجابات أفراد العينة كانت لا مقابل نسبة 31.5% ممن أجابوا بنعم، وعند إدخال المتغير المستقل الجنس نلاحظ أن 81.15% ممن أدلوا بعدم توافق السكن مع متطلبات الحياة اليومية كانت من جنس الإناث لتأتي بعدها نسبة 61.83% من جنس الذكور وفي الجانب الآخر تأتي نسبة 38.16% من الذين أدلوا بتوافق السكن مع متطلباتهم من جنس الذكور مقابل 18.84% ممن أدلوا بنعم وعليم يمكن القول أن أغلبية إجابات المبحوثين أكدت على عدم توافق السكن مع متطلبات الحياة اليومية هذا عن دل فإنما يدل على جملة النقائص التي يعاني منها الحي سواء على مستوى وجود المرافق الخدماتية من جهة أو على كيفية الترحيل غير المدروسة التي قامت بها السلطات

المعنية اتجاه العائلات المرحلة والتي يمكن أن نقول أن الهيئات المعنية تقاديا لأي شجارات بين أهالي الحي صنفت مستويات الأسر الاجتماعية فأصحاب البيوت القصدية سکنوا في عمارات خاصة بهم، يعني لم يكن مزج بين أهالي البيوت الهشة وباقي الأسر ضف إلى هذا عدم توافق الرقعة الجغرافية أو المكان المجالي مع التمثلات الذهنية للعائلات المرحلة حيث أن أغلبية الإناث غير راضيات على المستوى الذي يقدمه الحي لهن خصوصا الأمهات اللواتي طالبن بإنشاء منشآت قاعدية وأساسية يحتاجها الطفل لتنشئة اجتماعية سليمة بغض النظر عن المدرسة فإن الحي يحتاج إلى مكتبة البلدية، مركب رياضي، مسبح، ... الخ، إذ أنه يحتاج إلى تعديلات وإضافات مستعجلة لضمان استمرارية الحياة فيه. وعند حساب معامل سبيرمان والبال عند الدرجة 0.01 اتضح لنا وجود علاقة طردية ضعيفة جدا بين المتغيرين قدرت ب 0.20^{**}

الجدول رقم 34: إجابات المبحوثين حول المرافق الموجودة في الحي

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
13.3%	177	مسجد
14.5%	193	مقهى
1.6%	21	عيادة عمومية
1.1%	14	حمام
13.8%	184	حلاقة
14.9%	198	مدرسة ابتدائية
13.4%	178	مدرسة متوسطة
12.9%	172	مدرسة ثانوية
14.5%	193	مركز بريد
100%	1330	المجموع

الشكل رقم 17: إجابات المبحوثين حول المرافق الموجودة في الحي



من خلال الجدول رقم 34 والذي يبين إجابات المبحوثين حول المرافق الموجودة في الحي نرى أن مدرسة ابتدائية هي الأعلى في النسب حيث قدرت نسبتها بـ 14.9% بتكرار 198 مفردة ثم مرافق مقهى، مركز البريد في نفس النسبة بـ 14.5% بتكرار 193 مفردة، ثم تليها صالون حلاقة بنسبة 13.8% بتكرار 184 مفردة، مقابل مرفق مدرسة متوسطة بنسبة 13.4% بتكرار 178 مفردة، مقابل مسجد بنسبة 13.3% بتكرار 177 مفردة، مقابل مدرسة ثانوية بنسبة 12.9% بتكرار 172 مفردة عيادة عمومية بنسبة 1.6% بتكرار 21 مفردة ثم في الاخير حمام بنسبة 1.1% بتكرار 14 مفردة من مفردات العينة.

من خلال التحليل نستنتج أنه الحي يمتلك من المرافق التقليدية المعروفة مثل: مقهى، مركز البريد، مدرسة ابتدائية بالدرجة الأولى ثم تتوالى كل المرافق الخدماتية حسب الأهمية من المهم إلى الأهم.

الجدول رقم 35: علاقة الجنس بوجود مرافق ملبية لاحتياجات المبحوثين

المجموع	لا	نعم	الجنس	
			وجود مرافق	التكرار
131	73	58	التكرار	ذكر
%100	%55.72	%44.27	%	
69	53	16	التكرار	أنثى
%100	%76.81	%23.18	%	
200	126	74	التكرار	المجموع
100%	%63	%37	%	

من خلال الجدول رقم 35 الذي يبين علاقة الجنس بوجود مرافق ملبية لاحتياجات المبحوثين نجد أن نسبة 63% من المجموع العام الذين صرحوا بعدم وجود مرافق تلبي احتياجاتهم مقابل 37% ممن أدلوا بوجودها.

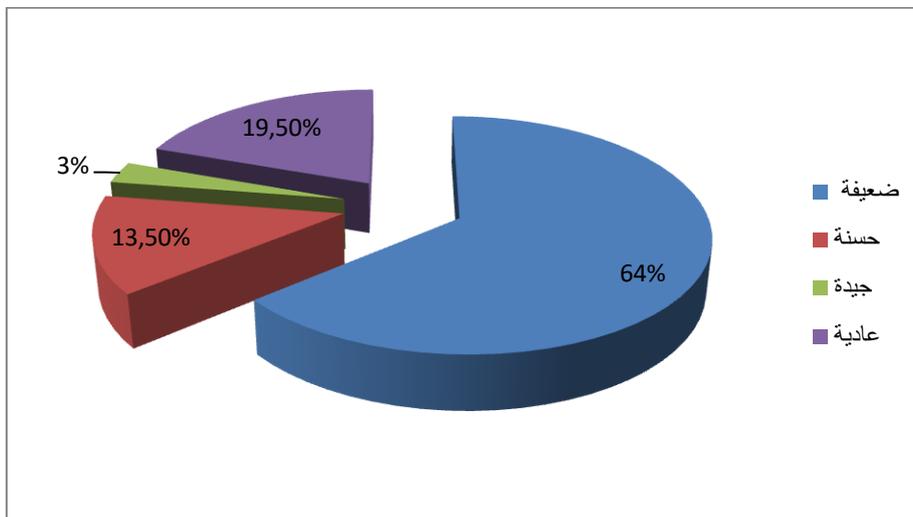
وبإدخال المتغير المستقل الجنس نجد أن 76.81% من أفراد العينة الذين صرحوا بعدم وجود مرافق خدماتية ملبية لاحتياجاتهم من جنس الإناث، مقابل 55.72% من جنس الذكور، وفي جهة الأخرى تأتي 44.27% ممن صرحوا بوجود مرافق خدماتية من جنس الذكور مقابل 23.18% ممن صرحوا بعدم وجودها من جنس الإناث.

هذا إن دل فإنما يدل على وعي السكان بنقصان المرافق الخدماتية التي تلبي احتياجاتهم ومصالحهم الشخصية خصوصا جنس الإناث والذي أرجع النقص الفادح فيها إلى فشل الهيئات المعنية في وضع مخطط تنموي شامل من شأنه ضمان الحياة الحضرية المستقرة، ومن جهة ثانية فإن وتيرة العلاقات الاجتماعية ستخف بحكم ان المرافق الخدماتية هي جامعة بين الأفراد ولو بطريقة غير مباشرة فالالتقاء وجها لوجه وإلقاء التحية كل يوم يقوي من رصانة الرباط الاجتماعي بين أفراد الحي المدروس، وعند استعمال معامل فاي فإنه توصلنا إلى أنه هناك علاقة طردية ضعيفة بقيمة +0.20.

الجدول رقم 36: آراء المبحوثين عن وضعية المرافق الخدماتية في الحي

النسبة المئوية	التكرار	وضعية الخدمات
64%	128	ضعيفة
13.5%	27	حسنة
3%	06	جيدة
19.5%	39	عادية
100%	200	المجموع

الشكل رقم 18: آراء المبحوثين عن وضعية المرافق الخدماتية في الحي



من خلال الجدول رقم 36 الذي يبين لنا آراء المبحوثين عن وضعية المرافق الخدماتية في الحي نجد أن إجابة ضعيفة هي الأعلى في النسب حيث قدرت نسبتها بـ 64% بتكرار 128 مفردة، مقابل عادية بنسبة 19.5% بتكرار 39 مفردة، ثم تليها حسنة بنسبة 13.5% بتكرار 27 مفردة، ثم في الأخير جيدة بنسبة قاربت إلى 3% بتكرار 06 مفردة من مفردات العينة.

من خلال التحليل نستنتج أن وضعية المرافق الخدماتية في الحي ضعيفة جدا قد تحتاج إلى خروج الهيئات المعنية إلى الحي والاستماع إلى رغبات المواطنين فيما يخص

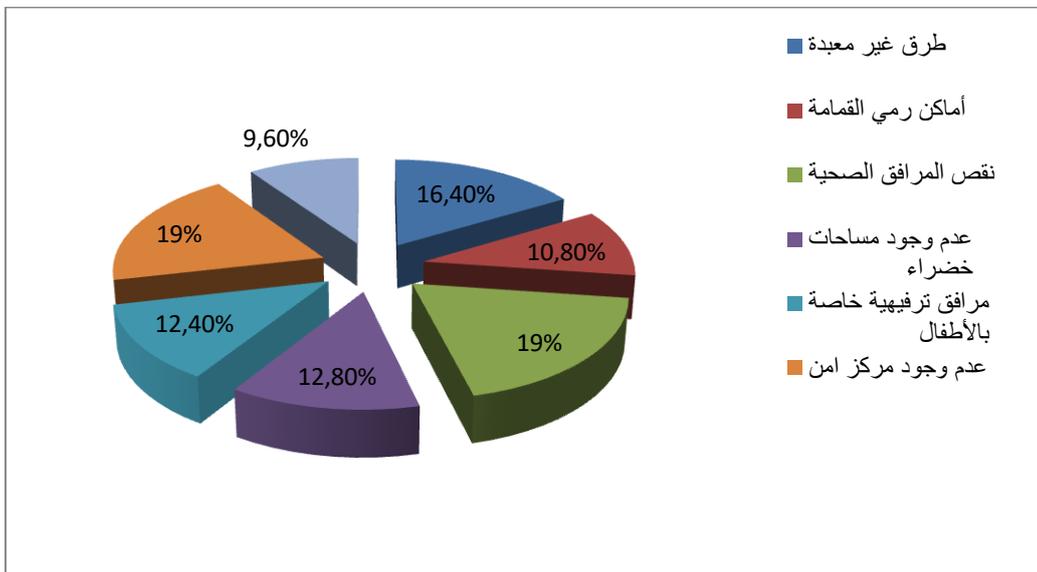
نوعيتها وعدد توزيعها في الحي إذ تلعب دورا مهما في تلبية متطلبات سكان الحي خصوصا أنه حديث النشأة الذي قد يحتاج إلى إمام شامل وكاف بالمرافق الأساسية الواجب وضعها عند تخطيط البرامج السكنية.

الجدول رقم 37: إجابات المبحوثين حول أهم المشاكل التي يعاني منها الحي

النسبة المئوية	التكرار	أهم المشاكل التي يعاني منها الحي
16.4%	147	طرق غير معبدة
10.8%	97	أماكن رمي القمامة
19%	171	نقص المرافق الصحية
12.8%	115	عدم وجود مساحات خضراء
12.4%	111	مرافق ترفيهية خاصة بالأطفال
19%	171	عدم وجود مركز امن
9.6%	86	مستودعات خاصة بركن السيارات
100%	898	المجموع

ملاحظة تعدد الإجابات لتضخم العينة

الشكل رقم 19: إجابات المبحوثين حول أهم المشاكل التي يعاني منها الحي



من خلال الجدول رقم 37 الذي يبين إجابات المبحوثين حول أهم المشاكل التي يعاني منها الحي نجد أن نقص المرافق الصحية وعدم وجود مركز أمن هما الأعلى في النسب من بين النسب الموجودة في الجدول حيث قدرت نسبتهما بـ 19% بتكرار 171 مفردة، مقابل طرق غير معبدة بنسبة قاربت إلى 16.4% بتكرار 147 مفردة من مفردات العينة مقابل مرافق ترفيهية خاصة بالأطفال بنسبة 12.4% بتكرار 111 مقابل عدم وجود مساحات خضراء بنسبة 12.8% بتكرار 115 مفردة مقابل عدم وجود أماكن رمي القمامة بنسبة 10.8% بتكرار 97 من المفردات ثم في الأخير نقصان مستودعات خاصة بركن السيارات بنسبة 9.6% بتكرار 86 مفردة من مفردات العينة، هذا إن دل فإنما يدل على أن الأمن عنصر مهم لإبقاء الحياة مستمرة وآمنة، فالحي المدروس يعاني جملة من النقائص الفادحة أهمها مركز أمن يوفر الأمن والاستقرار فعلى حسب تصريح أفراد العينة فإن السكن الذي كان يمثل غاية ضرورية أصبح واقعا مدمرا بفعل الأفعال المشبوهة والممارسات الهمجية التي باتت تهدد أمن واستقرار الحي في ظل غياب مراكز الأمن.

الجدول رقم 38: علاقة الحالة العائلية بتقييم المرافق الخدماتية الموجودة في الحي

المجموع	عادية	جيدة	حسنة	ضعيفة	تقييم المرافق	
					التكرار	الحالة العائلية
31	8	1	9	13	التكرار	أعزب
%100	%25.81	%3.23	%29.03	%41.94	%	
129	28	3	16	82	التكرار	متزوج
%100	%21.71	%2.33	%12.40	%63.57	%	
14	0	2	0	12	التكرار	مطلق
%100	%0	%14.29	0%	%85.71	%	
26	3	0	2	21	التكرار	أرمل
%100	%11.54	%0	%7.69	%80.77	%	
200	39	6	27	128	التكرار	المجموع
%100	%19.5	%3	%13.5	%64	%	

من خلال الجدول رقم 38 الذي يبين علاقة الحالة العائلية بتقييم المرافق الخدماتية الموجودة في الحي نجد أن 85.71% من المطلقين صرحوا بضعف المرافق الخدماتية الموجودة في الحي مقابل 80.77% من الأرامل ومقابل 63.57% من المتزوجين ومقابل 41.94% من العزاب وعليه يمكن القول أن الحالة العائلية تؤثر في تقييم المرافق الخدماتية أي هناك علاقة بين تقييم المرافق الخدماتية الموجودة في الحي والحالة العائلية للمجتمع المدروس سيما عند الأرامل والمطلقين الذين عبروا عن استيائهم من النقص الفادح الموجود في الحي محط الدراسة سواء من مكتبات، نوادي رياضية، مسابح، حدائق ومساحات خضراء، محلات خاصة بالألبسة والأحذية، مقاهي عصرية... الخ.

إن توفير ما يحتاجه الفرد باختلاف حالته العائلية يخلق مستوى عال من الاندماج الاجتماعي بين المرحلين وحتى اتجاه الحي ذاته، فتعبير فئة المطلقين خصوصا فئة الإناث عن ضرورة إيجاد حلول مستعجلة لتغطية النقص التخطيطي على مستوى المرافق الخدماتية ما هو إلا انعكاس لفشل السلطات الوصية في توفير احتياجات السكان والذي صعب عليهم استمرارية حياتهم الطبيعية إذ في كثير من الأحيان يضطرون إلى الانتقال إلى المدينة الأم لتلبية متطلباتهم.

إن هذه التقييمات ما هي إلا ترجمة حرفية لتدني نسبة تلبية المرافق الخدماتية لاحتياجات أهالي الحي المتنوعة باختلاف الفئات العمرية والمستويات العائلية وعلى السلطات المعنية إعادة الخروج إلى الميدان ومحاولة تغطية النقائص البارزة في الواجهة.

الجدول رقم 39: علاقة أسباب نقص المرافق الخدماتية بآراء المبحوثين

المجموع		لا		نعم		الأسباب الإجابات
%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	
%100	131	%6.10	8	%93.89	123	سوء التخطيط من قبل السلطة
%100	42	0	0	%100	42	الموقع الجغرافي للحي
%100	23	%4.34	1	%95.65	22	الصعوبات الإدارية
%100	4	0	0	%100	4	صعوبة التأقلم مع سكان الحي
%100	200	%100	9	%100	191	المجموع

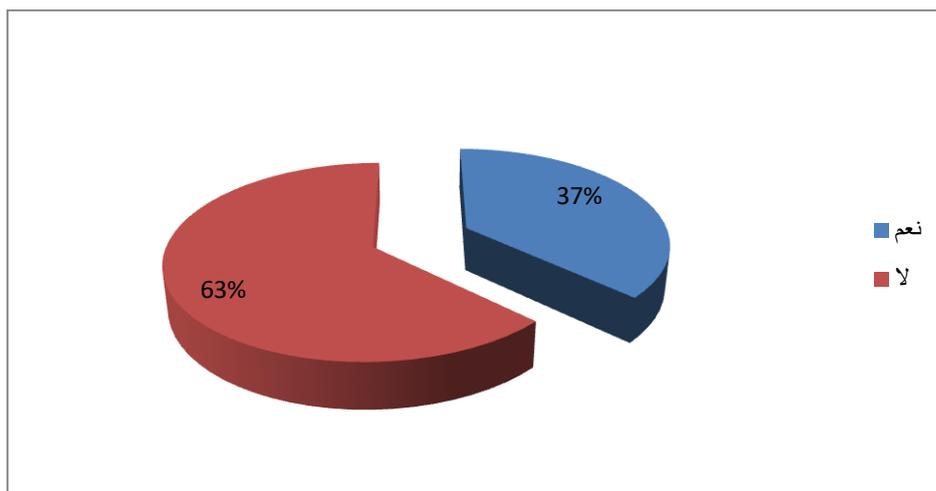
من خلال الجدول رقم 39 الذي يبين علاقة أسباب نقص المرافق الخدماتية بآراء المبحوثين نجد أن 95.65% من أفراد العينة أرجعوا هذا النقص إلى الصعوبات الإدارية المفروضة من قبل السلطة، مقابل 93.89% من الذين أرجعوا هذا النقص إلى سوء التخطيط من قبل السلطة.

وعليه يمكن القول أن من أسباب نقص المرافق الخدماتية في الحي هو الصعوبات الإدارية التي تفرضها السلطات المعنية على التجار أو أصحاب المحلات من أوراق ملكية أو مبالغ مالية قد لا يستطيع صاحب المحل دفعها في بداية مشواره والتي من المفروض أن تراعي كل الجوانب المادية والمعنوية التي قد يحتاجها التاجر من جهة واحتياجات السكان من جهة أخرى، لتفادي المشاكل التي قد تنجم عن الفراغ الموجود في عدد المرافق الموجودة على مستوى الحي والتي من شأنها أن تسد مختلف الاحتياجات التي قد يطلبها سكان الحي بصفة مستمرة ولتخفيف الضغط على المدينة الأم.

الجدول رقم 40: إجابات المبحوثين حول تلبية المحلات لمختلف حاجياتهم

النسبة المئوية	التكرار	تلبية المحلات للحاجيات
37%	74	نعم
63%	126	لا
100%	200	المجموع

الشكل رقم 20: إجابات المبحوثين حول تلبية المحلات لمختلف حاجياتهم



من خلال الجدول رقم 40 الذي يبين إجابات المبحوثين حول تلبية المحلات لحاجياتهم في الحي نجد عدم تلبية المحلات لحاجيات أفراد العينة هي الأعلى في النسب حيث قدرت نسبتها بـ 63% بتكرار 126 مفردة، تليها نعم بنسبة قدرت بـ 37% بتكرار 74 مفردة من مفردات العينة.

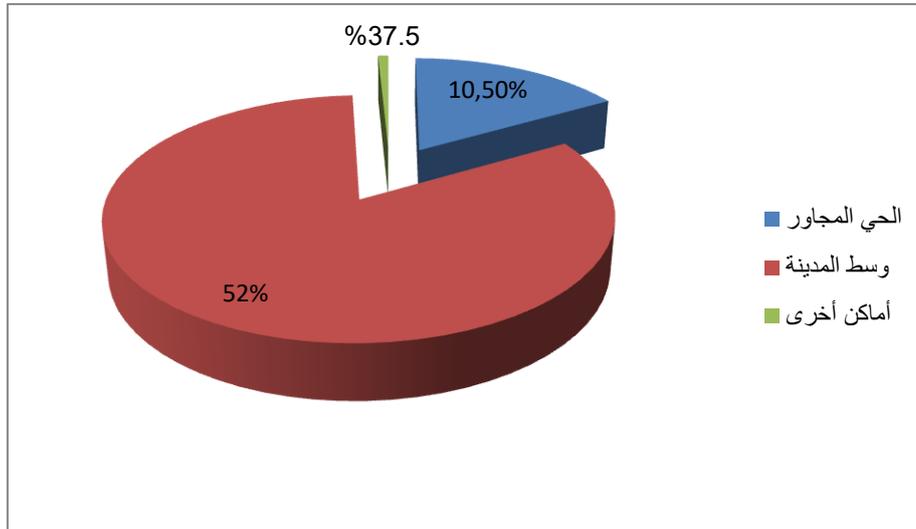
من خلال التحليل نستنتج انه لا توجد تلبية للمحلات المختلفة التي تلبى حاجات السكان في الحي بما يحقق الخصائص الحضرية لمفهوم التحضر وحياء مستقرة لأفراد المجتمع والتي تحتاج إلى حلول سريعة وميدانية. إذ ما استنتجته من المعطيات الكمية الخاصة بهذا السؤال من الاستمارة أن مجال الدراسة حي 300 مسكن يعاني من العديد من المشاكل خاصة ما تعلق منها من المرافق الأمنية ونوعية الخدمات التي تقدمها المرافق الموجودة في الحي.

• في حالة الإجابة بلا:

الجدول رقم 41: إجابات المبحوثين حول مكان تنقلهم لاقتناء حاجياتهم

مكان اقتناء الحاجيات	التكرار	النسبة المئوية
الحي المجاور	21	10.5%
وسط المدينة	104	52%
أماكن أخرى	75	37.5%
المجموع	200	100%

الشكل رقم 21: إجابات المبحوثين حول مكان تنقلهم لاقتناء حاجياتهم



من خلال الجدول رقم 41 الذي يبين إجابات المبحوثين حول مكان تنقلهم لاقتناء حاجياتهم نجد أن التثقل إلى وسط المدينة الأعلى في النسب حيث قدرت نسبته بـ 52% بتكرار 104 مفردة، يليها أماكن أخرى بنسبة 37.5% بتكرار 75 مفردة، ثم في الأخير الحي المجاور بنسبة 10.5% بتكرار 21 مفردة من مفردات العينة، حسب المبحوثين فإن النقص الذي يعاني منه جل العائلات هو ما دفعهم إلى الاقتناء من الحي المجاور علما أن الحي المدروس يشكل جزءا صغيرا من مجمع سكني كبير وأن البحث عن متطلباتهم الضرورية واليومية أصبح يشكل أرقا وتعبا لأهالي الحي خصوصا وأنه يفتقر افتقارا شديدا

إلى مقومات الحي السكني بصورته الكاملة وأنه يجب التدخل الفوري للسلطات من أجل فك عزلتهم واحتياجاتهم الاقتصادية.

الجدول رقم 42: علاقة الوضعية المهنية للمبحوثين بالمشاركة في تهيئة المرافق الخدمائية

المجموع	لا	نعم	المشاركة في تهيئة المرافق الوضعية المهنية	
			التكرار	تعمل
121	93	28	التكرار	تعمل
%100	%76.85	%23.14	%	
79	44	35	التكرار	لا تعمل
%100	%55.69	%44.30	%	
200	137	63	التكرار	المجموع
%100	%68.5	%31.5	%	

من خلال الجدول رقم 42 الذي يبين علاقة الوضعية المهنية للمبحوثين بالمشاركة في تهيئة المرافق الخدمائية الموجودة في الحي نلاحظ أن 76.85% من أفراد العينة الذين يعملون لا يشاركون في تهيئة المرافق الخدمائية مقابل 55.69% الذي لا يعملون ولا يشاركون في تهيئة المرافق ومن جهة اخرى نجد ان 44.30% ممن صرحوا أنهم لا يعملون ولكنهم يشاركون في أعمال التهيئة مقابل 23.14% ممن يعملون ويساعدون في أشغال تهيئة المرافق الخدمائية.

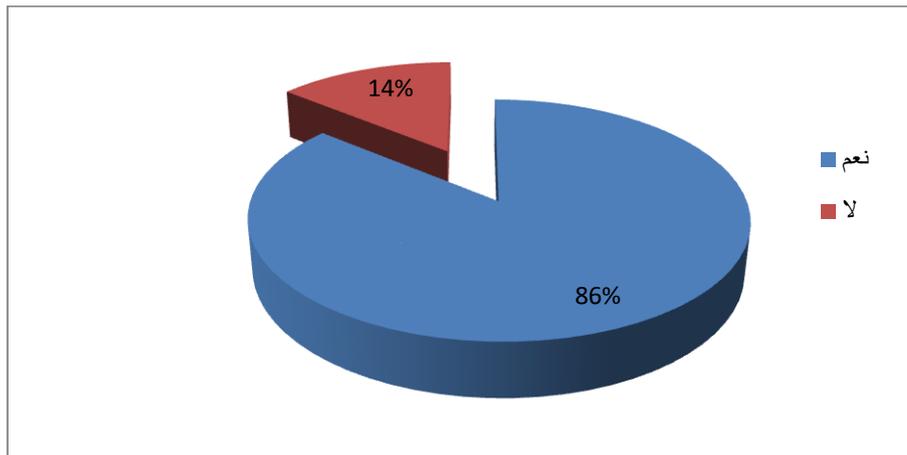
وعليه يمكننا القول أن الوضعية المهنية لسكان الحي تؤثر على مشاركتهم في أشغال التهيئة علما أن الفئة العاملة من المبحوثين أرجعت سبب مشاركتها إلى أنها ليست من مهامهم وإنما السلطات المعنية هي التي تسهر على تخطيط هذه المرافق الضرورية التي تعمل على توفير المستلزمات والاحتياجات اليومية لقاطني الحي، كما وجب الذكر أن النقائص التي يعاني منها المجال المدروس جعلت من شباب الحي يتنقلون إلى وسط المدينة لقضاء احتياجاتهم ناهيك عن التراجع الملحوظ في العلاقات الجوارية بينهم بسبب هذا

النقص والذي أصر معضهم على ضرورة القيام بخطوات جادة ورسمية في ما يخص عملية تحسين المرافق والتأكيد المستمر على تسهيل الاجراءات الإدارية لأصحاب المشاريع الخاصة سواء كانت على مستوى الحي أو على مستوى مجمع حراثن ككل، وذلك بغية تحسين جودة الحياة داخل الحي وتوطيد العلاقات الجوارية بين القاطنين في إطار سيرورة الحياة العادية.

الجدول رقم 43: الأخذ بآراء الجيران لتحسين نوعية المرافق الخدماتية

الأخذ بآراء الجيران	التكرار	النسبة المئوية
نعم	172	86%
لا	28	14%
المجموع	200	100%

الشكل رقم 22: الأخذ بآراء الجيران لتحسين نوعية المرافق الخدماتية



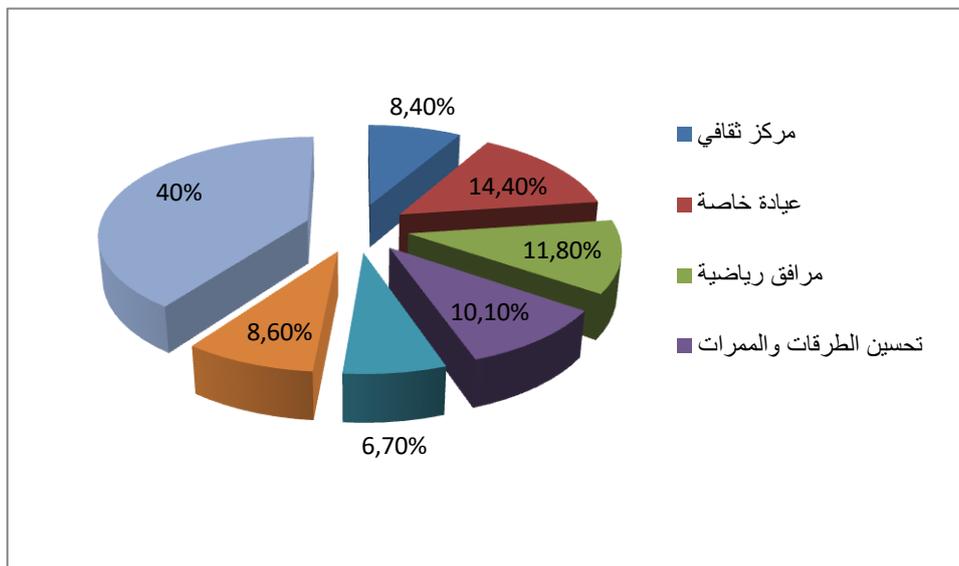
من خلال الجدول رقم 44 الذي يبين الأخذ بآراء الجيران لتحسين نوعية المرافق الخدماتية في الحي نجد أن الأخذ بآراء الجيران هي الأعلى في النسب حيث قدرت نسبتها بـ 86% بتكرار 172 مفردة، مقابل لا بنسبة 14% بتكرار 28 مفردة من مفردات العينة. من خلال التحليل نستنتج أنه الأخذ بالآراء واقتراحات الجيران فيما يخص تحسين وتطوير نوعية المرافق الخدماتية الموجودة في الحي موجودة بين أهالي الحي مطبقين بهذا الآلية الكريمة" وأمرهم شورى بينهم" يعني ذلك التلاحم وتلك الأخوية الموجودة بين أهالي

الحي أثبتت نفسها إلا أنه وكما سبق أن أشرنا إليها سابقا أنه لا بد للسلطات المعنية التدخل فهي التي تملك حولا والقرار النهائي الذي من شأنه أن يغير الملامح والتفاصيل البائسة الحالية للحي.

الجدول رقم 44: ترتيب المرافق الخدماتية الضرورية في الحي

النسبة المئوية	التكرار	ترتيب المرافق الخدماتية
8.4%	35	مركز ثقافي
14.4%	60	عيادة خاصة
11.8%	49	مرافق رياضية
10.1%	42	تحسين الطرقات والممرات
6.7%	28	مستودعات خاصة لركن السيارات
8.6%	36	مرافق ترفيهية خاصة بالأطفال
40%	167	مركز امن
100%	417	المجموع

الشكل رقم 23: ترتيب المرافق الخدماتية الضرورية في الحي



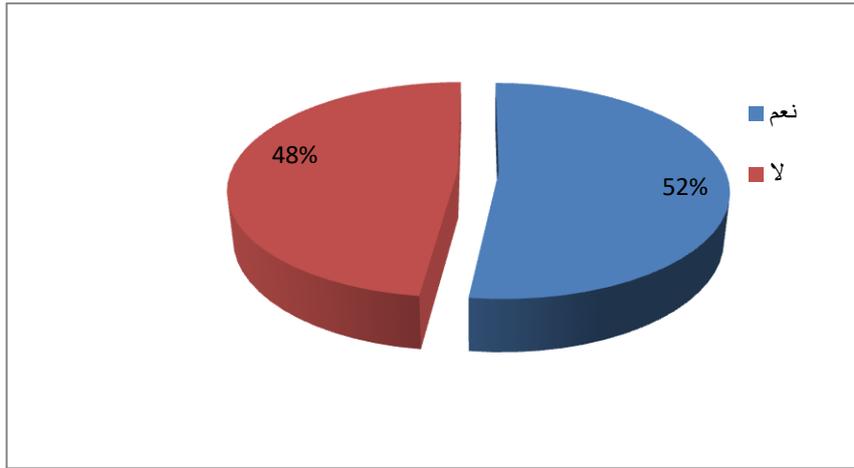
من خلال الجدول رقم 45 الذي يبين ترتيب المرافق الخدماتية الضرورية نجد أن مرافق مركز الأمن هو الأعلى في النسب حيث قدرت نسبته بـ 40% بتكرار 167 مفرد، تليها عيادة خاصة بنسبة 14% بتكرار 60 مفردة، تليها مرافق رياضية بنسبة 11.8% بتكرار 49 مفردة، تليها أيضا تحسين الطرقات والممرات بنسبة 10.1% بتكرار 41 مفردة، مقابل مرافق ترفيهية خاصة بالأطفال ومركز ثقافي بنفس النسبة حيث قدرت بـ 8.6% بتكرار 36 مفردة، ثم في الأخير مستودعات خاصة لركن السيارات نعم بنسبة قاربت إلى 6.7% بتكرار 28 مفردة من مفردات العينة.

من خلال التحليل نستنتج أن مراكز الأمن هي من أهم المراكز التي تقدم العروض التي يرونها ضرورية للحي وذلك للتهديدات اليومية التي يعيشها أصحاب الحي المدروس خصوصا في الفترة المسائية من الساعة 16:00 فما فوق والتي أصبحت تشكل أرقا لهم عند سماعهم لصراخات وشتائم غير محترمة في المجال المعاش، الترويج للمخدرات وتطويق المداخل الرئيسية للحي، القيام بأعمال الشغب جعلت العائلات تعيش حالة من الذعر والخوف، خصوصا عندما يتعلق الأمر بأطفال الحي الذين أصبحت حياتهم مهددة بالخطر في ظل تواجد هذه العصابات الإجرامية التي تراقب الكل عن قرب، الأمر الذي دفع بأهالي الحي إلى عدم الخروج ليلا وعدم ترك أولادهم مهما اختلفت أعمارهم خارج المنزل لساعات متأخرة، كما اعتبر شباب الحي أن المرافق الرياضية التي اعتبرها شباب الحي هي متنفسهم الوحيد في ظل النقص الفادح الذي يعاني منه الحي والذي يدفع بهم في غالب الأحيان إلى التنقل خارجا لقضاء احتياجاتهم، لتأتي بعدها إجابات المبحوثين التي أكدت على ضرورة تحسين الطرقات المهترئة خصوصا في فصل الشتاء وفي الأخير تأتي تأكيدات على خلق أماكن لركن السيارات، مرافق ترفيهية خاصة بالأطفال والمراكز الثقافية التي من شأنها أن تزيد إضافة للحي وللأفراد على حد سواء.

الجدول رقم 45: تحكم التنوع في المرافق الخدماتية في طبيعة ونوعية علاقات الجيرة

النسبة المئوية	التكرار	تحكم التنوع في المرافق
52%	104	نعم
48%	96	لا
100%	200	المجموع

الشكل رقم 24: تحكم التنوع في المرافق الخدماتية في طبيعة ونوعية علاقات الجيرة



من خلال الجدول رقم 46 الذي يبين تحكم في التنوع المرافق الخدماتية في طبيعة ونوعية علاقات الجيرة نجد أن التنوع في المرافق يتحكم في طبيعة ونوعية علاقات الجيرة هي الأعلى في النسب حيث قدرت نسبتها بـ 52% بتكرار 104 مفرد مقابل لا بنسبة إلى 48% بتكرار 96 مفردة من مفردات العينة.

من خلال التحليل نستنتج أن التنوع في المرافق الخدماتية في الحي تتحكم في طبيعة ونوعية علاقات الجيرة بين قاطنيه وذلك من خلال أنها تخلق فرصا للالتقاء المتعددة بينهم عند قصد هذه المرافق ما سيؤد حتما العلاقات الجوارية وزيادة نسبة التفاعل الاجتماعي اليومي بينهم.

الجدول رقم 46: علاقة الجنس بترتيب أهم المرافق الخدماتية الضرورية

المجموع	مركز أمن	مرافق ترفيهية خاصة بالأطفال	مستودعات خاصة لركن السيارات	تحسين الطرقات والممرات	مرافق رياضية	عيادة خاصة	مركز ثقافي	ترتيب المرافق الضرورية حسب الأولوية الجنس	
								التكرار	%
305	103	29	21	34	36	53	29	التكرار	ذكر
%100	%33.78	%9.50	%6.87	%11.14	%11.80	%17.37	%9.51	%	
112	64	7	7	8	13	7	6	التكرار	أنثى
%100	%57.14	%6.25	%6.25	%7.14	%11.61	%6.25	%5.36	%	
417	167	36	28	42	49	60	35	التكرار	المجموع
%100	%40.04	%8.63	%6.71	%10.07	%11.76	%14.39	%8.39	%	

الملاحظة: تضخم العينة لتعدد الإجابات

من خلال الجدول رقم 47 الذي علاقة الجنس بترتيب أهم المرافق الخدماتية الضرورية نجد أن 57.14% من إجابات الإناث تؤكد على ضرورة خلق مركز أمن حضري في الحي كأولوية أولى تليها نسبة 11.61% فيما يخص تجهيز المرافق الرياضية كأولوية ثانية، تأتي بعدها 7.14% فيما يخص تحسين طرقات وممرات الحي لتتساوى النسب عند كل من عيادة خاصة، مرافق ترفيهية خاصة بالأطفال، مستودعات خاصة بركن السيارات ب 6.25% ليأتي في الأخير مركز ثقافي بنسبة 5.36%.

أما جنس الذكور نجد نسبة 33.78% للمركز الأمني يأتي مباشرة عيادة خاصة بنسبة 17.38% للتقارب النسبة عند كل من المرافق الرياضية وتحسين الطرقات والممرات فنسبة الأولى قدرت ب 11.80% والثانية ب 11.14% ليأتي بعدها أيضا تساوي النسب عند كل من مركز ثقافي والمرافق الترفيهية الخاصة بالأطفال، الأولى ب 9.51% والثانية ب 9.50%، ليأتي في الأخير نسبة 6.87% عند إنشاء مستودعات ركن السيارات.

من خلال القراءة الإحصائية يظهر لنا جليا أن المركز الأمني يحتل مكانة هامة في حياة الفرد وذلك لما يوفره من ضمانات أساسية لنجاح أي عملية تنموية في المجتمع، إذ غياب المراكز الأمنية والدورات الليلية مهد لانتشار العنف والجرائم بكافة أنواعها داخل الحي المدروس، فالعنصر النسوي بحكم ضعفهم البدني في مواجهة مثل هذه التصرفات الغير أخلاقية منع عنهم ممارستهم لحياتهم بشكل طبيعي، بغض النظر عن باقي الخدمات التي تقدمها باقي المرافق التي اقترحناها إلا أن الشيء الوحيد الذي يعاني منه حي 300 مسكن هو طغيان عصابات الأحياء بطريقة غير عادية على الحي وأهله ما نعّص سيرورة الحياة اليومية بشكل سليم فالأمن هو ذلك الضمان الوحيد لرقى المجتمعات وتطبيق السلطات لسياسة الضبط الاجتماعي بغية الحفاظ على أمنها الداخلي والخارجي معا. وعند حساب معامل سبيرمان والبدال عند الدرجة 0.01 اتضح لنا وجود علاقة طردية ضعيفة بين المتغيرين قدرت ب 0.21^{**} عند المركز الثقافي عيادة خاصة 0.32^{**} تحسين الطرقات والممرات 0.37^{**} مرافق ترفيهية 0.25^{**}

الجدول رقم 47: علاقة المستوى التعليمي بتحكم تنوع المرافق في طبيعة علاقات الجيرة

المجموع	لا	نعم	تحكم تنوع المرافق في طبيعة علاقات الجيرة	
			المستوى التعليمي	
46	21	25	التكرار	ابتدائي
%100	%45.65	%54.35	%	
71	41	30	التكرار	متوسط
%100	%57.74	%42.26	%	
50	23	27	التكرار	ثانوي
%100	%46	%54	%	
33	11	22	التكرار	جامعي
%100	%33.33	%66.67	%	
200	96	104	التكرار	المجموع
%100	%48	%52	%	

الجدول رقم 48 الذي يبين علاقة المستوى التعليمي للمبحوثين بتحكم تنوع المرافق الخدماتية في طبيعة علاقات الجيرة نجد أن من المجموع العام ممن أجابوا بتحكم تعدد المرافق الخدماتية في طبيعة علاقات الخبرة مقابل 48% ممن أجابوا ب: لا. وعند إدخال متغير المستوى التعليمي نجد أن 66.67% الذين صرّحوا بنعم من الجامعيين مقابل 54.35% من مستوى الابتدائي مقابل 54% من الثانوي ليأتي في الأخير 42.25 من مستوى المتوسط.

من جهة أخرى نجد 54.74% من أفراد العينة الذين صرّحوا بعدم تحكم المرافق الخدماتية في طبيعة علاقات الجيرة من مستوى المتوسط مقابل 46% من مستوى الثانوي ومقابل 45.65% مستوى ابتدائي ليأتي في الأخير 33.33% من الجامعيين من خلال ما عرضناه من قراءة إحصائية يتضح لنا أن أغلبية إجابات المبحوثين أكدت على تحكم المرافق الخدماتية بأنواعها على طبيعة علاقات الجوار خصوصا عند الجامعيين،

فوعيمهم بضرورة التنوع في شبكة الاستخدامات الخارجية للحي السكني من مرافق تخدم الصالح والعام من شأنها أن تزيد من فرص الالتقاء بين الجيران، وبالتالي شبكة العلاقات الاجتماعية ستأخذ نطاقا واسعا وبالتالي تستخدم تلقائيا في علاقات الجوار.

الجدول رقم 48: علاقة الجنس بتحكم تنوع المرافق الخدماتية في طبيعة علاقات الجيرة

المجموع	لا	نعم	تحكم تنوع المرافق	
			الجنس	
131	67	64	التكرار	ذكر
%100	%51.14	%48.86	%	
69	29	40	التكرار	أنثى
%100	%42.02	%57.98	%	
200	96	104	التكرار	المجموع
%100	%48	%52	%	

الجدول رقم 49 الذي يبين علاقة الجنس بتحكم تنوع المرافق الخدماتية في طبيعة علاقات الجيرة نجد أن 52% من ردود أفراد العينة أنه تتحكم تعددية المرافق الخدماتية في طبيعة علاقات الجيرة بنسبة 52% ويرى 48% منهم عدم تحكمها، وعند إدخال متغير الجنس نجد أن 57.98% من ردود أفعال العينة الذين صرّحوا بنعم من جنس الإناث مقابل 48.86% من جنس الذكور.

ما نستخلصه من المعطيات الإحصائية أنه باختلاف الجنسين فإنهم أكدوا على تحكم تعدد المرافق الخدماتية في طبيعة ونوعية علاقات الجيرة فعلى حدّ أقوال بعض المبحوثات توفير قاعات الرياضة ومراكز التكوين المهني داخل الحي سيزيد من فرص التعرف على جيران منطقتهم فانعدام مثل هذه المرافق أدى إلى التلاشي التدريجي لعلاقات الجوار وأصبحت التحايا الصباحية والمسائية هي البارزة ونقطة التواصل بينهم، وباستعمال معامل الارتباط فاي هناك علاقة ارتباط طردية ضعيفة جدًا قدرت بـ 0.14

سادسا: التحقق من الفرضية الثانية:

انطلاقا من الفرضية المقترحة في بحثنا والتمثلة في: تساهم المرافق الخدماتية في تحسين علاقات الجيرة وتبادل الثقافات في الأحياء السكنية الجديدة تشير إلى أن نقصان المرافق الخدماتية يساهم في تدني مستوى التفاعل الاجتماعي بين الجيران واختصار العلاقات الجوارية، فمن خلال استعراض النتائج لاحظنا أن الحي لا يحتوي على جل المرافق التي تخدم متطلبات الفرد من نوادي رياضية، محلات الألبسة والأحذية المسابح... الخ بحيث لاحظنا النقص الشديد والمعتبر في المرافق الصحية التي لا يستطيع الأفراد العيش من دونها، فالحالات الاستعجالية خصوصا في الفترة الليلية تدفعهم إلى التنقل إلى المدينة الأم من أجل المعالجة، إضافة إلى مركز الأمن الذي أصبح وجوده أكثر من ضروري في ظل تفتشي مختلف الظواهر غير الأخلاقية التي يعاني منها الحي بصفة مستمرة، كذلك غياب المرافق الرياضية كالنوادي وقاعات الرياضة التي يتنافس بها الشباب من ضغوطات الحياة اليومية أدى إلى تقليص علاقات الجوار وعمل على إبراز الفردانية بصورة واضحة.

إن حاجة الحي محط الدراسة إلى مختلف المرافق الخدماتية تجعل من الأفراد ينتقلون إلى الأحياء المجاورة وإلى المدينة الأم بحثا عما ينقصهم، سواء للترفيه، العمل أو حتى التسوق بعيدين عن أحياءهم وجيرانهم والتي قد تمتد من فترات الصباح إلى فترات متأخرة في المساء.

كما عبرت النسبة الكبيرة من المبحوثين بضعف مستوى المرافق الخدماتية الموجودة في حيهم، الأمر الذي يؤدي حتما إلى تقلص العلاقات بين الجيران وتراجع علاقات الجوار بسبب غياب أماكن التجمع مثل الحرائق والمساحات الخضراء التي تعمل على تحسين العلاقات الاجتماعية، فغياب أماكن التجمع أصبحت تشكل عائقا أمام فرص الالتقاء بين الجيران خاصة عند جنس الإناث مقارنة بجنس الذكور الذين يجدون في الحي والمقهى

ملتقى لهم سد الفراغ، في حين أن فئة الإناث يجدون في البيت مكانا لقضاء وقت فراغهم في ظل انعدام كلي لأماكن الترفيه الخاصة بهم.

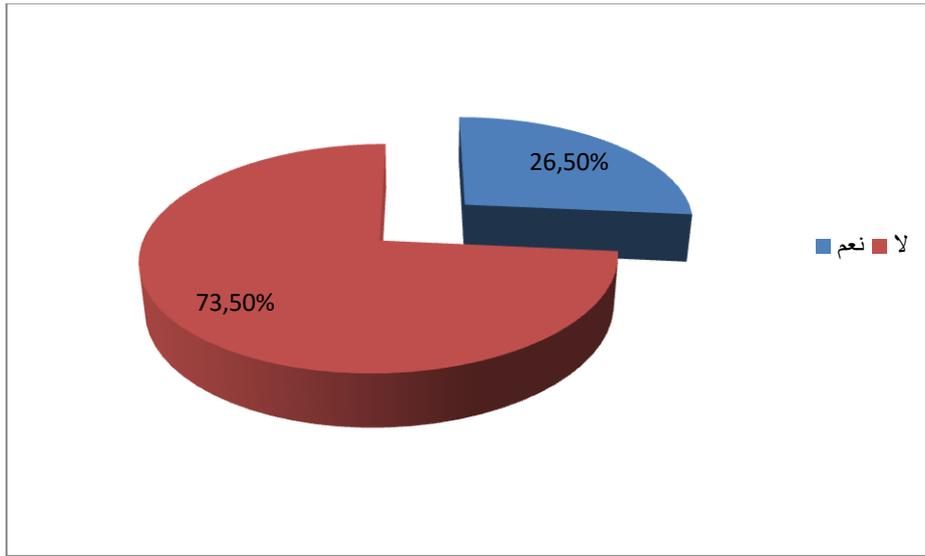
من جهة ثانية أكد أغلبية المبحوثين على أن التنوع في المرافق الخدماتية تؤثر على نوعية علاقات الجيرة فهي تعمل على تقليص ظاهرة التنقل إلى الأحياء الأخرى وتعمل على توسيع شبكة العلاقات الجوارية بين السكان، خلق فرص عمل جديدة لأبناء الحي، فالرغبة التي أبدوها لتحسين المرافق الخدماتية أثبتت لنا معنى تحسين العلاقات الاجتماعية للمبحوثين إلا أن المستوى المادي للعائلات لا يسمح لهم بتغطية كل النفقات اللازمة التي قد تحتاجها هذه المرافق، وحولت الأمر إلى السلطات والهيئات المعنية في معالجة وتحسين جودة المرافق الخدماتية الموجودة في الحي، الأمر الذي سيحسن من مستوى الحياة عند المبحوثين، ويزيد من فرص الالتقاء مع الجيران عند اقتناء ما يحتاجون من مستلزمات ضرورية وباستعمال وسائل معالجة المعطيات مثل معامل فاي لاختبار صحة العلاقة بين المتغيرات فإن الفرضية التي مفادها أن: تساهم المرافق الخدماتية في تحسين علاقات الجيرة وتبادل الثقافات في الأحياء السكنية الجديدة محققة

سابعاً: تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة :

الجدول رقم 49: إجابات المبحوثين حول ارتياحهم في المسكن

الارتياح في المسكن	التكرار	النسبة المئوية
نعم	53	26.5%
لا	147	73.5%
المجموع	200	100%

الشكل رقم 25: إجابات المبحوثين حول ارتياحهم في المسكن



من خلال الجدول رقم 50 الذي يبين إجابات المبحوثين حول ارتياحهم في المسكن نجد أن الذين لا يرتاحون في مسكنهم الأعلى نسبة حيث قدرت بـ 7.5% بتكرار 147 مفردة مقابل من يرتاحون بنسبة 26.5% بتكرار 53 مفردة من مفردات العينة هذا إن دل فإنما يدل على الغياب التام لمصالح الأمن الحي محط الدراسة، وأن معظم قاطنيه أصبح مفهوم الحي السكني الجديد لديهم يتخلله نوع من اللبس والغموض إذ من المتعارف عليه أن الأحياء السكنية الجديدة تكون دائما مربوطة أو متصلة بمراكز أمن جوارية تعمل على توفير الاستقرار، الأمن والحرية في الممارسات اليومية داخل المجال المسكون إلا أن حي 300 مسكن بفعل انعدام المراكز سالفه الذكر، أصبح الحي مقصودا لتفريغ الشحنات السالبة والممارسات العنيفة لفئة معينة من الناس، فالتهديد المباشر والمشاجرات بالأسلحة البيضاء بين أهالي الحي والأحياء المجاورة طغت وانتشرت بصورة رهيبية، الأمر الذي انعكس سلبا على نفسية القاطنين جراء الممارسات الشنيعة وغير مقبولة يوميا والتي تتطلب تدخلا فوريا عاجلا من قبل سلطات الأمن، فالتأخر عن تلبية نداء الاستغاثة ومحاسبة الفاعلين المباشرين في عمليات الشغب وأمور أخرى عقد الموضوع وزاد من الطين بلة.

الجدول رقم 50: علاقة الجنس بالأريحية في المسكن

المجموع	لا	نعم	الأريحية في السكن	
			الجنس	التكرار
131	95	36	ذكر	التكرار
%100	%72.51	%27.48		%
69	52	17	أنثى	التكرار
%100	%75.36	%24.63		%
200	147	53	المجموع	التكرار
%100	%73.5	%26.5		%

من خلال الجدول رقم 51 الذي يبين علاقة الجنس بالأريحية في المسكن نجد أن 73.5% من المجموع العام الذين صرحوا بعدم ارتياحهم في المسكن مقابل 26.5% ممن صرحوا بارتياحهم في مسكنهم وبإدخال المتغير المستقل الجنس نلاحظ أن 75.36% ممن صرحوا بعدم ارتياحهم في مسكنهم هم من جنس الإناث، مقابل 72.51% من جنس الذكور، في الجهة الأخرى نجد أن 27.48% ممن صرحوا بارتياحهم التام في مسكنهم من جنس الذكور مقابل 24.63% من جنس الإناث هذا ما يوضح لنا أن الحي يعاني من مشاكل أمنية ويدفعنا إلى طرح تساؤل جديد هل تم فعليا التخطيط لمشروع بناء مركز أمن حضري داخل الحي؟

ومن خلال الجولة الاستطلاعية الأولية وتصريحات المبحوثين استنتجنا أن حالات الرعب والقلق اليومي الذي يعيشه قاطني الحي ناتج عن ممارسات فوضوية، عنيفة التي أدخلت مشاعر اللأمن والخوف في نفوسهم، فبعد أن كان السكن مطلباً أساسياً لكل العائلات القاطنة بالمجال المدروس أصبح كابوساً أسوداً نغص حياة الكثيرين منهم، ومما لا شك فيه أن معظم العائلات باتت تطالب بالأخذ بعين الاعتبار المطلب الرئيسي في إنشاء مركز أمن حضري يوفر الأمن ويضبط سلوكيات وأخلاقيات الأفراد المتمردين في الحي من

خلال القيام بدورات تحسيسية حول ضرورة الانضباط التام وعدم التعدي على الآخر كذلك هو الحال لخلية الإصغاء داخل مركز الأمن والتي من مهامها الأساسية فك النزاعات والمشاجرات اليومية التي يتعرض إليها أفراد العينة بصفة مستمرة.

الجدول رقم 51: علاقة الجنس بإمكانية تغيير المسكن

المجموع	لا	نعم	إمكانية تغيير المسكن	
			الجنس	
131	19	112	التكرار	ذكر
%100	%14.50	%85.50	%	
69	11	58	التكرار	أنثى
%100	%15.94	%84.05	%	
200	30	170	التكرار	المجموع
%100	%15	%85	%	

من خلال الجدول رقم 52 الذي يوضح علاقة الجنس بإمكانية تغيير السكن نجد أن 85 % من المجموع العام يغيرون مسكنهم ويرى 15% عدم تغييره وعند إدخال متغير الجنس نجد أن إجابات الأفراد الذين صرحوا بنيتهم في تغيير المسكن من الذكور بنسبة 85.50% مقابل 84.05% من الإناث.

من خلال هذه القراءة الإحصائية نجد أن الأغلبية الساحقة من كلا الجنسين لديهم رغبة جامحة في تغيير المسكن لاسيما بعد الأحداث التي حدثت مؤخرا في المجمع السكني ككل من تهديدات بالاسلح الأبيض المشاجرات العنفية بين أهالي الحي وعدم قدرة المصالح الأمنية على فك النزاعات اليومية، الأمر الذي وُلد في نفوس قاطنيه نوعا من النفور والرغبة في المغادرة الفورية للمكان، فافتقاد الحي إلى هذا المرفق الهام زرع من ثقة المواطن وشعوره بالأمن والطمأنينة الذي يعتبر مطلبا أساسيا ومشروعا لضمان حياة آمنة ومستقرة داخل الحي.

الجدول رقم 52: علاقة الجنس بتحويل المسكن أثناء فترة الغياب

المجموع	لا احد	أصدقاءك	أقاربك	جارك	تحويل المسكن	
					الجنس	التكرار
131	18	9	32	72	التكرار	ذكر
%100	%13.74	%6.87	%24.42	%54.96	%	
69	8	4	30	27	التكرار	أنثى
%100	11.59	%5.79	%43.47	%39.13	%	
200	26	13	62	99	التكرار	المجموع
%100	%13	%6.5	%31	%49.5	%	

من خلال الجدول رقم 53 الذي يبين علاقة الجنس بتحويل المسكن أثناء فترة الغياب نجد 54.96% ممن يخولون مسكنهم أثناء فترة الغياب إلى الجيران هم من جنس الذكور مقابل 39.13% من جنس الإناث في حين نلاحظ 43.47% ممن يخولون مسكنهم إلى الأقارب من جنس الإناث مقابل 24.42% من جنس الذكور، ومن جهة أخرى فإن 13.74% من الذين لا يخولون مسكنهم لأحد هم ذكور مقابل 11.59% من الإناث، لتأتي في الأخير 6.87% ممن يخولون مسكنهم إلى الأصدقاء من جنس الذكور مقابل 5.79% من جنس الإناث.

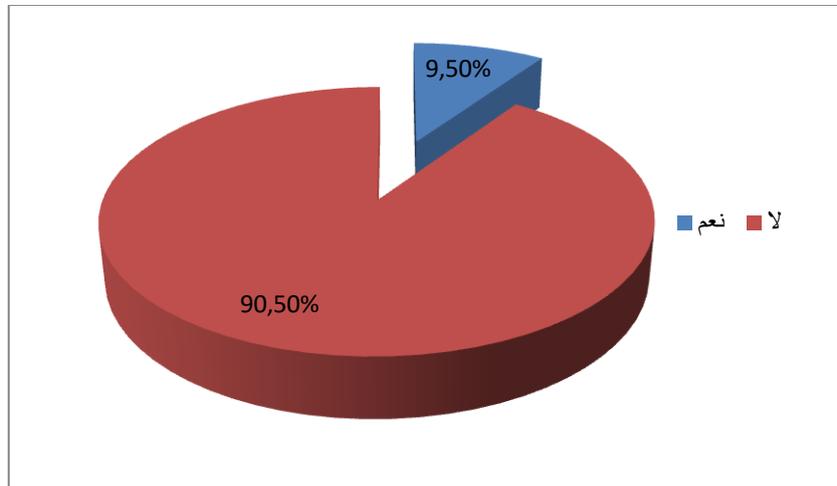
نستنتج مما سبق أن تحويل المنزل في فترة الغياب إلى الجار تحمل جملة من المعاني من بينها: الأريحية المتبادلة بين جيران الحي المدروس عوضت ولو بنسبة قليلة شعور اللأمن في ظل غياب مراكز الأمن وكما قال لنا أحد المبحوثين "حنا ما خيرناش جيراننا ولكن الحمد لله جيراننا ما شاء الله" ما يدل على التوافق والانسجام بين أصحاب العمارة الواحدة والتي ما هي إلا تحصيل حاصل لجملة من المواقف التي مر بها الطرفين خصوصا ما حصل في الآونة الأخيرة من اعتداءات خارجية بزعامة عصابات الأحياء على الحي بأكمله، فغياب مراكز الأمن الحضري التي من شأنها أن توفر الحماية والاستقرار لقاطني الحي جعل الساكن يعيش دورين في نفس الوقت دور القاطن الذي من المفروض أن يتمتع

بكافة الاستقلالية في ممارسة يومياته العادية من جهة ودور الحامي Protecteur على ممتلكاته وممتلكات غيره من جهة ثانية والذي يدفعنا بالقول أن الجار له صلاحيات متعددة من بينها المحافظة على نظام الحياة داخل الحي.

الجدول رقم 53: توفر الحي على مركز أمني حضري

النسبة المئوية	التكرار	توفر مركز أمني
9.5%	19	نعم
90.5%	181	لا
100%	200	المجموع

الشكل رقم 26: توفر الحي على مركز أمني حضري



من خلال الجدول رقم 54 الذي يبين توفر الحي على مركز أمني حضري نجد الإجابة بلا هي الأعلى في النسب حيث قدرت نسبتها بـ 90.5% بتكرار 181 مفرد، تليها الإجابة بنعم بنسبة 9.5% بتكرار 19 مفردة من مفردات العينة.

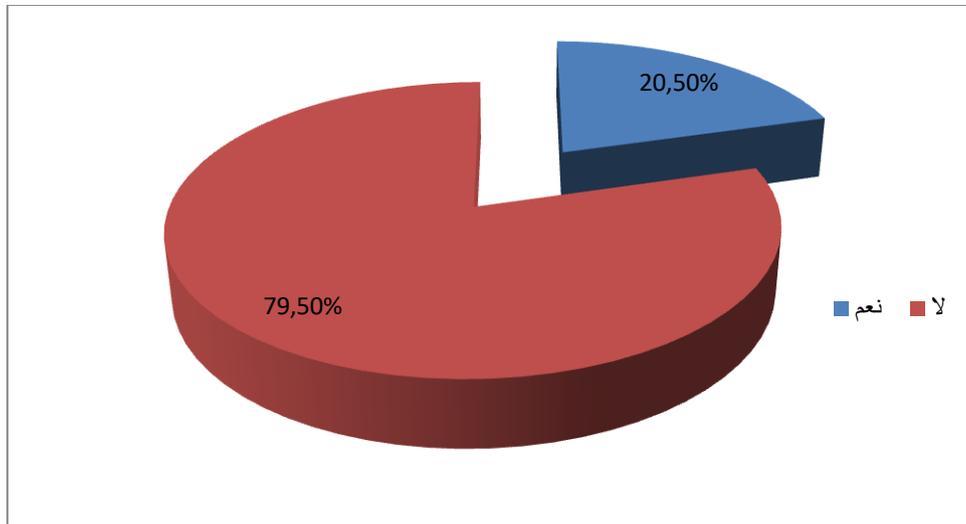
من خلال التحليل نستنتج أن الحي لا يتوفر على مركز أمن لحفظ استقرار السكان هذا ما يفسر الفشل الكبير من قبل السلطات المعنية ببرمجة سكنات جديدة مخططة وفق معايير وأسس عصرية من بينها انعدام وجود مركز أمن حضري يلبي مختلف النداءات التي تعني سكان الحي، القيام بدورات تحسيسية تفيد على ضرورة توفير الأمن والاقتران بسلوك حضري

راق يضمن الحياة الهادئة والمستقرة لأهالي الحي، الأمر الذي جعل مجتمع العينة في حالة من الاستياء والخوف لغياب هذا المرفق الهام وتفشي العنف والممارسات الهمجية لبعضهم الذي دفع بالإخلال بالنظام العام والإحساس بالاستقرار والحرية.

الجدول رقم 54: تدخل المصالح الأمنية في تنظيم الحياة اليومية

النسبة المئوية	التكرار	تدخل المصالح الأمنية
20.5%	41	نعم
79.5%	159	لا
100%	200	المجموع

الشكل رقم 27: تدخل المصالح الأمنية في تنظيم الحياة اليومية



من خلال الجدول رقم 55 الذي يبين تدخل المصالح الأمنية في تنظيم الحياة اليومية نجد أن الإجابة لا هي الأعلى في النسب حيث قدرت نسبتها بـ 79.5 % بتكرار 159 مفردة تليها الإجابة نعم بنسبة 20.5% بتكرار 41 مفردة من مفردات العينة.

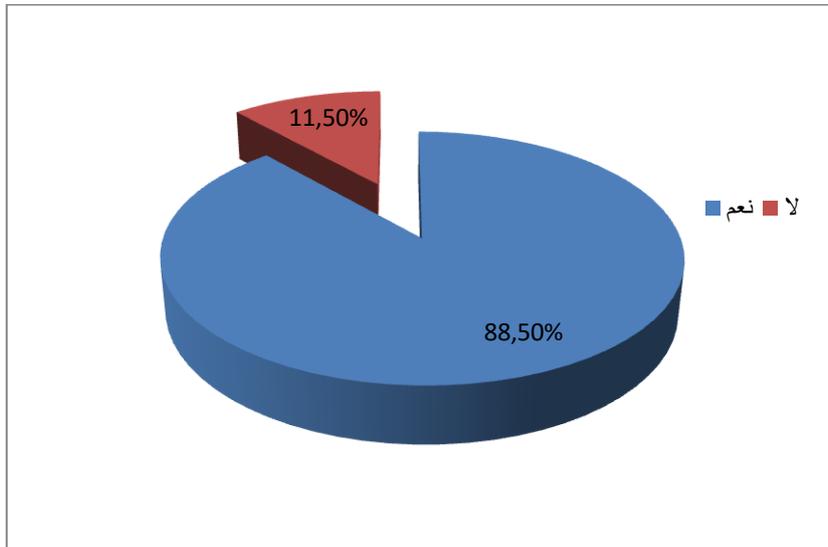
من خلال التحليل نستنتج انه لا يتم تدخل المصالح الأمنية في تنظيم الحياة اليومية بين أفراد الحي حيث رصدنا من إحدى ردود المبحوثين ذلك الاستهتار في التعامل مع القضايا الأمنية المتعلقة بالحي المدروس، وأن أغلبية المشاجرات يتم فكها من طرف أهالي الحي، وأنه عادة ما تتم الاستجابة لاحقا يعني بعد فك النزاع الأمر الذي يؤدي إلى تراجع

العلاقات الاجتماعية ومبدأ المحايدة في التعامل مع الجيران بسبب الأثر الذي تركه الوضع الأمني في خلق التباعد، وإحداث نوع من الفتور والنفور في علاقات الجوار.

الجدول رقم 55: وجود صورة عاكسة لمفهوم العنف بين أبناء الحي

وجود صورة عاكسة للعنف	التكرار	النسبة المئوية
نعم	177	88.5%
لا	23	11.5%
المجموع	200	100%

الشكل رقم 28: وجود صورة عاكسة لمفهوم العنف بين أبناء الحي



من خلال الجدول رقم 56 يبين لنا وجود صورة عاكسة لمفهوم العنف بين أبناء الحي نجد أن وجود صورة عاكسة لمفهوم العنف هي الأعلى في النسب حيث قدرت نسبتها بـ 88.5% بتكرار 177 مفردة، مقابل عدم وجودها بنسبة فاقت 11.5% بتكرار 23 مفردة من مفردات العينة.

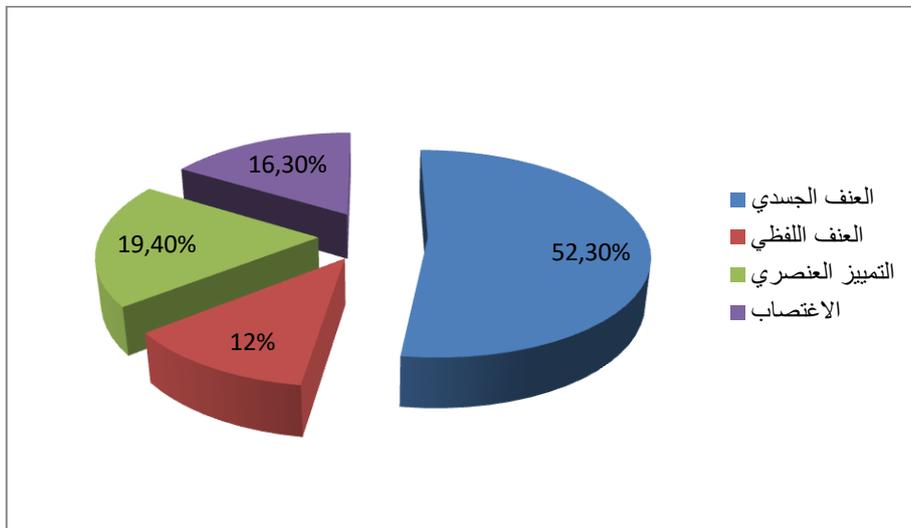
من خلال التحليل نستنتج أنه توجد صورة عاكسة لمفهوم العنف بين أبناء الحي.

- في حالة الإجابة بنعم يظهر من خلال :

الجدول رقم 56: أشكال العنف الممارس في الحي

النسبة المئوية	التكرار	أشكال العنف الممارس
52.3%	148	العنف الجسدي
12%	34	العنف اللفظي
19.4%	55	التمييز العنصري
16.3%	46	الاغتصاب
100%	283	المجموع

الشكل رقم 29: أشكال العنف الممارس في الحي



تظهر صور العنف من خلال العنف الجسدي بنسبة 52.3% بتكرار 148 مفردة مقابل التمييز العنصري بنسبة 19.4% بتكرار 5 مفردة، مقابل الاغتصاب بنسبة 16.3% بتكرار 46 مفردة، وفي الأخير العنف اللفظي بنسبة 12% بتكرار 34 مفردة والذي يمكن ملاحظته عن طريق الاعتداءات بالأسلحة البيضاء والضرب المبرح في كثير من الأحيان بين شباب الحي والتي عادة ما يكون بسبب الحبوب المهلوسة أو الشجار حول ملكية المكان إذ راح العديد من شباب الحي ضحايا لمثل هذه الممارسات فمنهم من فارق الحياة بعد أن كان همه الوحيد أن يفك الشجار، ومنهم من كانت إصاباتهم متفاوتة الخطورة، أما بالنسبة للعنف

اللفظي فكان يطبق مع فئة الإناث الغرباء القادمين إلى الحي بدافع الزيارة لأقاربهم أو لأمر شخصية أخرى. ما سبب نوعاً من النفور من الحي والخوف من دخوله، التمييز العنصري أيضاً كان حاضراً وبقوة خصوصاً أنه هناك من رحل إلى الحي بعد سكنه في أحياء فوضوية لسنوات طويلة الذي شكل اصطداماً بينهم وبين أهالي الأحياء المجاورة، فعلى قول أحدهم "أنا خطابي وهو جا من البرارك" هذه المقولة تعكس الكثير من التصنيفات الاجتماعية على أساس الأصل الجغرافي ما خلق أزمة أمن واستقرار في الحي.

الجدول رقم 57: علاقة العنف الممارس داخل الحي والفئات المسببة له

المجموع	لا	نعم	وجود العنف داخل الحي	
			الفئات المسببة للمشاكل	
68	7	51	التكرار	الصغار
%100	%12.06	%87.93	%	
109	11	98	التكرار	الشباب
%100	%10.09	%89.90	%	
33	2	31	التكرار	الكبار
%100	%6.06	%93.93	%	
200	20	180	التكرار	المجموع
%100	%10	%90	%	

من خلال الجدول رقم 58 يرى أفراد العينة أنه توجد علاقة بين العنف الممارس داخل الحي والفئات المسببة له بنسبة 90% ويرى 10% منهم عدم وجودها.

وعند إدخال متغير الفئات المسببة للعنف الممارس نلاحظ أن 93.93% ممن صرّحوا بنعم كانت عند فئة الكبار المسببة للعنف والمشاكل مقابل 89.90% عند فئة الشباب لتأتي في الأخير نسبة 87.93% عند فئة الصغار.

إذ تؤكد هذه النسب الإحصائية على صحة ما افترضناه من واقع مرير وبأس في ظل غياب المرافق الأمنية والذي مهّد بصفة منطقية إلى بروز العنف والمشاكل الغير الأخلاقية، فغياب وسائل الضبط الاجتماعي التي تساعد على رفض النظام وعدم الإخلال بالقانون العام جعل الحي يعيش حالة من الرعب والذكر في ظل افتعال الفئات العمرية باختلاف مراحلها ما يجعل الحي في حالة من الإنذار المرعب، الضحايا وتهويل للعائلات القاطنة الأمر الذي يجعلنا من هذا التحليل أن نطالب بالإشاد الفوري لمراكز الأمن.

الجدول رقم 58: علاقة تواجد رجال الأمن بإرساء مفهوم الأمن لدى أفراد العينة

المجموع	لا	نعم	الرأي حول وجود رجال الأمن	
			مفهوم الأمن	الحماية
77	0	77	التكرار	الحماية
100	%0	%100	%	
51	2	49	التكرار	الحرية
100	%3.9	%96.1	%	
72	6	66	التكرار	الاستقرار
100	%8.33	%91.67	%	
200	8	192	التكرار	المجموع
100	%4	%96	%	

من خلال الجدول رقم 59 يرى أفراد العينة أنه توجد علاقة بين تواجد رجال الأمن بإرساء مفهوم الأمن لديهم بنسبة 96% ويرى 4% منهم عدم وجودها.

وعند إدخال المتغير المستقل مفهوم الأمن نلاحظ أن الذين صرّحوا بتواجد رجال الأمن وإرسائهم لمفهوم الأمن والذي تمثل في مفهوم الحماية بنسبة مطلقة 100% مقابل مفهوم للحرية بـ 96.1% ليأتي في الأخير مفهوم الاستقرار بـ: 91.67%.

هذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على الأهمية البالغة التي يحتلّها الأمن في حياة العائلات والمجتمع عامّة، فهو ضرورة لكل جهد بشري باعتباره قرين الإنسان وشقيق حياته، إضافة إلى أن رجال الأمن يوفّرون السلامة الأمنية لسكان الأحياء لتمتد إلى المدن أيضا أو التجمعات الحضرية، فالحي المدروس يفتقر إلى تخطيط رشيد وبالخصوص مركز أمن حضري يغطي كافة لجوانب التي يمكن اعتبارها ضرورية لقيام أحياء سكنية كاملة فتعدد المفاهيم المكونة لمفهوم الأمن ورجاله جعلته مطلبا ضروريا وهاما في الحي المدروس. وعند حساب معامل سبيرمان والداد عند الدرجة 0.01 اتضح لنا وجود علاقة طردية ضعيفة بين المتغيرين قدرت بـ ** 0.18

الجدول رقم 59: علاقة الجنس بالفئات المسببة للمشاكل داخل الحي

المجموع	الكبار	الشباب	الصغار	الفئات المسببة	
				الجنس	التكرار
129	21	66	42	التكرار	ذكر
%100	%16.27	%51.16	%32.55	%	
71	13	43	15	التكرار	أنثى
%100	%18.31	%60.56	%21.13	%	
200	34	109	57	التكرار	المجموع
%100	%17	%54.5	%28.5	%	

من خلال الجدول رقم 60 الذي يبين علاقة الجنس بالفئات المسببة للمشاكل داخل الحي نلاحظ أن 60.56% من تصريحات المبحوثين من الإناث أكدن على أن الشباب هم الأكثر تسببا في المشاكل مقابل 51.16% من جنس الذكور لتأتي نسبة 32.55% من تصريحات المبحوثين من جنس الذكور الذين يرون أن الصغار هي الفئة الأكثر تسببا في المشاكل مقابل 21.13% من جنس الإناث، لتأتي في الأخير نسبة 18.31% من المبحوثين من جنس الإناث اللواتي أكدن على أن الكبار هم الفئة الأكثر افتعالا للمشاكل داخل الحي مقابل 16.27% من جنس الذكور.

ومن خلال ما ذكرناه يتضح لنا أن أغلبية اجابات المبحوثين اتجهت إلى فئة الشباب التي اعتبروها محرك المشاكل والأزمات داخل الحي وذلك باعتبار أن مرحلة الشباب مرحلة طيش لا بد على الأولياء التحكم فيها بتلقين القواعد الأساسية والهامة لتنشئة اجتماعية سليمة لهم إذ لا بد من التحلي بروح التعاون والإلتزام بدل افتعال المشاكل التي قد تخرج بصاحبها إلى نتائج قد لا يحمد عقباها، وفي السياق ذاته قال لنا أحد المبحوثين بصريح العبارة " Les jeunes سباب المشاكل في لاسيتي مواليهم ما يربيوهمش واحنا باصينا بيهم" هذه الجملة تحمل في طياتها الكثير من المعاني لعل أبرزها معاناة أهالي الحي من الممارسات العنفية التي تتحلّى بها هذه الفئة بصفة يومية والتي أدخلت الرعب والخوف في نفوس قاطني الحي من جهة ومن جهة ثانية عدم وجود الرقابة الأمنية التي أنتجت هذا النوع من الممارسات داخل المجال المدروس. علما أن فئة الكبار قد تكون مشاكلها واضحة إما لاعتبارات مادية أو لاعتبارات أسرية ضف إلى هذا أن المشاكل بينهم يمكن التحكم فيها قبل تطورها لكن الشباب قد يتفشى بينهم الحقد والانتقام الذي يصل في كثير من الأحيان إلى تطور الخلافات بين العائلات الموجودة في هذا الحي.

الجدول رقم 60: علاقة آراء المبحوثين حول وقوع شجارات بوجود صورة عاكسة لمفهوم

العنف

المجموع	لا	نعم	وجود صورة عاكسة للعنف	
			آراء المبحوثين حول وقوع شجارات	
190	176	14	التكرار	نعم
%100	%92.63	%7.37	%	
10	5	5	التكرار	لا
%100	%50	%50	%	
200	181	19	التكرار	المجموع
%100	%90.5	%9.5	%	

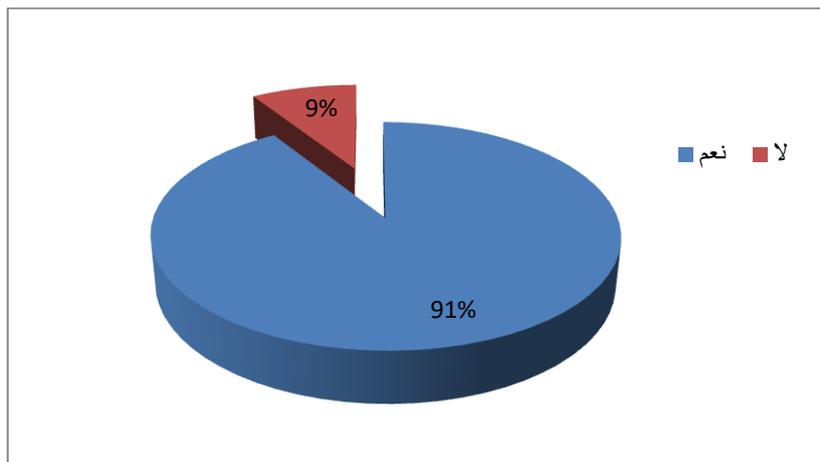
من خلال الجدول رقم 61 يرى أفراد العينة أنه لا توجد صورة عاكسة لمفهوم العنف ووقوع شجارات داخل الحي بنسبة 90.5 ويرى 9.5 % منهم وجودها، وعند إدخال متغير آراء المبحوثين حول وقوع شجارات نلاحظ أن 92.63% ممن صرّحوا بعدم وجود صورة عاكسة لمفهوم العنف ولكن تقع شجارات بين قاطنيه مقابل 50% ممن صرّحوا بعدم وجودها وعدم وجود شجارات بين قاطني الأحياء.

ونؤكد مما سبق أنه مهما اختلفت الآراء إلا أنها اتّجهت في سياق واحد ألا وهو انتشار العنف بكافة أشكاله سواء كان جسديا والذي تجسّد في اعتداءات عصابات الأحياء على أهالي الحي خصوصا في الفترة الليلية ولفظي عن طريق الشتم وسب كل من يدخل إلى الحي، وعند حساب قيمة معامل فاي نجد أنه هناك علاقة طردية ضعيفة بين المتغيرين بقيمة +0.30.

الجدول رقم 61: إجابات المبحوثين حول انتشار المشاكل الأخلاقية في الحي.

انتشار المشاكل الأخلاقية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	182	91%
لا	18	9%
المجموع	200	100%

الشكل رقم 30: إجابات المبحوثين حول انتشار المشاكل الأخلاقية في الحي



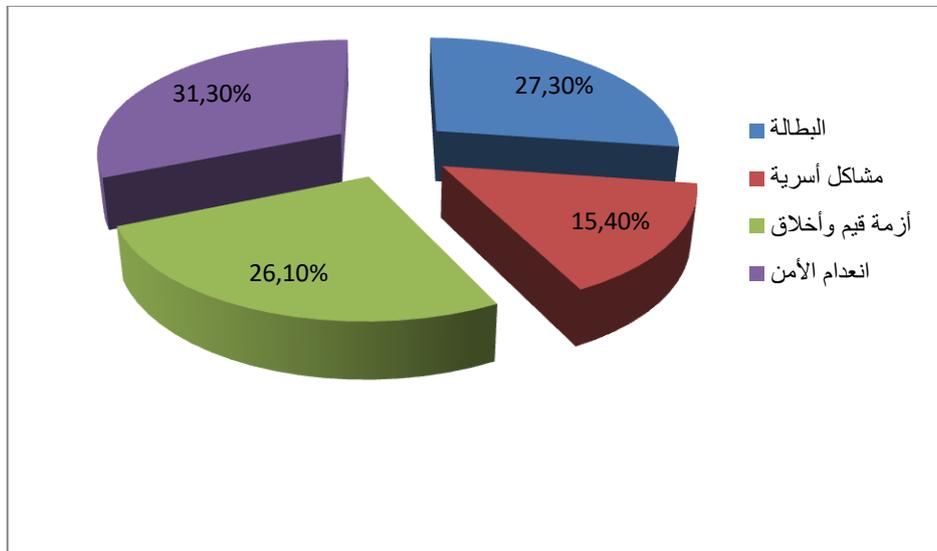
من خلال الجدول رقم 62 الذي يبين إجابات المبحوثين حول انتشار المشاكل الأخلاقية في الحي نجد أن أغلبية الإجابات أكدت على وجودها حيث قدرت نسبتها بـ 91 % بتكرار 182 مفردة، مقابل عدم وجودها بنسبة 9% بتكرار 18 مفردة من مفردات العينة. من خلال التحليل نستنتج أنه هناك انتشار المشاكل الأخلاقية مثل السرقة وتناول المخدرات في الحي بصورة لافتة متجلية في صور عصابات الأشرار والجماعات الخطيرة التي تتحكم في النظام العام للحي وتعمل على خلق الرعب، الخوف في نفوس القاطنين وهذا راجع إلى:

• السبب:

الجدول رقم 62: أسباب تفشي الممارسات العنفية داخل الحي

أسباب تفشي العنف	التكرار	النسبة المئوية
البطالة	115	27.3%
مشاكل أسرية	65	15.4%
أزمة قيم وأخلاق	110	26.1%
انعدام الأمن	132	31.3%
المجموع	422	100%

الشكل رقم 31: أسباب تفشي الممارسات العنفية داخل الحي



من خلال الجدول رقم 63 الذي يبين أسباب تقشي الممارسات العنفية داخل الحي نجد أن انعدام الأمن هو الأعلى في النسب حيث قدرت نسبته بـ 31.3% بتكرار 132 مفردة، ثم عامل البطالة بنسبة فاقت 27.3% بتكرار 115 مفردة، ثم أزمة القيم والأخلاق بنسبة 26.1% بتكرار 110 مفردة، وفي الأخير تأتي المشاكل الأسرية بنسبة فاقت 15.4% بتكرار 65 مفردة من مفردات العينة.

الجدول رقم 63: علاقة الحالة العائلية بالشعور بالأمن أثناء تواجد دوريات الأمن

المجموع	نوعا ما	لا	نعم	الشعور بالأمن	
				الحالة العائلية	
31	7	4	20	التكرار	أعزب
%100	%22.58	%12.90	%64.51	%	
129	27	11	91	التكرار	متزوج
%100	%20.93	%8.53	%70.54	%	
14	0	2	12	التكرار	مطلق
%100	%0	%14.29	%85.71	%	
26	0	0	26	التكرار	أرمل
%100	%0	%0	%100	%	
200	34	17	149	التكرار	المجموع
%100	%17	%8.5	%74.5	%	

من خلال الجدول رقم 64 الذي يبين علاقة الحالة العائلية بالشعور بالأمن أثناء تواجد دوريات الأمن نجد أن نسبة 100% من تصريحات المبحوثين من الأرامل الذين يشعرون بالأمن في ظل تواجد الدوريات الأمنية مقابل 85.71% من حالة المطلقين ومقابل 70.54% من المتزوجين مقابل 64.51% من العزاب.

نستنتج أن الحالة العائلية لأفراد العينة لديها علاقة بالشعور بالأمن في ظل تواجد الدوريات الأمنية إذ وجدنا أن حالة الأرامل خصوصا جنس الإناث يحتاجون فعليا إلى الشعور بالاستقرار بالأمن وذلك لغياب المسؤول الفعلي للعائلة هذا ما أكدناه من خلال

تصريحات إحدى المبحوثات "أنا الرجل ما عنديش والناس تحقر بالعين مادابيا لابوليس تحميننا وتسمع لمشاكلنا وتوفر لنا الامن اللي محتاجينو تاع الصح" فانعدام مراكز الأمن وتقدير الجهات المعنية في القيام بواجبهم اتجاه أهالي الحي والذي شهد موجة من الممارسات العنفية والهمجية من قبل غرباء وعصابات الأحياء بث الرعب في نفوس قاطني المجال المدروس والإحساس بالأمن على مدار السنة.

الجدول رقم 64: علاقة الجنس بالشعور بالأمن في ظل تواجد مراكز الأمن

المجموع	نوعا ما	لا	نعم	الشعور بالأمن	
				الذكور	النساء
131	28	13	90	التكرار	الذكور
%100	%21.37	%9.92	%68.70	%	
69	6	4	59	التكرار	النساء
%100	%8.70	%5.8	%85.50	%	
200	34	17	149	التكرار	المجموع
%100	%17	%8.5	%74.5	%	

من خلال الجدول رقم 65 الذي يبين علاقة الجنس بالشعور بالأمن في ظل تواجد مراكز الأمن نجد أن 85.5% من تصريحات المبحوثين الذين أكدوا على شعورهم بالأمن في ظل تواجد مراكز الأمن هم من جنس الإناث مقابل 68.70% من جنس الذكور لتأتي في الجهة المقابلة 21.37% ممن صرحوا ب نوعا ما وهم من جنس الذكور مقابل 8.70% من جنس الإناث لتأتي في الأخير نسبة 9.92% ممن صرحوا بلا وهم من جنس الذكور مقابل 5.80%.

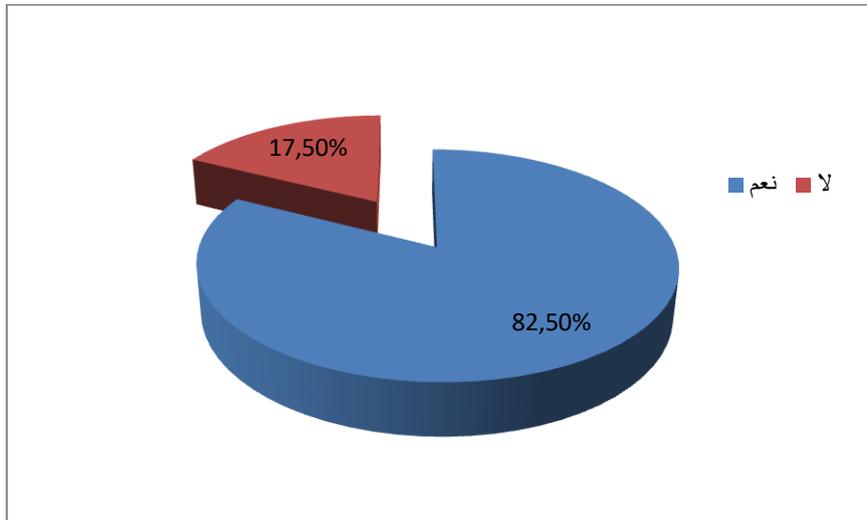
نستنتج مما سبق ذكره أن جنس الإناث هم أكثر شعورا بالأمن في ظل تواجد الدوريات الأمنية داخل الحي خصوصا وأنهن اشتكين في الفترة الأخيرة من الممارسات العنفية وبوجود شباب يتعاطون ويتاجرون بالمخدرات علنا ما بث في نفوسهن القلق وعدم الأريحية خصوصا فئة العاملات، الطالبات، الأمهات واللاتي يتوجب عليهن التنقل اليومي لقضاء حاجياتهن اليومية، هذا ما قد يفسر شعورهم بالراحة، الطمأنينة والحرية في الممارسات في ظل تواجد

المراكز الأمنية فالقيام بالدوريات الأمنية المستمرة يعزز من ثقة قاطني الحي وسهولة اندماجه الاجتماعي داخل الحي السكني محط الدراسة.

الجدول رقم 65: تقديم شكوى عند فقدان الإحساس بالأمن داخل الحي

النسبة المئوية	التكرار	تقديم شكوى
82.5%	165	نعم
17.5%	35	لا
100%	200	المجموع

الشكل رقم 32: تقديم شكوى عند فقدان الإحساس بالأمن داخل الحي



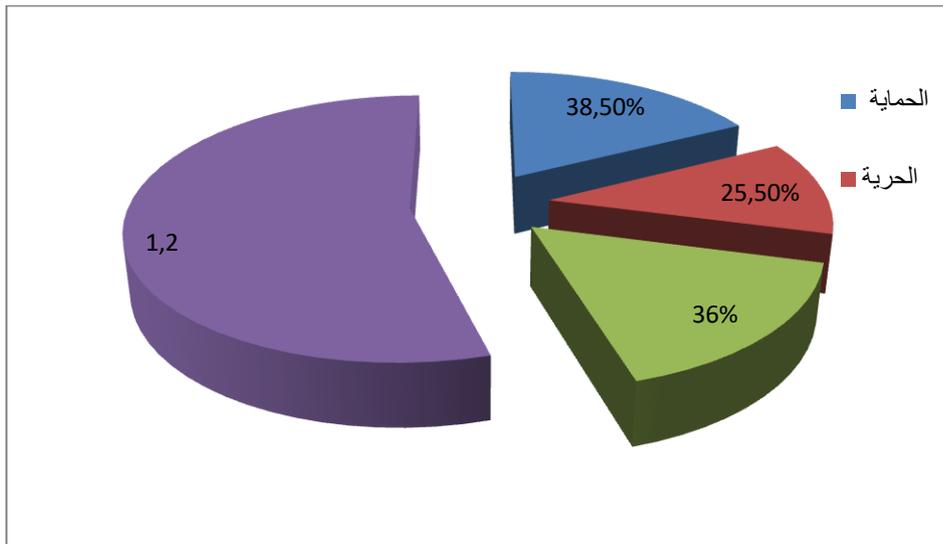
من خلال الجدول رقم 66 الذي يبين تقديم شكوى عند فقدان الإحساس بالأمن داخل الحي نجد أن الإجابة نعم هي الأعلى في النسب حيث قدرت نسبتها بـ 82.5% بتكرار 165 مفردة، مقابل الإجابة لا بنسبة قدرت بـ 17.5% بتكرار 35 مفردة من مفردات العينة.

من خلال التحليل نستنتج أن المبحوثين يتقدمون بشكوى عند إحساسهم بالأمن خصوصا وأنه لا توجد دورات ليلية خاصة ما يمهد لهذه العصابات الإجرامية كافة الحرية في ممارسة سلوكياتهم الانحرافية، الأمر الذي حتما يؤدي بأصحاب الحي إلى البحث عن الأمن والاستقرار في حياتهم اليومية.

الجدول رقم 66: إجابات المبحوثين حول مفهومهم للأمن

النسبة المئوية	التكرار	الإقتراحات
38.5%	77	الحماية
25.5%	51	الحرية
36%	72	الاستقرار
100%	200	المجموع

الشكل رقم 33: إجابات المبحوثين حول مفهومهم للأمن

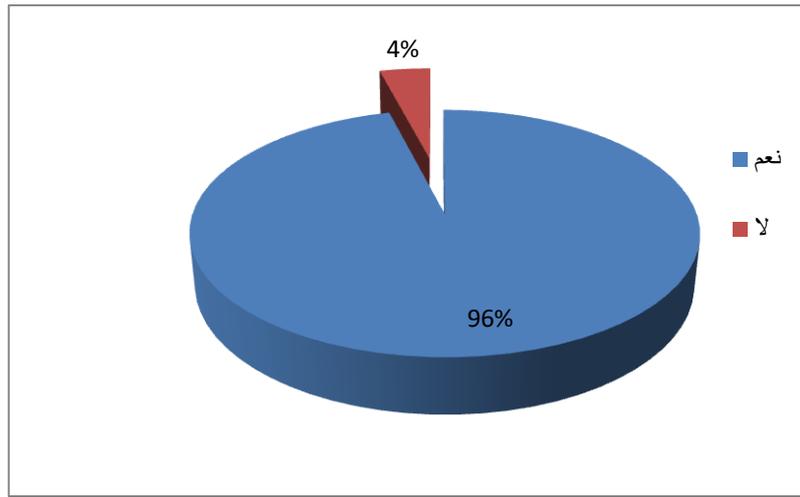


من خلال الجدول رقم 67 الذي يبين إجابات المبحوثين حول مفهومهم للأمن نجد أن مفهوم الحماية هو الأعلى في النسب حيث قدرت نسبته بـ 38.5% بتكرار 77 مفردة، ثم يأتي الاستقرار بنسبة 36% بتكرار 72 مفردة، وفي الأخير تأتي الحرية بنسبة 25.5% بتكرار 51 مفردة من مفردات العينة. من خلال التحليل نستنتج أن معنى الأمن هو الحماية في نظر المبحوثين في ظل تواجد الدوريات الأمنية باستمرار داخل الحي.

الجدول رقم 67: إجابات المبحوثين حول وجود رجال الأمن في الحي

وجود رجال الأمن في الحي	التكرار	النسبة المئوية
نعم	192	96
لا	8	4
المجموع	200	100

الشكل رقم 34: إجابات المبحوثين حول وجود رجال الأمن في الحي



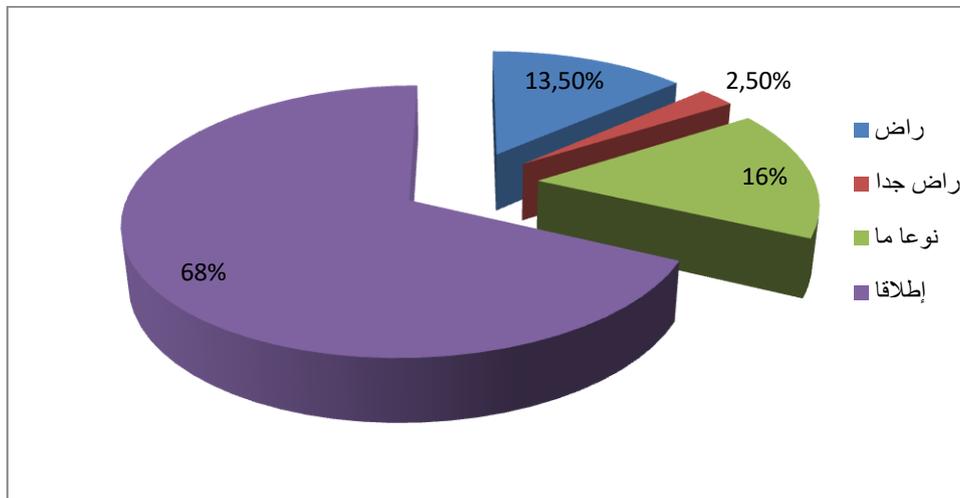
من خلال الجدول رقم 67 الذي يبين إجابات المبحوثين حول وجود رجال الأمن في الحي نجد أن وجود رجال أمن في الحي يعتبر شرطا ضروريا لتوفير الأمن بنسبة 96 % بتكرار 192 مفردة، مقابل عدم وجودهم في الحي بنسبة 4% بتكرار 8 مفردة من مفردات العينة.

نستنتج أن وجود رجال الأمن في الوسط الحضري يعتبر شرطا ضروريا وأساسيا لتوفير الأمن والأمان لأفراد الحي.

الجدول رقم 68: إجابات المبحوثين لمفهوم الرضا عن الوضعية الأمنية في الحي

النسبة المئوية	التكرار	إجابات المبحوثين
13.5%	27	راض
2.5%	5	راض جدا
16%	32	نوعا ما
68%	136	إطلاقا
100%	200	المجموع

الشكل رقم 35: إجابات المبحوثين لمفهوم الرضا عن الوضعية الأمنية في الحي



من خلال الجدول رقم 68 الذي يبين إجابات المبحوثين لمفهوم الرضا عن الوضعية الأمنية في الحي نجد أن عدم رضا أهالي الحي إطلاقا عن الوضعية الأمنية في الحي هي الأعلى في النسب حيث قدرت نسبتها بـ 68.0% بتكرار 136 مفردة، ثم تليها نوعا ما بنسبة 16.0% بتكرار 32 مفردة، ثم تليها راض بنسبة 13.5% بتكرار 27 مفردة، وفي الأخير تأتي راض جدا بنسبة 2.5% بتكرار 5 مفردة من مفردات العينة.

من خلال التحليل نستنتج أن مفردات العينة غير راضيين إطلاقاً عن الوضعية الأمنية للحي وذلك نظراً لتفشي الممارسات العنيفة والمشاجرات بالسلاح الأبيض التي تستدعي تدخلاً فورياً وجاداً لرجال الأمن.

الجدول رقم 69: توزيع ردود أفراد العينة حول أهم المشاكل الغير أخلاقية الأكثر انتشاراً

في الحي

المجموع	لا	نعم	انتشار المشاكل الغير اخلاقية	
			الفئة العمرية	
12	2	9	التكرار	أقل أو يساوي 20 سنة
%100	%18.19	%81.81	%	
28	2	26	التكرار	[30-21]
%100	%7.14	%92.86	%	
61	4	57	التكرار	[40-31]
%100	%6.56	%93.44	%	
46	3	43	التكرار	[50-41]
%100	%6.52	%93.48	%	
54	7	47	التكرار	أكثر أو يساوي 51 سنة
%100	%12.97	%87.03	%	
200	18	182	التكرار	المجموع
%100	%9	%91	%	

من خلال الجدول رقم 69 يرى أفراد العينة أن المشاكل الغير أخلاقية منتشرة في الحي بنسبة 91% ويرى 9% عدم وجودها وعند إدخال متغير الفئة العمرية نلاحظ أن إجابات المبحوثين الذين صرّحوا بوجود مشاكل غير أخلاقية في الحي هي الفئة العمرية

[41-50] سنة بنسبة 93.48% تأتي بعدها نسبة 93.44% عند الفئة العمرية [31-40] سنة ونسبة 92.86% لدى الفئة العمرية.

[21-30] سنة، وبعدها 87.03% لدى الفئة العمرية أكثر من 51 سنة لتأتي في الأخير نسبة 81.81% لدى الفئة العمرية أقل أو يساوي 20 سنة.

لنستخلص من جل ما ذكرناه أنه باختلاف الفئات العمرية لقاطني الحي المدروس إلا أنهم أكدوا على وجود وانتشار المشاكل الغير أخلاقية بين أبناء الحي مفسرين في هذا أن غياب الوازع البيئي في الممارسات اليومية لمفتعلي المشاكل أثر سلبا على صورة الحي وسيرورة الحياة كما أكدت فئة الكهول التي يمكن اعتبارها من جيل الآباء والأمهات في الوقت الحالي أن تقصير الأهالي في تنشئة أولادهم تنشئة إجتماعية سليمة مهّدت لظهور مثل هذه الممارسات العنفية الدخيلة التي لاقت استياء من طرف قاطني الحي، كما رجّحوا سبب انتشار المشاكل إلى تفشي ظاهرة البطالة التي أصبحت تطارد الشباب وتمتص من طاقته الإيجابية وتحوّل فراغه إلى جحيم أصبح يعاني منه معظم العائلات.

ثامنا: التحقق من الفرضية الثالثة :

انطلاقا من الفرضية المقترحة في بحثنا، ومن خلال النتائج التي تحصلنا عليها من الميدان نستنتج أن وجود جهاز أمني في الأحياء السكنية الجديدة يعزز من ثقة الفرد بالشعور بالأمان والطمأنينة، فمن خلال العرض للجداول الإحصائية لاحظنا أن الأفراد يفتقدون إلى الشعور بالاستقرار داخل الحي.

حيث غياب هذه المرافق الأمنية أدى إلى ظهور أشكال العنف، وأيضا إلى تحكم العصابات الإجرامية على مداخل ومخارج الحي هذا ما أثر على سيرورة الحياة للأفراد إذ أصبح قاطنوا الحي يعيشون حياة ملؤها الرعب ومائلة إلى العزلة الاجتماعية.

إن افتقار الحي إلى مثل هذه المرافق المهمة، يعمل على تفشي الممارسات العنيفة وانتشار كل الظواهر غير الأخلاقية كالسرقة، تجارة المخدرات، الدعارة... الخ، التي من شأنها زعزعة ثقة، أمن، واستقرار المواطن.

فأغلب المبحوثين باختلاف فئاتهم، يؤكدون على ضرورة تواجد مراكز أمن حضري داخل الحي لضمان تنقلهم بحرية من جهة، وتوفير الأمن والاستقرار للعائلات من جهة ثانية خصوصا الدوريات الليلية التي تعمل على فك النزاعات والشجارات المفتعلة في هذه الفترة.

كما أكد جل المبحوثين بأنه عند وجود مشاكل في الحي فإن سكانه هم من يقومون بحله هذا إن دل فإنه يدل على وجود تلك اللحمة الموجودة بين سكان الحي المدروس، لكن بالمقابل يبرز الثغرة التي يعاني منها السكان ألا وهي تدخل قوات الأمن في مثل هذه الحوادث وإن تدخلت فإن التدخل يكون متأخرا جدا.

ولقد أرجع المبحوثين انتشار هذه الظواهر الغير الأخلاقية أن إلى غياب الوازع الديني بين أواسط الشباب وأنه من بين الأسباب البارزة التي أدت إلى تفشي مثل هذه الظواهر غير المقبولة مع معاناة هذه الفئة من العديد من المشاكل سواء على المستوى الشخصي مثل وجود مشاكل أسرية كالطلاق، الاختلافات بين الوالدين أو على المستوى المادي مثل افتقارهم للمال ومعاناتهم من البطالة.

كما أكد معظم المبحوثين على عدم ارتياحهم داخل مسكنهم بفعل الممارسات غير الأخلاقية التي تحدث كل يوم مما خلق ذعرا وفزعا لدى أغلبية قاطني الحي كما أكدوا أيضا أن تقصير الجهات الأمنية في تلبية نداء الاستغاثة أثناء حدوث مناوشات بين هذه العصابات وعدم القيام بدورات أمنية منتظمة، وافتقار الحي إلى مركز أمني حضري تحققت يزيد من الشعور باللامن وعدم الاستقرار لأهالي المنطقة ومنه فإن الفرضية الثالثة قد تدفقت

والتي تفيد بأن: وجود جهاز أمني في الأحياء السكنية الجديدة يعزز من ثقة الفرد بالشعور بالأمن والطمأنينة.

تاسعا: الاستنتاج العام الخاص بالفرضيات الثلاث:

لقد تبين لنا من خلال بحثنا هذا والذي تمثل في الأساس دراسة الممارسات الاجتماعية للمرحلين في حي 300 مسكن انه يعاني جملة من النقائص التي أثرت على مجريات الحياة اليومية داخله فالملاحظ من خلال تطبيقنا للميدان أن أهالي الحي يجدون صعوبة في التواصل والارتقاء بجودة العلاقات بسببين رئيسيين نذكرهما كالآتي :

- أولاً نقص المرافق الخدماتية التي تعمل بصفة غير مباشرة على التقاء اهالي الحي وجها لوجه وتبادل أطراف الحديث ما سيحسن من العلاقات الجوارية بينهم إلا أن غياب التخطيط الرشيد لهذه الأحياء من مساحات مساحات خضراء محلات تجارية عيادات عمومية نوادي رياضية زاد الضغط على المدينة الأم فبعد ان كانت هذه حلا استعجاليا أتت به الدولة والسلطات المعنية لفك العزلة عن المناطق والقضاء على اكبر عدد ممكن من البيوت القصدية أصبحت عالية ومثالا في الانحراف والإجرام . إذ أن أغلبية إجابات المبحوثين أكدت على نفورهم من المجال المعاش بسبب النقص الفادح في المرافق التي قد يحتاجونها بصفة يومية ومستمرة لضمان ديمومة الحياة فمعرفة الحاجات والمستلزمات الضرورية لقاطني السكنات الجديدة من شأنها أن تقضي على كل مسببات الانحراف والجريمة بكافة أنواعها. لكن الجميل في الأمر انه بالرغم من وجود هذه النقائص إلا أن العلاقات الاجتماعية لم تتأثر ولم تتراجع فالتطلع إلى تحسين العلاقات الاجتماعية من الاهتمام التي لاحظناها على سلوكيات المبحوثين وتكوين الجماعات الجوارية بعد الانتهاء من العمل مظهر من مظاهر الممارسات اليومية للمرحلين. وانه من بين المواضيع المشتركة التي قد تميز حديثهم هي الدردشة حول أمور الحي و كيفية معالجة المشاكل التي يعاني منها المجال المعاش إذ كانت أغلبية إجابات المبحوثين بهذا الشكل "نقصر مع جاري على

الحوايج اللي يهمونا باه نعيشوا مرتاحين" هذا إن دل على فإنما يدل على الروح الجماعية التي يمتلكها أفراد الحي في الأخذ بأسباب التطور والاستمرارية في الحياة كباقي الناس إذ المتولج إلى مجال الدراسة يلاحظ ذلك العزل عن العالم الخارجي أو بمعنى انه هناك نوع من التدرج الاجتماعي والذي اثر على باقي جوانب الحياة وجعلها مستعصية مقارنة بالأحياء الأخرى.

- ثانيا نقص المرافق الأمنية زاد من مشاكل الحي إذ من خلال نتائج الدراسة الميدانية توصلنا إلى أن الاعتداءات المتكررة التي تحدث في الحي أثر بشكل سلبي في نفوس المبحوثين من جهة وعلى سمعة الحي من جهة ثانية الأمر الذي دفع بأغلبية السكان إلى تحديد نوعية علاقاتهم مع جيرانهم ومع من هذا ما سيؤثر حتما على مفهوم التكيف والاندماج الاجتماعي داخل الحي .

كما لاحظنا سيطرة عصابات الأحياء على المداخل الرئيسية وفرض حظر التجول لمجال الدراسة صعب على السكان حرية التنقل والعيش بينهم حيث معظم الحالات التي تم إسعافها إلى المستشفى المدينة الأم كانت بعد حدوث مناوشات بالأسلحة البيضاء إذ تعذر على مختلف مصالح الأمن والإسعاف التدخل الفوري وان أغلبية الأوقات يبادر سكان الحي بفك الشجارات الحاصلة بين السكان و عصابات الاحياء .كما حلل أغلبية المبحوثين من خلال استجواباتنا أن السبب الرئيسي في بروز مثل هذه الظواهر الإجرامية والغير أخلاقية هي الغياب التام لمصالح الأمن في توفير الاستقرار و تعزيز الثقة لدى المواطن، ما أدى إلى طغيان هذه الفئة على مختلف مجالات الحياة والتي قد تدوم لأيام طويلة. كما طالب السكان السلطات المعنية بإيجاد حلول فورية للمحلات الغير المستعملة التي تقع تحت العمارات والتي أصبحت وكرا للجريمة الترويج للمخدرات والدعارة وناهيك عن الكلام البذيء والإزعاجات اليومية.

أن معظم المبحوثين يطالبون الهيئات المعنية بخلق مركز امني حضري داخل الحي أو حتى خارجه لضمان الاستمرارية في العيش وهذا بعد معاناتهم لفترة طويلة مع مفهوم اللامن

الذي أصبح يؤرقهم ويزعج تفاصيل يومهم فبعد أن كان السكن حلما و مطلباً لقاطنيه أصبح يشكل لديهم كابوساً و رعباً حقيقياً حتى أن البعض فكر في مغادرة منزله لوجهة غير معلومة إلى حين إيجاد حلول ترضي سكان الحي.

إذ من خلال ما تم عرضه نستنتج انه هناك مجموعة من المطالب المشروعة التي يطالب بها سكان الحي المدروس والتي يمكن إيجازها في النقاط التالية

1- ضرورة إشراك أهالي الحي في عمليات التخطيط الحضري للمجمعات السكنية لتفادي المشاكل والنقائص التي تؤرق حياة المواطن فيما بعد.

2- تفادي سياسات الترحيل الهمجية أو الغير مسبقة وضرورة استجواب معظم المستفيدين ومعرفة ميولاتهم تفادياً لأي انزلاقات اجتماعية قد تؤثر على صورة الحي من جهة وتعرض السلطات المعنية إلى الانتقادات حول سياسات الترحيل .

3- لا بد من الاستفادة من تجارب الدول العربية وحتى الأجنبية في برامج الإسكان ومحاولة إسقاطها على المجتمع المدروس اخذين بعين الاعتبار الخصائص الاجتماعية والطبيعية للمنطقة المدروسة.

4- تسهيل الأوراق الإدارية لجمعيات سكان الأحياء السكنية الجديدة التي من شأنها ان تزيد من درجة الاندماج الاجتماعي بين الأفراد داخل المجال المعاش.

5- العمل على توفير مراكز الأمن الحضري داخل هذه المناطق السكنية الجديدة والتي من المفروض ان تزيد من نسبة الرضا عن الحي و توفير الأمن والاستقرار لأهالي المنطقة.

6- سن قوانين ردعية صارمة لعصابات الأحياء التي أصبحت تؤرق حياة المواطن بالممارسات العنيفة الهمجية التي أصبحت السلطات المعنية عاجزة عن فكها بعد أن أصبح أمر التحكم فيها مستحيلاً .

7- ضرورة القيام بتأثيث حضري من ساحة مركزية مثلاً يجتمع فيها أهالي الحي بصفة دورية لتكون فضاء جامعاً لمختلف الممارسات اليومية للحياة الاجتماعية ونقطة التقاء بين أهالي الحي المدروس.

8- القيام بعمليات تحسيسية حول حسن الجوار وضرورة التكافل الاجتماعي بين أهالي الحي الذي سيزيد من الاندماج الاجتماعي ويقلل من الممارسات العنفية التي أصبحت تهدد حياة المواطن في حي 300 مسكن حراثن.

عاشرا: القيمة المضافة لهذه الدراسة:

إن الدراسات التي تناولت الأحياء أو المناطق السكنية الجديدة هي كثيرة ومتعددة، إلا أن طبيعة موضوعنا للمجال المدروس تطلبت منا الكثير من الصبر وذلك لأن المنطقة لم تخلوا عن عيوب لاحظناها على مر دراستنا هذه، ومنه يمكن إدراج القيمة المضافة لهذه الدراسة في النقاط التالية:

1- بالرغم من سياسة الإسكان الفوضوية والعشوائية التي عرفها أهل المنطقة إلا أن الممارسات العنفية التي تميز قاطني الحي بقيت على حالها وذلك لغياب المرافق الأمنية وهذا ما حاولنا إبرازه من خلال فرضيتنا الثالثة الخاصة بعنصر الأمن.

2- الملاحظ من الذي يدخل إلى الحي محل الدراسة يستطيع التمييز بين المجال الجغرافي المذكور وباقي المجالات إذ يخيم عليه ذلك الإحساس بالتدرج الاجتماعي La Dégradation Sociale في مختلف الأصعدة علما أن الحي ينتمي إلى طبقة اجتماعية بسيطة الأمر الذي انعكس على طرق التواصل والعيش داخل هذا الحيز الجغرافي.

3- إن افتقار المنطقة إلى العديد من المرافق الخدماتية أثر على علاقات الجيرة من جهة وعلى جمالية الحي من جهة أخرى، وهذا ما حاولنا إظهاره من خلال هذا البحث العلمي أن التفاعل الرمزي والميول إلى المجال المعاش لا يكون إلا بتوفير أكبر عدد من المرافق الخدماتية التي تخدم الفرد والمنطقة في آن واحد.

4- عند تفحص الخلفية الاجتماعية لسكان حي 300 مسكن، وجدنا أنها ريفية بامتياز حيث أغلبية السكان أتوا من الجبال المجاورة مثل: تاكسنة، جيملة، وهناك من كان يقطن بالأحياء القصديرية التي كانت هناك لسنوات عديدة هروبا من العشرية السوداء هذا ما أثر فيما بعد على القيم والعلاقات الاجتماعية بين الناس.

5- ما استنتجناه من هذه الدراسة أن غياب الأمن أثر على علاقات الجوار التي أصبحت تتسم بطابع العزلة والحذر في طرق التواصل، وأن قاطنوا الحي يطالبون بمركز أمن حضري فوراً وذلك لتفانم المشاكل والتهديدات التي يتلقونها يوميا من عصابات الأحياء التي أصبحت تنغص عليهم الحياة في الحي.

6- يفتقر الحي إلى أماكن تجمع محترمة تتوسط الحي سواء حديقة أو مساحات أخرى، حيث يعتبر وجودها أكثر من ضروري، أين أصبح سكان الحي يلتقون في ساحة الحي لتبادل أطراف الحديث والتواصل، هذا ما تؤكد عليه دراستنا أن وجود مثل المساحات تساهم في رقي وتطوير الحياة داخل الحي.

7- الضرورة القصوى في إشراك السكان في عمليات التخطيط لهذه الأحياء مراعاة لأهم الاحتياجات الضرورية سواء كانت اجتماعية، إنسانية وحتى اقتصادية لضمان الاستقرار لهذه المجتمعات " الانتقالية".

خاتمة

لقد شهد المجتمع الجزائري عدة تغيرات على جميع الأصعدة: الاقتصادية، الثقافية السياسية، والاجتماعية ما انعكس على واقع الحياة اليومية، إذ تعد الأحياء السكنية الجديدة من بين المواضيع التي وجب تناولها خصوصا أنها أثرت على مفهوم التحضر في المدينة وذلك لنمط الترحيل التي انتهجتها السلطات والهيئات في إسكان العائلات المطالبة بالسكن، ما نتج عنه اختلافات في الممارسات الاجتماعية لقاطني هذه الأحياء.

فلقد جاءت هذه البيئة الحديثة لإعطاء صورة جديدة للمجال الحضري إلا أنها تفتقر للتخطيط الرشيد كما تفتقر إلى مجموعة من المرافق الخدماتية التي يحتاجها الإنسان لمواصلة حياته العادية اليومية والتي تجعله أكثر تحضرا، فبالرغم من أنها جاءت كحل استعجالي للتخفيف من حدة أزمة السكن واعتبرت حلا بديلا للتخفيف من مختلف المشكلات التي تعاني منها المدينة الأم، إلا أنها أصبحت مرقد للسكان Des Dortoires يقي الإنسان نفسه من خطر المجال الخارجي وهذا ما تم استنتاجه من مجال الدراسة حي 300 مسكن بحراثن كميدان للدراسة وذلك لمعرفة أهم الممارسات الاجتماعية للمرحلين في حيهم الجديد وكيف يمكن أن يؤثر غياب المرافق الخدماتية على علاقات الجيرة، الاندماج ومفهوم الأمن عندهم. فتهميش الفرد لأهم مطالبه انعكس على العمران الحديث بنتائج سلبية منها نفسية واجتماعية بالخصوص، والتي ظهرت في الممارسات العنفية وظهور الجماعات الإجرامية في الوسط المدروس وهو أكبر دليل على فشل سياسات الترحيل المنتهجة من قبل السلطات والهيئات المعنية ما زاد من تعقيد إشكالية هذه المناطق العمرانية الحديثة في بلادنا.

وبناء على ما سبق ذكره، فإنه يمكن تقديم بعض الاقتراحات أو التوصيات التي قد تفيد هذه الأحياء السكنية في حل مشاكلها:

1-الأخذ بآراء السكان أثناء عملية التخطيط لهذه المساكن الجديدة.

- 2- ربط أسس ومبادئ التخطيط الحضري مع احتياجات السكان الضرورية من مرافق خدماتية تضمن لهم حياة حضرية مستقرة دون اللجوء إلى المدينة الأم.
- 3- معرفة الخصائص الطبوغرافية لكل منطقة أثناء عملية التخطيط.
- 4- توفير مركز أمن حضري بمزايا عصرية تتماشى مع الطابع العام للحي محط الدراسة يتحكم في استقرار الحياة للمواطنين داخل المجال المعاش.
- 5- بناء مقبرة خاصة بسكان الحي وذلك تقاديا عناء دفن موتاهم في البلديات المجاورة أو التنقل إلى المدينة الأم.
- 6- تخصيص أماكن لرمي النفايات لتقادي تراكمها الذي قد يعود على السكان بالأمراض والانزعاج من الرائحة وتخصيص أماكن خاصة بالترفيه الرياضي مثلا: النوادي الرياضية والملاعب التي من شأنها أن تخفف على الشباب ضغوطات الحياة اليومية.
- 7- لا بد من قيام ديوان التسيير العقاري بزيارة ميدانية شاملة لغرض معرفة النقائص التي يعاني منها الحي منها مشكل الإنارة العمومية التي تشكل مشكلة عند أفراد الحي خصوصا لمن يعودون إلى منازلهم ليلا.
- 8- العمل على تكوين لجان الأحياء التي من المفروض تتكفل بالقضايا والمسائل العالقة للحي: من مشاكل بين الأحياء، القيام بحملات تحسيسية لصالح الحي، جمع التبرعات المادية لصالح فقراء المنطقة أو بالأحرى ممن لديهم مشاكل اقتصادية.
- 9- لا بد من السلطات والهيئات المعنية أن تخرج لميدان الدراسة من جديد وتعمل على توفير كل المرافق الخدماتية الناقصة والقيام بعملية التأسيس الحضري للحي الذي سيضيف روحا جديدة لأهالي الحي.

وفي النهاية يمكن أن نقول أن الممارسات الاجتماعية في الأحياء السكنية الجديدة في حاجة ماسة إلى معالجة فورية من أهل الاختصاص قصد التشخيص العميق لميولات الأفراد من جهة وانتقاداتهم حول المجال المعاش من جهة أخرى، خاصة أن المنطقة المدروسة

تشهد تغيرا جذريا في شتى النواحي وذلك في إطار ما يعرف بالحياة الحضرية الجديدة، والتي ستصبح بموجبها منطقة حضرية بامتياز، الأمر الذي يدفعنا إلى طرح التساؤل التالي:

ما هي الآثار الناجمة عن هذا التغير في الممارسات على منحي الحياة الاجتماعية الجديدة داخل الأحياء السكنية الجديدة؟

قائمة المراجع

1. عبد الرحمان ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر، المجلد السابع، الجزء الثالث عشر، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1983.
2. أحمد بعلبكي: أحمد مالكي وآخرون: جدليات الاندماج الاجتماعي وبناء الدولة والأمة في الوطن العربي، المركز العربي للأبحاث والنشر، قطر، الطبعة الأولى، 2014.
3. احمد علي اسماعيل : دراسات في جغرافية المدن دار الثقافة للنشر والتوزيع الطبعة الرابعة 1988
4. إمام عبد الفتاح إمام: علم الاجتماع، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، الطبعة الأولى، 2005.
5. حسان هشام: منهجية البحث العلمي: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الثانية، 2007.
6. حسن ابراهيم عبيد: دراسات في التنمية والتخطيط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996.
7. حسين عبد الحميد أحمد رشوان: التخطيط الحضري، دراسة في علم الاجتماع، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2005.
8. حسين عبد الحميد أحمد رشوان: مشكلات المدينة: المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
9. بوجمعة خلف الله: السكن في الجزائر والأزمة مستمرة، دار ابن الشاطيء، للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2015
10. خلف حسين علي الدليمي: التخطيط الحضري أسس ومفاهيم، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2002.
11. خلف حسين علي الدليمي: تخطيط الخدمات المجتمعية والبنية التحتية أسس، معايير، تقنيات، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الثانية، 2015.

12. ربيعة تمار: المجالات الاستهلاكية وإنتاج التمايز الاجتماعي في المجتمع الجزائري، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ط1، 2020
13. سعيد سبعون، حفصة جرادي: الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصة للنشر والتوزيع الجزائر 2012
14. سعيد ناصف: علم الاجتماع الحضري: المفاهيم والقضايا والمشكلات، دار الكتب والوثائق القومية، الطبعة الأولى، 2006.
15. السيد رشاد غنيم: نادية السيد عمر وآخرون: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008.
16. صبري فارس الهيتي: التخطيط الحضري، دار اليازوري، الأردن، 2009.
17. صلاح الدين الهواري: المعجم الوسيط، دار البجار للنشر والتوزيع، لبنان، 2007.
18. عبد الحميد دليمي: دراسة في العمران، السكن والإسكان، مخبر الإنسان والمدينة، دار الهدى للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2007.
19. عثمان محمد غنيم: معايير التخطيط: فلسفتها وأنواعها ومنهجية إعدادها وتطبيقاتها في مجال التخطيط العمراني، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2011.
20. عماد عادل مسعود: العلاقات الاجتماعية في القرآن الكريم، دراسة موضوعية، دار الكندي، الطبعة الأولى، الجزائر، 2014.
21. عنتر عبد العال أبو قرين: المدخل إلى التخطيط الحضري، موسوعة التخطيط، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، 2020.
22. فضيل دليو وآخرون: الأسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 1999.
23. فؤاد بن غضبان: علم الاجتماع الحضري، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2014.
24. محمد اسماعيل قباري: علم الاجتماع الحضري ومشكلات التهجير والتغيير والتنمية، مركز دلتا للطباعة والتوزيع، 1985، الإسكندرية.
25. مأمون طربية: علم الاجتماع في الحياة اليومية، قراءة سوسولوجية معاصرة لوقائع معاشة، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2011.

26. محمد أحمد عبد الله: تخطيط المناطق الصناعية، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، 1975.
27. محمد السويدي: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التعمير في المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990، الجزائر.
28. محمد شفيق: البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1985.
29. محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1979.
30. محمود حسن إسماعيل: مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، دار العالمية للنشر والتوزيع، مصر، 2003.
31. مريم أحمد مصطفى: علم اجتماع المجتمعات الجديدة، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، 2012.
32. مصطفى خلف عبد الجواد: نظرية علم الاجتماع المعاصر، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الطبعة الأولى، 2009.
33. معن خليل عمر: نظريات معاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق، الطبعة الأولى، عمان، 1997.
34. وكالة الوزارة لتخطيط المدن: دليل تخطيط الأحياء السكنية، مقال منشور المملكة العربية السعودية، دون سنة.

المجلات

1. أحمد موسى بدوي: ما بين الفعل والبناء الاجتماعي، بحث في نظرية الممارسة لدى بيار بورديو، مقال علمي منشور بمجلة إضافات، العدد رقم 8، 2009
2. حمزة سلمان جاسم المعموري، أميرة جليل احمد: العمارة والمجتمع، مقال علمي في مجلة The Iraqi Journal For Mechanical And Material Engineering. Special Issue، جامعة بابل، العراق، 2009
3. بشير ريبوح: الفاعلون وتأثيرهم في تنظيم السكن، مقال علمي منشور في مجلة علوم وتكنولوجيا، عدد 29 جوان 2009

4. طارق تواتي، التونسي فايزة: تمثلات علاقات الجيرة داخل البناءات المعمارية العمودية بالمدن الصحراوية بين التقليد والحداثة: مقال علمي منشور في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية لعدد خاص بملتقى دولي تحولات المدينة الصحراوية- تقاطع مقاربات دول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، مارس 2015
5. عبد العزيز فكرة: العلاقات الاجتماعية من منظور سوسولوجي، مقال علمي منشور في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 13 دون سنة
6. عبد القادر فوشان ، أحمد العلاوي: الاندماج الاجتماعي: المفهوم الأبعاد والمؤشرات، مقال منشور في مجلة الراصد العلمي، جامعة أحمد بن بلة، الرقم 04، العدد 1
7. مشنان فوزي: التجمعات السكنية بالجزائر ما بين الواقع والتحدي، حالة مدينة باتنة، مقال علمي منشور في مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة جيجل، العدد رقم 25، ج1، ديسمبر 2017
8. نوال نوار: أهمية المرافق والخدمات في الوسط الحضري، مقال علمي منشور في مجلة العلوم الانسانية، العدد 48، المجلد أ ديسمبر 2017
9. نورية سولامية: جماعات الجيرة داخل الأحياء الحضرية: دراسة ميدانية بحي حضري بولاية وهران، مقال منشور في مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 8، ديسمبر 2013

المطبوعات البيداغوجية الجامعية

1. راضية لزغد: محاضرات لمقياس تحليل ومعالجة المعطيات الاجتماعية، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الثالثة علم إجتماع، جامعة محمد الصديق بن يحي، قطب تاسوست، جيجل، 2020-2021.

المذكرات والرسائل الجامعية

1. راضية بشار: الممارسات الاجتماعية في قسبة الجزائر بين الاستمرار والتغير، أطروحة دكتوراه علوم تخصص علم الاجتماع الحضري منشورة، قسم علم اجتماع تخصص علم الاجتماع الحضري، جامعة الجزائر 2، 2015/2016
2. سعاد بن سعيد: علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة، دراسة ميدانية في المدينة الجديد علي منجلي (الوحدة الجوارية رقم 06)، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير،

- قسم علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع الحضري، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 2007.
3. حسينة بوشفرة: إشكالية التوسع العمراني بمدينة جيجل وحتمية إعادة الانتشار إلى التوابع، مذكرة ماجستير في التهيئة العمرانية، قسم التهيئة العمرانية، جامعة قسنطينة، فيفري 2006.
4. فاطمة بوضياف: تراجع العلاقات التقليدية للجيرة، دراسة ميدانية ببلدية الرحمانية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الجزائر 2، 2004.
5. حكيم بولعشب: مشكلات التنمية الحضرية بالمدينة الصحراوية، دراسة ميدانية بمنطقة عين الصحراء مدينة تقرت، مذكرة لنيل شهادة ماجستير قسم علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع الحضري، قسنطينة، 2007.
6. محفوظ جعجو: تقييم جودة الحياة الحضرية في ظل التحولات المجالية بالمدن الجزائرية الكبرى حالة مدينة سطيف، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تسيير التقنيات الحضرية، جامعة أم البواقي، 2015.
7. نتيجة جيمايوي: اثار العلاقات القرابية على الاندماج الاجتماعي، دراسة ميدانية للنازحين الريفيين بمنطقة العالية بمدينة بسكرة مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم الاجتماع الحضري جامعة الجزائر 2006/2005.
8. اسماعيل داحي: التفاعل الاجتماعي في السكن الاجتماعي الجماعي وأثره على نمط الأسرة، دراسة ميدانية لمجموعة من الأسر بمدينة ورقلة، مذكرة لنيل شهادة ماجستير قسم علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع التنظيم، جامعة ورقلة، 2013.
9. سعيدة رحمانية: وضعية الخدمات الصحية في الأحياء السكنية، مذكرة ماجستير منشورة قسم علم الاجتماع والديموغرافيا علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008.
10. رفيعة دياشوا: دراسة تحليلية للعوامل المؤثرة على ارتفاع تكلفة السكن الاجتماعي في الجزائر، أطروحة دكتوراه منشورة، قسم العلوم الاقتصادية جامعة بسكرة، 2019/2020

11. سناء روابحي: الخصائص الاجتماعية والعمرانية للمناطق الحضرية، دراسة ميدانية بمدينة باتنة، حملة 03 أنموذجا، أطروحة دكتوراه علوم، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا تخصص علم الاجتماع الحضري، جامعة باتنة1، 2020.
12. رياض تومي: أدوات التهيئة والتعمير وإشكالية التنمية الحضرية، مدينة الحروش أنموذجا، مذكرة مكملة لشهادة الماجستير، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا تخصص علم الاجتماع الحضري، جامعة بشير منتوري، قسنطينة، 2006.
13. زكري بن سايب قشار: إعادة إنتاج النمط العمراني القديم والعلاقات الاجتماعية التقليدية، دراسة ميدانية في قصر تافيلالت بني يزقن غرداية، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير، قسم علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع الحضري، جامعة الجزائر2، 2007/2006.
14. زينب بوشريف: الوظيفة الدينية للوقف وعلاقتها بالتكافل الاجتماعي، دراسة ميدانية بمدينة باتنة، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا تخصص علم الاجتماع الديني، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009.
15. رابح سعدان: الحياة الاجتماعية في الفضاءات العمرانية الجديدة: المنطقة الحضرية للبوني، عناية نموذجا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع الحضري جامعة باجي مختار عناية، 2006/2005.
16. بشير طلحة: البنى التقليدية وعلاقتها بالتقسيم الاجتماعي للمجال الحضري: دراسة حالة مدينة الأغواط، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع الحضري جامعة الجزائر 2، 2006/2005.
17. زينب قماس: المجمعات السكنية الحضرية بمدينة قسنطينة، واقعها ومتطلبات تخطيطها، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير قسم علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع الحضري، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 2006/2005.
18. سارة لطرش: تأثير النمو السكاني في تغير مورفولوجية المدينة: دراسة ميدانية بمدينة سطيف، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة فرحات عباس، دون سنة.

19. ماجد بن محمد سعد المطلب: دور علاقات الجيرة ودورها في تعزيز الأمن الاجتماعي بالأحياء السكنية، رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على الماجستير في علم الاجتماع تخصص التأهيل والرعاية الاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.
20. ماجد رجب العيد سكر: التواصل الاجتماعي أنواعه، ضوابطه، آثاره، معوقاته، دراسة قرآنية موضوعية، مذكرة ماجستير منشورة في التفسير وعلوم القرآن، قسم التفسير وعلوم القرآن الجامعة الإسلامية، غزة، 2011.
21. محمد توفيق محمد الحاج حسن: أهمية ودور الأمن الحضري في الحد من الجريمة في المدن الفلسطينية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص التخطيط الحضري والإقليمي، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2007.
22. نرمين محمود زعرب: المجاورة السكنية بين النظرية والتطبيق ودورها في تخطيط مشاريع الامكان في قطاع غزة، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015.
23. نعيمة لسات: واقع اندماج الأمهات العازبات في المجتمع الجزائري من خلال مراكز الاسعاف الاجتماعية، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر 2 ، 2009.

المراجع باللغة الأجنبية

1. Christine le février: Pratiques de logeurs. de la mixité aux processus de regroupements. revue de diversité sociale. ségrégation urbaine mixité. France. 2003
2. Dominique Schnapper ;Qu'est ce que l'intégration ?Edition fallimard. France. 2007.
3. Hamida Merabet: Dictionnaire de l'aménagement du territoire et de l'environnement. Berti édition 1ère édition
4. Jean-Yves Authier: Les pratiques sociales de Coprésence dans les espaces résidentiels : Mixité et proximité : revue de diversité social : ségrégation urbaine mixité . France. 2003.
5. Madeleine Grawitz. lexiques des sciences sociales. Edition Dalloz 8^{ème} édition. 2004.

6. Tarik Rouidi : Les pratiques sociales et leurs impacts sur l'espace de l'habitat individuel en Algérie. Cas de lotissement Bourmel 4. Jijel . Mémoire de Magistère. Faculté de Constantine. 12/07/2011.
7. Abdelmalek Siyad . les effets naturels du relogement. revue sciences sociales panorama.N°4-5. 1980.ONRS. Alger

المواقع الإلكترونية

1. موقع المعرفة أنقر على : ولاية جيجل /marefa.org
2. موقع ويكيبيديا أنقر على: ولاية جيجل ar.wikipedia.org/wiki
3. محمد حجاري: دور أدوات التهيئة والتعمير ومدى كفاءتها في حل إشكالية العمران بالجزائر، مقال منشور على موقع www.researchgate.net
4. سليمان الضاه: تعريف الممارسة مسترجع من الموقع www.aranthropos.com
5. التفاعلية الرمزية تصفح الموقع <https://alameed70.wordpress.com>
6. أنظر: المرافق العامة www.mawdoo3.com
7. أنقر على الموقع: www.arabpsychology.com دراسات المجتمع المحلي في علم الاجتماع الحضري
8. تعريف الممارسة لغة مسترجع من موقع جامعة بيرزت <https://ontology-birzeit.edu>.
9. سامح العبيدي من موقع: شروط الاندماج الاجتماعي <https://sotor.com/>
10. مقالات الصحراء تصفح الموقع: www.moqatil.com
11. التكافل الاجتماعي بواسطة كتاب سطور، مسترجع من الموقع www.sotor.com
12. أنظر الموقع: www.arab-ensy.com.sy
13. صحيفة المنقف انقر على www.almothaqaf.com
14. تاريخ التصفح 2020/09/27 على الساعة 20.20
15. فوزي مشنان اهمية التخطيط الحضري للتنمية بالجزائر مقال منشور بمجلة العلوم www.swmsa.net
16. أنظر: www.larousse.fr/reloger
17. عبد الوهاب صديق: النظريات المفسرة للمدينة وضواحيها: أنقر على: www.ahewar.org
18. جريدة المشوار السياسي الإلكترونية.

19. شبكة التخطيط العمراني: أسس تخطيط المجاورة السكنية المحلّة: Neighborhood
Arab Urban Network أنقر على: www.araburban.net

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو القاسم سعد الله - بوزيعة 2-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

استمارة بحث حول:



الممارسات الاجتماعية للمرحلين في حي سكني

جديد

دراسة ميدانية لحي 300 مسكن حراثن

-ولاية جيجل-

المحور الأول: بيانات شخصية خاصة بالمبحوثين

- 1-الجنس: ذكر أنثى
- 2-السن: أقل من 20 سنة من 21 سنة إلى 30 سنة من 31 سنة إلى 40 سنة من 41 سنة إلى 50 سنة أكثر من 50 سنة
- 3-المستوى التعليمي: ابتدائي متوسط ثانوي جامعي
- 4-الحالة العائلية: أعزب(ة) متزوج(ة) مطلق(ة) أرمل(ة)
- 5-الوضعية المهنية: تعمل لا تعمل
- إذا كنت تعمل، ما هو نوع العمل؟.....

المحور الثاني: الأسئلة الخاصة بأهم الممارسات الاجتماعية للمرحلين

- 6-منذ متى وأنت مقيم بهذا الحي؟ أقل من 5 سنوات أكثر من 5 سنوات
- 7-ما نوع السكن السابق؟ فوضوي سكن قديم عمارة فيلا
- 8-ما طبيعة إقامتك بهذا المسكن؟ منتظمة متقطعة
- 9-هل هناك تقارب بين نمط مسكنكم السابق والحالي؟ نعم لا
- في حالة الإجابة ب لا: أين يكمن الاختلاف؟
.....
.....
- 10-أين تمضي أوقات فراغك؟ البيت الحي المقهى المسجد
- أخرى:.....
- 11-هل تجمعك روابط مع جيرانك؟ نعم لا
- إذا كان الجواب لا، لماذا؟ لا أريد الاختلاط بهم لا أستطيع التكيف معهم
- 12-كيف تقيم علاقتك مع جيرانك؟ جدا حسنة عادية سيئة
- 13-هل لديك أصدقاء جدد في الحي؟ نعم لا

• في حالة الإجابة بنعم، من هم؟ أصدقاء قدامى جيران جدد أقارب

14- هل لديك أقارب في الحي؟ نعم لا

• في حالة الإجابة بنعم، من هم؟ أصدقاء قدامى جيران جدد أقارب

15- هل تتفق مع جارك على الالتقاء في مكان معين داخل الحي؟ نعم لا

• في حالة الإجابة بنعم، أين مكان اللقاء؟

- أمام مدخل العمارة

- وراء العمارة

- على الرصيف

- في ساحة الحي

16- ما هي الأوقات المفضلة لديك للخروج إلى الحي؟ صباحا بعد الظهر مساء

17- ما هي أهم النشاطات والمواضيع التي تتقاسمونها معا؟

- الدردشة حول أمور الحي

- الترفيه عن طريق اللعب

- التخطيط للقيام بنشاطات تخص الحي

- أمور عامة

18- ما هي المدة الزمنية التي تقضيها مع جيرانك في المجال الخارجي للحي؟

- أقل من ساعة

- ساعة

- ساعتان

- ثلاث ساعات

- أكثر من ذلك

19- هل افتقار الحي إلى أماكن التجمع مثل الحدائق والمساحات الكبرى يضعف من قيم المشاركة

والتفاعل الإيجابي بينكم؟ نعم لا

• في حالة الإجابة بنعم، كيف ذلك؟.....

.....

20- هل يؤثر الأصل الجغرافي بينكم على طبيعة علاقاتكم؟ نعم لا

• في حالة الإجابة بنعم هل يؤثر ذلك من حيث:

- حالة الاستقرار والأمن داخل الحي

- طبيعة العلاقات الاجتماعية

- نظافة الحي

- أخرى.....

21- هل ترغب في توطيد علاقاتك مع جيرانك؟ نعم لا

• في حالة الإجابة بنعم، عن طريق:

- تبادل الأكلات والأطباق بينكم

- الإعانة المادية إن وجبت

- تبادل الزيارات

- أخرى أنكرها.....

22- هل تدافع عن جارك إذا تعرض لمشكل ما؟ نعم لا

• في حالة الإجابة بنعم، لماذا؟.....

23- هل لديكم جمعية خاصة مكلفة بشؤون الحي؟ نعم لا

• في حالة الإجابة بلا، هل فكرتم في إنشاءها؟ نعم لا

24- هل تقومون بحملات تحسيسية ما بين الأحياء المجاورة لكم؟ نعم لا

• إذا كانت الإجابة بنعم، ما نوع هذه الحملات؟

- جمع تبرعات مادية لفائدة العائلات المعوزة

- حملات تطوعية لتطوير وتحسين الحي

- نشر التوعية الدينية حول وجوب الجوار الحسن

25- ما هي العراقيل التي قد تواجهكم في القيام بحملات تحسيسية في حيكم؟

- عراقيل مادية

- عراقيل إدارية

- عراقيل داخل الحي

- أخرى، حددها:

26- في رأيك تقوية العلاقات الجوارية بينكم مرهون بمدى تقبلكم لبعضكم البعض؟

نعم لا

• في حالة الإجابة بنعم، فسر ذلك؟

27- هل ترون أن الحي مناسب لسكنكم؟ نعم لا

المحور الثالث: الأسئلة المتعلقة بطبيعة الممارسات الاجتماعية للمرحلين وعلاقتها بوجود المرافق الخدمائية.

28- هل تتوافق مواصفات مسكنك مع متطلبات الحياة الحضرية؟ نعم لا

29- هل لديكم في الحي؟

- مسجد نعم لا العدد

- مقهى نعم لا العدد

- عيادة عمومية نعم لا العدد

- حمام نعم لا العدد

- حلاقة نعم لا العدد

- مدرسة ابتدائية نعم لا العدد

- مدرسة متوسطة نعم لا العدد

- مدرسة ثانوية نعم لا العدد

- مركز بريد نعم لا العدد

- مركز أمن نعم لا العدد

30- كيف تقيم وضعية المرافق الخدماتية في حيك؟

ضعيفة حسنة جيدة عادية

31- هل يشتكي حيكم من نقص في التجهيزات؟ نعم لا

• في حالة الإجابة بنعم (تحدد الإجابات):

- طرق غير معبدة

- أماكن رمي القمامة

- نقص المرافق الصحية

- عدم وجود مساحات خضراء

- عدم وجود مركز أمن

- مستودعات خاصة بركن السيارات

- أخرى:

32- هل نقص المرافق الخدماتية في الحي ناتج عن:

- سوء التخطيط من قبل السلطات

- الموقع الجغرافي للحي

- الصعوبات الإدارية المفروضة من أجل الحصول على هذه المرافق

- صعوبة التأقلم مع سكان الحي

- أسباب أخرى:

33- هل توجد محلات تلبية مختلف احتياجات السكان في هذا الحي؟

نعم لا

• في حالة الإجابة بـ لا، أنت تلجأ إلى:

- الحي المجاور

- وسط المدينة

- أخرى:

34- هل سبق وأن شاركتكم في عملية تهيئة المرافق الخدماتية في حيكم؟

نعم لا

• في حالة الإجابة بـ لا، هل تود المشاركة؟ نعم لا

35- هل تأخذ بآراء واقتراحات الجيران فيما يخص تحسين وتطوير نوعية المرافق

الخدماتية الموجودة في الحي؟ نعم لا

36- كيف تستفيد في من هذه المرافق الخدماتية في حيك على الصعيد العام وعلى الصعيد

الشخصي؟.....

.....

37- ما هي المرافق الخدماتية التي تراها ضرورية كإضافة للحي (الترتيم حسب الأولوية)

- مركز ثقافي

- عيادة خاصة

- مرافق رياضية

- تحسين الطرقات والممرات

- مستودعات خاصة بركن السيارات

- مرافق ترفيهية خاصة بالأطفال

- مراكز أمن

38- في رأيك تعدد المرافق الخدماتية التي يحتاجها القاطن بالحي تتحكم في طبيعة ونوعية

علاقات الجيرة؟ نعم لا

39- ما هي الاقتراحات التي تقدمها فيما يخص المرافق الخدماتية الموجودة في حيكم؟

.....

.....

المحور الرابع: الأسئلة الخاصة بعلاقة المصالح الأمنية في تثبيت وترسيخ الثقة للقائنين

في الحي الجديد

- 40- هل أنت مرتاح بمسكنك؟ نعم لا
- في حالة الإجابة بـ لا، لماذا؟
.....
- 41- إلى من تخول حماية منزلك في فترة غيابك؟ جارك أقاربك أصدقاؤك
- آخرون من هم؟
.....
- 42- إذا أتحت لك فرصة تغيير مسكنك، هل تغيره؟ نعم لا
- إذا كان الجواب بنعم، لماذا؟
.....
- 43- هل أجريت تغييرات بواجهة المسكن (المقصد وضع الباروداج)؟ نعم لا
- إذا كانت الإجابة بنعم، لماذا؟
- الخوف من السرقة
- الخوف من سقوط الأبناء
- إجراء تحفظي
- أسباب أخرى تذكر:.....
.....
- 44- هل يتوفر الحي على مركز لحفظ أمن واستقرار السكان؟ نعم لا
- 45- هل تتدخل المصالح الأمنية في تنظيم الحياة اليومية بينكم داخل الحي؟
نعم لا
- 46- ما هي وضعية الخدمات الأمنية في الحي الجديد؟
منعدم ضعيف حسن جيد

47- هل يعرف الحي شجارات بين قاطنيه؟ نعم لا

• إذا كان الجواب بنعم، لماذا؟

- نقص مراكز الأمن

- عدم تكيف الأفراد مع الحي الجديد

- قدوم الأفراد من مناطق مختلفة

- أخرى أنكرها:

48- في حالة حدوث شجار أو خصومة داخل الحي من يتدخل لفك هذا الشجار؟

سكان الحي رجال الأمن غرباء من الحي

- إجابة أخرى:

.....

49- هل هناك صورة عاكسة لمفهوم العنف بين أبناء الحي؟ نعم لا

• في حالة الإجابة بنعم، يظهر من خلال:

- العنف الجسدي

- العنف اللفظي

- التمييز العنصري

- الاغتصاب

- قضايا أخرى:

.....

50- هل سبق وأن تعرضت لعملية اعتداء من طرف قاطني الحي؟ نعم لا

• في حالة الإجابة بنعم، كيف حدث ذلك؟

.....

.....

51- هل المشاكل الأخلاقية مثل السرقة وتناول المخدرات منتشرة في حيكم؟

نعم لا

• في حالة الإجابة بنعم، ما سبب ذلك؟

- البطالة

- مشاكل أسرية

- أزمة قيم وأخلاق

- انعدام الأمن

52- ما هي التصرفات غير الأخلاقية الإجرامية التي تكررت في الآونة الأخيرة والتي

أزعجتكم؟

.....

53- رتب الفئات التالية من الحدة إلى الخفة في إحداث المشاكل داخل الحي:

الصغار الشباب الكبار

54- هل تتقنون بشكوى لما تفتقدون الشعور في الإحساس بالأمان داخل الحي؟

نعم لا

55- برأيك، هل البعد عن الممارسات الدينية يزيد من حدة نقشي الظواهر غير الأخلاقية في

الحي؟

نعم لا

• في حالة الإجابة بنعم، فسر كيف ذلك؟

.....

56- هل تشعر بالأمن والأمان في ظل تواجد دوريات الأمن في حيك؟

نعم لا نوعا ما

57- ماذا يعني لك الأمن؟ يرجى اختيار إجابة واحدة:

الحماية الحرية الاستقرار

58- هل تعتبر وجود رجال الأمن في الأوساط الحضرية شرطا ضروريا لتوفير الأمن؟

نعم لا

59- هل أنت راض عن الوضعية الأمنية لحيك؟

راض راض جدا نوعا ما إطلاقا

• في حالة الإجابة ب لا، أعط أسبابك:.....

.....

60- هل انعدام المرافق الأمنية في الأحياء السكنية الجديدة يؤثر على أشكال تثبيت وترسيخ

مفهوم الثقة لدى المواطن القاطن بالحي؟ نعم لا

61- ما هي اقتراحاتكم لتحسين الحياة اليومية داخل الحي في ظل تواجد المصالح الأمنية؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو القاسم سعد الله - بوزيعة 2-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

مقابلة حول:



الممارسات الاجتماعية للمرحلين في حي سكني جديد

دراسة ميدانية لحي 300 مسكن حراثن

-ولاية جيجل-

المعلومات المستعملة في الاستمارة سرية، ولا تستخدم إلا لأغراض موضوع الدراسة، ولن يطلع عليها أحد غير الباحث أو من يساعده.

المحور الأول: بيانات شخصية خاصة بالمبحوثين

1-الجنس: ذكر أنثى

2-ما هو سنك: أقل من 20 سنة من 21 سنة إلى 30 سنة من 31 سنة إلى 40 سنة

من 41 سنة إلى 50 سنة أكثر من 50 سنة

3-المستوى التعليمي: ابتدائي متوسط ثانوي جامعي

4-الحالة العائلية: أعزب(ة) متزوج(ة) مطلق(ة) أرمل(ة)

5-الوضعية المهنية: تعمل لا تعمل

إذا كنت تعمل، ما هو نوع العمل؟.....

6-ما نوع سكنكم السابق؟

.....

7-هل تتوافق مواصفات مسكنك مع متطلبات الحياة الحضرية؟

.....

8- ما طبيعة إقامتك بهذا المسكن؟

.....

9- ما تقييمك لعلاقتك مع جيرانك؟

.....

10- هل لديك أصدقاء جدد في الحي؟

.....

11-ماهي أهم الانشغالات التي تتقاسمها مع جيرانك ؟

.....

12- هل افتقار الحي إلى أماكن التجمع مثل الحدائق والمساحات الكبرى يضعف من قيم المشاركة والتفاعل بينكم ؟

13- في رأيك تقوية العلاقات الجوارية بينكم مرهون بمدى تقبلكم لبعضكم البعض؟

14- ما رأيك في وضعية المرافق الخدماتية في حيك؟

15- ماهي أسباب التي ادت الى ضعف جودة المرافق الخدماتية في الحي ؟

16- هل تأخذ بآراء واقتراحات الجيران فيما يخص تحسين وتطوير نوعية المرافق الموجودة في الحي؟

17- في رأيك تعدد المرافق الخدماتية التي يحتاجها القاطن بالحي تتحكم في طبيعة ونوعية علاقات الجوار بينكم ؟

18- هل يتوفر الحي على مركز لحفظ أمن واستقرار السكان؟

19- ما هي وضعية الخدمات الأمنية في الحي الجديد؟

20- هل تتدخل المصالح الأمنية في تنظيم الحياة اليومية بينكم داخل الحي؟

21- في حالة حدوث شجار أو خصومة داخل الحي من يتدخل لفك هذا الشجار؟

22- هل المشاكل الأخلاقية مثل السرقة وتناول المخدرات منتشرة في حيكم؟

.....

23- برأيك، هل البعد عن الممارسات الدينية يزيد من حدة تفشي الظواهر غير الأخلاقية في الحي؟

.....

24- هل انعدام المرافق الأمنية في الأحياء السكنية الجديدة يؤثر على أشكال تثبيت وترسيخ مفهوم

الثقة لدى المواطن القاطن بالحي؟

.....

25- ما هي اقتراحاتكم لتحسين الحياة اليومية داخل الحي في ظل تواجد المصالح الأمنية؟

.....

.....

.....

.....

.....

بطاقة فنية تمثل صنف الشقق ومساحاتها وفق البرنامج السكني للقضاء على السكن الهش

المشروع : إنجاز 50 / 300 مسكن إجتماعي كرائي بجيجل
موجه للقضاء على السكن الهش برنامج 2009

بطاقة تقديمية

نوعية (TYPOLOGIE)

	FORME L'ATIMENT	NOMBRE LOGEMENT	ETAGE	NBRE F3	Surface F3	Surface F3'	Surface F3''	Surface totale
1C	02	10	R+5	20			67,24	1.344,80
3C	02	15	R+5	30	68,92	68,05	67,15	2.041,20
TOTAL	04			50				3.386,00

Bloc type 1C : (R+5) - (RdC commercial)

ESPACES	Surface (m ²)
Séjour	20,10
Chambre 1	11,46
Chambre 2	12,47
Cuisine	10,13
Salle de bain	3,04
WC	1,71
Dégagement	7,50
Rangement	0,83
Surface totale habitable	67,24
Séchoir	4,80
Surface totale utile	72,04

Type 1C

F3	F3
comm	comm

Bloc type 3C : (R+5) - (RdC commercial)

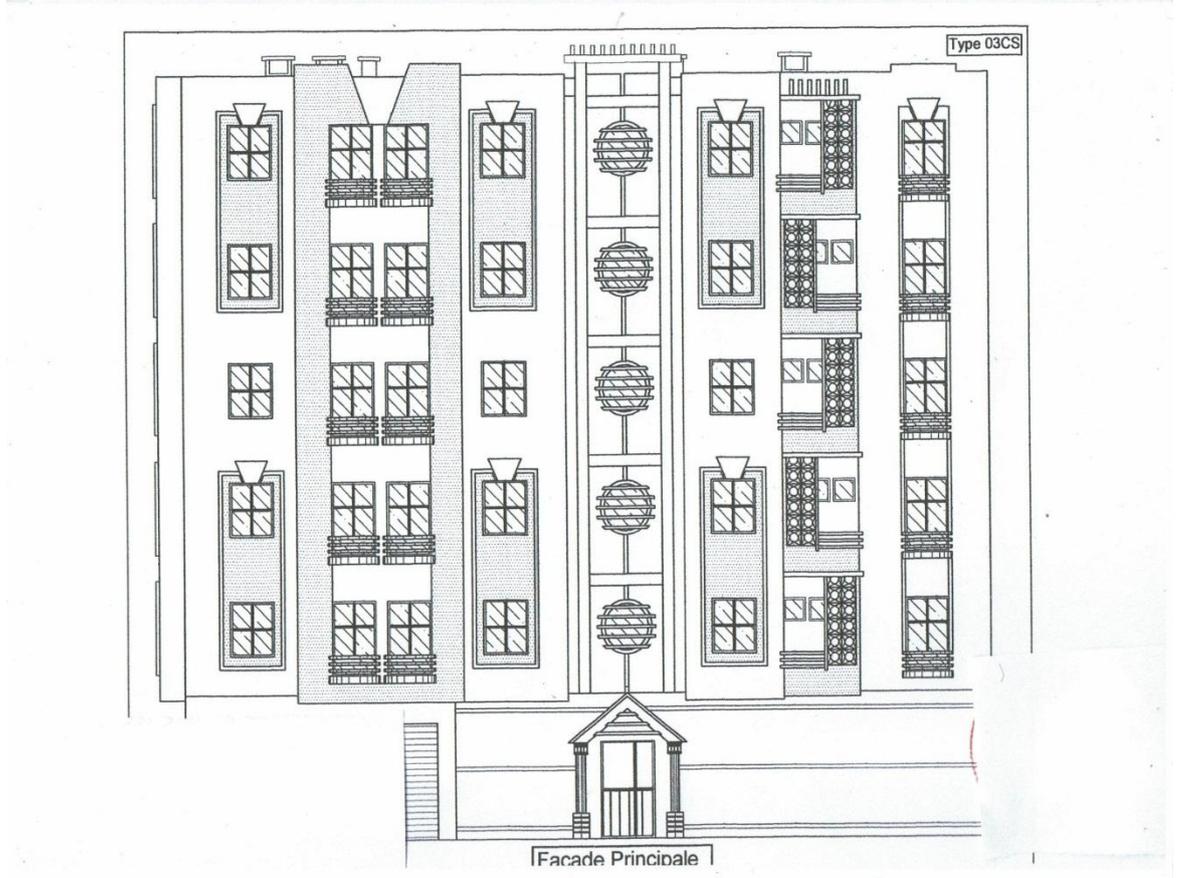
ESPACES	Surface F3 (m ²)	Surface F3' (m ²)	Surface F3'' (m ²)
Séjour	20,07	20,81	20,10
Chambre 1	11,47	11,16	11,46
Chambre 2	12,62	12,04	12,47
Cuisine	10,27	10,24	10,04
Salle de bain	3,59	3,33	3,04
WC	1,55	1,76	1,71
Dégagement	8,51	8,33	7,50
Rangement	0,84	0,38	0,83
Surface totale habitable	68,92	68,05	67,15
Séchoir	4,97	4,73	4,80
Surface totale utile	73,89	72,78	71,95

Type 3C

F3	F3'	F3''
comm	comm	comm

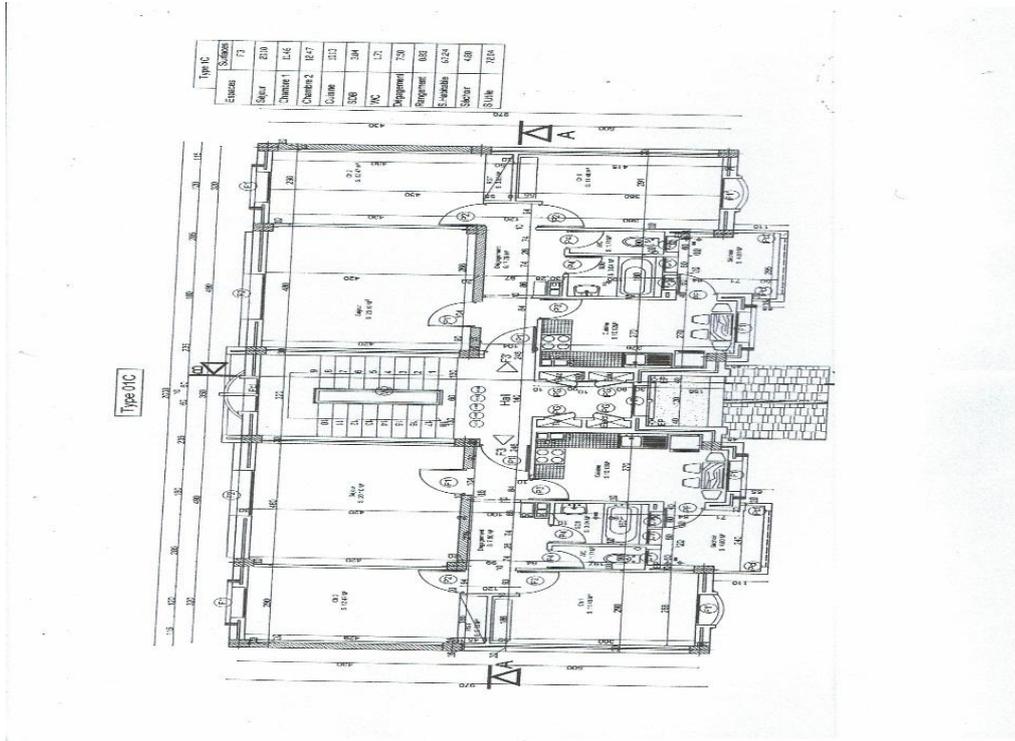
المصدر: مصلحة الدراسات الخاصة بالسكن الإجتماعي لديوان الترقية والتسيير العقاري حراثن جيجل

الواجهة الأمامية للعمارة في حي 300 مسكن

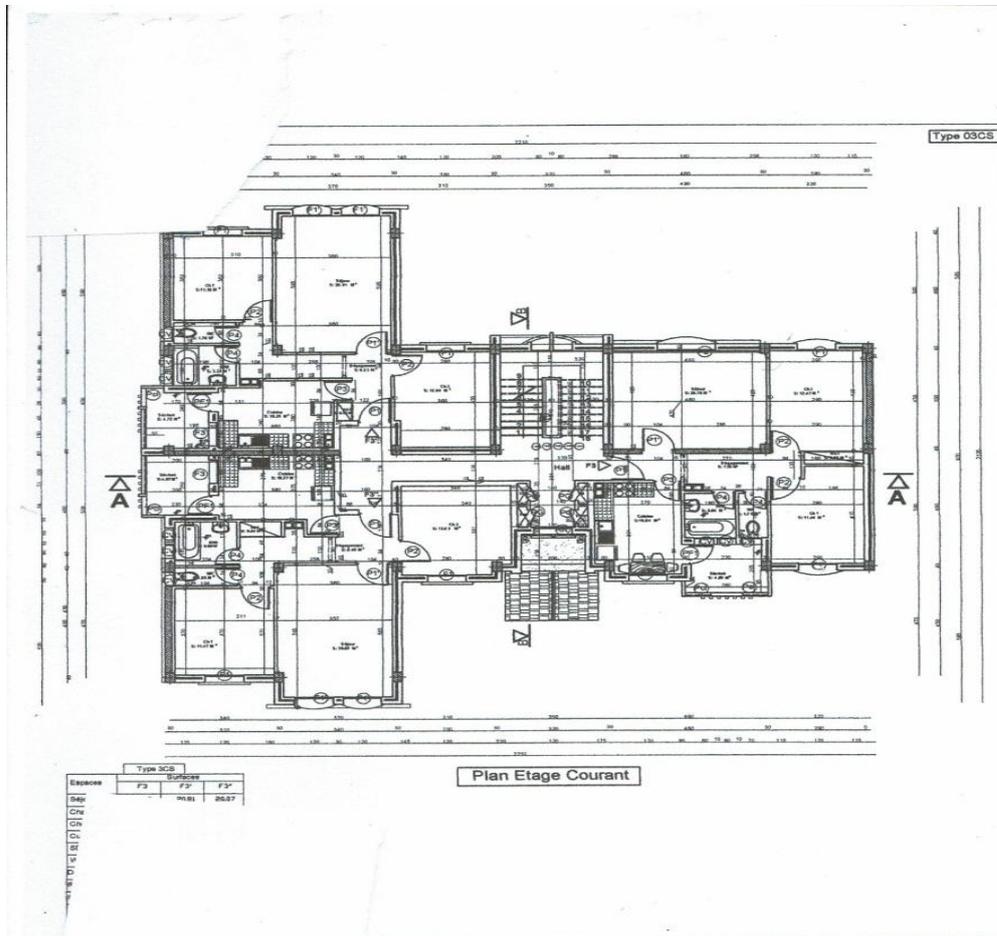


المصدر: مصلحة الدراسات الخاصة بالسكن الإجتماعي لديوان الترقية والتسيير العقاري حرائن - جيجل

تقسيمات الفضاء السكني الداخلي للعمارة



المصدر: مصلحة الدراسات الخاصة بالسكن الإجتماعي لديوان الترقية والتسيير العقاري حرائن - جبيل



الموقع الجغرافي المختار للبرنامج السكني قبل الإنجاز



المصدر: مصلحة الدراسات الخاصة بالسكن الإجتماعي لديوان الترقية والتسيير العقاري حراثن- جيجل

















التقاط الطالبة



التقاط الطالبة



التقاط الطالبة



التقاط الطالبة



التقاط الطالبة



التقاط الطالبة

قائمة الأفراد المستفيدين من السكن الاجتماعي بحي 300 مسكن

Matricule	Locataire	Bat	N° Logt	Nat
300 LOGTS HARRATENE (RPHP 2009) JIJEL				
C1618	BENSLAMA AYACHE	1	1	LS
C1619	BOUCENNA ABDELALI	1	2	LS
C1620	BRIGHENE ABDESLEM	1	3	LS
C1621	KHEDIMALLAH HOCINE	1	4	LS
C1622	BENMAKHLOUF HAMID	1	5	LS
C1623	MEKRACHE AZEDDINE	1	6	LS
C1624	MOUMANE ACHOUR	1	7	LS
C1625	BARNOU HOCINE	1	8	LS
C1626	CHATRAH MOHAMMED	1	9	LS
C1627	SAMER SAIDA	1	10	LS
C1707	ZERROUG ZOHRA	10	1	LS
C1708	MESSIAD CHETIANE	10	2	LS
C1709	BOUKHIRA MOHAMMED	10	3	LS
C1710	MERABET MOHAMED	10	4	LS
C1711	DRABLA KHAYRELLAH	10	5	LS
C1712	HIMEUR HOCINE	10	6	LS
C1713	SAHALI NOUREDDINE	10	7	LS
C1714	CHABBI MOHAMMED	10	8	LS
C1715	ABNOUN MOHAMMED	10	9	LS
C1716	BOUTADJINE ABDELALI	10	10	LS
C1717	MENDER NASSROLAH	11	1	LS
C1718	BENKEDIDAH NORA	11	2	LS
C1719	ZAIMEN BELKACEM	11	3	LS
C1720	OTMANI ABDERREZAK	11	4	LS
C1721	BETTINE MOHAMMED	11	5	LS

Matricule	Locataire	Bat	N° Logt	Nat	
C1722	MERZOUK ZAKIA	11	6	LS	D
C1723	KEMIHA HAMZA	11	7	LS	C
C1724	MELIT ABDELMOUTALIB	11	8	LS	C
C1725	BOUCHELOUH ABDELKADER	11	9	LS	C
C1726	ARID SLIMANE	11	10	LS	C
C1727	BOUSAYOUD ABDERRAZAK	12	1	LS	C
C1728	MEROUCHE AKILA ET KECIES AZEDDINE	12	2	LS	C
C1729	BIROUK OMAR	12	3	LS	
C1730	GHANEM TAHAR	12	4	LS	
C1731	BENMAKHLOUF TAHAR	12	5	LS	
C1732	BOUDJERDA MESSAOUD	12	6	LS	
C1733	HEBBACHE MUSTAFA	12	7	LS	
C1734	BOULSANE AHMED	12	8	LS	
C1735	HANK HAMOU	12	9	LS	
C1736	BERRAHAL REDOUANE	12	10	LS	
C1737	MOULAHM MOHAMMED	13	1	LS	
C1738	ANNANE BACHIR	13	2	LS	
C1739	AZZOUZA ZAHIR	13	3	LS	
C1740	MENIGHER MOULOUD	13	4	LS	
C1741	HASSANI SAMIR	13	5	LS	
C1742	FRIDJA MOHAMMED	13	6	LS	
C1743	DJABER LEILA	13	7	LS	
C1744	GRINE MAJID	13	8	LS	
C1745	BECHETALLA SALAH	13	9	LS	
C1746	CHEBOUT FARES	13	10	LS	
C1747	BOUHAREB RACHID	14	1	LS	
C1748	MEDJEMEM LAID	14	2	LS	
C1749	BECHANI AISSA ET GHABGHOUB MEBARKA	14	3	LS	
C1750	ZEKEDIB NADJIB	14	4	LS	
C1751	BOUTAA MOKHTAR	14	5	LS	
C1752	CHOUIKH ADLEN	14	6	LS	
C1753	BOUDRIA AHMED	14	7	LS	

Matricule	Locataire	Bat	N° Logt	Nat
C1597	ALGERIE POSTE	24	2	LS
C1598	ALGERIE POSTE	24	3	LS
C1599	ALGERIE POSTE	24	4	LS
C2606	KECHACHA HOCINE	24	5	LS
C1600	KEBSA ABDELOUAHAB	25	1	LS
C1601	YASSI MOUNIRA	25	2	LS
C1602	DJADOU MEBARKA	25	3	LS
C1603	KAOUA GHANIA	25	4	LS
C1604	DJEBLI ABDELMALEK	25	5	LS
C1605	BAKHOUCHE FATIHA	26	1	LS
C1606	KOUAL NE BELHAMIDI DJOUHAR	26	2	LS
C1607	LOUET MOHAMMED	26	3	LS
C1608	GHOUIL MOHAMMED	26	4	LS
C1609	GHOUIL MOHAMMED	26	5	LS
C1610	LAHMAR YASSINE	26	6	LS
C1611	GUIOUS SAID	26	7	LS
C1612	LAMRI SEDDIK	27	1	LS
C1613	BOUKEDJANE NOUREDDINE	27	2	LS
C1614	BOUFAGHES WAHID	27	3	LS
C1615	CHALABI MOHAMMED TAYEB	27	4	LS
C1616	BOUKEDJANE NOUREDDINE	27	5	LS
C1617	ZEROUK DOUADI	27	6	LS
C1532	ABDI AMEL	6	1	LS
C1533	MERZOUZ FAYCAL	6	3	LS
C1534	LAOUICI TAYEB	9	1	LS
C1535	MESSEKINE AHMED	9	3	LS
C1537	BOUHARA AHMED	9	6	LS

Matricule	Locataire	Bat	N° Logt	Nat
C1564	LOUET MOHAMMED	18	4	LS
C1565	LOUET MOHAMMED	18	5	LS
C1566	LOUET MOHAMMED	18	6	LS
C1567	BOUKHEDANA RAFIKA	18	7	LS
C1568	BOUBEDNIKH FAROUK	19	1	LS
C1569	BOUAITTA AZZOUZ	19	2	LS
C1570	BOUCHEMAT NABIL	19	3	LS
C1571	KHELLAF MOHAMMED	19	4	LS
C1572	GUEHAM SAMIHA	19	5	LS
C1573	MEHIBEL ILYES	20	1	LS
C1574	MEHIBEL ILYES	20	2	LS
C1575	MEHIBEL ILYES	20	3	LS
C1576	MEHIBEL MESSAOUD	20	4	LS
C1577	LAOUICI MALIKA	21	1	LS
C1578	GHAMOUD NOURHANE	21	2	LS
C1579	LAMRI TOUFIK	21	3	LS
C1580	RIDA SOUNIA	21	4	LS
C1581	BOUBAKIR DJEBIR	21	5	LS
C1582	KLIKHA ELYES	22	1	LS
C1583	BOUDOUHENE ABDELOUAHID	22	2	LS
C1584	LAGGOUNE AMER	22	4	LS
C1585	AYAS HAROUNE	22	6	LS
C1586	BOUKEDJANE NOUREDDINE	22	7	LS
C1587	LERARI IMAD	22	8	LS
C1588	KHALAF ADEL	23	1	LS
C1589	FENINECHE DJAFER	23	2	LS
C1590	FENINECHE DJAFER	23	3	LS
C1591	FENINECHE DJAFER	23	4	LS
C1593	LAHMAR YASSINE	23	6	LS
C1594	BOUKEDJANE NOUREDDINE	23	7	LS
C1595	BENSOUHALI BAHIA	23	8	LS
C1596	ALGERIE POSTE	24	1	LS

Matricule	Locataire	Bat	N° Logt	Nat
300 LOGTS HARRATENE (RPHP 2009) JIJEL				
C1538	DJADOU ASSIA	10	1	LS
2655	HARROUCHE ZAHRA	10	5	LS
C1539	KHEN TOUNES	12	1	LS
C1540	DRABLA WAFIA	12	5	LS
C1541	BOUFAGHES TOUHAMI	14	1	LS
C1542	TALEB SAID ET TALEB ALLAOUA	14	2	LS
C1543	LAMRI SIFEDDINE	14	3	LS
C1544	BOUKHERIS BOUDJEMA	14	4	LS
C1545	CHABLOUA SEDDIK	14	5	LS
C1546	LAMRI ABDELLAH	14	6	LS
C1547	BOUCHEMLA FERHAT ET BERAHEM KAMEL	15	1	LS
C1548	FOUGHAL ZOHRA	15	2	LS
C1549	HERBANE ABDERRAHIM ET BRAHIM ET SALAH	15	3	LS
C1550	BOUHEMARA AMMAR	15	4	LS
C1551	HAIF MOHAMMED CHERIF	16	1	LS
C1552	BOUKERDENA ABDESLAM	16	2	LS
C1553	YAHYAOUI ABDERRAZAK	16	3	LS
C1554	LAMRI ABDERRAHMANE	16	4	LS
C1555	FAYCEL KAMAL	17	1	LS
C1556	MEHERHERA MALIKA	17	2	LS
C1557	MEBIROUK IBRAHIM	17	3	LS
C1558	DJEBARA NABIL	17	4	LS
C1559	BEHLOUL BOUDJEMAA	17	5	LS
C1560	DELLAL MOHAMMED	17	6	LS
C1561	ZABAIYOU NAIMA	18	1	LS
C1562	HARKAS HOUDA	18	2	LS
C1563	LOUET MOHAMMED	18	3	LS

Matricule	Locataire	Bat	N° Logt	Nat
C1893	BOUKEBOUS FADILA	26	8	LS
C1894	SOUYAD BOUALAM	26	9	LS
C1895	HACIB ABDELHAK	26	10	LS
C1896	BOUKAMOUNE EL HADI	27	1	LS
C1897	BOUKARMA MOHAMMED	27	2	LS
C1898	LAOUR MOHAMMED	27	3	LS
C1899	BOUCHEKRIT MESSAOUD	27	4	LS
C1900	HAMIMDAT DJALAL	27	5	LS
C1901	BOUFERSADA SAID	27	6	LS
C1902	TALBI MOULOUD	27	7	LS
C1903	BOUTADJINE ABDELLAH	27	8	LS
C1904	BOUHALI ZAKIA	27	9	LS
C1905	BELKOUICEM MOHAMMED	27	10	LS
C1906	TIBET ABDELMALEK	27	11	LS
C1907A	FERKADJI NACERA	27	12	LS
C1908	ZAIMEN MOUAD	27	13	LS
C1909	BELAL SALAH	27	14	LS
C1910	ABDALLAH NAIM	27	15	LS
C1638	SOUKOU REDJEM	3	1	LS
C1917	BELHARIMI FATIMA	3	2	LS
C1639	KEMEL YUCEF	3	3	LS
C1640	ZIGHA ABBES	3	4	LS
C1641	ABDALLAH FERHAT	3	5	LS
C1642	BOUMELLIT AZEDDINE	3	6	LS
C1643	MEROUF KARIM	3	7	LS
C1644	BALI RADOUANE	3	8	LS
C1645	ZELICHE MESSAOUDA	3	9	LS
C1646	HAMEL LOKMAN	3	10	LS
C1647	LAGGUOUNE AMAR	4	1	LS
C1648	MERIZEK YASSER	4	2	LS
C1649	DJELLIT HOCINE	4	3	LS

Matricule	Locataire	Bat	N° Logt	Nat	
C1866	BOUFEKKANE BACHIR	24	1	LS	1
C1867	BOURAOUI DJAMEL EDDINE	24	2	LS	1
C1868	BOUCHAREF DJAMEL	24	3	LS	1
C1869	HAMDINI SIHAM	24	4	LS	0
C1870	BEKHOUCHE SMAIL	24	5	LS	1
C1871	BENKEDIDAH RACHID	24	6	LS	0
C1872	TIBIGUI ZOHRA + HAZEL ABDERRAZAK	24	7	LS	0
C1873	ROUIKHA MOULOUD	24	8	LS	1
C1874	KHELIFA ABDELHAFID	24	9	LS	0
C1875	GRINE AMAR	24	10	LS	0
C1876	BOUROUMEH AHCENE	24	11	LS	1
C1877	KEMMACHE YUCEF	24	12	LS	
C1878	BOUSSANDEL SOLTANA	24	13	LS	
C1879	KHELFOUNE SOFIANE	24	14	LS	0
C1880	MECHEKKEF ABDELLAH	24	15	LS	0
C1881	BOUKRAA BILAL	25	1	LS	0
C1882	GRINE LAKRI	25	2	LS	1
C1883	TEBBOUCHE CHERIF	25	3	LS	0
C1884	HADJI OMAR	25	4	LS	0
C1885	BENKEDIDAH FARES	25	5	LS	0
C1911	ENTREPRISE PUBLIC HOSPITALIERE IJEL	25	6	LS	
C1912	ENTREPRISE PUBLIC HOSPITALIERE IJEL	25	7	LS	
C1913	ENTREPRISE PUBLIC HOSPITALIERE IJEL	25	8	LS	
C1914	ENTREPRISE PUBLIC HOSPITALIERE IJEL	25	9	LS	
C1915	ENTREPRISE PUBLIC HOSPITALIERE IJEL	25	10	LS	
C1886	BOURIDANE ABDALLAH	26	1	LS	0
C1887	BOUKEMOUNE CHERIF	26	2	LS	0
C1888	SOUILAH RACHID	26	3	LS	0
C1889	GRINE MOHAMMED	26	4	LS	0
C1890	ZEMMAMOUCHE BOUAZIZ	26	5	LS	0
C1891	HADEF ABDELHALIM	26	6	LS	0
C1892	BOULASSEL ALI	26	7	LS	0

Matricule	Locataire	Bat	N° Logt	Nat
C1635	ZAHZOUH RANIA	2	8	LS
C1636	MAROUF KAMEL	2	9	LS
C1637	BOUACH ZAHIR	2	10	LS
C1806	BOUHEZILA ABDELMADJID	20	1	LS
C1807	BOUHALI MESSAOUDA ET BELKHELFA ABDELAZIZ	20	2	LS
C1808	ZOUAOUI BOULAID	20	3	LS
C1809	KERRACHE ESSAID	20	4	LS
C1810	DJELLIT MESSAOUD	20	5	LS
C1811	CHEKCHAK SAID	20	6	LS
C1812	LAHMAR MOUNIR	20	7	LS
C1813	BOURAOUI KHALED	20	8	LS
C1814	ZINE LYES	20	9	LS
C1815	KHIDER MOUNIR	20	10	LS
C1816	BOUROUH AMOR	21	1	LS
C1817	LAISSANI AMMAR ET DEBAGHE NACIRA	21	2	LS
C1818	FELTANE ABDENNOUR	21	3	LS
C1819	BOULAROUK RABAH	21	4	LS
C1820	BOUTAGHANE TAHAR	21	5	LS
C1821	KHEDIMALLAH TAHAR	21	6	LS
C1822	BOUCHOUCHA ABDERREZAK	21	7	LS
C1823	ZAIMEN CHOUAIB	21	8	LS
C1824	ZEGHIDOUR KHELIFA	21	9	LS
C1825	BIOUD HAROUN	21	10	LS
C1826	BOUDJENANA CHAHIR	22	1	LS
C1827	BOUSEFSAF KAMEL	22	2	LS
C1828	AZZOUZA MOHAMMED REDA	22	3	LS
C1829	CHOUIEB BACHIR	22	4	LS
C1830	BELKACEM SAID	22	5	LS
C1831	MERZOUK RACHID	22	6	LS
C1832	BELAOUAR MAHFOUD	22	7	LS
C1833	MERROUCHE ABDELAZIZ	22	8	LS
C1834	BIBI DERRAR	22	9	LS
C1835	KHELLAFI BACHIR	22	10	LS

Matricule	Locataire	Bat	N° Logt	Nat	
C1783	LALOUI ALI	17	7	LS	b
C1784	HARROUCHE RABAH	17	8	LS	d
C1785	CHEBBAH ESSAID	17	9	LS	c
C1786	BOUABDALLAH FATIMA + BOUREBOUNE NACER	17	10	LS	c
C1916	MOHAMMEDIOUA AKILA	18	1	LS	
C1787	AHMIA KAMEL	18	2	LS	f
C1788	BECHEKET AHCENE	18	3	LS	c
C1789	SADOU DAUD	18	4	LS	c
C1790	LAKHLEF HOURIA	18	5	LS	
C1791	TAFFER MOHAMMED	18	6	LS	c
C1792	KHELIFA RIAD	18	7	LS	c
C1793	HARROUCHE HOCINE	18	8	LS	c
C1794	BOULSANE AHMED	18	9	LS	c
C1795	ZIDANE NADJAT	18	10	LS	c
C1796	SELLAMNA FATMA	19	1	LS	c
C1797	MAKHOLOUF NABIL	19	2	LS	c
C1798	MECHTRI AMOR	19	3	LS	
C1799	FELTANE ABDELGHANI	19	4	LS	
C1800	DELLOUCHE MOURAD	19	5	LS	
C1801	BELAL IBRAHIM	19	6	LS	
C1802	GHEDIRI MOURAD	19	7	LS	
C1803	ROUIBAH BOUBEKEUR	19	8	LS	
C1804	DROUCHE MOKHTAR	19	9	LS	
C1805	MESTAR BILAL	19	10	LS	
C1628	BOURAQUI MOUHSSINE	2	1	LS	
C1629	ZEGHIDOUR ACHOUR	2	2	LS	
C1630	ZITOUNI SMAIN	2	3	LS	
C1631	MECHTRI SALAH	2	4	LS	
C1632	ADHIMEN NADJIB	2	5	LS	
C1633	DROUA LOTFI	2	6	LS	
C1634	KIRAT AMMAR	2	7	LS	

Matricule	Locataire	Bat	N° Logt	Nat
C1754	CHABOUNIA RABAH	14	8	LS
C1755	KAHLESSENANE BOUDJEMA	14	9	LS
C1756	KHALFALLAH HACENE	14	10	LS
C1757	BENKEDIDAH FARID	15	1	LS
C1758	KEDJA ADLENE	15	2	LS
C1759	BOUDRA ABDELHALIM	15	3	LS
C1760	BOUKHEMKHAM ABDELMADJID	15	4	LS
C1761	BOUKECHKOULA MOUSSA	15	5	LS
C1762	HOUILI ABDERRAZAK	15	6	LS
C1763	LOURCHANE SEBTI	15	7	LS
C1764	CHENITI ASSIA	15	8	LS
C1765	HAMRICHE ABEDRRAHIM	15	9	LS
C1766	MECEMMA MOHAMMED	15	10	LS
C1767	BOUDJERIDA DJOUBIR	16	1	LS
C1768	BOURIDAH BACHIR	16	2	LS
C1769	BOUAKKAZ RACHID	16	3	LS
C1770	FEGAS MOHAMMED	16	4	LS
C1771	ZAIMEN SOUAD	16	5	LS
C1772	FRIDJA AMMAR	16	6	LS
C1773	CHABBI ZINEDDINE	16	7	LS
C1774	HALA AICHA	16	8	LS
C1775	CHERAITIA RIAD	16	9	LS
C1776	BOUDAMOUS HASSINA	16	10	LS
C1777	AYAD AHMED	17	1	LS
C1778	BENSALEM SAID	17	2	LS
C1779	MELIT YASSINE	17	3	LS
C1780	BOUKERROUM SAMIA	17	4	LS
C1781	BOUREMMAD ABDELKAMEL	17	5	LS
C1782	AFER MOUNIR	17	6	LS

CS Scanné avec CamScanner

المصدر: مكتب الدراسات الخاصة بإحصائيات السكن الاجتماعي ديوان الترقية والتسيير العقاري

حراثن - جيجل